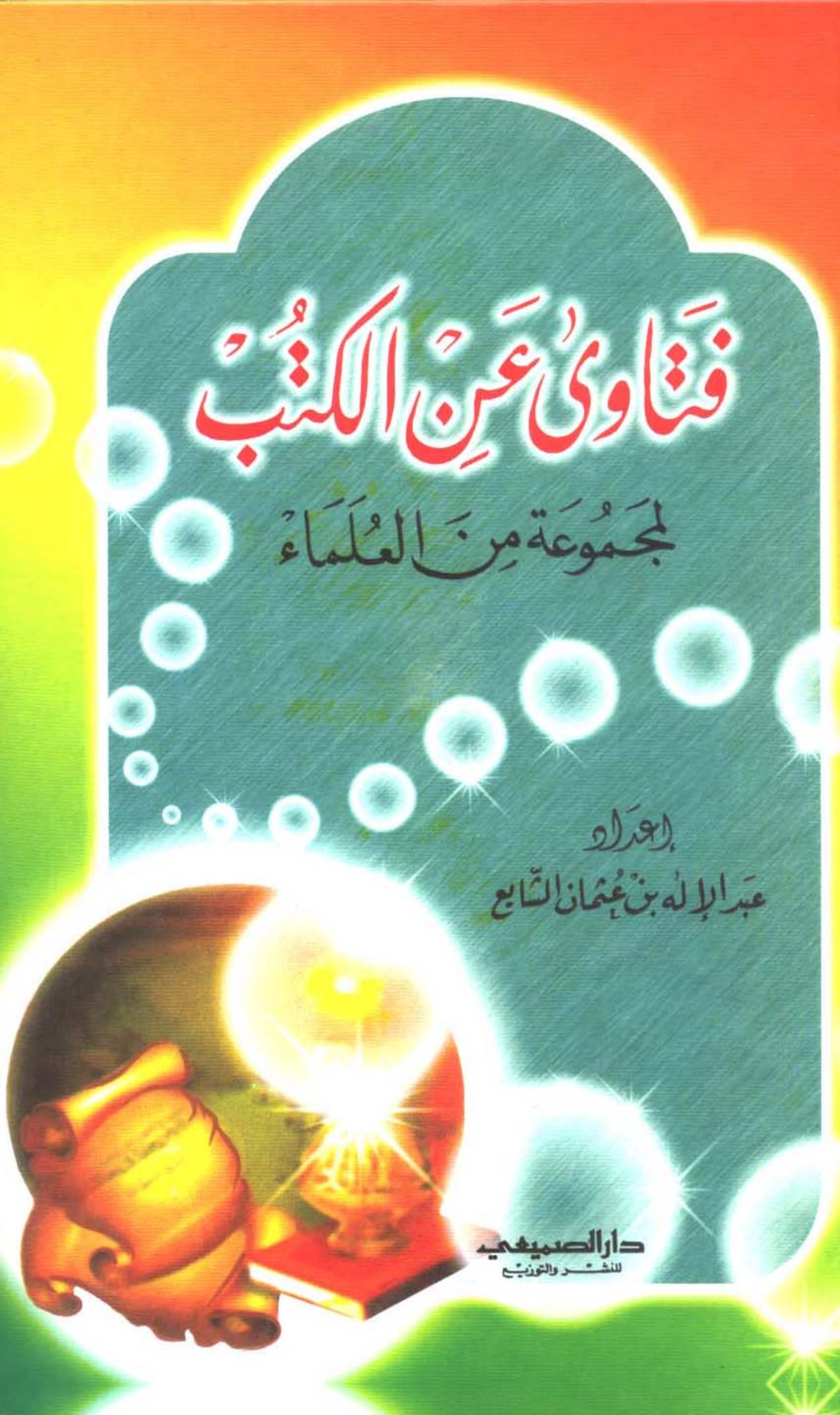

فتاوى عن الكتب
لمجموعة من العلماء
إعداد
عبد الإله بن عثمان الشايع
دار الصميعي
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

دار الصميعي للنشر والتوزيع
هاتف: ٤٢٦٢٩٤٥ - ٤٢٥١٤٥٩ - فاكس: ٤٢٤٥٣٤١
الرياض - السويدي - شارع السويدي العام
ص.ب: ٤٩٦٧ - الرمز البريدي: ١١٤١٢
المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله منزل الكتاب ، وهازم الأحزاب ، خالق خلقه من تراب ، وجامع الناس ليوم الحساب ، الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم .

والصلاة والسلام على معلم الناس الخير ، تركهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك . **وبعد :**

فإن الكتب هي المصدر الأول للمعرفة واكتساب العلوم ، ولا يستطيع طالب العلم أن يستغني عن الكتب والمصنفات ، وقد ذكر الإمام أبو محمد بن حزم (ت:٤٥٦هـ) – رحمه الله – دعائم العلم ، فعدّ منها : "الاستكثار من الكتب ، فلن يخلو كتاب من فائدة وزيادة علم يجدها فيه إذا احتاج إليه ، ولا سبيل إلى حفظ المرء لجميع علمه الذي يختص به ، فإذ لا سبيل إلى ذلك ، فالكتب نعم الخزانة له إذا طلب ، ولولا الكتب لضاعت العلوم ولم توجد ، وهذا خطأ ممن ذم الإكثار منها ، ولو أُخِذَ برأيه ، لتَلِفَت العلوم ، ولجاذبهم الجهال فيها ، وادعّوا ما شاءوا فلولا شهادة الكتب لاستوت دعوى العالم والجاهل"[١] .

ولما كانت الكتب عظيمة الفائدة ، شديدة الأهمية ، تكاثرت الأسئلة والاستفتاءات التي توجه للعلماء والمفتين ، في السؤال عن أفضل الكتب ، والسؤال

---

(١) «رسالة مراتب العلوم» ضمن «رسائل ابن حزم» : (٧٧/٤) بواسطة كتاب "المشوق إلى القراءة " (ص/ ٣٦) .

عن حال بعض الكتب ، والسؤال عن نسبة بعض الكتب لمصنفيها ، والسؤال عن بعض الأحكام الفقهية الخاصة بالكتب .

لَمَّا كان ذلك كذلك؛ رأيت أن أجمع هذا الكتاب، وأسميته **(فتاوى عن الكتب)** وستجد في هذا الكتاب :

- ❖ كتباً مدحها العلماء .
- ❖ كتباً حذر منها العلماء .
- ❖ وكتباً تكلم العلماء على نسبتها لبعض المصنفين .
- ❖ وكتباً تكلم العلماء على محتواها ومناهجها .

وقد جمعت هذه الفتاوى - ولله الحمد والمنة - من كتب الفتاوى ، حيث قمت باستعراض أكثر من مائتي مجلد ، ولم أضم لهذا الكتاب إلا ما كان من الفتوى على شكل سؤال وجواب، ثم قمت بترتيب هذه الفتاوى بحسب الفنون بداية من كتب العقيدة، ثم كتب التفسير وعلوم القرآن، ثم كتب الحديث ، وهكذا ..

وصنعتُ في نهاية الكتاب فهارس للكتب وفهارس للموضوعات ، حتى تسهل الاستفادة منه .

أسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا الكتاب مُعِدَّه وقَارئه ، وكل من أسهم في إخراجه ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم إلى يوم الدين .

كتبه

عبد الإله بن عثمان بن عبد الله الشايع

الرياض ١٤٢١/١٢/٢٦هـ

ص . ب ٢٣٠٩١ الرياض ١١٤٢٦

هاتف : ٠٥٥٢٥٧٢٧٥

القسم الأول

كتب العقيدة

ꙮ ꙮ ꙮ



كتاب «لوائح الأنوار»

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله -

س : هل كتاب "لوائح الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية" تأليف الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي ، صحيح معتمد يجوز الاعتقاد والعمل بجميع ما أتى فيه أم لا ؟.

ج : كتاب "لوائح الأنوار الإلهية" للسفاريني من أجمع الكتب للعقائد الإسلامية وما روى من الأحاديث والآثار وأقوال السلف فيها ، ولا يخلو من أقوال ضعيفة وآراء مختلف فيها ، والعقائد يجب إثباتها بالأدلة القطعية ، ودونها ما ورد في أخبار آحاد ظنية صحيحة السند تسلم إذا لم يعارضها قطعي[1] .

وأما الروايات الضعيفة فلا يجوز إسنادها إلى النبي ﷺ ولا الاحتجاج بها ، ولا العمل بها في المسائل العملية فضلاً عن العقائد الدينية* .



(١) أخبار الآحاد تفيد اليقين بلا شك ، وهي قطعية الثبوت ، تفيد العلم إذا حفت بها القرائن .

* فتاوى الإمام محمد رشيد رضا (٦/٢٥٧١،٢٥٧٤) .

الكتب الإسلامية موجودة في كل دولة إسلامية

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : أولاً : أبدأ سؤالي بأن تنصحوني لأستفيد منكم والمثل هنا «العلم من أفواه الرجال» فمثلاً أريد بأن يقوى إيماني .

ثانياً : أريد أن اتعلم ولكن الكتب في الجزائر مهجورة إلا بعض الإخوان جزاهم الله خيراً بتعلمهم .

ج : **أولاً** : ننصحك أن تقرأ القرآن كثيراً ، وتكثر من الاستماع لتلاوته وتتدبر معاني ما تقرأ وما تسمع منه بقدر استطاعتك ، وما أشكل عليك فهمه فاسأل عنه أهل العلم ببلدك ، أو مكاتبة غيرهم من أهل العلم من علماء السنة ، وننصحك أيضاً بالإكثار من ذكر الله بما ورد من الأذكار في الأحاديث الصحيحة مثل لا إله إلا الله ، ومثل سبحان الله والحمد لله ولا إلا الله والله أكبر ونحو ذلك ، وارجع في ذلك إلى كتاب "الكلم الطيب" لابن تيمية ، وكتاب "الوابل الصيب" لابن القيم ، وكتاب "رياض الصالحين" ، وكتاب "الأذكار النووية " للنووي وأمثالها .

فإن ذكر الله يزداد به الإيمان وتطمئن به القلوب قال الله تعالى : **﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾** ، وحافظ على الصلاة والصيام وسائر أركان الإسلام مع رجاء رحمة الله والتوكل عليه في كل أمورك ، قال تعالى : **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾** .

ثانياً : الكتب الإسلامية موجودة في كل دولة إسلامية بكثرة في المكتبات

الحكومية العامة وللبيع بمكتبات الأهالي التجارية ومن طلبها وجدها .

ونوصيك بمراجعة أهل العلم الشرعي عندك لمعرفة ما يصلح لك من الكتب لتقرأ فيه بالمكتبات الحكومية ، أو تستعيره للقراءة ، أو تشتري ما تحتاجه من المكتبات التجارية ، وتسأل أهل العلم عما أشكل ، وليس لدينا مانع من إجابتك عما تسأل عنه من مسائل الشرع المطهر ، ونسأل الله الثبات على الحق والله المستعان* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



حكم طبع كتب للأديان الباطلة

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله -

س : ما حكم طبع الكتب للأديان الباطلة وتجليدها ؟

ج : نشر الأديان الباطلة والمساعدة عليه إقرار لها ومساعدة الدعوة إليها ، أو معرفتها والاطمئنان بها فهو حرام على الأقل في حال إنكارها والبراءة منها ، وأما الرضى بها واستحلال نشرها والمساعدة عليه فهو كفر** .

* فتاوى اللجنة الدائمة (٣/١٨٥-١٨٧)

** فتاوى الإمام محمد رشيد رضا (٦/٢٥٩١-٢٥٩٢)

أفضل كتاب في التوحيد

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : ما هو أفضل كتاب يبحث في التوحيد والعقائد الإسلامية وكيف الحصول على ذلك ؟

ج : أعظم كتاب وأفضل كتاب يوضح العقيدة الصحيحة هو كتاب الله عز وجل ثم أحاديث رسوله ﷺ ، ومن أحسن الكتب في ذلك كتاب "فتح المجيد" وكتاب "العقيدة الواسطية" ، وكتاب "العلو للعليِّ الغفار" ، وكتاب "التوسل والوسيلة" ، وكتاب "مختصر الصواعق المرسلة" ، وكتاب "تطهير الاعتقاد" و"شرح الطحاوية "* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز



* فتاوى اللجنة الدائمة (٣/١٨٤-١٨٥)

الكتب المعتمدة

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله -

س : أرجو أن تبيّنوا لنا أسماء الكتب الدينية الإسلامية الصحيحة المعتمدة السهلة اللفظ والمعنى ، التي يجوز العمل بها في العقائد والعبادات والمعاملات وغيرها ، تفضلوا بالجواب ولكم الأجر والثواب ؟.

ج : من أوضح هذه الكتب "رسالة التوحيد" للأستاذ الإمام[1] ، و"خلاصة السيرة المحمدية" لنا ، و"مجموعة الرسائل والمسائل" لشيخ الإسلام ابن تيمية ، و"مجموعة الحديث النجدية" ، وهي لعدة من كبار العلماء ، كالإمام أحمد والنووي والحافظ المقدسي وابن القيم ، و"سبل السلام" للعلاّمة محمد بن إسماعيل الأمير ، وهو شرح "بلوغ المرام" للحافظ ابن حجر ، و"الدراري المضيئة على الدرر البهية" للقاضي الشوكاني ، و"زاد المعاد في هدي خير العباد" للمحقق ابن القيم ، و"الآداب الشرعية" للعلامة ابن مفلح* .



(١) غفر الله للشيخ محمد رشيد رضا لثنائه على هذا الكتاب ، فإن كتاب "رسالة التوحيد" للشيخ محمد عبده لا يُعوّل عليه في العقيدة ، حيث حشاه بالأقوال الكلامية والآراء الاعتزالية .
انظر : كتاب «حقيقة البدعة» (٢/٤٣٧) .

* فتاوى الإمام محمد رشيد رضا (٦/٢٣٣٩-٢٣٤٠)

كتب العقيدة التي يُنصَح بها

س : سئل الشيخ محمد العثيمين : ما هي الكتب التي تنصح بها المبتدئ في طلب العلم وخاصة في العقيدة ؟

ج : من أحسن ما يكون في العقيدة كتاب "العقيدة الواسطية" لشيخ الإسلام ابن تيمية فهو زبدة مختصرة في عقيدة أهل السنة والجماعة وهي تحتاج إلى شرح ، ويحتاج المبتدئ إلى من يشرحها له ، وكتاب "عقيدة السفاريني" وهي منظومة وفيها بعض الإطلاقات التي تخالف بظاهرها مذهب السلف ، كقوله :

وليس ربُّنا بجوهر ولا عرض ولا جسم تعالى في العُلى

فهذا القول يخالف ما كان عليه السلف ، وإذا درس الطالب هذه العقيدة على شيخ مُلِم بالعقيدة وبيَّن له الإطلاقات المخالفة لعقيدة السلف فذلك مفيد .

وإن كان المبتدئ صغيراً فليبتدئ بحفظ "عمدة الأحكام" وهو مختصر وعامة أحاديثه في الصحيحين فلا يحتاج إلى البحث عن صحتها والسؤال عن مخرجيها .

وفي المصطلح من أجمع ما يكون "نخبة الفكر" لابن حجر – رحمه الله – ، وهي عبارة عن ثلاث أو أربع صفحات يحفظها الإنسان وتبقى في ذهنه وينتفع بها بعد كبره .

وفي التفسير "تفسير ابن كثير" وهو جيد مفيد مأمون ، و"تفسير الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي" أيضاً سهل وجيد ومأمون فليبتدئ بهما ثم بعد ذلك فليتوسع .

وفي الفقه "زاد المستقنع" الذي عليه "شرح الروض المربع" ، وهو كتاب مبارك

مختصر وجامع ، وقد أشار علينا به شيخنا عبد الرحمن السعدي مع أنه قد حفظ متن "دليل الطالب" لكن قال لنا : احفظوا "زاد المستقنع" .

وفي النحو يبدأ "بالآجرومية" ، وهو كتاب مختصر مبسط يحفظه الطالب ويقرأه، وهو جيد ، ثم بعد ذلك أشير بحفظ "ألفية ابن مالك" لأنها خلاصة النحو وهي مفيدة للطالب .

ومن أحسن ما رأيت في السيرة كتاب "زاد المعاد" لابن القيم ، لأنه يذكر سيرة النبي ﷺ في جميع أحواله مع استنباط أحكام كثيرة من الغزوات .

وفي أصول الفقه صعوبة ، وقد ألفّتُ فيه كتاباً مختصراً بعنوان "الأصول من علم الأصول" يفتح الباب للطالب .

وفي الفرائض "البرهانية" وهو كتاب مختصر مفيد جامع لكل الفرائض ومؤلفه محمد البرهاني * .



كتاب «شمس المعارف»

سئل الشيخ عبد الله الجبرين - وفقه الله -

س : عن كتاب "شمس المعارف" ؟

ج : هذا الكتاب من كتب الخرافيين ، وقد شحنه مؤلفه بالأكاذيب والخرافات

* كتاب العلم (ص/١٧١-١٧٣) .

الباطلة ، وفيه عقائد باطلة يكفر من اعتقدها ، وهو أيضاً مليء بأمور السحر والكهانة ، وأكثر من يقتنيه هم السحرة وأهل الشعوذة ، فقد حصل بسببه مفاسد وأضرار ، أوقعت جماعات كثيرة في أنواع من الكفريات والضلالة والضرر بالأمة.فننصح كل مسلم بالبعد عنه ، ومن حصل عليه فليحرقه .

كما ننصح المسلم بقراءة كتاب الله تعالى ، وكتب السنة المطهرة ، كالصحيحين ، والسنن ، وكتب التوحيد الصحيحة ، ففيها ما يحفظ على المسلم دينه وأمانته ، والله أعلم* .



نسخ كتب المنصّرين

سئل الشيخ محمد رشيد رضا -رحمه الله-

س : إنه لا يخفى على جنابكم أمر الأموال التي ينفقها المبشرون في سبيل رواج دينهم ، وتضليل المسلمين ما استطاعوا إليه سبيلاً ، والحمد لله لم ينالوا مرغوبهم في البلاد العربية . وقد رأيت مسلماً صنعته خطاط بالعربية ، فيخط كتب المبشرين ويؤدون إليه أجرة الكتابة على ذلك ، وهذا الخطاط له محل خاص يخدم فيه الجمهور بأجرة يتفق عليها ، فهل يجوز له أن يخط كتب المبشرين وهو يعلم بأنهم يريدون بها تضليل المسلمين ؟ وهل يحل له قبض هذه الأجرة أم حرام عليه ؟.

ج : إن هذه الكتب التي يؤلفها وينشرها دعاة النصرانية (المبشرون) مشتملة على أقبح الكفر بالله والشرك به ، والطعن على القرآن المجيد وعلى خاتم النبيين ﷺ

* فتاوى إسلامية (٣/٣٦٥)

فمساعدتهم على ذلك بنسخها لهم مشاركة في نشر الكفر ، وهو كفر ظاهر لا يقترفه مسلم يؤمن بالله ورسالة أفضل رسله وأكملهم ، ويعد صاحبها فاسقاً لا كافراً .

فإن كان هذا المسلم الجغرافي يجهل هذا ، فيجب إعلامه به ودعوته إلى التوبة وترك الكسب بما هو كفر وعداوة لله ولرسوله ، فإن أصر على ذلك بعد العلم وقيام الحجة عليه ، فيجب أن يعامل معاملة المرتدين بما يقدر عليه المسلمون في وطنه منها ، فلا يزوجونه امرأة مؤمنة ، وإذا مات فلا يصلينَّ عليه أحد ، ولا يدفنونه في مقابر المسلمين . وإذا كان في بلده محكمة شرعية فيجب أن ترفع عليه فيها دعوى الردة من قبل زوجته إن كان له زوجة مسلمة فتطلب فسخ عقد الزوجية والتفريق بينها وبينه ، ولكن يجب أن يدعى أولاً إلى التوبة باللطف والسر لئلا يكون عمله عن جهل فتأخذه العزة بالإثم ويلتحق بالكفار* .



كتاب «النّبوات»

سئل الشيخ عبد الرزاق عفيفي - رحمه الله -

س : هل كتاب "النُّبوات" لابن تيمية صحيح أم لا ؟

ج : في نظري أنه لابن تيمية والأسلوب أسلوبه ، أما كوني أعرف من أنه ثابت نسبته لابن تيمية بخطوط فهذا لا استند إليه ولا أجعله دليلاً لي ؛ لأني لا

---

* فتاوى الإمام محمد رشيد رضا (٢٣١٣/٦) .

أعرف الخطوط ، ولا أعرف خط ابن تيمية حتى أطبق ، وكذلك من جهة السلسلة سلسلة موثوق بها من عهد ابن تيمية إلى يومي هذا ، ما عندي ذلك السند إنما الذي أستند إليه في هذا معرفتي بأسلوب ابن تيمية ، أنا عندي إذا قرأت في كتاب الطبري لابن جرير الطبري أو كتب ابن تيمية أعرف طريقته في الاستدلال وأعرف لفه وجدله حول الموضوع بكثرة قراءتي أعرفه ، وأنا قرأتُ كتاب "النبوات" وأعرف أن الأسلوب أسلوبه وأن كثيراً منه موجود في كتب أثق بأنها كتب ابن تيمية سواء كتب أخرى غير هذا الكتاب* .



كتب خرافية

سئل الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله - :

س : فضيلة الشيخ : لقد قرأت في أحد الكتب الموجودة عندي كلاماً لا يصدقه بشر ولا يدخل في عقل وهو :

أما بعد فقد جاء في الخبر أن الله تعالى خلق شجرة اليقين ، ثم خلق نور محمد ﷺ في حجاب من درة بيضاء على هيئة الطاووس ، ووضعه على تلك الشجرة ، فسبح الله تعالى عليها مقدار ألف سنة ، ثم خلق الله تعالى مرآة الحياة ووضعها باستقبال ذلك الطاووس ، فلما نظر إليها ذلك الطاووس رأى صورته أحسن صورة ، وأزين هيئة فاستحيا من الله تعالى فسجد خمسة مرات ، فكتب الله خمس صلوات على محمد ﷺ وأمته ، إن الله سبحانه وتعالى نظر إلى ذلك النور فعرق حياءً من الله سبحانه وتعالى ، فخلق من عرق رأسه الملائكة ، ومن عرق وجهه العرش ، والكرسي ، واللوح ،

---

* حوار علمي مع الشيخ عبد الرزاق عفيفي (ص /٥٥-٥٦)

والقلم ، والشمس ، والقمر ، والحجب ، والكواكب ، وما كان في السماء . وخلق من عرق صدره الأنبياء ، والمرسلين والعلماء ، والشهداء ، والصالحين ، وخلق من عرق ظهره البيت المعمور ، والكعبة ، وبيت المقدس ، ومساجد الدنيا ، وخلق من عرق حاجبيه المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، ومن عرق أذنيه اليهود ، والنصارى، والمجوس ، وخلق من عرق رجليه الأرض وما فيها من المشرق والمغرب .

ماذا أفعل في هذا الكتاب . أفيدوني أفادكم الله ، واسم الكتاب "دقائق الأخبار في ذكر الجنة والنار" ؟

ج : هذا الكلام الذي ذكرته في رسالتك هذيان وكذب على رسول الله ﷺ ، ولا يمكن أن يقبله بشر كما قلت ، والواجب أن تحرق مثل هذا الكتاب الذي يشتمل على الأحاديث المكذوبة المنسوبة إلى رسول الله ﷺ .

وإنني بهذا المناسبة أحذر إخواني من بعض الكتب البدعية التي بدأت تنتشر بيننا ، وهي تشتمل على أذكار معينة ، وقراءات ، وعلى صلوات على النبي ﷺ ما أنزل الله بها من سلطان ، بل هي كذب وبهتان ، تصد الناس عن ذكر الله وعما جاء به محمد ﷺ ، ولا يغرنك أن مؤلفها فلان أو فلان ، فإن الحق لا يوزن بالرجال ، وإنما يوزن الرجال بالحق ، ويقتصر الإنسان على ما جاء عن الأئمة المقتدى بهم ، والموثوق بعلمهم ودينهم ، وبإمكان كل واحد يقع في يده كتاب أن يسأل عنه من حوله من أهل العلم حتى يكون على بصيرة .

فالحذر الحذر من مثل هذه الكتب التي يراد بها أن يصدوا الناس عن سبيل الله، والمنهج القويم ، أو أنهم تجار بضاعة يريدون أن يسلبوا الناس أموالهم ، فيما

يبثونه بينهم ، نسأل الله السلامة والحماية . والله أعلم* .



الكتب الدينية المفيدة

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله -

س : أي الكتب الدينية الإسلامية أكثر فائدة في التفقه في المسائل الشرعية الدينية كالعقائد والعبادات وغيرها ، مع ملاحظة الشكل التام وسهولة اللفظ والمعنى لتلاميذ المدارس الابتدائية وغيرها ؟

ج : لا أدري، فإن الحكم بهذا التفضيل يتوقف على الاطلاع على ما ذكر ، وقلما رأيت منها شيئاً ، وأحسن ما أعرفه منها "خلاصة السيرة المحمدية" الخ ، وكتاب "الدين الإسلامي" لطلاب المدارس الثانوية وقد طبع الجزء الأول منه ، وكتاب "التعريف بالنبي والقرآن الشريف" المقتبس أكثره منه** .



التحذير من قراءة كتب السحر والتنجيم

سئل الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله -

س : أرجو من فضيلتكم أن تبينوا حرمة استعمال وقراءة كتب السحر والتنجيم حيث إنها موجودة بكثرة ، وبعض زملائي يريدون شراءها ويقولون : إنها إذا لم تستعمل فيما لا يضر فليس في ذلك حرمة . نرجو الإفادة وفقكم الله ؟ .

---

* فتاوى منار الإسلام (١/٤١-٤٢)

** فتاوى الإمام محمد رشيد رضا (٥/٢١٣٩-٢١٤٠)

ج : هـذا الـذي قاله السائل حق ، فيجب على المسلمين أن يحذروا كتب السحر والتنجيم ، ويجب على من يجدها أن يتلفها ، لأنها تضر المسلم وتوقعه في الشرك ، والنبي – عليه الصلاة والسلام – قال : "**من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**" ، والله يقول في كتابه العظيم عن الملكين : ﴿**وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ**﴾ (البقرة :١٠٢) ، فدل على أن تعلم السحر والعمل به كفر ، فيجب على أهل الإسلام أن يحاربوا الكتب التي تعلم السحر والتنجيم ، وأن يتلفوها أينما كانت .

هـذا هـو الواجـب ، ولا يجوز لطالب العلم ولا غيره أن يقرأها أو يتعلم ما فيها وغير طالب العلم كذلك ليس له أن يقراها ولا أن يتعلم مما فيها ، ولا أن يقرها ، لأنها تفضي إلى الكفر بالله ، فالواجب إتلافها أينما كانت ، وهكذا كل الكتب التي تعلم السحر والتنجيم يجب إتلافها* .



كتاب «آكام المرجان في غرائب وأحكام الجان»

سئل الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله -

س : عن كتاب "آكام المرجان في غرائب وأحكام الجان" ؟.

ج : "آكام المرجان في غرائب وأحكام الجان" هذا كتاب معروف ، يبحث في موضوع الجنّ ، من حيث أحكامهم ، وأشكالهم ، وتصرفاتهم ، ويعطي فكرة

---

* فتاوى نور على الدرب (ص/٢١١) .

موسعة عنهم ، وفيه فائدة للقارئ ، وفيه أحكام شرعية ، فهو كتاب جيد في الجملة* .



حكم الاطلاع على الإنجيل والتوراة

سئل الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله -

س : يقول السائل : هل يجوز لي وأنا مسلم أن اطّلع على الإنجيل وأقرأ فيه من باب الاطلاع فقط ، وليس لأي غرض آخر ؟ وهل الإيمان بالكتب السماوية يعني الإيمان بأنها من عند الله أم نؤمن بما جاء فيها ؟ أفيدونا أفادكم الله .

ج : على كل مسلم أن يؤمن بها أنها من عند الله ، التوراة والإنجيل والزبور ، فيؤمن أن الله أنزل الكتب على الأنبياء ، وأنزل عليهم صحفاً فيها الأمر والنهي ، والوعظ والتذكير ، والإخبار عن بعض الأمور الماضية ، وعن أمور الجنة والنار ونحو ذلك ، لكن ليس له أن يستعملها ، لأنها دخلها التحريف والتبديل والتغيير ، فليس له أن يقتني التوراة أو الإنجيل أو الزبور أو يقرأ فيها ، لأن في هذا خطراً ، لأنه ربما كذب بحق أو صدق بباطل ، لأن هذه الكتب قد حرفت وغيرت ، ودخلها من أولئك اليهود والنصارى وغيرهم التبديل والتحريف والتقديم والتأخير، وقد أغنانا الله عنها بكتابنا العظيم القرآن الكريم .

وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه رأى في يد عمر شيئاً من التوراة فغضب ، وقال : "أفي شك أنت يا ابن الخطاب ؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، لو كان موسى حيّاً ما

---

* المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان (١٣٨/١)

وسعه إلا اتباعي" عليه الصلاة والسلام .

والمقصود أننا ننصحك وننصح غيرك ألا تأخذوا منها شيئاً لا من التوراة ، ولا من الزبور ، ولا من الإنجيل ، ولا تقتنوا منها شيئاً ، ولا تقرأوا فيها شيئاً ، بل إذا وجد عندكم شئ فادفنوه أو حرقوه ، لأن الحق الذي فيها قد جاء ما يغني عنه في كتاب الله القرآن ، وما دخلها من التغيير والتبديل فهو منكر وباطل ، فالواجب على المؤمن أن يتحرز من ذلك ، وان يحذر أن يطلع عليها ، فربما صدق بباطل وربما كذب حقاً ، فطريق السلامة منها إما بدفنها وإما بحرقها .

وقد يجوز للعالم البصير أن ينظر فيها للرد على خصوم الإسلام من اليهود والنصارى ، كما دعى النبي ﷺ بالتوراة لما أنكر الرجم اليهود حتى اطلع عليها عليه الصلاة والسلام ، واعترفوا بعد ذلك .

فالمقصود إن العلماء العارفين بالشريعة المحمدية قد يحتاجون إلى الاطلاع على التوراة أو الإنجيل أو الزبور لقصد إسلامي ، كالرد على أعداء الله ، ولبيان فضل القرآن وما فيه من الحق والهدى ، أما العامة وأشباه العامة فليس لهم شئ من هذا ، بل متى وُجد عندهم شئ من التوراة أو الإنجيل أو الزبور ،فالواجب دفنها في محل طيب أو إحراقها حتى لا يضل بها أحد* .



---

* فتاوى نور على الدرب (ص/٩-١٠) .

كتاب «الجفر»

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله -

س : فنرجو أولاً التكرم بإفادتنا عن كتاب "الجفر" المنسوب للإمام علي - كرم الله وجهه - ، هل هو صحيح أو باطل وما هي أدلة المثبتين وما هي أدلة النافين وما هو رأيكم الخاص ؟

ثانياً : ما معنى قوله ﷺ : "نعوذ بالله من الحور بعد الكور" هذا وتنازلوا بقبول فائق احترامي .

ج : أما كتاب "الجفر" فلا يعرف له سند إلى أمير المؤمنين وليس على النافي دليل وإنما يطلب الدليل من مدعي الشيء ولا دليل لمدعي هذا الجفر .

وأما معنى الحديث فقد قال ابن الأثير في "النهاية" : "نعوذ بالله من الحور بعد الكور" أي من النقصان بعد الزيادة ، وقيل : من فساد أمورنا بعد صلاحها ، وقيل : من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا منهم .

وأصله من نقض العمامة بعد لفها . اهـ .

وفي "لسان العرب" : يقال كار عمامته على رأسه إذا لفها ، وحار عمامته إذا نقضها* .



* فتاوى الإمام محمد رشيد رضا (١٣٠٧/٤)

قراءة كتب النصارى

سئل الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله -

س : فضيلة الشيخ : أخي يقول عن نفسه أريد أن أقرأ في كتاب النصارى لكي أعرف الأمور التي حرفوها ، فما هي نصيحتكم له ولأمثاله من شباب المسلمين الذين قدموا قراءة هذا الكتاب على حفظ كتاب الله سبحانه وتعالى ؟ ، أفيدونا حفظكم الله ، ونفع المسلمين بعلمكم .

ج : أرى أنه لا يجوز للإنسان أن يقرأ كتاب مضل من كتب اليهود أو النصارى أو المشركين ، أو أهل البدع ، إلا إذا كان عنده رصيد قوي ، يمكن أن يتحصن به ، وأما إذا كان مبتدئاً في القراءة فلا يجوز له أن يبدأ بقراءة هذه الكتب الباطلة لأنه ربما تأثر بما فيها من الباطل . فهؤلاء ننصحهم بأن يتركوا هذه الكتب ، حتى يحصنوا أنفسهم بالعلوم الشرعية الصحيحة قبل أن يدخلوا في هذه الكتب المضلة .

فالإنسان إذا أراد أن يتحصن من السيل ، أخذ في بناء السدود والمصارف قبل مجيء السيل ، لا يفعل ذلك بعد مجيئه .

فنقول أولاً حصنوا أنفسكم بمعرفة الشريعة ، واغرسوها في قلوبكم ، حتى إذا تمكنتم فلا بأس أن تقرؤوا لتردوا على شبهات القوم وأباطيلهم* .



* لقاء الباب المفتوح (٤٧) (ص/١٤٩-١٥٠)

أهم كتب العقيـــدة

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله - :

س : نرجو التفضل بإرشادنا إلى أهم كتب العقيدة ؟

ج : أهـم كتـب العقـيدة وأعظمهـا وأنفعهـا القـرآن العظـيم فهـو أهـم كـتاب ، وأصـدق كتاب ، وأعظم كتاب ، وأشرف كتاب ، فعليك أن تعضّ عليه بالنواجذ وتكثر مـن تلاوتـه مـن أولـه وآخره ، فكله عقيدة وتوجيه إلى كل خير وتحذير من كـل شر ، فاقرأه بتدبر وعناية ورغبة في العلم واستقم على ما دل عليه قولاً وعملاً وعقـيدةً تجـد فيه كـل خير مـن أوله إلى آخره من الفاتحة إلى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ تـأمل ذلـك الكـتاب العظـيم وأكثر من تلاوته وتدبر معانيه ، ففيه بيان العقيدة التي رضيها الله لـك ورضـيها للمؤمنين ، ثـم بعـد ذلك عليك بكتب الحديث الشريف كـ"الصـحيحين" وغيرهمـا ، ثـم كـتب أهل العلم المعروفين بالعلم والفضل والعقيدة الصـحيحة ككـتب شيخ الإسلام ابن تيمية ، ومنهـا "العقيدة الواسطية" و"التدمرية" و"الحموية" و"منهاج السنة" و"مجموع الفتاوى" ، و"عقيدة ابن أبي زيد القيرواني" و"شـرح ابن أبي العز للعقـيدة الطحاويـة" فهـو شـرح مفيد ، ومن ذلك كتب ابن القـيم – رحمـه الله – فهـذه كـتب طيبة ومفـيدة ، ومنهـا كـتاب "فتح المجيد" للشيخ عبدالرحمن بن حسن ، و"كـتاب التوحيد" للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، و"كشف الشبهات" ، و"ثلاثة الأصول" لـه أيضاً ، ومنهـا "الدرر السنية" المشتملة على فتاوى علـماء نجد ، وأوصي طلبة العلم في ابتداء طلبهم أن يحفظوا كتاب الله عز وجل أو مـا تيسـر مـنه ، وأن يحفظـوا كـتاب "التوحـيد" و"كشـف الشـبهات" ، و"ثلاثـة

الأصول" و"العقيدة الواسطية" فهي مختصرة في بيان التوحيد بأقسامه الثلاثة ، والعقيدة السلفية ، وهذه هي العقيدة التي دعا إليها الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وهي عقيدة السلف ، وهي عقيدة الدولة السعودية ، وحقيقتها التمسك بالكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة في العقيدة والأحكام حسبما دل عليه كتاب الله عز وجل وسنة رسوله محمد ﷺ وما درج عليه الصحابة رضي الله عنهم وأتباعهم بإحسان ، ويسميها بعض الناس العقيدة الوهابية ويحسب أنها عقيدة جديدة تخالف الكتاب والسنة ، وليس الأمر كذلك وإنما هي العقيدة التي درج عليها سلف الأمة كما تقدم ولكن الأعداء لقبوها بهذا اللقب تنفيراً منها ومن أهلها ، وبعض الناس فعل ذلك جهلاً وتقليداً لغيره . فينبغي لطالب العلم أن لا يغتر بذلك وأن يعرف الحقيقة من كتبهم وما درجوا عليه لا من أقوال خصومهم ولا ممن يجهل عقيدتهم ، نسأل الله للجميع الهداية والتوفيق* .



ترجمة الكتب المعرفة للإسلام بعدة لغات

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز - رحمه الله -

س : إننا نرى كثيراً من الكفار الذين في بلادنا حفظها الله إذا كلمناهم عن الإسلام يحبون أن يتعرفوا على هذا الدين ، ولكن من المؤسف أنه لا توجد كتب مترجمة عن الإسلام ، فحبذا لو قامت دار الإفتاء بطباعة هذه الكتب بلغات كثيرة

* مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٧/١٧٨-١٧٩)

ومجموعـات كـثيرة توضـع في المسـاجد ولـدى الشـركات وغيرهـا ، فهـذه الرسـالة الشـريفة ملقـاة علـى عـاتق هـذا البلـد الأمـين فـلا بـد أن يقـوم بهـا ويسـتغل وجـود مثـل هؤلاء في بلادنا والله يوفقهم؟ .

ج : هـذا صـحيح ومهـم جداً ، بارك الله فيك ، ونسأل الله أن يعيننا عليه وهو واجـب علينا وعلى وزارة الشؤون الإسلامية ، والندوة العالمية للشباب ، ورابطة العالم الإسلامي ، وعلى كل من استطاع ذلك من علماء المسلمين وقادتهم ، وهو داخل في قولـه تعالى : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل : ١٢٥) وقولـه سبحانه وتعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة :٢) ، وقولـه سبحـانه وتعالى : ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (المائدة :١٩٥) .

وقول النبي ﷺ : **"من دلّ على خير فله مثل أجر فاعله"** ، وقولـه ﷺ لعلي رضي الله عنه لما بعثه إلى خيبر لدعوة اليهود وجهادهم : **"فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مـن أن يكون لك حمر النعم"** والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة ، وكل جهود تبذل في هـذا السبيل فهي نافعة ومفيدة . نسأل الله لنا ولجميع المسلمين التوفيق لذلك .

وهناك كتب مؤلفة في هذا توزع عليهم والدعاة معمدون بأن يمروا عليهم في محلات العمل ، لعل الله ينفع بذلك . نسأل الله أن يهدي الجميع* .



* مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٩/٢٦٤-٢٦٦)

مطالعة كتب الملل غير الإسلامية

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله -

س : ما هو حكم الله فيمن يطالع الكتب السماوية الأخرى مثل التوراة بقصد الإحاطة خبراً بما جاء في غير شريعتنا ؟

وهل كان النهي عن قراءتها عاماً ؟ إذا سلمنا ذلك تكون الشعوب غير الإسلامية ممتازة على المسلمين بعدم منع أنفسهم إجالة النظر في القرآن الشريف ، فيستفيدون مما جاء فيه من الآيات البينات ويحتجون به علينا عند اللزوم ، ونحن لا نقدر أن نقابلهم بالمثل ، لأن كتبهم مغلقة في وجوهنا ، افيدونا بما علمكم الله من العلم ، ولكم أجران : أجر المفيد وأجر المصيب .

ج : الأمور بمقاصدها ، فمن يطالع كتب الملل بقصد الاستعانة على تأييد الحق ورد شبهات المعترضين ونحوه ، وهو مستعد لذلك ، فهو عابد لله تعالى بهذه المطالعة ، وإذا احتيج إلى ذلك كان فرضاً لازماً ، وما زال علماء الإسلام في القديم والحديث يطلعون على كتب الملل ومقالاتهم ، ويردون عليهم بما يستخرجونه منها من الدلائل الإلزامية ، وناهيك بمثل ابن حزم وابن تيمية في الغابرين ، وبرحمة الله الهندي صاحب "إظهار الحق" في المتأخرين ، أرأيت لو لم يقرأ هذا الرجل كتب اليهود والنصارى هل كان يقدر على ما قدر عليه من إلزامهم وقهرهم في المناظرة ومن تأليف كتابه الذي أحبط أعمال دعاتهم في الهند بل وغير الهند ؟ .

أرأيت لو لم يفعل ذلك هو ولا غيره أما كان يأثم هو وجميع أهل العلم ، وهم يرون عوام المسلمين تأخذهم الشبهات من كل ناحية ولا يدفعونها عنهم ؟.

نعم إنه ينبغي منع التلامذة والعوام من قراءة هذه الكتب لئلا تشوش عليهم عقائدهم وأحكام دينهم ، فيكونوا كالغراب الذي حاول أن يتعلم مشية الطاووس فنسي مشيته ولم يتعلم مشية الحجل * .

كتاب منسوب إلى شيخ الإسلام

سئل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - عن :

س : الرسالة المنسوبة لشيخ الإسلام : في "قتال الكفار" لأجل دفع شرهم ؟ .

ج : هذه جرى فيها بحثٌ في مصر ، وبيّنا لهم بياناً تاماً في الموضوع وأنها عرضت على مشايخ الرياض وأنكروها .

وهذه الرسالة حقيقتها أن بعضها من كلامه ، ومحذوف منها شيء ، ومدخل فيها شيء آخر .

وكلامه في "الصارم المسلول" و"الجواب الصحيح" وغيرهما يخالف هذا وهو أنهم يقاتلون لأجل كفرهم مع أن حاصلها يرجع إلى القول الأول بالنسبة إلى الواقع ، فإن الكفار في هذه الأزمان الضرر حاصل منهم ، أو متوقع ، فهم يسعون في ضرر الإسلام وأهله : الدول ، والطوائف** .



---

* فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا (١/١٣٦-١٣٧)

** فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم (٦/٢٠٠-٢٠١)

قراءة «المرشــدة»

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :

عن رجل تخاطب هو وإنسان على من قرأ " المرشدة " .

قال الأول : قال بعض العلماء "المرشدة" لا يجوز أن نقرأها .

قال الآخر : من لا يقرؤها فهو كافر ؟

ج : الحمد لله ، أما هذا القائل الثاني الذي قال : من لا يقرؤها فهو كافر، فإنه كاذب ضال مخطئ جاهل يجب أن يستتاب عن مثل هذا القول ، فإن تاب وإلا عوقب عقوبة بليغة تردعه وأمثاله عن مثل هذا .

بل إذا فهم مضمون قوله : من لم يقرؤها فهو كافر ، وأصر عليه بعد العلم ، كان هو الكافر المستحق لأن يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل . والله أعلم* .



كتب العقيدة التي ينصح بها الشيخ عبد العزيز بن باز

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - :

س : ما هي الكتب التي ينصح بها سماحتكم أن تقرأ في مجال العقيدة ؟ .

ج : أحسن كتاب وأعظم كتاب وأصدق كتاب يجب أن يُقرأ في تعليم العقيدة والأحكام والأخلاق ، هو كتاب الله - عز وجل - الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .

* مجموع الفتاوى (٤٩٢/١١)

وقد قال الله عز وجل فيه : ﴿إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (سورة الإسراء ، الآية :٩) .

وقال أيضاً – عز وجل – : ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ (سورة فصلت ، الآية :٤٤) .

وقال سبحانه : ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ﴾ (سورة ص ، الآية :٢٩) .

وقال فيه – عز وجل – : ﴿وَهَـذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة الأنعام ، الآية : ١٥٥) .

وقال فيه – عز وجل – : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة النحل ، الآية : ٨٩) . والآيات في هذا المعنى كثيرة .

وقال فيه النبي ﷺ في الحديث الصحيح في خطبته في حجّة الوداع : **"إني تارك فيكم ما لن تضلوا إن اعتصمتم به ، كتاب الله"** .

وقال ﷺ في خطبته يوم غدير خم حين رجع من حجة الوداع إلى المدينة : **"إني تارك فيكم ثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به"** .

فحث على كتاب الله ، ورغب فيه ، ثم قال : **"وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي "** . خرجهما مسلم في صحيحه ، الأول من حديث جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – والثاني من حديث زيد بن أرقم ﷺ .

وقال – عليه الصلاة والسلام – : **"خيركم من تعلّم القرآن وعلمه"** . خرّجه

البخاري في صحيحه .

وقال أيضاً – عليه الصلاة والسلام – : **"من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة ، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن بطّأ به عمله لم يسرع به نسبه"**. خرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ .

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة .

ثم إن أحسن الكتب بعد القرآن الكريم كتب الحديث النبوية ، وهي كتب السنة كـ"الصحيحين" ، و"السنن الأربع" وغيرها من كتب الحديث المعتمدة ، فينبغي أن تعمر المجالس والحلقات بتلاوة القرآن الكريم وتعليمه ، وتفقيه الناس فيه، وبدراسة كتب الحديث الشريف ، والعناية بها ، وتفقيه الناس فيها ، وأن يتولى ذلك أهل العلم والبصيرة ، الموثوق بعلمهم ودرايتهم ونصحهم واستقامتهم .

ومن الكتب المناسبة في ذلك ، قراءة كتاب "رياض الصالحين" ، و"الترغيب والترهيب" ، و"الوابل الصيب" ، و"عمدة الحديث الشريف" ، و"بلوغ المرام"، و"منتقى الأخبار" وغيرها من كتب الحديث المفيدة .

أما الكتب المؤلفة في العقيدة فمن أحسنها : "كتاب التوحيد" للشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وشرحه لحفيديه الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد والشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد، وهما "تيسير العزيز الحميد" ، "وفتح المجيد" .

ومن ذلك : "مجموعة التوحيد" للشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – و"كتاب الإيمان" ، و"القاعدة الجليلة في التوسل والوسيلة" ، و"العقيدة الواسطية" ، و"التدمرية" ، و"الحموية" ، وهذه الخمسة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .

ومن ذلك : "زاد المعاد في هدي خير العباد" ، و"الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة" ، و"اجتماع الجيوش الإسلامية" ، و"القصيدة النونية" ، و"إغاثة اللهفان من مكائد الشيطان" ، وكل هذه الكتب الخمسة للعلامة ابن القيم رحمه الله .

ومن ذلك "شرح الطحاوية" لابن أبي العز ، و"منهاج السنة" لشيخ الإسلام ابن تيمية ، و"اقتضاء الصراط المستقيم" له أيضاً ، و"كتاب التوحيد" لابن خزيمة، و"كتاب السنة" لعبد الله ابن الإمام أحمد ، و"الاعتصام" للشاطبي ، وغيرها من كتب أهل السنة المؤلفة في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة .

ومن أجمع ذلك "فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية" ، و"الدرر السنية في الفتاوى النجدية" ، جمع العلامة الشيخ عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله* .

كتب المنطق

سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه : عن "كتب المنطق" .

فاجاب : أما "كتب المنطق" فتلك لا تشتمل على علم يؤمر به شرعاً ، وإن كان قد أدى اجتهاد بعض الناس إلى أنه فرض على الكفاية ، وقال بعض الناس إن العلوم لا تقوم إلا به، كما ذكر ذلك أبو حامد فهذا غلط عظيم عقلاً وشرعاً .

---

* مجموع فتاوى الشيخ ابن باز (١٤٧/١-١٥٠) . جمع الدكتور عبدالله الطيار وأحمد بن باز .

أما "عقلاً" فإن جميع عقـلاء بني آدم من جميع أصنـاف المتكلمين في العلـم حرروا علومهم بدون المنطق اليوناني .

وأما "شرعاً" فإنه من المعلوم بالاضطرار من دين الإسلام أن الله لم يوجب تعلم هذا المنطق اليوناني على أهل العلم والإيمان .

وأما هو في نفسه فبعضه حق ، وبعضه باطل ، والحق الذي فيه كثير منه أو أكثره لا يحتاج إليه ، والقدر الذي يحتاج إليه منه فأكثر الفطر السليمة تستقل به ، والبليد لا ينتفع به ، والذكي لا يحتاج إليه ، ومضرته على من لم يكن خبيراً بعلوم الأنبياء أكثر من نفعه ، فإن فيه من القواعد السلبية الفاسدة ما راجت على كثير من الفضلاء ، وكانت سبب نفاقهم وفساد علومهم .

وقول من قال إنه كله حق كلام باطل بل في كلامهم في الحد والصفات الذاتية والعرضية ، وأقسام القياس والبرهان ، ومواده من الفساد ما قد بيناه في غير هذا الموضع وقد بين ذلك علماء المسلمين والله أعلم * .



كتاب «شفاء السقام في زيارة خير الأنام»

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : لقد وجدت في كتاب "شفاء السقام" في زيارة خير الأنام للشيخ تقي الدين السبكي الشافعي من باب التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي ﷺ في صفحة ١٦٠ إلى ١٧٨ خلافاً وأحاديث تدعو إلى الاستفهام . أفيدونا أفادكم الله عن هذا الكتاب

---

* مجموع الفتاوى (٩/٢٦٩-٢٧٠)

وبالأخص باب التوسل ؟ .

ج : زيارة قبور الأموات سنة ؛ لحث النبي ﷺ عليها ولإكثاره من زيارتها وذلك للعظة والعبرة وتذكر الموت والدعاء لأموات المسلمين بالمغفرة والرحمة مثل "**السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، نسأل الله لنا ولكم العافية**" ونحو ذلك من الأدعية الثابتة عن النبي ﷺ في زيارة القبور وليست زيارتهم لدعائهم والاستعانة بهم والاستشفاع بهم فإن ذلك شرك ولا يجوز شد الرحال لزيارتهم ولا السفر لذلك وإن لم يكن فيه شدّ الرحال ، ولكن الناس غلوا في زيارة القبور فسافروا إليها ودعوا الأموات لجلب النفع وكشف الضر إلى غير ذلك من البدع التي تفعل عندها .

وممن غلا في ذلك الشيخ تقي الدين السبكي الشافعي في كتابه "شفاء السقام ... " وقد رد عليه الشيخ محمد بن عبد الهادي في كتابه "الصارم المنكي في الرد على السبكي" فإذا أردت التوسع في ذلك فأقرأ كتاب "الصارم المنكي" وكتاب "التوسل والوسيلة" لابن تيمية – رحمهما الله – ففيهما قوة في إثبات الحق وقوة الرد على الباطل مع الأدلة ووضوح العبارة* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

❖ ❖ ❖

* فتاوى اللجنة (١/٣٣٩-٣٤٠)

دراسة كتب الرافضة

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : هـل يجـوز لـنا أن نـدرس كـتـب العلـوم الدينـية الـتي تصـدرها الإدارة - دار التوحيد - من جمهورية إيران ؟

ج : مـا ذكـرت مـن قـراءة الكتب الدينية الإيرانية ، فإننا ننصحك بتركها ، لما فيها غالباً مـن البدع والشرك ، والسب لأصحاب الرسول ﷺ ، وننصحك بقراءة القـرآن كـثيراً ، مـع الـتدبر والعمـل ، ونوصـيك أيضـاً بقـراءة التفاسـير المعـتمدة ، كـ"تفسير الإمـام ابـن جريـر الطبري" ، و"الإمام القرطبي" ، و"الحافظ ابن كثير" ، وكـتـب الحديـث مـثل : "صـحيح الإمـام الـبخاري" ، و"الإمـام مسـلم" ، وكـتـب "السـنن الأربـع" ، و"موطـأ" الإمـام مـالك ، والمسـانيد ، كـ"مسـند" الإمـام أحمـد، وكـتـب التوحـيد مـثل : "فـتح المجيد" للشيخ عبد الـرحمن بن حسن ، وكـتب شيخ الإسـلام ابن تيمية ، ومن أخصرها وأنفعها : "العقيدة الواسطية" لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وتلميذه ابـن القـيم، مـن أهـل السنة والجماعة، ونحذرك من كتب أهل البدع كالشيعة وغيرهم* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

❖ ❖ ❖

* فتاوى اللجنة (١٢/١٣١)

أفضل الكتب وأسهلها في العقيدة

سئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان - وفقه الله - .

س : ما هي أفضل الكتب وأسهلها والتي أُلفت في العقيدة ؟

ج : الكتب التي أَلفت في بيان العقيدة الصحيحة عقيدة أهل السنة والجماعة كتب كثيرة والحمد لله ، منها المختصر ومنها المطول ، ومن أخصرها وأسهلها : رسالة "ثلاثة الأصول" ، ورسالة "كشف الشبهات" ، و"كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد" ، وكلها لشيخ الإسلام الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - ، وشروح كتاب التوحيد ، مثل "فتح المجيد" و"قرة عيون الموحدين" كلاهما للشيخ عبد الرحمن بن حسن - رحمه الله - وغيرهما .

ومن الكتب السهلة المختصرة في العقيدة : "العقيدة الواسطية" لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، وكتاب "شرح الطحاوية" للعز بن أبي العز الحنفي ، وكذا قسم العقيدة من "فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية" ، ومجموع فتاوى ورسائل علماء نجد المسمى بـ " الدرر السنية" جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم ، وكتاب "إغاثة اللهفان" للإمام ابن القيم ، "والمنظومة النونية" له ، وكتاب "الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة" له أيضاً * .



* المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان (١/٣١٢-٣١٣)

كتاب «تنبؤات الرسـول»

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : صدر منذ عام في تايلاند كتاب باسم "تنبؤات الرسول" وهذا الكتاب ترجمة عن كتاب بالإنجليزية عنوانه "إسرائيل والنبوات في القرآن" لمؤلف اسمه (علي أكبر) ولقد أتى المؤلف على جميع أحاديث الملاحم والفتن وأشراط الساعة فأولها تأويلاً يخشى منه على عقيدة الشباب المسلم فمثلاً (الدجال) عبارة عن الخرافات أو الحضارة الغربية (يأجوج ومأجوج) هي الدول العظمى و (عيسى عليه السلام) مات وانتهى أمره (والدابة) كناية عن أراذل الناس أو المخترعات الحديثة إلى غير ذلك من التأويلات ، وقد أجاب ناشرو النسخة التايلندية بأن هذه المسائل ليست من العقيدة في شيء، ولا فرق بين من يعتقد بها أو ينكرها ، ولا تؤثر بحال من الأحوال على إيمان المسلم ، فهل هذا الكلام صحيح وما الجواب على هؤلاء؟ .

ج : واجب المسلم الإيمان بما أخبر الله به وأخبر به رسوله ﷺ من أشراط الساعة وغيرها وقد وصف الله سبحانه وتعالى المتقين في أول سورة البقرة بأنهم يؤمنون بالغيب وأثنى عليهم وبين أنهم على هدى من ربهم وأنهم مفلحون . وهذه الأمور قد ثبت الإخبار بها عن النبي ﷺ وبعضها دل عليه القرآن الكريم فيجب اعتقادها ويحرم إنكار شئ منها أو تأويل نصوصها عن ظواهرها ومن أنكرها أو تأولها فقد ضل عن سواء السبيل* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

* فتاوى اللجنة (١/٣٨٥)

بعض كتب الضلال

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : كثيراً ما نسمع ببعض الكتب ، مثل "ابن سيناء" و"كتاب أبي معشر الفلكي" ، و"شموس الأنوار" ، وكتاب "الرحمة" ، وما أشبهها ، هل هذه الكتب لها أساس من الصحة ، وهل صحيح ما يعتقد الناس منهم ، كاستخراج الجن والعزائم وكتابة الحروز وما أشبه ذلك ؟ وإذا كان ذلك صحيحاً ؛ فهل يجوز للشخص أن يتخذ ذلك حرفة ، ويقول للناس بواسطة تلك الكتب : أنت مريض يوم كذا في وقت كذا ، وأنت مريض عند مشيك للماء ، وأنت مريض ساعة كذا، وهذا مريض عند هيجان الريح، وهذا مريض عند مسه للندى وما أشبه ذلك ؟ ؛ وإذا كان ذلك صحيحاً فهل يجوز أن يستخدمه الشخص ، ويتخذه حرفة له ، ويأكل من الناس أموالاً على ذلك ؟

ج : ما ذُكر من الكتب لا يجوز لك أن تعمل بما فيها من الشعوذة واستخدام الجن ، ولا أن تتخذ ذلك حرفة لك ، ولا يجوز أن تعتقد ما جاء فيها ، فإن فيها شركيات ، وبدعاً وخرافات ودعوى علم الغيب ، وعلم الغيب من اختصاص الله فلا يعلم الغيب إلا هو سبحانه ، وقد يُطْلِع على بعض الغيب من شاء من رسله ، ويجب عليك أن تجتنبها* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

* فتاوى اللجنة (١٢/١٣٢)

كتاب «فصوص الحكم»

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -

س : ما تقول السادة العلماء ، أئمة الدين ، وهداة المسلمين رضي الله عنهم أجمعين في الكلام الذي تضمنه كتاب "فصوص الحكم" وما شاكله من الكلام الظاهر في اعتقاد قائله : أن الرب والعبد شئ واحد ، ليس بينهما فرق ، وأن ما ثَمَّ غير ، كمن قال في شعره :

أنا وهو واحد ما معنا شئ .

ومثل : أنا من أهوى ، ومن أهوى أنا .

ومثل : إذا كنت ليلى و ليلى أنا .

وكقول من قال : لو عرف الناس الحق ما رأوا عابداً ولا معبوداً.

وحقيقة هذه الأقوال لم تكن في كتاب الله عز وجل ، ولا في السنة ، ولا في كلام الخلفاء الراشدين ، والسلف الصالحين .

ويدعي القائل لذلك : انه يحب الله سبحانه وتعالى ، والله تعالى يقول : ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ والله سبحانه وتعالى ذكر خير خلقه بالعبودية في غير موضع ، فقال تعالى عن خاتم رسله ﷺ : ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ وكذلك قال في حق عيسى عليه السلام : ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ وقال تعالى : ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ الآية .

فالنصارى كفار بقولهم مثل هذا القول في عيسى بمفرده ، فكيف بمن يعتقد هذا الاعتقاد : تارة في نفسه ، وتارة في الصور الحسنة :من النسوان والمردان .

ويقولون : إن هذا الاعتقاد له سر خفي ، وباطن حق ، وإنه من الحقائق التي لا

يطلع عليها إلا خواص الخلق .

فهل في هذه الأقوال سر خفي يجب على من يؤمن بالله واليوم الآخر وكتبه ورسله أن يجتهد على التمسك بها والوصول إلى حقائقها - كما زعم هؤلاء - أم باطنها كظاهرها ؟ وهذا الاعتقاد المذكور هو حقيقة الإيمان بالله ورسوله وبما جاء به ، أم هو الكفر بعينه ؟ .

وهل يجب على المسلم أن يتبع في ذلك قول علماء المسلمين ، ورثة الأنبياء والمرسلين ، أم يقف مع قول هؤلاء الضالين المضلين ؟ وإن ترك ما أجمع عليه أئمة المسلمين ، ووافق هؤلاء المذكورين ، فماذا يكون من أمر الله له يوم الدين ؟ .

افتونا مأجورين أثابكم الله الكريم .

ج : ما تضمنه كتاب "فصوص الحكم" وما شاكله من الكلام : فإنه كفر باطناً وظاهراً ، وباطنه أقبح من ظاهره . وهذا يسمى مذهب أهل الوحدة ، وأهل الحلول ، وأهل الاتحاد . وهم يسمون أنفسهم المحققين .

وهؤلاء نوعان :

نوع يقول بذلك مطلقاً ، كما هو مذهب صاحب "الفصوص" ابن عربي وأمثاله : مثل ابن سبعين ، وابن الفارض ، والقونوي والششتري والتلمساني وأمثالهم ممن يقول : إن الوجود واحد ، ويقولون : إن وجود المخلوق هو وجود الخالق ، ولا يثبتون موجودين خلق أحدهما الآخر ، بل يقولون : الخالق هو المخلوق ، والمخلوق هو الخالق ، ويقولون إن وجود الأصنام هو وجود الله ، وإن عبّاد الأصنام ما عبدوا شيئاً إلا الله .

ويقولـون : إن الحـق يوصـف بجميع مـا يوصف به المخلوق من صفات النقص والذم.

ويقولـون : إن عبّاد العجل مـا عبدوا إلا الله ، وإن موسى أنكـر علـى هارون لكون هـارون أنكـر عليهم عبادة العجل ، وإن موسى كان بزعمهم من العارفين الذين يرون الحق في كل شئ ، بل يرونه عين كل شئ ، وإن فرعون كان صادقاً في قولـه ﴿أَنَـا رَبُّكُـمُ الأَعْلَـى﴾ بـل هـو عين الحق ، ونحو ذلك مما يقولـه صاحب الفصوص .

ويقول أعظم محققيهم : إن القرآن كله شرك ، لأنه فرق بين الرب والعبد ، وليس التوحيد إلا في كلامنا .

فقيل له : فإذا كان الوجود واحداً فلم كانت الزوجة حلالاً والأم حراماً؟ فقال : الكل عندنا واحد، ولكن هؤلاء المحجوبون قالوا : حرام . فقلنا : حرام عليكم .

وكذلك ما في شعر ابن الفارض في قصيدته التي سماها نظم السلوك، كقوله :

لها صلواتي بالمقـام أقيمهـا   وأشهد فيهـا أنهـا لي صلّت

كلانا مصل واحـد ساجـد إلى   حقيقته بالجمع في كل سجـدة

وما كان لي صلى سواي ولم تكن   صلاتي لغيري في أداء كل سجدة

وقوله :

وما زلت إياها ، وإياي لم تزل   ولا فرق ، بل ذاتي لذاتي أحبت

وقوله :

إليّ رسولاً ، كنت مني مرسلاً   وذاتي بآياتي عليّ استدلت

فأقوال هؤلاء ونحوها : باطنها أعظم كفراً وإلحاداً من ظاهرها ، فإنه قد يظن أن ظاهرها من جنس كلام الشيوخ العارفين ، أهل التحقيق والتوحيد ، وأما باطنها فإنه أعظم كفراً وكذباً وجهلاً من كلام اليهود والنصارى وعباد الأصنام.

ولهذا فإن كل من كان منهم أعرف بباطن المذهب وحقيقته ـ كان أعظم كفراً وفسقاً كالتلمساني ، فإنه كان من أعرف هؤلاء بهذا المذهب ، وأخبرهم بحقيقته، وأخبرهم بحقيقته ، فأخرجه ذلك إلى الفعل فكان يعظم اليهود والنصارى والمشركين ، ويستحل المحرمات ويصنف للنصيرية كتباً على مذهبهم ، يقرهم فيه على عقيدتهم الشركية .

وكذلك ابن سبعين كان من أئمة هؤلاء ، وكان له من الكفر والسحر – الذي يسمى السمياء – والموافقة للنصارى ، والقرامطة والرافضة : ما يناسب أصوله .

فكل من كان أخبر بباطن هذا المذهب ، ووافقهم عليه ، كان أظهر كفراً وإلحاداً .

وأما الجهال الذين يحسنون الظن بقول هؤلاء ولا يفهمونه ، ويعتقدون أنه من جنس كلام المشايخ العارفين ، الذين يتكلمون بكلام صحيح لا يفهمه كثير من الناس ، فهؤلاء تجد فيهم إسلاماً وإيماناً ، ومتابعة للكتاب والسنة بحسب إيمانهم التقليدي ، وتجد فيهم إقراراً لهؤلاء وإحساناً للظن بهم ، وتسليماً لهم بحسب جهلهم وضلالهم ، ولا يتصور أن يثني على هؤلاء إلا كافر ملحد أو جاهل ضال .

وهـؤلاء مـن جنس الجهمية الذين يقولون : إن الله بذاته حال في كل مكان ، ولكـن أهـل وحـدة الوجـود : حققـوا هـذا المذهـب أعظـم مـن تحقيـق غيرهـم مـن الجهمية .

وأمـا (الـنوع الـثاني) : فهـو قـول مـن يقـول بـالحلول والاتحـاد في معـين ، كالنصـارى الذين قـالوا بذلـك في المسيح عيسى ، والغالية الذين يقولون بذلك في علي بن أبي طالـب وطائفـة من أهـل بيته ، والحاكمية الذين يقولـون بذلـك في الحـاكم والحلاجية الذين يقولون بذلك في الحلاج ، واليونسية الذين يقولون بذلك في يونس ، وأمثال هـؤلاء ممـن يقـول بإلهية بعض البشر ، وبالحلول والاتحاد فيه ، ولا يجعل ذلك مطلقاً في كل شيء .

ومـن هـؤلاء مـن يقـول بذلـك في بعض النسـوان والمـردان أو بعض الملوك أو غيرهـم ، فهـؤلاء كفـرهم شر مـن كفـر النصـارى الذين قالوا : إن الله هو المسيح ابن مريم .

وأمـا الأولـون : فـيقولون بـالإطلاق . ويقولـون : النصـارى إنمـا كفـروا بالتخصيص .

وأقـوال هؤلاء شر من أقوال النصـارى ، وفيها من التناقض من جنـس ما في أقـوال النصارى ، ولهذا يقولون بالحلول تارة ، وبالاتحاد أخرى ، وبالوحدة تارة ، فإنه مذهب متناقض في نفسه ، ولهذا يلبسون على من لم يفهمه .

فهذا كله كفر باطناً وظاهراً بإجماع كل مسلم ، ومن شك في كفر هؤلاء بعد

معرفة قولهم ومعرفة دين الإسلام فهو كافر ، كمن يشك في كفر اليهود والنصارى والمشركين .

ولكن هؤلاء يشبهون بشيء آخر ، وهو ما يعرض لبعض العارفين في مقام الفناء والجمع والاصطلام والسكر ، فإنه قد يعرض لأحدهم - لقوة استيلاء الوجد والذكر عليه - من الحال ما يغيب فيه عن نفسه وغيره ، فيغيب بمعبوده عن عبادته وبمعروفه عن معرفته ، وبمذكوره عن ذكره ، وبموجوده عن وجوده .

ومثل هذا قد يعرض لبعض المحبين لبعض المخلوقين ، كما يذكرون أن رجلاً كان يحب آخر فألقى المحبوب نفسه في اليمّ ، فألقى المحب نفسه خلفه ، فقال له أنا وقعت : فما الذي أوقعك ؟ فقال : غبت بك عني ، فظننت أنك أني .

وينشدون :

رَقَّ الزجاجُ وراقت الخمرُ وتشاكلا ، فتشابه الأمرُ

فكأنما خمرٌ ولا قدحُ وكأنما قدحٌ ولا خمرُ

وهذه الحال تعرض لكثير من السالكين ، وليست حال لازمة لكل سالك ، ولا هي أيضاً غاية محمودة ، بل ثبوت العقل والفهم والعلم مع التوحيد باطناً وظاهراً كحال نبينا ﷺ وأصحابه أكمل من هذا وأتم .

والمعنى الذي يسمونه الفناء ينقسم ثلاثة أقسام : فناء عن عبادة السوى ، وفناء عن شهود السوى ، وفناء عن وجود السوى .

فالأول : أن يفنى بعبادة الله عن عبادة ما سواه ، وبخوفه عن خوف ما سواه ،

وبرجائه عن رجاء ما سواه ، وبالتوكل عليه عن التوكل على من سواه ، وبمحبته عن محبة ما سواه ، وهذا هو حقيقة التوحيد والإخلاص الذي أرسل الله به رسله، وأنزل به كتبه ، وهو تحقيق "لا إله إلا الله" فإنه يفنى من قلبه كل تألّه لغير الله ، ولا يبقى في قلبه تأله لغير الله ، وكل من كان أكمل في هذا التوحيد كان أفضل عند الله .

والثاني : أن يفنى عن شهود ما سوى الله ، وهذا الذي يسميه كثير من الصوفية حال الاصطلام والفناء والجمع ، ونحو ذلك .

وهذا فيه فضيلة من جهة إقبال القلب على الله ، وفيه نقص من جهة عدم شهوده للأمر على ما هو عليه ، فإنه إذا شهد أن الله رب كل شيء ومليكه وخالقه، وأنه المعبود لا إله إلا هو ، الذي أرسل الرسل وأنزل الكتب ، وأمر بطاعته وطاعة رسله ، ونهى عن معصيته ومعصية رسله ، فشهد حقائق أسمائه وصفاته وأحكامه خلقاً وأمراً : كان أتم معرفة وشهودا ، وإيماناً وتحقيقاً ، من أن يفنى بشهود معنى عن شهود معنى آخر ، وشهود التفرقة في الجمع ، والكثرة في الوحدة وهو الشهود الصحيح المطابق ، لكن إذا كان قد ورد على الإنسان ما يعجز معه عن شهود هذا وهذا ، كان معذوراً للعجز ، لا محموداً على النقص والجهل .

والثالث : الفناء عن وجود السوى ، وهو قول الملاحدة أهل الوحدة ، كصاحب "الفصوص" وأتباعه الذين يقولون : وجود الخالق هو وجود المخلوق ، وما ثم غير ولا سوى في نفس الأمر .

فهؤلاء قولهم أعظم كفراً من قول اليهود والنصارى وعباد الأصنام .

وأيضاً فإن ولاية الله : هي موافقته بالمحبة لما يحب ، والبغض لما يبغض ، والرضا بما يرضى ، والسخط بما يسخط ، والأمر بما يأمر به ، والنهي عما ينهى عنه ، والموالاة لأوليائه ، والمعاداة لأعدائه ، كما في صحيح البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : "**يقول الله تعالى : من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ، وما تقرب إليّ عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، فبي يسمع ، وبي يبصر ، وبي يبطش ، وبي يسعى ؛ ولئن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته ، ولا بد له منه**" ، فهذا أصح حديث روي في الأولياء .

فالملاحدة والاتحادية يحتجون به على قولهم ، لقوله : "**كنت سمعه وبصره ويده ورجله**" والحديث حجة عليهم من وجوه كثيرة :

منها قوله : "**من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة**" فأثبت معادياً محارباً وولياً غير المعادى ، وأثبت لنفسه سبحانه هذا وهذا .

ومنها قوله : "**وما تقرب إلى عبدي بمثل أداء ما افترض عليه**" فأثبت عبداً متقرباً إلى ربه ، ورباً افترض عليه فرائض .

ومنها قوله : "**ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه**" فأثبت متقرباً ومتقرباً إليه ، ومحباً ومحبوباً غيره . وهذا كله ينقض قولهم الوجود واحد .

ومنها قوله : "فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به" إلى آخره . فإنه جعل لعبده بعد محبته هذه الأمور ، وهو عندهم قبل المحبة وبعدها واحد ، وهو عندهم هذه الأعضاء : بطنه ، وفرجه ، وشعره ، وكل شئ ، لا تعدد عندهم ، ولا كثرة في الوجود ، ولكن يثبتون مراتب ومجالى ومظاهر ؛ فإن جعلوها موجودة نقضوا قولهم .

وإن جعلوها ثابتة في العدم – كما يقوله ابن عربي – أو جعلوها المعينات ، والمطلق هو الحق – كانوا قد بنوا ذلك على قول من يقول : المعدوم شئ ، وقول من جعل الكليات ثابتة في الخارج زائدة على المعينات .

والأول : قول طائفة من المعتزلة ، وهو قول ابن عربي .

والثاني : قول طائفة من الفلاسفة ، وهو قول القونوي صاحب ابن عربي ، وكلا القولين باطلان عند العقلاء ؛ ولهذا كان التلمساني أحذق منهما فلم يثبت شيئاً وراء الوجود .

كما قيل :

وما البحر إلا الموج ، لا شئ غيره وإن فرقته كثـرة المتعـدد

لكن هؤلاء الضلال من الفلاسفة والمعتزلة ما قالوا : وجود المخلوق هو وجود الخالق ، وهؤلاء الملاحدة قالوا : هذا هو هذا ؛ ولهذا صاروا يقولون بالحلول من وجه ، لكون الوجود في كل الذوات ، أو بالعكس ، وبالاتحاد من وجه لاتحادهما؛وحقيقة قولهم هي وحدة الوجود .

وفي الحديث وجوه أخرى تدل على فساد قولهم .

والحديث حق كما أخبر به النبي ﷺ ، فإن ولي الله لكمال محبته لله وطاعته لله يبقى إدراكه لله وبالله ، وعمله لله وبالله ، فما يسمعه مما يحبه الحق أحبه وما يسمعه مما يبغضه الحق أبغضه ، وما يراه مما يحبه الحق أحبه ، وما يراه مما يبغضه الحق أبغضه ؛ ويبقى في سمعه وبصره من النور ما يميز به بين الحق والباطل ؛ كما قال النبيﷺ في الحديث المتفق على صحته "**اللــهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً ، وعن يميني نوراً ، وعن يساري نوراً ، وفوقي نوراً ، وتحتي نوراً ، وأمامي نوراً ، وخلفي نوراً ، واجعل لي نوراً**" .

فولي الله فيه من الموافقة لله : ما يتحد به المحبوب والمكروه ، والمأمور والمنهي ونحو ذلك ، فيبقى محبوب الحق محبوبه ، ومكروه الحق مكروهه ، ومأمور الحق مأموره ، وولي الحق وليه ، وعدو الحق عدوه ، بل المخلوق إذا أحب المخلوق محبة تامة حصل بينهما نحو من هذا، حتى قد يتألم أحدهما بتألم الآخر ، ويلتذ بلذته .

ولهذا قال ﷺ : "**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم : كمثل الجسد الواحـــد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**" ولهذا كان المؤمن يسره ما يسر المؤمنين ، ويسوءه ما يسوءهم ، ومن لم يكن كذلك لم يكن منهم .

فهذا الاتحاد الذي بين المؤمنين : ليس هو أن ذات أحدهما هي بعينها ذات الآخر ، ولا حلت فيه ، بل هو توافقهما واتحادهما في الإيمان بالله ورسوله

وشعب ذلك : مثل محبة الله ورسوله ، ومحبة ما يحبه الله ورسوله .

فإذا كان هذا معقولاً بين المؤمنين : فالعبد إذا كان موافقاً لربه تعالى فيما يحبه ويبغضه ، ويأمر به وينهى عنه ، ونحو ذلك مما يحبه الرب من عبده : كيف تكون ذات أحدهما هي الأخرى أو حالة فيها ؟ .

فإذا عرفت هذه الأصول من الحلول والاتحاد المطلق والمعين ، الذي هو باطل ، ومما هو من أحوال أهل الإيمان ، ومن ولاية الله تعالى وموافقته فيما يحبه ويرضاه وتوابع ذلك : تبيّن لك جواب مسائل السائل .

وهؤلاء قد يجدون من كلام بعض المشايخ - كلمات مشتبهة مجملة - فيحملونها على المعاني الفاسدة ، كما فعلت النصارى فيما نقل لهم عن الأنبياء ، فيدعون المحكم ، ويتبعون المتشابهة .

فقول القائل : إن الرب والعبد شئ واحد ، ليس بينهما فرق : كفر صريح ، لا سيما إذا دخل في ذلك كل عبد مخلوق ؛ وأما إذا أراد بذلك عباد الله المؤمنين وأولياءه المتقين ؛ فهؤلاء يحبهم ويحبونه ، ويوافقونه فيما يحبه ويرضاه ويأمر به ؛ فقد رضي الله عنهم ورضوا عنه .

ولما رضوا ما يرضى وسخطوا ما يسخط : كان الحق يرضى لرضاهم ويغضب لغضبهم ؛ إذ ذلك متلازم من الطرفين .

ولا يقال في أفضل هؤلاء : إن الرب والعبد شيء واحد ليس بينهما فرق ؛ لكن يقال لأفضل الخلق كما قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ

اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ وقـال : ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وقـال : ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ وقال : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ وأمثال ذلك .

وأما سائر العباد : فإن الله خالقهم ومالكهم وربهم ، وخالق قدرتهم وأفعالهم، ثم ما كان من أفعالهم موافقاً لمحبته ورضاه : كان محباً لأهله مكرماً لهم ، وما كان منها ما يسخطه ويكرهه : كان مبغضاً لأهله مهيناً لهم .

وأفعال العباد مفعولة مخلوقة لله ، ليست صفة له ، ولا فعلاً قائماً بذاته .

وقوله تعالى : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ فمعناه : وما أوصلت إذ حذفت، ولكن الله أوصل المرمى ؛ فإن النبي ﷺ كان قد رمى المشركين بقبضة من تراب ، وقال : "شاهت الوجوه" فأوصلها الله إلى وجوه المشركين وعيونهم ؛ وكانت قدرة النبي ﷺ عاجزة عن إيصالها إليهم ، والرمي له مبدأ ، وهو الحذف ، ومنتهى وهو الوصول ؛ فأثبت الله لنبيه المبدأ بقوله : ﴿إِذْ رَمَيْتَ﴾ ونفى عنه المنتهى، وأثبته لنفسه بقوله : ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ وإلا فلا يجوز أن يكون المثبت عين المنفى ؛ فإن هذا تناقض .

والله تعالى – مع أنه هو خالق أفعال العباد – فإنه لا يصف نفسه بصفة من قامت به تلك الأفعال ؛ فلا يسمي نفسه مصلياً ولا صائماً ، ولا آكلاً ولا شارباً سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

وقول القائل : "ما ثم غير" إذا أراد به ما يريده أهل الوحدة ، أي ما ثم غيرُ

موجودٌ سوى الله : فهذا كفر صريح . ولو لم يكن ثم غير لم يقل : ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾ ولم يقل : ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ فإنهم كانوا يأمرونه بعبادة الأوثان ، فلو لم يكن غير الله لم يصح قوله : ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ ولم يقل : ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ ولم يقل الخليل ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ * أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الأَقْدَمُونَ * فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ ولم يقل : ﴿ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ فإن إبراهيم لم يعاد ربه ، ولم يتبرأ من ربه ؛ فإن لم تكن تلك الآلهة التي كانوا يعبدونها هم وآباءهم الأقدمون غير الله : لكان إبراهيم قد تبرأ من الله وعادى الله ، وحاشا إبراهيم من ذلك .

وهؤلاء الملاحدة في أول أمرهم ينفون الصفات ، ويقولون : القرآن هو الله ، أو غير الله . فإذا قيل لهم : غير الله . قالوا : فغير الله مخلوق .

وفي آخر أمرهم يقولون : ما ثم موجود غير الله ، أو يقولون العالم لا هو الله ولا هو غيره .

ويقولون :

وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نثره ونظامه

فينكرون على أهل السنة إذا اثبتوا الصفات ، ولم يطلقوا عليها اسم الغير ، وهم لا يطلقون على المخلوقات اسم الغير ، وقد سمعت هذا التناقض من مشايخهم ، فإنهم في ضلال مبين .

وأما قول الشاعر في شعره :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا ؟

وقوله : إذا كنت ليلى وليلى أنا .

فهذا إنما أراد به هذا الشاعر الاتحاد الوضعي ، كاتحاد أحد المتحابين بالآخر ، الذي يحب أحدهما ما يحب الآخر ، ويبغض ما يبغض ، ويقول مثل ما يقول ، ويفعل مثل ما يفعل ، وهو تشابه وتماثل ، لا اتحاد العين بالعين ، إذ كان قد استغرق في محبوبه حتى فنى به عن رؤية نفسه ، كقول الآخر :

غبت بك عني فظننت أنك أني

فإما أن يكون غالطاً مستغرقاً بالفناء ، أو يكون عنيَ التماثل والتشابه ، واتحاد المطلوب والمرهوب ، لا الاتحاد الذاتي . فإن أراد الاتحاد الذاتي – مع عقله لما يقول – فهو كاذب مفتر ، مستحق لعقوبة المفترين .

وأما قول القائل : لو رأى الناس الحق لما رأوا عابداً ولا معبوداً : فهذا من جنس قول الملاحدة الاتحادية ، الذين لا يفرقون بين الرب والعبد ؛ وقد تقدم بيان قول هؤلاء ، وهؤلاء يجمعون بين الضلال والغي ، بين شهوات الغي في بطونهم وفروجهم ، وبين مضلات الفتن .

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : "**إن أخوف ما أخاف عليكم شهوات الغيّ في بطونكم وفروجكم**" حتى يبلغ الأمر بأحدهم إلى أن يهوى المردان ، ويزعم أن الرب تعالى تجلى في أحدهم ، ويقولون : هو الراهب في الصومعة ؛ وهذه مظاهر

الجمال ؛ ويقبل أحدهم : الأمرد ، ويقول : أنت الله .

ويذكر عن بعضهم أنه كان يأتي ابنه ، ويدعي أنه الله رب العالمين ، أو أنه خلق السماوات والأرض ، ويقول أحدهم لجليسه : أنت خلقت هذا ، وأنت هو ، وأمثال ذلك .

فقبح الله طائفة يكون إلهها الذي تعبده هو موطوءها الذي تفترشه ؛ وعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً .

ومن قال : إن لقول هؤلاء سراً خفياً وباطن حق ، وأنه من الحقائق التي لا يطلع عليها إلا خواص خواص الخلق : فهو أحد رجلين ؛ إما أن يكون من كبار الزنادقة أهل الإلحاد والمحال ، وإما أن يكون من كبار أهل الجهل والضلال . فالزنديق يجب قتله ، والجاهل يعرف حقيقة الأمر ، فإن أصر على هذا الاعتقاد الباطل بعد قيام الحجة عليه وجب قتله .

ولكن لقولهم سر خفي وحقيقة باطنة لا يعرفها إلا خواص الخلق . وهذا السر هو أشد كفراً وإلحاداً من ظاهره ؛ فإن مذهبهم فيه دقة وغموض وخفاء قد لا يفهمه كثير من الناس .

ولهذا تجد كثيراً من عوام أهل الدين والخير والعبادة ينشد قصيدة ابن الفارض، ويتواجد عليها ويعظمها ، ظاناً أنها من كلام أهل التوحيد والمعرفة ، وهو لا يفهمها ولا يفهم مراد قائلها ، وكذلك كلام هؤلاء يسمعه طوائف من المشهورين بالعلم والدين ، فلا يفهمون حقيقته ، فإما أن يتوقفوا عنه أو يعبروا عن مذهبهم

بعبارة من لم يفهم حقيقته ؛ وإما أن ينكروه إنكاراً مجملاً من غير معرفة بحقيقته ، ونحو ذلك ، وهذا حال أكثر الخلق معهم .

وأئمتهم إذا رأوا من لم يفهم حقيقة قولهم طمعوا فيه ، وقالوا : هذا من علماء الرسوم ، وأهل الظاهر ، وأهل القشر ، وقالوا : علمنا هذا لا يعرف إلا بالكشف والمشاهدة ، وهذا يحتاج إلى شروط ، وقالوا : ليس هذا عشك فادرج عنه ، ونحو ذلك مما فيه تعظيم له وتشويق إليه ، وتجهيل لمن لم يصل إليه ، وإن رأوه عارفاً بقولهم نسبوه إلى أنه منهم ، وقالوا : هو من كبار العارفين . وإذا أظهر الإنكار عليهم والتكفير قالوا : هذا قام بوصف الإنكار لتكميل المراتب والمجالى .

وهكذا يقولون في الأنبياء ونهيهم عن عبادة الأصنام ، وهذا كله وأمثاله مما رأيته وسمعته منهم .

فضلالهم عظيم وإفكهم كبير ، وتلبيسهم شديد ، والله تعالى يظهر ما أرسل به رسوله من الهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً . والله أعلم* .



* مجموع الفتاوى (٢/٣٦٢-٣٨٠)

«رسالة ابن أبي زيد القيرواني»

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : يوجد عندنا في قريتنا (قيه) بجمهورية مالي شخص يقول : إن "رسالة ابن أبي زيد القيرواني" ليست بصحيحة ، وإن "مختصر خليل" ليس بصحيح ، وإن مذهب الإمام مالك ليس بصحيح ، وقد أحدث هذا بلبلة وشكوكاً في هذين الكتابين في مذهب الإمام مالك .

والمرجو منكم هو أن تبينوا الحكم بالنسبة لمذهب مالك و"مختصر الخليل" و"رسالة ابن أبي زيد القيرواني" .

ج : نسبة كل من "رسالة ابن أبي زيد القيرواني" إليه ، ونسبة "مختصر خليل" إلى خليل صحيحة ، والعلم الموجود في كل منهما كالعلم الموجود في سائر كتب الفقه ، يوجد منه ما هو صحيح ، وقد يكون فيه ما هو خطأ - وأما مذهب مالك رحمه الله تعالى فكغيره من مذاهب الأئمة الفقهاء : أبي حنيفة والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى ، وكل واحد منهم يخطيء ويصيب، فإن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر على اجتهاده ، ولا يؤاخذ بخطئه في اجتهاده*

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

❖ ❖ ❖

---

* فتاوى اللجنة الدائمة (١٢/٢١٩-٢٢٠) .

كتب التوحيد ومكانتها

سُئلت اللجنة الدائمة :

س: ما هو حكم من يصلي وراء عُبّاد القبور ، وما هو موقف المسلم من الذي يصلي وراء عباد القبور حتى ولو كان الذي يصلي وراءهم لايرتكب شركاً ولا يقرأ رسائل التوحيد مطلقاً ، وذهب هذا المسلم ليسأل عن كتب التوحيد فقال له رجل : هذه الكتب بمثابة سكين في يد طفل يبقر من يراه؟ .

ج : لا تصح الصلاة وراء عُبّاد القبور، وعلى المسلم أن يناصح أخاه الذي يجهل حكم الصلاة وراء عباد القبور، ويبيّن له الحكم بدليله لعل الله أن يهديه ، وليس كلام الذي يقول إن كتب التوحيد بمنزلة سكين في يد طفل...الخ بصحيح بل هو باطل لأن كتب التوحيد تبيّن وجوب عبادة الله وحده والإخلاص له والتحذير من الشرك ووسائله وطرقه الموصلة إليه ، وتبيّن تجريد المتابعة للرسول – عليه الصلاة والسلام – معتمدة في ذلك على الكتاب والسنة الصحيحة وكلام السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم فهذه الكتب هي الدواء الشافي والنور الهادي في ظلم الجهل والشرك لما تشتمل عليه من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، مثل "كتاب التوحيد" لابن خزيمة وكتاب "السنة" لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل و"رد عثمان بن سعيد الدارمي على الجهمية"، ومثل كتب شيخ الإسلام ابن تيمية والعلامة ابن القيم والشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيره من الدعاة إلى الحق من أهل السنة والجماعة* .

---

* فتاوى اللجنة الدائمة (٧/٣٥٥-٣٥٦) .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب الرئيس	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن قعود



الكتب التي شرحت نواقض الإسلام

سئل الشيخ صالح الفوزان - رعاه الله -

س : ما هي نواقض الإسلام؟ وما هي الكتب التي شرحتها بالتفصيل حتى نحذر من الوقوع فيها ؟

ج: نواقض الإسلام كثيرة وخطيرة جدًا - أعاذنا الله وإخواننا المسلمين منها - وقد يكون بعضها خفيًا يحتاج إلى عناية وتنبيه ، وقد ذكر الشيخ محمّد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - عشرة من نواقض الإسلام ، وهي رسالة مستقلة مطبوعة ضمن "مجموعة التوحيد" ، وكذلك من أراد التوسع في معرفة هذا الباب المهم فليرجع إلى باب الردة في "كشاف القناع" في الفقه الحنبلي ، أو في غيره من كتب الفقه في المذاهب الأخرى ، فإن باب الردة يتضمن بيان الأسباب التي يرتد بها الشخص بعد إسلامه .

وهذه النواقض العشرة التي ذكرها الشيخ رحمه الله :

الأول منها : الشرك في عبادة الله عز وجل، ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن أو القبر.

والثاني : من نواقض الإسلام : من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم

ويسألهم الشفاعة، ويتوكل عليهم .

والثالث : من لم يكفِّر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم .

والرابع: من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه ، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه ، كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه ﷺ .

والخامس : من أبغض شيئا مما جاء به الرسول ﷺ فانه يرتد ولو عمل به .

والسادس : من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ أو ثوابه أو عقابه، والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لاَ تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ .

السابع : السحر تعلمه وتعليمه، فمن فعله أو رضي به كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ﴾ .

والثامن : مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، والدليل قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ .

والتاسع : من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمّد ﷺ كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام فهذا كافر.

والعاشر : الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾ .

قال الشيخ رحمه الله تعالى : ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد

والخائف إلا المكره، وكلها من أعظم ما يكون خطراً، وأكثر ما يكون وقوعاً، فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه* .

❖ ❖ ❖

أولى الفنون بالعناية

سئل الشيخ عبد الله بن الجبرين - وفقه الله -

س : أي الفنون ترون أنها تستحق الأولوية في العناية بها وتوصون بإكثار الاطلاع والقراءة والحفظ فيها ؟

ج : تختلف الفنون باختلاف العباد والبلاد، فهناك دول وقرى يوجد عندهم الشرك بعبادة ودعاء الأموات، وعبادة القبور، فنوصيهم بالتوغل في دراسة كتب التوحيد العملي وأدلة وجوبه، والرد على القبوريين، ومعرفة شبهاتهم الموجودة في كتب الرد عليهم، كـ"الرد على النبهاني"، و"الرد على الشيخ دحلان"، و"الرد على علوي الحداد"، و"الرد على جميل أفندي الزهاوي العراقي" ونحوهم، وهناك من يبتلي في بلاده بمذهب التعطيل كالمعتزلة ، والأشاعرة ، فنوصيه بقراءة كتب السلف كـ"السنة" للإمام أحمد ، ولابنه عبد الله ، وللخلال ، ولابن أبي عاصم ، وكتب ابن تيمية وابن القيم، في الرد على الجهمية، وهناك من يكثر التصوف في مجتمعه، فنوصيه بقراءة "الرد على الصوفية" لابن الجوزي ولغيره ، ونحو ذلك من المذاهب** .

---

* المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان (٢/١١٥-١١٦) .

** كيف تطلب العلم (ص/١٦) .

كتب الصوفية

سئل الشيخ صالح الفوزان - وفقه الله -

س: تنتشر عندنا كثير من الطرق الصوفية لدرجة أنه يعتقد الكثير منا أنه لا بد أن يسلك منهجاً من هذه المناهج، وأن يتبع طريقة من هذه الطرق ويقلد شيخها، وقد انتشرت بعض الكتب في ذلك منها كتاب "السؤال والجواب لاختصار أحكام الطريقة الفضلى التيجانية الأحمدية" فما رأيكم في هذه الطرق وفي مثل هذه الكتب هل هي صحيحة ونعتقد ما فيها ونؤمن به، أو أنها غير ذلك ويجب علينا أن نبتعد عنها ونحاربها؟.

ج : يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾، ويقول جل وعلا : ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾.

والنبي ﷺ يقول في خطبه وأحاديثه : **"إن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمّد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة"**، ويقول عليه الصلاة والسلام : **"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"**، **"من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد"**.

والنصوص من الكتاب والسنة في هذا كثيرة تلزم المسلم بأن يعمل بما يدل عليه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وألا يلتفت إلى ما أحدث من البدع والخرافات، ومن ذلك الطرق الصوفية فإنها طرق مبتدعة محدثة ليست من دين الاسلام، بل هي من دسّ أعداء الاسلام، وتلقفها كثير من الجهال أو من الضلال الذين

يريدون أن يحتالوا بها على الناس ويتزعموا بها على الناس بالباطل .

فالطرق الصوفية طرق محدثة وطرق فاسدة وطرق ضالة مخالفة لهدي الرسول ﷺ ، والنبي ﷺ يقـول لما سئل عن الفرقة الناجية التي هـــي أهل السنة والجمـاعة قـال – عليه الصـلاة والسلام – : **"هي من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي"** وليست الطرق الصوفية مما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه والقرون المفضلة .

ومن ذلك الطريقة التيجانية فإنها من أضل الطرق الصوفية وأفسدها ولها عقائد كفرية ، وقد أنقذ الله منها بعض معتنقيها فردوا عليها وكتبوا في بيان كفرها وضلالها الكتابات الطيبة المفيدة، وهي مطبوعة ومتداولة، ولله الحمد.

ومن عقائدهم الباطلة : ما قالوه في "جواهر المعاني" وفي كتبهم في الورد الذي اختاروه قالوا : إن هذا الورد ادخره رسول الله ﷺ ولم يعلمه لأحد من أصحابه إلى أن قال : لعلمه ﷺ بتأخير وقته وعدم وجود من يظهـره الله على يديه .

وقال في "جواهر المعاني" : إن المرة الواحدة من صلاة الفاتح – وهي صلاة اخترعوها يزعمون أنهـم يصلون بها على النبي ﷺ – قالوا: إن المرة الواحدة من هذه الصلاة – تعدل كل تسبيح وقع في الكون وكل ذكر وكل دعاء كبير وصغير، وتعدل تلاوة القرآن ستة آلاف مرة .

فهل بعد هذا الكفر كفر ؟! وهل بعد هذا الضلال ضلال ؟!.

ومن عقائدهم : ما قالوه في كتاب "الإفادة" : من لم يعتقد أنها (أي : صلاة

الفاتح) من القرآن لم يصب الثواب فيها .

وأي ضلال أعظم من هذا أن يجعل من القرآن ما ليس منه ؟.

ومن عقائدهم الفاسدة : قولهم في "الإفادة الأحمدية" (ص٧٤): إن رئيسهم يقول بوضع منبر من نور يوم القيامة، وينادي منادي حتى يسمعه كل من في الموقف : يا أهل الموقف ! هذا إمامكم الذي كنتم تستمدون منه من غير شعوركم ، وذكره أيضاً في كتابهم "بغية المستفيد" .

وعقائدهم من هذا النوع كثيرة، وإنما ذكرت نموذجاً منها ليعرف المسلمون أي فرقة هذه الفرقة، وأي طريقة هذه الطريقة حتى يكونوا على حذر منها، والله الموفق للصواب* .



كتاب مولد النبي

سُئلت اللجنة الدائمة :

س: استفتيكم في عمل مجموعة من المسلمين تقرأ وتعظم في ١٢ ربيع الأول من كل عام ، وفي مناسبات الزواج وفي مكان تسمية المولود كتاباً يسمى "مولد النبي" من تأليف الشيخ محمد عثمان الميرغني، وموضوع الكتاب هو سيرة الرسول عليه وعلى آله ألف الصلاة والتسليم ، ويزعم كاتبه أن النبي ﷺ يحضر في أثناء قراءة هذا الكتاب وفيه بابان أحدهما يقرؤه كبيرهم وبالوقوف، والباب الثاني يفهم منه التوسل بأشخاص مجهولين وهكذا يبدأ:

* المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان (٢/٢٣١-٢٣٣) .

يا رب بهم وبآلهم عجل بالنصر وبالفرجِ ، ولم نعرف مرجع هذين الضميرين لأنه أول بيت في نفس الباب وبالتالي أرجو من سماحتكم في إفتائي هل يصح صلاة شخص خلف هؤلاء الناس، وقد قلت لهم لا يصح تقدير هذا الكتاب بهذه الدرجة ولا بأس بقراءته لكل من أراد السيرة منفردا من غير الشكل الذي نراه ونسمعه.

أرجو أن تذيعوا الاجابة عدة أيام كما يمكننا سماعها ، ودمتم ذخراً لخدمة الإسلام والمسلمين؟ .

ج : الاحتفال بمولد النبي ﷺ في ربيع الأول أو غيره بدعة ممنوعة وقراءة ما ألف في مولده في ربيع الأول وفي مناسبة الزواج ، أو في ولادة أولاد ، أو في الأسبوع عند تسميتهم وذبح العقيقة عنهم ، أو نحو ذلك من المناسبات لم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن أحد من أصحابه ولا من بعدهم من أئمة الهدى في القرون الثلاثة المفضلة رضي الله عنهم جميعاً ، فهي بدعة محدثة وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز



* فتاوى اللجنة الدائمة (٣/١٨-١٩) .

قراءة البردة

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : مـا حكم الكتاب المسمى بـ"البردة"بلمديح التي تستعمل في الدعاء في وطننا، وهـل هـذا الكـتاب إذا قـرأته تـثاب أم لا، وهـل قـراءة هـذا الكـتاب تصـل إلى الـنبي ﷺ كما يقول بعض الناس أم لا ؟.

ج : أكثر من قراءة القرآن الكريم ومن ذكر الله بما ثبت من الأذكار عن النبي ﷺ واستغن بذلك عن قراءة البردة ونحوها ، فإن التعبد بقراءتها وقراءة أمثالها بدعة محدثة، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: **"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهـــو رد"** وفي رواية : **"مـــن عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد"** وعلى هذا فلا ثواب في قراءتها بل في بعض أبياتها شرك أكبر مثل :

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم

إلى أن قال :

إن لم تكن في معادي آخذا بيدي فضلا وإلا فقل يا زلة القـــدم

فاق من جودك الدنيا وضرتهـــا ومن علومك علم اللوح والقلم *

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز



* فتاوى اللجنة الدائمة (٣/٢٢) .

قراءة «المولـد»

سئل الشيخ محمّد رشيد رضا - رحمه الله -

س: هل يجوز قراءة مولد النبي ﷺ على المآذن أم لا ؟.

ج : قراءة هذه القصص التي ألفت في المولد النبوي بدعة في المنارة وغير المنارة ، ولكن قراءتها في المنارة المبنية لأجل الآذان الشرعي، توهم العوام أنها مشروع دينا، فبهذا تكون بدعة دينية محضة ، وأما قراءة قصة المولد بحد ذاتها كما تقرأ كتب العلم والحديث، من غير أن تشتمل على منكر في موضوعها ولا في الاجتماع لها فهي مستحبة ، وقد بيّنا أقوال العلماء في احتفال المولد النبوي ، وتحقيق الحق فيها في مقدمة كتابنا "ذكر المولد النبوي" ، فراجعوه إن شئتم* .



العذر بالجهل

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : قرأت كتاب "الجواب المفيد في حكم جاهل التوحيد" ، وكتاب آخر اسمه: "سعة رحمة رب العالمين" ، والكتابان يدور حديثهما حول مسألة العذر بالجهل ، ولكن طرأ في ذهني سؤال لم أجد إجابته بالتفصيل ، في أي من الكتابين ، وهو: هل يعذر بالجهل من عنده المقدرة على التعلم ولم يتعلم ، وما هي حدود عدم القدرة على التعلم؟ .

---

* فتاوى الإمام محمد رشيد رضا (٢٣٢٣/٦، ٢٣٣٠-٢٣٣١) .

ج : لا يعذر بالجهل من عنده القدرة على تعلم ما هو واجب عليه من ضروريات الدين ولم يتعلم* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز



كتاب توضيح العقيدة المفيدة

سُئلت اللجنة الدائمة :

س: قد قرات في كتاب "توضيح العقيدة المفيدة في علم التوحيد لشرح المزيدة" لسيدي أحمد الدردير تأليف المرحوم الشيخ حسين عبدالرحيم مكي ، الجزء الثاني مقرر السنة الرابعة الإعدادية بالمعاهد الأزهرية ، وتصحيح موسى أحمد ، الطبعة الرابعة ١٣٨٣/١٩٦٣م أن صفات الله عزوجل عشرون صفة في قول مذهب جماعة منهم الرازية ، أما في قول آخر فالإمام الأشعري ومن ذهب مذهبه أنها الصفات ثلاث عشرة صفة ، والمتفق عليه حسب الكتاب سبع صفات ، وهي صفات المعاني ، فأفيدونا افادكم الله بما يجب لله تعالى في صفاته ، وما عددها ، أهي سبعة أم ثلاث عشرة أم عشرون ؟ .

وإذا كانت عشرين فما معنى كونه قادراً وكونه حيّاً ، هل هذا الكتاب صالح للعقيدة الصحيحة ؟ لأنني داخلني شك منه لأن صاحب المزيدة اشعري ، وأريد أن اتبع واقتدي بأهل السنة والجماعة لا الأشاعرة ، ولا غيرهم ، فزودونا بكتاب يتكلم عن الصفات على مذهب أهل السنة ؟ .

* فتاوى اللجنة الدائمة (٨٤/١٢) .

ج : عقيدة أهل السنة أن الله تعالى موصوف بصفات الكمال ، وأنه يوصف بما وصف به نفسه في كتاب العظيم ، ووصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل على حدّ قوله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ .

وأما القول بأنها عشرون أو سبع أو ثلاث عشرة فلا أصل له ، بل هومخالف للكتاب والسنة والإجماع ، والكتاب الذي ذكرته لا يصلح أن تعتمد عليه وإليك نسخة من "العقيدة الواسطة" لشيخ الإسلام ابن تيمية وشرح الشيخ محمد خليل الهراس ونسخة من "التدمرية" و "الحموية" كلاهما لشيخ الإسلام ابن تيمية ، والكتب الثلاثة المذكورة قد أوضحت مذهب أهل السنة في الأسماء والصفات والرد على مخالفيهم* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز



من قال أن كتب العقيدة فيها جفاف

سُئل : سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله - :

س : ما الحكم فيمن قال : إنّ كتب العقيدة فيها جفاف ، ولا تتناسب وتربية شباب اليوم !؟ . أفيدونا ، جزاكم الله خيراً .

---

* فتاوى اللجنة الدائمة (٣/١٢٤) .

ج : هذا الأمر فيه تفصيل : فإن كان أراد الكتاب والسنة فهذا ردة ، فمن قال إن النصوص من القرآن والسنة جافة وليس فيها مراعاة للناس ولا فيها توضيح فهذا سبّ للنصوص واستهزاء بها وهو كفر ، أما إذا كان أراد أن بعض كلام العلماء جاف ، فهذا أسهل ولا يكون ردة ، ولكن يكون سوء تعبير وغلط، ولا ينبغي أن يقول مثل هذا الكلام . فينبغي أن يقول بعض كلام العلماء فيه جفاف فلا يطلق التعميم على كل العلماء* .



قراءة الكتب التي تُعرِّف بالأديان الأخرى

سئل الشيخ صالح الفوزان - وفقه الله -

س: هل يجوز قراءة بعض الكتب التي تُعرِّف بعض الأديان الأخرى غير الإسلام لمجرد الإحاطة علماً بها والاطلاع عليها، أو قراءة بعض الكتب عن بعض الأنظمة الشيوعية ونحوها لا إعجاباً بها ولا للعمل بها وإنما لنفس الغرض السابق؟ .

ج : على الإنسان أولاً أن يعرف الحق ويعرف الدين الصحيح ويتضلع بالعلم النافع، ثم بعد ذلك يطلع على الأشياء المخالفة ليحذر منها وليرد عليها .

أما إنسان جاهل وثقافته ضعيفة وحصيلته في العلوم الشرعية قليلة فهذا لا يجوز له أن يقرأ الكتب الباطلة لأنه ربما تنطلي عليه وتؤثر على عقيدته وهو لا يدري ؛ لأنه لا يعرف العلم الذي يميز به بين الحق والباطل، فلابد أن يكون عنده

---

* الفتاوى . سلسلة كتاب الدعوة (٣/٤٤-٤٥) .

أولاً حصيلة من العلم النافع الذي يعلم به الحق من الباطل ، حينذاك لا بأس أن يطلع* .



كتاب «الإبانة»

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : أنكر بعض الناس صلة كتاب "الإبانة" لأبي الحسن الأشعري وقال : إنه ليس من مصنفاته فهل قال أحد من علماء المسلمين بمثل هذا القول؟ وما هي الأدلة للرد عليه؟ وأخيرا أرجو من فضيلتكم أن تزودننا بعض الكتب المناسبة لتيسر لنا الدعوة إلى الله على هدى ونور من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ؟ .

ج : اشتهر بين العلماء قديماً وحديثاً نسبة كتاب "الإبانة" لأبي الحسن الأشعري وقلده فيما فيه أتباعه وخالفه جماعة من العلماء في بعض ما ذكره في "الإبانة" ونقدوه ولم ينكروا نسبته إليه والأصل البقاء على ما اشتهر من نسبة الكتاب إليه ، فإذا كان لدى من نفى ذلك حجة فليذكرها لينظر فيها** .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

* المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان (٢/٣٠٧-٣٠٨) .

** فتاوى اللجنة الدائمة (٣/١٦٢-١٦٣) .

كتاب تحكيم القوانين

سئل الشيخ عبد الله بن حسن بن قعود - حفظه الله - .

س : عن صحة نسبة كتاب :"تحكيم القوانين" إلى الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - حيث إن هناك من ينازع في ذلك ؟ .

ج : إن نسبة الكتاب إلى الشيخ صحيحة متواترة، وقد طبع طبعته الأولى في حياة الشيخ – رحمه الله – ، وأسلوبه ومنهجه لم يتطرق إليه الشك في صحة نسبة الكتاب إليه وما يشكك في ذلك إلا جاهل لا يعرف دعوة الشيخ محمد ابن إبراهيم – رحمه الله –* .



المفيد من كتب العقيدة

سُئلت اللجنة الدائمة :

س: دلونا - أرشدكم الله - على ما يفيدنا من الكتب الإسلامية التي يمكن الرجوع إليها في العقيدة والفقه، وأي الكتب الصحيحة في السيرة النبوية؟ .

ج : عليك بكتاب الله الكريم وسنة النبي ﷺ كالصحيحين والسنن، ومن كتب التوحيد "شرح الطحاوية" وكتاب "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد"، وفي السيرة والفقه كتاب "زاد المعاد في هدي خير العباد" كما نوصيك بقراءة كتب

---

* مجموع رسائل ومقالات الشيخ عبدالله آل قعود (ص/١٧٢) .

شيخ الإسلام أحمد بن تيمية وتلميذه ابن القيم* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز



أفضل الكتب التي تبحث في التوحيد

سُئل الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله – :

س : ما هي أفضل الكتب التي تبحث في التوحيد والعقائد الصحيحة ؟ .

ج : الكتب التي تبحث في التوحيد والعقائد الصحيحة كثيرة ولله الحمد وميسورة، أذكر لك على سبيل المثال كتاب "اقتضاء الصراط المستقيم" لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وهو كتاب مطبوع متداول وكثير والحمد لله، كذلك "إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان" للإمام العلامة ابن القيم خصوصا الجزء الثاني منه، وكذلك "كتاب التوحيد" وشرحه للشيخ محمد عبد الوهاب، وشرحه "فتح المجيد" للشيخ عبد الرحمن بن حسن أو "تيسير العزيز الحميد" للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب" وكذلك "ثلاثة الأصول" للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكذلك "كشف الشبهات" للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

---

* فتاوى اللجنة الدائمة (٢/١٧٧) .

وأذكر لك أيضاً "تطهير الاعتقاد عن أدران الالحاد" للشيخ الإمام محمد ابن إسماعيل الصنعاني، كذلك "الدر النضيد في إخلاص التوحيد" للشيخ الإمام محمد بن علي الشوكاني، وأذكر لك أيضاً كتاباً شاملاً لأبواب العقيدة وهو "عقيدة الإمام الطحاوي" و"شرحها" لابن أبي العز الحنفي، فـ"العقيدة الطحاوية" وشرحها من أوسع الكتب في العقائد وأشملها وأحسنها* .



نبذة عن كتاب العقيدة الواسطية

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : اريد تفسيراً لكلمة (السلف) ومن هم السلفيون ؟، اريد نبذة مبسطة عن كتاب العقيدة الواسطية اريد تفسيراً لأول سورة الكهف من الآية ١-٥ .

ج : السلف هم أهل السنة والجماعة المتبعون لمحمد ﷺ من الصحابة رضي الله عنهم ومن سار على نهجهم إلى يوم القيامة، ولما سئل ﷺ عن الفرقة الناجية قال : **"هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي"** .

وأما الآيات الخمس الأول من سورة الكهف وهي : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَاً * قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا * مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا * وَيُنْذِرَ الَّذِينَ

---

* المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان (٢/٣٠٨) .

قَـالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا * مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلا لآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُـونَ إِلاّ كَذِبًا﴾ ، فمعناها أن الله سبحانه أثنى على نفسه بأنه الأحد الصمد الذي لا شريك لـه في صفات جلاله وكماله ولا في ملكه ولا في التفضل بالنعم على خلقه حسية ومعنوية التي من أجلها وأرفعها ابتعاثه رسوله محمد ﷺ إلى العالمين رحمة منه وفضلاً ، وإنزاله عليه القرآن كتاباً قيما أي مستقيماً ، ولم يجعل له عوجاً فلا اختلاف فيه ولا تناقض ولا اضطراب بل يؤيد بعضه بعضاً ويصدق بعضه بعضاً ، يهدي به الله من اتبع هداه إلى سبل السلام ، وينذر به عقابه الشديد عاجلاً وآجلاً ، من حاد عن سبيله فعصى أمره وتعدى حدوده ، ويبشر المؤمنين الذين يصفونه بصفات الكمال وينزهونه عن الشريك والصاحبة والولد ويعملون الأعمال الصالحات ويحفظون حدوده بأن لهم أجراً عظيماً ونصراً عاجلاً في الدنيا ، ونعيماً أبدياً في الآخرة ماكثين فيه أبداً لا يزولون عنه ولا يزول عنهم، عطاءً غير محدود وينذر بأسه وشديد عذابه الذين انتقصوه بغياً وعدواناً ، فقالوا اتخذ الله ولداً ، جهلاً منهم وبهتاناً ، إذ لا علم لهم بذلك ولا لآبائهم من قبل إنما هو الجهل القديم الموروث، قلد فيه آخرهم أولهم لغباوتهم وعمى بصائرهم، كبرت كلمة تخرج من أفواههم اشتدت قبحاً وشناعة تلك الكلمة تخرج من أفواههم دون أن يكون لها أصول علمية راسخة في قلوبهم إن يقولون إلا كذبا وافتراء .

أما كتاب "العقيدة الواسطية" فهو كتاب جليل مشتمل على بيان عقيدة أهل

السنة والجماعة بالأدلة من الكتاب والسنة، فنوصيك باعتقاد ما فيه والدعوة إلى ذلك* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

❖ ❖ ❖

قراءة المرشدة وكيف كان أصلها

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى -

س: عن "المرشدة" كيف كان أصلها وتأليفها؟ وهل تجوز قراءتها أم لا؟ .

ج : أصل هذه : أنه وضعها أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن التومرت ، الذي تلقب بالمهدي ، وكان قد ظهر في المغرب في أوائل المائة الخامسة من نحو مائتي سنة ، وكان قد دخل إلى بلاد العراق ، وتعلم طرفاً من العلم ، وكان فيه طرف من الزهد والعبادة .

ولما رجع إلى المغرب صعد إلى جبال المغرب ، إلى قوم من البربر وغيرهم ، جهال لا يعرفون من دين الإسلام إلا ما شاء الله ، فعلّمهم الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك من شرائع الإسلام، واستجاز أن يظهر لهم أنواعاً من

* فتاوى اللجنة الدائمة (٢/١٦٤-١٦٥) .

المخـاريق، لـيدعوهم بهـا إلى الديـن ، فصـار يجـيء إلى المقابـر يدفـن بهـا أقوامـاً ويواطئهم على أن يكلموه إذا دعاهم ، ويشهدوا بما طلبه منهم ، مثل أن يشهدوا لـه بأنـه المهـدي ، الـذي بشر به رسول الله ﷺ ، الذي يواطيء اسمُه اسمَه ، واسمُ أبيه اسمَ أبيه ، وأنه الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً . وأن من اتبعه أفلـح ، ومن خالفـه خسر ، ونحو ذلك من الكلام فإذا اعتقد أولئك البربر أن الموتى يكلمونه ويشهدون له بذلك، عظم اعتقادهم فيه وطاعتهم لأمره .

ثـم إنّ أولـئك المقـبورين يهـدم علـيهم القـبور لـيموتوا ، ولا يظهـروا أمـره ، واعـتقد أن دمـاء أولـئك مـباحة بـدون هذا ، وأنه يجوز له إظهار هذا الباطل ليقوم أولئك الجهـال بنصـره واتباعه، وقـد ذكـر عـنه أهـل المغرب وأهـل المشرق الذين ذكروا أخباره من هذه الحكايات أنواعاً، وهي مشهورة عند من يعرف حاله عنه .

ومن الحكايـات الـتي يأثـرونها عنه أنه واطأ رجلاً على إظهار الجنون وكان ذلك عالماً يحفظ القرآن والحديث والفقه ، فظهر بصورة الجنون والناس لا يعرفونه إلا مجنوناً ، ثـم أصبح ذات يوم وهو عاقل يقرأ القرآن والحديث والفقه ، وزعـم أنـه علم ذلك في المنام ، وعوفي مما كان به ، وربما قيل : إنه ذكر لهم أن النبي ﷺ علمه ذلك فصاروا يحسنون الظن بذلك الشخص ، وأنه كان لهم يوم يسمونه يوم الفـرقان ، فـرق فيه بين أهل الجنة وأهل النار بزعمه ، فصار كل من علموا أنه من أولـيائهم جعلوه من أهل الجنة، وعصموا دمه ، ومن علموا أنه من أعدائهم جعلوه

من أهل النار ، فاستحلوا دمه ، واستحل دماء ألوف مؤلفة من أهل المغرب المالكية، الذين كانوا من أهل الكتاب والسنة على مذهب مالك وأهل المدينة ، يقرؤون القرآن والحديث : كـ"الصحيحين" ، و"الموطأ" وغير ذلك والفقه على مذهب أهل المدينة فزعم أنهم مشبهة مجسمة ولم يكونوا من أهل هذه المقالة ، ولا يعرف عن أحد من أصحاب مالك إظهار القول بالتشبيه والتجسيم .

واستحل أيضاً أموالهم ، وغير ذلك من المحرمات بهذا التأويل ونحوه ، من جنس ما كانت تستحله الجهمية المعطلة -كالفلاسفة والمعتزلة ، وسائر نفاة الصفات - من أهل السنة والجماعة ، لما امتحنوا الناس في "خلافة المأمون" وأظهروا القول بأن القرآن مخلوق ، وأن الله لا يُرى في الآخرة ، ونفوا أن يكون لله علم ، أو قدرة أو كلام أو مشيئة ، أو شيء من الصفات القائمة بذاته .

وصار كل من وافقهم على هذا التعطيل عصموا دمه وماله ، وولوه الولايات وأعطوه الرزق من بيت المال ، وقبلوا شهادته وافتدوه من الأسر ، ومن لم يوافقهم على أن القرآن مخلوق وما يتبع ذلك من بدعهم قتلوه ، أو حبسوه أو ضربوه أو منعوه العطاء من بيت المال ، ولم يولوه ولاية ، ولم يقبلوا له شهادة ، ولم يفدوه من الكفار . يقولون : هذا مشبه ، هذا مجسم ، لقوله : إن الله يرى في الآخرة ، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق وأن الله استوى على العرش ، ونحو ذلك . فدامت هذه المحنة على المسلمين بضع عشرة سنة ، في أواخر خلافة المأمون ،

وخلافة أخيه المعتصم ، والواثق بن المعتصم ، ثم إن الله تعالى كشف الغمة عن الأمة ، في ولاية المتوكل على الله ، الذي جعل الله عامة خلفاء بني العباس من ذريته دون ذرية الذين أقاموا المحنة لأهل السنة .

فأمر المتوكل برفع المحنة وإظهار الكتاب والسنة ، وأن يروي ما ثبت عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين ، من الإثبات النافي للتعطيل ، وكان أولئك الجهمية المعطلة قد بلغ من تبديلهم للدين أنهم كانوا يكتبون على ستور الكعبة : ليس كمثله شيء وهو العزيز الحكيم ، ولا يقولون : ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ وأنهم كانوا يمتحنون الناس بقوله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فإذا قالوا وهو السميع البصير أنكروا عليهم ، ومذهب سلف الأمة وأئمتها أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل . فلا ينفون عن الله ما أثبته لنفسه ، ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه ، بل يعلمون أن الله ليس كمثله شيء ، لا في ذاته ولا في صفاته ، ولا في أفعاله فكما أن ذاته لا تشبه الذوات ، فصفاته لا تشبه الصفات .

والله تعالى بعث الرسل فوصفوه بإثبات مفصل ، ونفي مجمل .

وأعداء الرسل : الجهمية الفلاسفة ونحوهم وصفوه بنفي مفصل ، وإثبات مجمل ، فإن الله سبحانه وتعالى أخبر في كتابه بأنه : بكل شيء عليم وأنه على كل شيء قدير ، وأنه حي قيوم ، وأنه عزيز حكيم ، وأنه غفور رحيم ، وأنه سميع

بصير . وأنه يحب المتقين والمحسنين والصابرين وأنه لا يحب الفساد ، ولا يرضى لعباده الكفر ، وأنه رضي عن المؤمنين ورضوا عنه ، وأنه يغضب على الكفار ويلعنهم ، وأنه إليه يصعد الكلم الطيب ، والعمل الصالح يرفعه . وأنه كلم موسى تكليما ، وأن القرآن نزل به الروح الأمين من الله على نبيه محمد ﷺ ، كما قال : ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ وروح القدس هو جبريل، كما قال في الآية الأخرى : ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ وقال تعالى : ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ وقال تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وقال تعالى : ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ .

وقد ثبت في صحيح مسلم عن صهيب عن النبي ﷺ أنه قال : **"إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، نادى مناد : يا أهل الجنة ، إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه ، فيقولون : ما هو ؟ ألم يبيّض وجوهنا ويثقل موازيننا ، ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب ، فينظرون إليه ، فما أعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر إليه ، وهي الزيادة"** وقد استفاض عن النبي ﷺ في الصحاح أنه قال : **"إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ، لا تضامون في رؤيته"** و "إن الناس قالوا : يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : **"هل تضامون في رؤية الشمس صحواً ليس دونها سحاب ؟"** قالوا : لا . قال : **"فهل تضارون في رؤية القمر صحواً ليس دونه سحاب ؟"** قالوا : لا .

قـال : "فإنكم سترون ربكم ، كما ترون الشمس والقمر" فشبه ﷺ الرؤية بالرؤية ولم يشبه المرئي بالمرئي ، فإن العباد لا يحيطون بالله علما ، ولا تدركه أبصارهم ، كما قال تعالى : ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ .

وقد قال غير واحد : من السلف والعلماء إن " الإدراك " هو الإحاطة فالعباد يرون الله تعالى عياناً ولا يحيطون به ، فهذا وأمثـــاله مما أخبر الله به ورسوله .

وقـال تعـالى في النفي : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ﴿فَلاَ تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَـــمِيًّا﴾ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ فبين في هـذه الآيات أن الله لا كفو له ، ولا ند لـه، ولا مـثل له ، ولا سمي له ، فمـن قـال : إن عـلم الله كعـلمي ، أو قدرتـه كقدرتي أو كلامـه مـثل كلامي ، أو إرادتـه ومحبته ورضـاه وغضبه مـثل إرادتي ومحـبتي ورضـائي وغضـبي ، أو اسـتواءه عـلى العـرش كاسـتوائي ، أو نـزولـه كـنزولي، أو إتـيانه كإتـياني ، ونحو ذلك فهذا قد شبه الله ومثله بخلقه ، تعالى الله عما يقولون ، وهو ضال خبيث مبطل ، بل كافر .

ومـن قال : إن الله ليس له علم ، ولا قدرة ولا كلام ، ولا مشيئة ، ولا سمع ولا بصـر ، ولا محـبة ولا رضـى ، ولا غضـب ، ولا استواء ، ولا إتيان ولا نزول فقـد عطـل أسماء الله الحسنى وصفاته العلى ، وألحد في أسماء الله وآياته وهو ضال خبيـث مـبطل بـل كافر ، بل مذهب الأئمة والسلف إثبات الصفات ونفي التشبيه بالمخلوقـات إثبات بـلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل ، كما قال نعيم بن حماد الخز اعي

شيخ البخاري : من شبَّه الله بخلقه فقد كفر ، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر ، وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيهاً.

ومما يبين ذلك : أن الله تعالى أخبرنا أن في الجنة ماء ولبناً وخمراً وعسلاً ولحماً وفاكهة وحريراً وذهباً وفضة ، وغير ذلك ، وقد قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء ، فإذا كانت المخلوقات في الجنة توافق المخلوقات في الدنيا في الأسماء ، والحقائق ليست مثل الحقائق ، فكيف يكون الخالق مثل المخلوق إذا وافقه في الاسم ؟ .

والله تعالى قد أخبر أنه سميع بصير ، وأخبر عن الإنسان أنه سميع بصير ، وليس هذا مثل هذا ، وأخبر أنه حي ، وعن بعض عباده أنه حي ، وليس هذا مثل هذا ، وأخبر أنه رؤوف رحيم ، وأخبر عن نبيه أنه رؤوف رحيم ، وليس هذا مثل هذا ، وأخبر أنه عليم حليم ، وأخبر عن بعض عباده بأنه عليم حليم ، وليس هذا مثل هذا ، وسمى نفسه الملك ، وسمى بعض عباده الملك ، وليس هذا مثل هذا ، وهذا كثير في الكتاب والسنة ، فكان سلف الأمة وأئمتها كأئمة المذاهب : مثل أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وغيرهم ، على هذا إثبات بلا تشبيه ، وتنزيه بلا تعطيل لا يقولون بقول أهل التعطيل ، نفاه الصفات ، ولا بقول أهل التمثيل المشبهة للخالق بالمخلوقات ، فهذه طريقة الرسل ، ومن آمن بهم .

وأما المخالفون للرسل - صلوات الله وسلامه عليهم - من المتفلسفة

وأشباههم ، فيصفون الرب تعالى "بالصفات السلبية" ليس كذا ، ليس كذا ، ليس كذا ، ولا يصفونه بشيء من صفات الإثبات ، بل بالسلب الذي يوصف به المعدوم فيبقى ما ذكروه مطابقاً للمعدوم ، فلا يبقى فرق بين ما يثبتونه وبين المعدوم ،وهم يقولون : إنه موجود ليس بمعدوم ، فيتناقضون ، يثبتونه من وجه ، ويجحدونه من وجه آخر . ويقولون : إنه وجود مطلق، لا يتميز بصفة .

وقد علم الناس أن المطلق لا يكون موجوداً ، فانه ليس في الأمور الموجودة ما هو مطلق لا يتعين ، ولا يتميز عن غيره ، وإنما يكون ذلك فيما يقدره المرء في نفسه ، فيقدر أمرا مطلقا ، وإن كان لا حقيقة له في الخارج ، فصار هؤلاء المتفلسفة الجهمية المعطلون لا يجعلون الخالق سبحانه وتعالى موجوداً مبايناً لخلقه ، بل إما أن يجعلوه مطلقاً في ذهن الناس ، أو يجعلوه حالاً في المخلوقات ، أو يقولون هو وجود المخلوقات .

ومعلوم أن الله كان قبل أن يخلق المخلوقات ، وخلقها فلم يدخل فيها ، ولم يدخلها فيه ، فليس في مخلوقاته شيء من ذاته ، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته ، وعلى ذلك دل الكتاب والسنة ، واتفق عليه سلف الأمة وأئمتها . فالجهمية المعطلة نفاه الصفات من المتفلسفة والمعتزلة وغيرهم ـ الذين امتحنوا المسلمين ، كما تقدم ـ كانوا على هذا الضلال ، فلما أظهر الله تعالى أهل السنة والجماعة ، ونصرهم : بقي هذا النفي في نفوس كثير من أتباعهم ، فصاروا يظهرون تارة مع

الرافضة القرامطة الباطنية ، وتارة مع الجهمية الاتحادية ، وتارة يوافقونهم على أنه وجود مطلق ، ولا يزيدون على ذلك .

وصاحب "المرشدة" كانت هذه عقيدته كما قد صرح بذلك في كتاب له كبير شرح فيه مذهبه في ذلك ذكر فيه أن الله تعالى وجود مطلق ، كما يقول ذلك ابن سينا وابن سبعين وأمثالهم .

ولهذا لم يذكر في "مرشدته" الاعتقاد الذي يذكره أئمة العلم والدين من أهل السنة والجماعة أهل الحديث والفقه والتصوف والكلام وغيرهم من أتباع الأئمة الأربعة وغيرهم ، كما يذكره أئمة الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية ، وأهل الكلام : من الكلابية والأشعرية والكرامية وغيرهم ، ومشايخ التصوف والزهد ، وعلماء أهل الحديث فإن هؤلاء كلهم متفقون على أن الله تعالى حي عالم بعلم ، قادر بقدرة . كما قال تعالى ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إلاَّ بِمَا شَاءَ﴾ ، وقال تعالى : ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ ، وقال تعالى : ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلاَ تَضَعُ إلاَّ بِعِلْمِهِ﴾ ، وقال تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ ، وقال تعالى : ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ أي بقوة .

وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه كان يعلم أصحابه الاستخارة في الأمور كلها، كما يعلمهم السورة من القرآن ، يقول : "إذا هَمَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل : اللهم إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ،

وأســألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغــيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر – ويسميه باسمه – خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ، فاقدره لي ، ويسره لي ، ثم بارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أن هــذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه . واقدر لي الخير حيث كان . ثم رضني به" .

والأئمة الأربعة وسائر من ذكر متفقون على أن الله تعالى يرى في الآخرة ، وأن القرآن كلام الله .

فصاحب "المرشدة" لم يذكر فيها شيئا من الإثبات الذي عليه طوائف أهل السنة والجماعة ، ولا ذكر فيها الإيمان برسالة النبي ﷺ ، و باليوم الآخر وما أخبر به النبي ﷺ من أمر الجنة والنار والبعث والحساب وفتنة القبر والحوض وشفاعة النبي ﷺ في أهل الكبائر ، فإن هذه الأصول كلها متفق عليها بين أهل السنة والجماعة . ومن عادات علمائهم أنهم يذكرون ذلك في العقائد المختصرة ، بل أقتصر فيها على ما يوافق أصله وهو القول بأن الله وجود مطلق ، وهو قول المتفلسفة والجهمية ، والشيعة ونحوهم ممن اتفقت طوائف أهل السنة والجماعة، أهل المذاهب الأربعة وغيرهم على إبطال قوله ، وتضليله .

فذكر فيها ما تقوله نفاة الصفات ، ولم يذكــر فيها صفــة واحدة لله تعالى ثبوتية ، وزعم في أولها أنه قد وجب على كل مكلف أن يعلم ذلك ، وقد اتفقت

الأئمة على أن الواجب على المسلمين ما أوجبه الله ورسوله ، وليس لأحد أن يوجب على المسلمين ما لم يوجبه الله ورسوله ، والكلام الذي ذكره بعضه قد ذكره الله ورسوله ، فيجب التصديق به ، وبعضه لم يذكره الله ولا رسوله ولا أحد من السلف والأئمة فلا يجب على الناس أن يقولا ما لم يوجب الله قوله عليهم . وقد يقول الرجل كلمة وتكون حقاً ، لكن لا يجب على كل الناس أن يقولوها ، وليس له أن يوجب على الناس أن يقولوها فكيف إذا كانت الكلمة تتضمن باطلاً ؟ .

وما ذكره من النفي يتضمن حقاً وباطلاً ، فالحق يجب اتباعه ، والباطل يجب اجتنابه ، وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب كبير ، وذكرنا سبب تسميته لأصحابه بالموحدين ، فإن هذا مما أنكره المسلمون ، إذ جميع أمة محمد ﷺ موحدون ، ولا يخلد في النار من أهل التوحيد أحد .

و"التوحيد" هو ما بينه الله تعالى في كتابه ، وعلى لسان رسوله ﷺ كقوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ وهذه السورة تعدل ثلث القرآن ، وقوله : ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلاَ أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلاَ أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلاَ أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ وقال تعالى : ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ وقال تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ .

فنفاة الجهمية من المعتزلة وغيرهم سموا نفي الصفات توحيدا . فمن قال إن القرآن كلام الله وليس بمخلوق ، أو قال : إن الله يرى في الآخرة أو قال : "أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك" لم يكن موحداً عندهم ، بل يسمونه مشبها مجسماً ، وصاحب "المرشدة" لقب أصحابه موحدين ، اتباعاً لهؤلاء الذين ابتدعوا توحيداً ما أنزل الله به من سلطان ، وألحدوا في التوحيد الذي أنزل الله به القرآن .

وقال أيضاً في قدرة الله تعالى : إنه قادر على ما يشاء ، وهذا يوافق قول الفلاسفة وعلي الأسواري وغيره من المتكلمين الذين يقولون : إنه لا يقدر على غير ما فعل ، ومذهب المسلمين أن الله على كل شيء قدير . سواء شاءه أو لم يشأه ، كما قال تعالى : ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ .

وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ "أنه لما نزل قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ قال : أعوذ بوجهك ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال : أعوذ بوجهك .

﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ قال : "هاتان أهون" .

قالوا فهو يقدر الله عليهما وهو لا يشاء أن يفعلهما ، بل قد أجار الله هذه الأمة على لسان نبيها أن لا يسلط عليهم عدواً من غيرهم فيجتاحهم ،

أو يهلكهم بسنة عامة . وقد قال تعالى : ﴿أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ فالله قادر على ذلك ، وهو لا يشاؤه ، وقد قال تعالى : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ وقال تعالى : ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ فالله تعالى قادر على ذلك ، فلو شاءه لفعله بقدرته ، وهو لا يشاؤه .

وقد شرحنا ما ذكره فيها كلمة كلمة وبيّنا ما فيها من صواب وخطأ ولفظ مجمل في كتاب آخر .

فالعالم الذي يعلم حقائق ما فيها ، ويعرف ما جاء به الكتاب والسنة لا يضره ذلك ، فإنه يعطي كل ذي حق حقه ، ولا حاجة لأحد من المسلمين إلى تعلمها وقراءتها ، ولا يجوز لأحد أن يعدل عما جاء في الكتاب والسنة ، واتفق عليه سلف الأمة وأئمتها إلى ما أحدثه بعض الناس مما قد يتضمن خلاف ذلك ، أو يوقع الناس في خلاف ذلك ، وليس لأحد أن يضع للناس عقيدة ولا عبادة من عنده ، بل عليه أن يتبع ولا يبتدع ، ويقتدي ولا يبتدي ، فإن الله سبحانه بعث محمدا ﷺ : بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ، وكفى بالله شهيداً . وقال له : ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ وقال تعالى : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ والنبي ﷺ علم المسلمين ما يحتاجون إليه في دينهم .

فيأخذ المسلمون جميع دينهم من الاعتقادات والعبادات ، وغير ذلك من كتاب الله وسنة رسوله وما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها ، وليس ذلك مخالفاً للعقل الصريح فإن ما خالف العقل الصريح فهو باطل ، وليس في الكتاب والسنة والإجماع باطل ، ولكن فيه ألفاظ قد لا يفهمها بعض الناس ، أو يفهمون منها معنى باطلاً ، فالآفة منهم لا من الكتاب والسنة ، فإن الله تعالى قال : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾* .



أفضل كتاب في التوحيد والعقائد الإسلامية

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : ما هو أفضل كتاب يبحث في التوحيد والعقائد الإسلامية وكيف الحصول على ذلك ؟.

ج : أعظم كتاب وأفضل كتاب يوضح العقيدة الصحيحة هو كتاب الله عز وجل ثم أحاديث رسوله ﷺ ومن أحسن الكتب في ذلك كتاب "فتح المجيد" ، وكتاب " العقيدة الواسطية" ، وكتاب "العلو للعلي الغفار" ، وكتاب "التوسل والوسيلة " ، وكتاب " مختصر الصواعق المرسلة" ، وكتاب "تطهير الاعتقاد" ،

* مجموع الفتاوى (١١/٤٧٦-٤٩١) .

و"شرح الطحاوية"* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

❖ ❖ ❖

السنوسي على مذهب الأشاعرة

سئل أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ حمد ابن ناصر رحمهم الله :

س : قال السائل : السنوسي المغربي ، مصنف "السنوسية" ، هو من أئمة أهل السنة والجماعة ، وتكلم بالسنوسية المعروفة بعلم الصفات ، فهل تنقمون عليه شيئاً من ذلك ؟ الخ .

ج : السنوسي ليس من أئمة السنة والجماعة ، فإن أهل السنة والجماعة ، هم الذين نعتهم النبي ﷺ لما ذكر **"أن بني إسرائيل افترقت على ثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا واحدة"** ، قالوا من هي يا رسول الله ؟ قال : **"من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي"** والسنوسي المذكور ، صنف كتابه : "أم البراهين" ، على مذهب الأشاعرة ، وفيها أشياء كثيرة، مخالفة ما عليه أهل السنة ، فإن الأشاعرة، قد خالفوا ما عليه السلف الصالح في مسائل : منها مسألة العلو، ومسألة الصفات، ومسألة الحرف والصوت .

---

* فتاوى اللجنة الدائمة (٢/١٧٨) .

فالسلفُ ، والأئمةُ يصفون الله بما وصف به نفسه ، في كتابه ، وعلى لسان رسوله ﷺ ، من غير تحريف ، ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ، ولا تمثيل ، بل يثبتون ما أثبت لنفسه من الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، ويعلمون أنه ليس كمثله شيء ، لا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله، فإنه كما أن ذاته ليست كالذوات المخلوقات فصفاته ليست كالصفات كصفات المخلوقات ، بل هو سبحانه موصوف بصفات الكمال ، منزه عن كل نقص وعيب ، فهم متفقون على أن الله فوق سماواته ، على عرشه ، بائن من خلقه ، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته .

وقد قال مالك بن أنس : إن الله في السماء ، وعلمه في كل مكان ، وقالوا لعبد الله بن المبارك : بماذا نعرف ربنا ؟ قال : بأنه فوق سماواته ، على عرشه ، بائن من خلقه ، وقال أحمد بن حنبل كما قال هذا ، وهذا ؛ وقال الشافعي خلافة أبي بكر حق ، قضاها الله فوق سماواته ، وجمع عليها قلوب أوليائه ، وقال الأوزاعي : كنا والتابعون متوافرون ، نقول بأن الله فوق عرشه ، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته .

والسنوسي: قد خالف أئمة السنة ، في هذه المسألة ، وعبارته في "أم البراهين" قال : ومما تستحيل في صفته تعالى : عشرون صفة ، فذكر منها ، وأن يكون في جهة ، قال الشارح لها ، وهو محمد بن عمر التلمساني ، هذا أيضاً ، من أنواع

المماثلة المستحيلة ، وهي كونه تعالى في جهة ، فلا يقال : إنه تعالى فوق العرش ، فقد تبين لك مخالفته السلف الصالح ، ومنها : مسألة الصفات ، فإن السنوسي أثبت الصفات السبع ، فقط .

وأما أهل السنة والجماعة : فيصفون الله بجميع ما وصف به نفسه ، كما يليق بجلاله وعظمته ، فيثبتون النزول ، كما وردت بذلك السنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ أنه قال : **"ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل"** الخ ، ويثبتون صفة اليدين ، كما يليق بجلاله وعظمته ، وكذلك صفة الوجه الكريم ، كما يليق بجلاله وعظمته ، وكذلك الضحك الذي وردت به السنة ، والتعجب ، والغضب ، والرضى والقبضتان ، والأصابع ، فيصفون الله بما وصف به نفسه ، أو وصف به رسوله ، ولا يفهمون من جميع ذلك ، إلا ما يليق بالله وعظمته ، لا ما يليق بالمخلوقات ، من الأعضاء والجوارح ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

فيحصل بذلك : إثبات ما وصف به نفسه في كتابه ، وفي سنة رسوله ﷺ ، ويحصل أيضاً : نفي التشبيه ، والتكييف في صفاته ، ويحصل أيضاً : ترك التأويل ، والتحريف ، المؤدي إلى التعطيل ، ويحصل أيضاً : إثبات الصفات على ما يليق بجلال الله وعظمته ، لا على ما نعقله نحن من صفات المخلوقين ، وأما الأشاعرة : فيؤلون النصوص الواردة في كتاب الله وسنة رسوله، فيؤلون الاستواء ، بالاستيلاء ، والنزول بنزول الأمر ، واليدين ، بالقدرتين ، والنعمتين ، والقدم ،

بقدم صدق ، وأمثال ذلك .

وأما أهل السنة والجماعة ، فيصفون الله بهذه الصفات ، وغيرها ، مما وصف به نفسه ، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ، ولا يكيفون ، ولا يشبهون ، والكلام عندهم في الصفات ، فرع على الكلام في الذات ، فكما أن ذاته لا تشبه ذوات خلقه ، فكذلك صفاته لا تشبه صفات خلقه ، فإذا ثبت وصفه تعالى بالصفات السبع ، على ما يليق بجلاله ، فكذلك باقي الصفات .

وأما : مسألة الحرف ، والصوت ، فتساق هذا المساق ، فإن الله تعالى : قد تكلم بالقرآن المجيد ، وبجميع حروفه ، فقال : (الم) وقال : (المص) وقال : (ق) وكذلك جاء في الحديث **"فينادي يوم القيامة بصوت يسمعه من بعد ، كما يسمعه من قرب"** وفي الحديث **"لا أقول (الم) حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف "** فهؤلاء ، أي : الأشاعرة ، ما فهموا من كلام الله ، إلا ما فهموا من كلام المخلوقين ، فقالوا : إذا قلنا بالحرف ، أدى ذلك إلى القول بالجوارح ، واللهوات ، وكذلك : إذا قلنا بالصوت ، أدى ذلك إلى الحلق ، والحنجرة ، عملوا في هذا من التخبيط ، كما عملوا فيما تقدم من الصفات .

والتحقيق هو : أن الله تكلم بالحروف ، كما يليق بجلاله وعظمته ، فإنه قادر، لا يحتاج إلى جوارح ، ولا إلى اللهوات ، وكذلك : له صوت كما يليق به، يسمع ، ولا يفتقر ذلك الصوت المقدس ، إلى الحلق والحنجرة ، كلام الله

يليق به، وصوته كما يليق به ، ولا ننفي الحروف والصوت عن كلامه ، لافتقارهما هنا إلى الجوارح ، واللهوات ، فإنهما في جناب الحق : لا يفتقران إلى ذلك، وهذا ينشرح الصدر له ، ويستريح الإنسان به ، من التعسف والتكلف ، لا قوله : هذا عبارة عن ذلك* .



كتاب «منهاج السنة» وكتاب «شرح حديث النزول»

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : ما رأيكم في كتابي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : "منهاج السنة" و"شرح حديث النزول" ؟ .

ج: هذان الكتابان من خير الكتب علماً واستلالاً وحسن بيان وقوة في رد الباطل ، ونصرة الحق ، وسلامة في العقيدة ، ولا يوجد كتاب في الرد على الرافضة – فيما نعلم – مثل كتاب "منهاج السنة" ، ولا كتاب في شرح حديث النزول أكمل من كتابه في "شرح حديث النزول" فيما نعلم** .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

* الدرر السنية (٣/٢٣-٢٧) .

** فتاوى اللجنة الدائمة (٢/١٧٥) .

كتاب «شرح كلمات الصوفية»

إجابة الشيخ علي الطنطاوي - رحمه الله - على إحدى الرسائل :

جاءتني رسالة من محمود محمود الغراب ، يقول فيها : أبلغني من أثق بأمانته أن إذاعة المملكة العربية السعودية قد أذاعت حديثاً لكم تجيبون فيه على سؤال عن علم الحروف وكان مما أوردتموه استطراداً في إجابتكم أن الشيخ محي الدين بن العربي كان ممن تكلم عن هذا العلم، وأنه - أي محي الدين بن العربي - جاء في كلامه عن وحدة الوجود بكفر وشرك أشد من شرك الجاهلية .

أنا لا أتعرض لإجابتكم عن علم الحروف ، ولا عن فتواكم ، ما دمتم ترون أن عندكم الأهلية في التكلم عن علم قيل فيه من أهله : أنه من خصوص علم الأولياء ، أي من علوم الأسرار الخاصة بأهلها . إلى أن قال : وإنه واضح من فتواكم أنكم لا تعلمون شيئاً عما تعتبرونه فلسفة ابن عربي في وحدة الوجود . ولما كان الدين النصيحة ، فإني أنصحكم يا سيدي بقراءة كلام ابن عربي في وحدة الوجود، في كتاب لنا نشر حديثاً تحت اسم "شرح كلمات الصوفية ، والرد على ابن تيمية" .

وقد أرسلت من هذا الكتاب إلى كل جامعة في المملكة العربية السعودية ثلاث نسخ للدراسة والنقد إلى آخرها ..

ج : ثم جاءني الكتاب الذي أشار إليه وهذه تعليقاتي أولاً على هذه الرسالة ثم أذكر تعليقي على بعض ما جاء في الكتاب :

١- أنا في العادة اهتم بالسؤال أكثر من اهتمامي بالسائل ولكنني أشير هنا ، إشارة فقط ، إلى أنني ابن دمشق ، وأنني منذ تعلمت القراءة والكتابة ، أي منذ

أكثر من سبعين سنة أعيش بين العلماء ، وأبي كان من كبار علماء دمشق ، وكان أمين الفتوى فيها ، وأعرف العلماء جميعاً ، معرفة لقاء أو سماع ، فما عرفت في دمشق عالماً ولا طالب علم بهذا الاسم ، وربما كان اسماً مستعاراً تستر به من كتب هذه الرسالة .

٢- ليس في الدنيا شيء اسمه "علم الحروف" إلا أن يكون المقصود به معانيها اللغوية ، ومواقعها من الكلام ، على ما جرى عليه العرب في لسانهم ككتاب "المغني" لابن هشام مثلاً ، أما علم الحروف الذي يدعيه غلاة الصوفية ، فلا مستند له من نقل ولا عقل .

٣- قوله : "إن هذا العلم من خصوص علم الأولياء ، أي من علوم الأسرار الخاصة بأهلها" ، هذا القول مردود من وجهين :

الأول: أن تعريف الأولياء عند عوام الناس ، وعند غلاة المتصوفة تعريف مخالف للقرآن ، فالله تعالى يقول : ﴿أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، ثم عرف الله بهم تعريفاً جامعاً مانعاً فقال : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ .

فالأولياء ، بالتعريف القرآني ، هم المؤمنون الأتقياء . فالصحابة هم الأولياء والتابعون من الأولياء ، والأئمة الأربعة المتبعون من الأولياء ، لا الذين يعدهم جماعة المتصوفة ، أو الذين كتب عنهم الشعراني مثلاً في "الطبقات الكبرى" .

والوجه الثاني: أن الله شرع شرعاً واحداً ، رسالة عامة للأنس والجن ،

ليس فيها أسرار خاصة بناسٍ دون ناس . ما عندنا دين للخاصة ، ودين للعامة ، ولكنه دين للناس جميعاً .

٤- قول صاحب الرسالة الشيخ (محي الدين بن العربي) فيه غلط أيضاً من وجهين :

الأول: أنه كتب (محي) بياء واحدة مع أن لقبه (محيي) (بياءين) اسم فاعل من أحيا يحيي ، ولو كتبناه بالحروف اللاتينية لكان أقرب إلى الصواب ، لأنه يقرأ عندئذ "موهي الدين" وما جاء به هذا الرجل يوهي الدين ولا يحييه .

والوجه الثاني: أن علماءنا يفرقون بين ابن العربي وابن عربي ، فالأول هو : الإمام المجمع على إمامته ، صاحب : " أحكام القرآن " وصاحب "العواصم من القواصم" .

والثاني: ابن عربي هذا الذي اختلف العلماء فيه وحكم جلتهم ، لا ابن تيمية وحده ، بأن أقواله المروية في كتبه كفر بلا شك .

٥- ولقد كنت أصدر قديما سلسلـــــة بعنوان "أعلام التاريخ" أصدرت منها جزأين قبل أن أشتغل في المملكة عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، جعلت الأول مباحث عامة في هذه الأمور المختلف فيها ، فكان مما قلت فيها عن ابن عربي : إن الله يوم القيامة لا يسألني ولا يسأل غيري عن ابن عربي ولا عن غيره ، ولكن

يسألني عما أقول وعما أفعل ، فإذا قلت الباطل أو كتبته أو نشرته أكون مسؤولاً عنه عند الله ، وأقول إن الذي في كتب ابن عربي وابن سبعين والحلاج وما نقل عن أبي يزيد البسطامي وأمثال.هؤلاء كفر لا شك فيه ، أما قائل هذا الكلام فالله أعلم الآن بحاله ومآله ، فان تاب منه ، ورجع عنه ومات على الإيمان غفر الله له، وإلا فأمره إليه .

أما قوله في الرسالة من أني لا أعرف شيئاً عن ابن العربي وعن عقيدة وحدة الوجود ، فأخبره ولا فخر في ذلك أن الذي جلب كتاب "الفتوحات" من قونيا ونقله من النسخة المكتوبة بخط ابن عربي نفسه والمحفوظة الآن في قونية هو : جدنا الذي قدم من طنطا إلى دمشق سنة ١٢٥٠ هـ ، فإن كان أخطأ في ذلك فأسأل الله المغفرة له وإنني قابلت مع عمي الشيخ عبد القادر الطنطاوي نسخة "الفتوحات" المطبوعة على هذا الأصل المنقول صفحة صفحة ، كما قابلت معه بعد ذلك كتاب "المواقف" للأمير عبد القادر الجزائري وهو من جنس "الفتوحات" وقرأت – مع الأسف لا مع الفخر – من كتب الصوفية ما لم يسمع به هذا الغراب فضلاً عن أن يقرأه ، وأنا أستغفر الله الآن على ما أنفقت من عمري في قراءة هذه الضلالات ، أما قوله في الرسالة : إنه أرسل نسخاً من الكتاب إلى جامعات المملكة ، وأرسل نسخة خاصة إلى سماحة الشيخ ابن باز ، فالله أعلم بحقيقة ما قاله ، وأنا أشك في ذلك ، لأنه لو أرسل مثل هذه الرسالة إلى

جامعات المملكة وعلمائها ، ولا سيما الشيخ ابن باز ، لما وسعهم السكوت عنه بل لردوا عليه ، وما أسهل الرد عليه وهدم ما بناه .

٦- أما انتشار التصوف الآن الملاحظ في الشام وغيرها ، بل في أمريكا وفي أوروبا ، فمرده إلى انغماس الناس في المادة ، وإلى افتقارهم إلى الروح لقد أحسوا بذلك ، فهم يقبلوا على كل ما يتصل بالأمور الروحية ، وتذكرون أنها انتشرت في أميركا من سنوات ديانة جديدة ، هي " المهاريجي " التي وصل إلينا طرف من خبرها .

٧- وهو ينصحني في الرسالة ويقول بأن الدين النصيحة يقول "فأنا أنصحك يا سيدي بقراءة كلام ابن عربي في وحدة الوجود في كتاب لنا (انظروا تواضع هذه الصوفي لم يقل لي بل قال لنا) نشر حديثا تحت اسم "شرح كلمات الصوفية والرد على ابن تيمية" .

الدين النصيحة حقاً ، وأنا أنصحه لا بقراءة كلام ابن عربي وغيره بل بالرجوع إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله ، لأنهما هما الأصل وكل ما خالفهما باطل .

أما ملاحظاتي على الكتاب فكثيرة جداً ، الكتاب وصل إليّ ، وأستطيع أن أقول إنني قرأت كتباً كثيرة ، مما كتب غلاة الصوفية ، فما وجدت كتاباً أصرح، بل أقول ما وجدت كتاباً أوقح من هذا الكتاب . وإذا كان الزبال يدور على

البيوت والحارات فيجمع القمامة التي تطرح من كل بيت ، فصاحب هذا الكتاب دار على المكتبات فجمع الأقوال المخالفة للدين ، التي يسمونها "الشطحات" ، وغيرها ، وأودعها كتابه هذا .

أعطيكم مثالاً لهذه الكلمات الصوفية التي يشرحها :

يقول في أول الكلام : إنه ما ألف هذا الكتاب لرفع الخلاف بين الصوفية وغيرهم فإن الله " ما رفع الخلاف في الحكم الظاهر ، بل بقيت مذاهب مختلفة . فكيف يتصور أن يرتفع الخلاف في الترجمة عن علوم الأذواق التي لا تحد معانيها حدود الألفاظ والأرقام ، ولا تسمو إليها الضمائر والأوهام ، ولا يترجم عنها لسان لأنها ذوق ووجدان " . هذا كلامه .

اولاً : من أخطر ما جاء به الصوفية أنهم جعلوا الدين دينين : جعلوه شريعة وحقيقة ، فالشريعة عندهم كما فسرها صاحب هذا الكتاب أحكام محدودة وضيقة ، والحقيقة هي المجال الواسع ، وهي الطبقة الأعلى ، مع أن الله إنما أنزل جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام بالقرآن الذي هو الشريعة ، والرسول عليه الصلاة والسلام بلغ أصحابه القرآن ، وما جاء به من بيان لم يصدر إلا عن وحي من الله وهو السنة الصحيحة ، فالكتاب والسنة هما الدين كله وما خالفهما ليس من الدين .

ثانياً : العلم إنما ينبى على الحقائق لا على الأوهام .

لقد عرف العلم كثير من العلماء والباحثين من قديم الزمان ولعل أقرب تعريف إلى الواقع هو تعريف سارتون الأميركي الذي عرف العلم بأنه " مجموعة معارف محققة ومنظمة " ، لما قال مجموعة خرجت المعارف الفردية ، ولما قال معارف خرجت المشاعر والأذواق ، ولما قال محققة خرجت النظريات والافتراضات ، ولما قال منظمة خرجت المعلومات المبعثرة المتفرقة ولا يضرنا أن نأخذ هذا التعريف من أميركي نصراني فإن الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها التقطها لأنه أحق بها وأهلها وهو في هذا التعريف موافق لما هو في كتبنا ، ولما قال علماؤنا .

ثالثاً : إذا كانت هذه الأذواق التي سماها علماً لا تحد معانيها الألفاظ والأرقام ، والإنسان إنما هو حيوان ناطق ، يعبر عما في نفسه بالألفاظ ، فكيف ينقل هذا العلم من واحد إلى آخر ، إذا كانت الألفاظ لا تستطيع أن تحده . وإذا كان هذا العلم لا تسمو إليه الضمائر ولا الأوهام ، فما الذي يبقى ؟ ما الذي يبقى إذا لم يكن في هذا العلم حقائق تعبر عنها الألفاظ ، حتى ولا أوهام وخيالات ربما يصورها الفن والشعر والبيان ؟ ما الذي يبقى ؟ هل يبقى إلا ما يحس به السكران أو الحشاش ، أو ساكن مستشفى الأمراض العقلية ؟.

رابعاً : يقول في هذا الكتاب نقلاً عن أبي يزيد البسطامي أن من كلامه "حدثني قلبي عن ربي" . هذه الكلمة شائعة بين غلاة المتصوفة ، فإذا كان يأخذ

العلم عن ربه رأساً ، أليس في ذلك إلغاء للرسالة ، ولما نزل به جبريل ؟ والله يقول ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ الآية .

في هذا الكتاب من الكلمات الصوفية التي يشرحها ويزعم أنه يرد بها على شيخ الإسلام ابن تيمية أن أبا يزيد البسطامي يقول في (ص:١٥٣) : " أخذتم علمكم ميتاً عن ميت ، وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت " . أي أننا نحن أخذنا علومنا عن الأئمة وقد ماتوا ، وهم أخذوا عن التابعين وقد ماتوا ، والتابعون قد أخذوا عن الصحابة وقد ماتوا ، والصحابة أخذوا عن رسول الله وقد مات ، بنص القرآن ، عليه الصلاة والسلام ، أي انتقل إلى الرفيق الأعلى ، وهم أخذوه رأسا كما يدعي عن الله . أليس في هذا ما يخالف الإسلام وما يلغي الشريعة ؟ .

في الصفحة ١٧٨ من الكتاب يقول : أنه قرأ على أبي يزيد " إن بطش ربك لشديد " فقال : بطشي أشد وفي ص/١٨٤ أن أبا يزيد البسطامي ، قال : " أنا الله " ، وقال : " إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني " .

هذه الكلمات كلها ، وفي الكتاب ما هو أفظع منها ، يشرحها هذا الغراب مؤلف الكتاب . يشرح هذه الكلمة فيقول : " أي أن العبد إذا أعتق نفسه من الرق مطلقا يقيم من نفسه في حال كون الحق عينه في قواه وجوارحه ، إذا كان في هذه الحال ، وكان هذا نعته ، كان سيداً وزالت عبوديته مطلقاً ، لأن العبودية

هـنا راحـت ، إذ لا يكون الشيء عبد نفسه ، فهو هو كما قال أبو يزيد في تحقيق هذا المقام مشيرا تالياً : إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني " .

يـا أيهـا القـراء ناشـدتكم بـالله هـل قـال أبو جهل ، وهل قال أبي بن خلف ، وهـل قـال مشـركو مكـة مثـل هـذا القـول ، أو قـالوا بعضـه ، أو اقتربوا منه ؟ لقد كان كفرهم بالنسبة لهذا كفراً بدائياً بسيطاً وهذا كفر معقد مركب .

أنا لا أريد أن أرد على كل ما جاء في هذا الكتاب ، ففي الصفحة ١٨٥ منه هذا البيت المشهور ، جاء به محرفاً يقول :

وفي كل شيء له آية   تدل على أنه عينه

إذا كـان النصـارى جعلوا الله ثالث ثلاثة ، فكم زاد هذا الغراب عن الثلاثة؟ إذا جعل كل شيء هو عين الله .

إذا كـان مـن يدعي بأنه هارون الرشيد أو أنه هتلر أو أنه أمير المؤمنين ، يحوله طبيـب الأمـراض العقلـية إلى شـهار في الطـائف ، أو إلى القصـير في الشـام ، أو إلى العباسية في مصر ، أو إلى العصفورية في لبنان ، أو إلى ديورن بألمانيا ، فأين يوضع أبـو يزيد البسـطامي وهذا الغراب الذي ينعب بشرح كلماته ؟ ثم تبلغ به الوقاحة وقلـة الحياء وصـفاقة الوجـه أن يرسـل مـنه – إن صـدق – نسـخة للشيخ ابن باز ولكل جامعة في المملكة .

القـط إن قضى حاجته حفـر في التراب فستر مـا يخرج منه ، ومؤلـف هـذا الكتاب – كائناً من كان – يكشف للناس هذا الكفر كله .

لـو أنه جعل موضوع هذا الكتاب في الدعارة والفسق بأبشع أشكالهما لكان أقل ضررا مما جاء فيه ، لأن الدعارة والفسق معصية ، وكبيرة من أكبر الكبائر . أما هذا فكفر ، كفر شر من كفر أبي لهب وأبي جهل . ما قال مثله فيما نعلم إلا فرعون ، ولكن فرعون مـا وجد في أيامه غراباً آخر يشرح قوله ويفلسفه ويحاول أن يبرره .

أنا لا أريد من هذا أن أرد على ما في الكتاب فأمره أظهر من أن يحتاج إلى رد ولكن أنبه المخدوعين بالتصوف من أن يصلوا إلى مثل هذا ، التصوف إذا كان المراد منه كما يقول أوائلهم ممن كان أيام الجنيد وقبل الجنيد : إذا كان مقيداً بالكتاب والسنة كما جاء مثلاً في كتاب " مدارج السالكين " لابن القيم ، إذا لم يخالف نص الكتاب والسنة الصحيحة وكان يؤدي إلى تصفية النفس والبعد عن الرياء وتصحيح الإيمان ، فنقبله ولو سميناه بهذا الاسم الغريب علينا ، اسم التصوف ، كلمة الصوفية على الصحيح من أصل يوناني ، وليست كلمة عربية ، لكن ما انتهى إليه المتصوفة من القول بوحدة الوجود ، وما دعوه (الحقيقة المحمدية) والقول بأن الدين منه ما هو شريعة ظاهرة ، ومنه ما هو حقيقة ، والشريعة مردها إلى الكتاب والسنة ، والحقيقة مردها إلى الأذواق والخواطر

والخيالات ، ولو كانت خيالات الحشاشين وأوهام السكارى ، وما أدى إلى القول بالقطبانية وما جاء به الشعراني في كتابه "الطبقات الكبرى" مثلاً ، فهذا كفر لا شك فيه ، ومن شك في أنه كفر يكون كافراً . فأنا أنصح – ما دام الدين النصيحة – من وقع في يديه هذا الكتاب ، وأمثال هذا الكتاب ، أن يحرقه لئلا يتعدى ضرره إلى غيره . والعجيب أن الكتاب مطبوع طبعة أنيقة ، على ورقة صقيل ، وأن ثمن النسخة الواحدة ـ كما كتب على غلافه ـ ثمن النسخة ٦٦ ليرة سورية ، وهذا أول مرة نسمع فيها بأن من حكم عليه بالسجن يدفع أجرة الدخول إلى السجن ـ فهذا إنما يشتري بهذا المبلغ بطاقة دخول إلى جهنم . فليستغفر الله مؤلف هذا الكتاب وليستغفر الله من يذهب هذا المذهب ولنرجع جميعاً إلى القرآن الذي أنزله الله ، بشرط أن نفسره التفسير الذي لا يخالف المأثور عن رسول الله ، عليه الصلاة والسلام ، ولا يخالف قواعد العرب ومصطلحاتهم في لسانهم لأن القرآن إنما أنزل بلسان عربي مبين وإذا ورد تفسير الآية في آية أخرى تكون نصاً لا يعدل عنه و إذا ورد تفسير الآية في حديث صحيح نقف عنده ولا نجاوزه ولا نعمد إلى هذه التفسيرات ، تفسيرات بعض الصوفية الذين أخرجوا الألفاظ عن معناها وبدلوا المصطلحات العربية وجاءوا بشيء لا يطابق النقل ولا العقل ، هذه هي النصيحة .

يا أيها الناس نحن في زمان فاسد ، فينبغي أن نحافظ على عقيدتنا على إيماننا، لقد كتب أخ من إخواننا كتاباً معروفاً "حصوننا مهددة من الداخل" ، نعم

حصوننا مهددة من الداخل ومن الخارج . الله حافظ دينه بلا شك ، ولكن ينبغي أن نحفظ نحن أنفسنا لئلا نخرج عن جادة الدين من حيث لا نشعر ، فقد ورد أن من علامات آخر الزمان أن الرجل يصبح مؤمناً ويمسي كافراً ، إن حدود الإيمان والكفر قد تداخلت وخفيت على كثير من الناس وصارت للشيطان مداخل خفية لا نكاد ننتبه إليها . فمن أراد سلامة دينه فليبتعد عن هذا الكتاب وعن أمثاله ، وليتمسك بكتاب الله ، وبما صح من سنة رسول الله ﷺ ، وبما استنبطه العلماء المحققون منهما ، وليعض عليهما بالنواجذ هذه نصيحتي وهذا ردي على ما جاء في الرسالة والكتاب* .

❖ ❖ ❖

الكتب المفيدة في العقيدة

سُئلت اللجنة الدائمة :

س: ما الكتب المفيدة في فهم العقيدة ؟ .

ج : تختلف الكتب المفيدة في فهم العقيدة وغيرها باختلاف الناس في فهمهم وثقافتهم ودرجاتهم العلمية ، وعلى كل أن يسترشد في ذلك بمن حوله من العلماء الذين يعرفون حاله وقوة إدراكه وتحصيله للعلوم .

ومن الكتب النافعة في العقيدة إجمالاً "العقيدة الواسطية" بشروحها ، و "شرح

---

* فتاوى الشيخ علي الطنطاوي (ص/٧٧-٨٥) .

العقيدة الطحاوية" و "كتاب التوحيد" للشيخ محمد بن عبد الوهاب مع شرحه "فتح المجيد" وشرحه أيضاً "تيسير العزيز الحميد" و "كشف الشبهات" و "ثلاثة الأصول" كلاهما للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، و"التدمرية" و "الحموية" كلاهما لشيخ الإسلام ابن تيميه وكتاب "التوحيد" لابن خزيمة، و"القصيدة النونية" مع شرحها .

مع العلم بأن أعظم الكتب وأشرفها هو (كتاب الله العظيم) وفيه أوضح بيان للعقيدة الصحيحة وبيان بطلان ما يخالفها ، فنوصيك بالإكثار من تلاوته وتدبر معانيه ففيه الهدى والنور والدعوة إلى كل خير والتحذير من كل شر كما قال تعالى : ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ الآية* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز



علم الهيئة والسنة النبوية

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله تعالى -

س : لدينا كتاب مخطوط عنوانه "هيئة الإسـلام وحكمة أهل الإيمان" لمؤلفه

* فتاوى اللجنة الدائمة (٢/١٧٥-١٧٦) .

إبراهيم القرماني الآمدي ، افتتحه بمقدمة قال فيها بعد البسملة والحمد له ما ملخصه :

"لما طالعت كتاب "الهيئة على اعتقاد أهل السنة والجماعة" للمولى العلامة أبي الفضل جلال الدين السيوطي ، وجدت مباني مباحثها مطابقاً لمضمون الأحاديث والآثار موافقا لمفهوم كلام التابعين الأخيار انتخبت منه ، ومن الكتب المعتبرة نحو "تفسير الإمام أبي الليث السمرقندي" ، و"تفسير الإمام القرطبي" و"تفسير الإمام البغدادي" و"تفسير الإمام الثعلبي" والقشيرى وعثمان الداري وابن الجوزي وابن أبي طالب المكي وابن كثير والكرماني و"الوسيط" والسمرقندي والصنهاجي و"الفتاوى الكبرى" و"الشفا" و"شرح العقائد" للتفتازاني ، ما هو لازم اعتقاده مرتباً على أبواب وفصول " .

ثم يلي ذلك كلام في تقديم الكتاب إلى السلطان محمد خان ابن السلطان إبراهيم العثماني ثم أبواب الكتاب وفصوله وهي بوجه الاختصار ، في عدد السماوات والأرضين . في المسافة بين كل اثنتين منها . في الثخن والكثافة . في مادة السماء في العرش والكرسي واللوح والقلم . بعض عجائب السماء . مكان الجنة والنار . مستقر الأرواح . مستقر الشمس بعد الغروب . جبل قاف . كون الأرض بسيطة ، بيان بعض عجائب الأرض ، بيان الصخرة المذكورة في القرآن . أحوال الشمس والقمر ، والخسوف والهلال والليل والنهار والكواكب ، الرياح والأمطار والقوس والرعد والبرق والصاعقة . الخ .. ويلي ذلك أحاديث يستشهد

بها المؤلف على ما تضمنه الباب أو الفصل، وأكثر هذه الأحاديث إذ لم نقل كلها لا ينطبق على الحقيقة ، ونحن لعدم تضلعنا من علم الحديث لا نعلم مكانها من الصحة ، ولذلك ننقل هنا شيئاً منها لتقفوا عليه قال تحت عنوان أحوال الشمس ما نصه : قال العلامة السيوطي أخرج الديلمي عن ابن عمر قال : قال : رسول الله ﷺ : **"الشمس والقمر وجوههما إلى العرش وقفاهما إلى الناس"** وأخرج الطبراني وأبو الشيخ وابن مردوية عن أبي أمامه الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ : **"وُكِلَ بالشمس سبعة أملاك يرمونها بالثلج كل يوم ، ولولا ذلك ما أصابت شيئا إلا أحرقته"** . وقال في الكلام على الرعد : أخرج أحمد والترمذي عن ابن عباس أن اليهود قالوا : يا رسول الله أخبرنا عن الرعد ما هو ؟ قال : **"مَلَكٌ من الملائكة موكّل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله"** . قالوا : فما الصوت الذي نسمعه ؟ قال : **"زجره حتى ينتهي إلى حيث أمر"** . قالوا : صدقت .

والكتاب كله على هذا النمط وقد بلغني إن هذا الكتاب ترجم إلى اللغة التركية وطبع في الآستانة منذ عشرين سنة تحت اسم "هيئة إسلاميات" فضلّ به كثيرون من تلامذة المكاتب وغيرهم ، لأنه مخالف لما تلقوه من المبادي المقرر في علم الهيئة والأحداث الجوية التي لا يشكون فيها لقيام الأدلة عندهم عليها .

فما قولكم رحمكم الله في هذا الكتاب وأمثاله ؟ تكرموا بالجواب ولكم الأجر والثواب ؟

ج : أكثر ما ورد في هذا الباب من الأحاديث ، يدخل في باب الموضوعات

المكذوبة قطعاً ، أو الواهيات التي تقرب منها وسنبين ذلك في مقال خاص بعد إلقاء عصا التسيار والاستقرار في مقام العمل إن شاء الله تعالى* .



الكتب التي تبني المسلم

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : إنني طالب علم وإيمان يرضاه الله ورسوله ﷺ فما هي توجيهاتكم الرشيدة لي لقراءة الكتب الإسلامية التي تبني المسلم بناءاً سليماً خاصة في هذا الزمن الذي كثرت فيه الشبهات والأباطيل باسم الدين ؟ .

ج : تعتني بكتاب الله وتكثر من تلاوته وتدبره ، لأنه أصل كل خير ، ثم سنة رسول الله ﷺ ، واقرأ في التوحيد : "شرح العقيدة الطحاوية" ، وكتاب "تطهير الاعتقاد" للصنعاني وكتاب "التوحيد" لابن خزيمة وكتاب "مختصر الصواعق المرسلة" للموصلي وكتاب "كشف الشبهات" و"كتاب التوحيد" للشيخ محمد بن عبد الوهاب و"العقيدة الواسطية" مع شروحها لابن تيمية وكتابي "الحموية" و "التدمرية" له .

واقرأ في الفقه في كتاب " المهذب" لأبي إسحاق الشيرازي ، وكتاب "زاد المعاد" لابن قيم الجوزية ، وكتاب " إعلام الموقعين " له أيضاً ، و" عمدة الفقه" للموفق ابن قدامه .

واقرأ من كتب الحديث في " صحيح البخاري" و" صحيح مسلم" و"رياض

* فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا (٣/٨٧٢-٨٧٤) .

الصالحين" و" منتقى الأخبار" و"بلوغ المرام" .

واقرأ من كتب المواعظ في كتاب "الداء والدواء " لابن قيم الجوزية ويسمى أيضاً : "الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي" وكتاب "الآداب الشرعية" لابن مفلح و "الوابل الصيب" لابن القيم*.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

❖ ❖ ❖

الإعراض عن قراءة كتب السلف

سُئل الشيخ صالح الفوزان - وفقه الله -

س: لقد أعرض كثير من الشباب عن قراءة كتب السلف الصالح وتصحيح العقيدة عليها ، ككتاب "السنة " لابن أبي عاصم وغيره ، التي توضح منهج أهل السنة والجماعة وموقفهم من السنة وأهلها والبدع وأهلها ، وانشغلوا بالقراءة لمن يسمون بالمفكرين والدعاة ، الذين يوجد في كلامهم ما يناقض كتب السلف ، ويقررون خلافها ، فبماذا توجهون هؤلاء الشباب ؟ وما هي الكتب السلفية التي تنصحونهم بقراءتها وبناء العقيدة وتصحيحها عليها ؟ .

ج : لما عرفنا أنه يجب العناية بالعقيدة وتعلمها وتعلم ما يجب على الانسان نحوها . فإنه يأتي السؤال : ما هي المصادر التي تؤخذ منها هذه العقيدة؟ ومن هم

---

* فتاوى اللجنة الدائمة (٢/٢٥٤) .

الذين نتلقى عنهم هذه العقيدة ؟ .

المصادر التي تؤخذ عقيدة التوحيد وعقيدة الايمان منها هي الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح ، فإن القرآن قد بيَّنَ العقيدة بياناً شافياً ، وبيَّنَ ما يخالفها وما يضادها وما يخل بها ، وشخص كل الأمراض التي تخل بها ، وكذلك سنة الرسول ﷺ وسيرته ودعوته وأحاديثه ﷺ ، وكذلك السلف الصالح والتابعون وأتباع التابعين من القرون المفضلة قد اعتنوا بتفسير القرآن وتفسير السنة وبيان العقيدة الصحيحة منهما وتبيينها للناس ، فيرجع بعد كتاب الله وسنة رسوله ﷺ إلى كلام السلف الصالح ، وهو مدون ومحفوظ في كتب التفسير وشروح الحديث، ومدون أيضاً بشكل خاص في كتب العقائد .

وأما من يُتَلَّقى عنه العقيدة ، فهم أهل التوحيد وعلماء التوحيد الذين درسوا هذه العقيدة دراسة وافية وتفقهوا فيها ، وهم متوفرون ولله الحمد ، خصوصا في هذه البلاد ، بلاد التوحيد ، فإن علماء هذه البلاد على وجه الخصوص وعلماء المسلمين المستقيمين على وجه العموم لهم عناية بعقيدة التوحيد ، يدرسونها ، ويفهمونها ، ويوضحونها للناس ، ويدعون إليها ، فالرجوع إلى أهل التوحيد وإلى علماء التوحيد الذين سلمت عقيدتهم وصفت ، فهؤلاء هم الذين تؤخذ عنهم عقيدة التوحيد .

أما الانصراف عن العقيدة إلى كتب الثقافات العامة والأفكار المستوردة من

هنا وهناك ، فهذه لا تغني شيئاً ، وهي كما يقول القائل : لحم جمل غث فوق جبل صعب وعر ، هذه كتب لا يضر الجهل بها ، ولا ينفع العلم بها .

ولكن من تضلّع بعلوم التوحيد وعلوم العقيدة والعلوم الشرعية ، وأراد أن يطلع عليها من باب معرفة نعمة الله سبحانه وتعالى عليه ، بأن هداه للعقيدة الصحيحة ، وحرم هؤلاء الذين انشغلوا بالقيل والقال ، وملؤوا الكتب والصحف بالكلام الذي لا طائل تحته ، وشره أكثر من خيره ، فهذا لا بأس به ، على ألاّ ينشغل عن قراءة ما يفيد .

فلا يجوز لطالب العلم والمبتدئ بالخصوص أن يشتغل بهذه الكتب ، لأنها لا تسمن ولا تغني من جوع ، وإنما تأخذ الوقت ، وتشتت الفكر ، وتضيع الزمان على الانسان .

فالواجب على الانسان أن يختار الكتب النافعة ، والكتب المفيدة ، والكتب التي تعتني بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وتشرح فهم السلف الصالح لها ، فالعلم ما قاله الله وما قاله رسوله ﷺ ، قال ابن القيم رحمه الله :

العلم قال الله قـال رسـولـه   قال الصحابة هم أولو العرفان

ما العلم نصبك للخلاف سفاهة   بين النصوص وبين رأي فـلان*

---

* المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان (١/٢٩٢-٢٩٤) .

منهج دراسة العقيــدة

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : أريد اتباع منهج في العقيدة بعد أن عرفت أمور ديني من صلاة وصيام، والحمد لله درست "التوحيد " للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، و"الواسطية" لشيخ الإسلام ابن تيمية فهل تدلوني على المنهج القويم في الدراسة الجادة ؟ .

ج : نرجو من الله أن يزيدك بصيرة وعلما إلى ما لديك ، وننصحك بقراءة كتب العقيدة السلفية منها ما ذكرته في سؤالك ومنها "شروح العقيدة الواسطية" و"شرح العقيدة الطحاوية" وشرح كتاب التوحيد المسمى "فتح المجيد" للشيخ عبد الرحمن بن حسن وشرحه أيضاً المسمى "تيسير العزيز الحميد" للشيخ سليمان ابن عبد الله وكتاب "الحموية" وكتاب "التدمرية" لشيخ الإسلام ابن تيمية وكتاب "التوحيد" لابن خزيمة .

كما نوصيك بأن تكون عنايتك بكتاب الله العظيم تلاوة وتدبراً أكثر من عنايتك بغيره ، لأنه أصدق كتاب وأشرف كتاب وأنفع كتاب* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

❖ ❖ ❖

---

* فتاوى اللجنة الدائمة (٢/١٧٦) .

أوثق كتاب عن أشراط الساعة

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : ما أوثق كتاب يتحدث عن اشراط الساعة وعن الملاحم ؟.

ج : أوثق الكتب في ذلك بعد كتاب الله عز وجل "صحيح البخاري" و"صحيح مسلم" ، ثم "سنن أبي داود" و"سنن النسائي" و"جامع الترمذي" و"سنن ابن ماجه" ، وأوسعها كتاب "النهاية" لابن كثير و"إتحاف الجماعة في أخبار الفتن والملاحم وأشراط الساعة" للشيخ حمود بن عبد الله التويجري* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز



* فتاوى اللجنة الدائمة (٣/٩٩) .



القسم الثاني

كتب التفسير وعلوم القرآن

ﻫ ﻫ ﻫ



«صفـوة التفاسير»

سُئل الشيخ عبد الله الجبرين - وفقه الله -

س: مـا رأي سماحتكم في كتاب "صفوة التفاسير" للأستاذ/ محمد علي الصابوني ، حيث إننا نقوم بتوزيع الكتب الإسلامية على الشباب المسلم في الخارج عن طريق المراسلة ؟

ج : هذا الكتاب قد اجتهد فيه مؤلفه ، وجمعه من عدة تفاسير ، واطّلع على أقوال العلماء المتقدمين والمتأخرين ، لكن المؤلف على معتقد الأشاعرة في الأسماء والصفات ، وقد ظهر أثر عقيدته في الكثير من الآيات التي تعرض لتأويلها ، وصرف دلالتها ، ولو على وجه الرمز والاختفاء ، وهي معلومة لكل مسلم صحيح المعتقد ، وأما بقية التفسير فلا مانع من قراءته ، وهو أقل أخطاء من كتب الأشاعرة كالرازي وأبي السعود والبيضاوي ونحوهم* .



«صفوة التفاسير» لا يصلح مرجعاً

سُئلت اللجنة الدائمة :

س: هل كتاب "صفوة التفاسير" ، تأليف الشيخ محمد علي الصابوني ، يعتبر مرجعاً مهماً في تفسير القرآن الكريم أم لا ؟

---

* اللؤلؤ المكين من فتاوى الشيخ عبدالله بن جبرين (ص/٧٠) .

ج : لا يصلح مرجعاً ، لما فيه من المآخذ التي بينها من نقده من العلماء* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

❖ ❖ ❖

كتب أحكام القرآن

سُئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله -

س: ما هو خير كتاب يجمع آيات الأحكام وأحاديث الأحكام ؟ .

ج : لا يعلم خير الكتب في هذا وغيره إلا من أحاط بها علماً وفهماً ، وحسب السائل أن يعرف الموجود المطبوع منها ، وأشهر تفسير أحكام القرآن المطبوعة "تفسير أبي بكر أحمد بن علي الجصّاص" من كبار الحنفية ، والقاضي أبي بكر بن العربي من كبار المالكية ، وأشهر كتب أحاديث الأحكام "منتقى الأخبار" وشرحه "نيل الأوطار" للقاضي الشوكاني من علماء الحديث وهو مطبوع ومعروف للسائل ، وكتاب "نيل المرام"[1] للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني ، وهو أخصر من "منتقى الأخبار" وليس فيه من الضعاف مثل ما في

---

* فتاوى اللجنة (١٢/١٢٩-١٣٠) .

(١) (١) هو بلوغ المرام من أدلة الأحكام .

"المنتقى" ، ولـه شروح أشهرها "سبل السلام" للعلامة المجتهد محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، وهو مطبوع أيضاً وخير منهما "كتاب الإلمام بأحاديث الأحكام" وهو غير مطبوع(١) * .



تفسير «الجلالين»

سئل الشيخ صالح الفوزان - وفقه الله -

س: ما رأيكم في " تفسير الجلالين " ؟

ج : "تفسير الجلالين" تفسير مختصر ، ألّفه الحافظان : الحافظ المحلي والحافظ السيوطي ، وكل منهما يلقب بجلال الدين ، لذلك سمي بـ"الجلالين" ، أي : تفسير جلال الدين المحلي وتفسير جلال الدين السيوطي ، لأن جلال الدين المحلي توفي قبل إكماله فأكمله السيوطي .

وهو تفسير مختصر جداً يسهل على طالب العلم أو المبتدئ قراءته أو حفظه، لكن من المعلوم أن كلا المفسرين على عقيدة الأشاعرة وهما يؤولان آيات الصفات كما هو مذهب الأشاعرة ، ومن هذه الناحية يجب الحذر في الاعتماد على تفسيرهما في آيات الصفات** .

---

(١) طبع ، وهو من تأليف ابن دقيق العيد - رحمه الله - ، ويقع في مجلد واحد .

* فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا (٢٥٦٣/٦، ٣٥٦٧-٣٥٦٨) .

** المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان (٨٠/٢) .

كتب التفسير الخالية من الإسرائيليات

سئل فضيلة الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله -

س: بالنسبة للإجازة الصيفية حبذا لو دللتمونا على بعض كتب التفسير تنصحوننا بقراءتها ، وتكون خالية من الإسرائيليات والموضوعات ، وما تعليقكم على "تفسير الجلالين" من حيث الإسرائيليات وبعض الملاحظات جزاكم الله خيراً ؟

ج : أنا أرى أن من خير التفاسير "تفسير الشيخ عبد الرحمن بن السعدي" – رحمه الله – على ما فيه من بعض الآيات التي يختصر الكلام عليها ، أو ربما يطويها ولا يتكلم عليها لكن هذا قليل ، إنما فيه فوائد ما تكاد تجدها في غيره ، فهو صالح لطالب العلم، والنقص الذي فيه يمكن للإنسان أن يتلافاه بمراجعة "تفسير ابن كثير" أو غيره كـ"فتح القدير" للشوكاني، وإن كان فيه ما فيه لكنه طيب .

والذي يصلح للعوام "تفسير الشيخ عبد الرحمن بن سعدي" ، لأنه ليس فيه إسرائيليات ، ولا أسانيد ولا شيء يشوش عليهم . و"تفسير الجلالّين" لطالب العلم جيد ، لأنه في الحقيقة زبدة وكما تعلم أنه يتمشى في مسألة الصفات على مذهب الأشاعرة فلا يوثق به فيرد قوله ، في ذلك لكن في غير ذلك جيد جداً ، سرده للقرآن ، وتنبيهه في كلمات وجيزة على أمور تخفى على بعض طلبة العلم ، فإذا اجتمع إليه حاشيته "الفتوحات الإلهية" كان طيباً * .

---

* لقاء الباب المفتوح (٣٢) (ص٨٦–٨٧) .

التفاسير العلمية

سئلت اللجنة الدائمة :

س: ما حكم الشرع في التفاسير التي تسمى بالتفاسير العلمية ؟ وما مدى مشروعية ربط آيات القرآن ببعض الأمور العلمية التجريبية ؟ فقد كثر الجدل حول هذه المسائل ؟

ج: إذا كانت من جنس التفاسير التي تفسر قوله تعالى : ﴿أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ بأن الأرض كانت متصلة بالشمس وجزءاً منها ومن شدة دوران الشمس انفصلت عنها الأرض ثم برد سطحها وبقي جوفها حاراً ، وصارت من الكواكب التي تدور حول الشمس، إذا كانت التفاسير من هذا النوع فلا ينبغي التعويل ولا الاعتماد عليها .

وكذلك التفاسير التي يستدل مؤلفوها بقوله تعالى : ﴿وَتَرَى الجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ على دوران الأرض ، وذلك أن هذه التفاسير تحرف الكلم عن مواضعه وتخضع القرآن الكريم لما يسمونه نظريات علمية .وإنما هي ظنيات أو وهميات وخيالات .

وهكذا جميع التفاسير التي تعتمد على آراء جديدة ليس لها أصل في الكتاب والسنة ولا في كلام سلف الأمة لما فيها من القول على الله بغير علم* .

---

* فتاوى اللجنة الدائمة (٤/١٤٥) .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

❖ ❖ ❖

تعقبات محمد زاهر النجار على «تفسير السعدي»

سئل فضيلة الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله -

س : في تفسير الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي وجدنا في أحد الطبعات تعقبات من شخص يدعي محمد زاهر النجار فما رأي فضيلتكم في هذه التعقبات ؟ .

ج : ما قرأت هذه التعقبات ، لكن هناك أحد طلبة الشيخ عبد الرحمن - رحمه الله - كتب تعقيباً على هذا التعقيب في كراسة أو كراستين ، وهو أخونا محمد سليمان العبد العزيز البسام فليراجع ما كتبه* .



التفسير الذي يُنصح بقراءته

سئل الشيخ صالح الفوزان - وفقه الله -

س: التفاسير كثيرة ، فما هو التفسير الذي تنصح بقراءته ؟ وجزاك الله خيراً؟ .

---

* لقاء الباب المفتوح (٦١-٧٠) (ص٢٠١-٢٠٢) .

ج: لا شك أن التفاسير كثيرة والحمد لله ، وهذا من نعم الله سبحانه وتعالى، والتفاسير متفاوتة ، منها المطول ، ومنها المختصر ، ومنها التفسير السالم من الأخطاء ، ومنها التفسير الذي فيه أخطاء ، ولا سيما في العقيدة .

والذي أنصح به إخواني هو "تفسير ابن كثير" ، فإنه من أعظم التفاسير وأحسنها طريقة ومنهجاً ؛ لأنه يفسر القرآن بالقرآن أولاً ، ثم بالسنة النبوية ، ثم بأقوال السلف، ثم بمقتضى اللغة العربية التي نزل بها، فهو تفسير متقن وموثوق .

وأيضاً هناك " تفسير البغوي " هو تفسير مختصر جيد على منهج السلف ، وتفسير الحافظ ابن جرير الطبري ، فهو تفسير واسع وشامل ، فهذه التفاسير موثوق بها ، وكذلك تفسير الشيخ عبد الرحمن السعدي ، فهو تفسير جيد وسهل العبارة غزير العلم .

أما بقية التفاسير ، فهي تجيد في بعض النواحي ، ولكنها فيها أخطاء ، ولا سيما في العقيدة ، ولا يصلح أن يقرأ فيها إلا الإنسان المتمكن ، بحيث يأخذ منها ما فيها من الخير ، ويتجنب ما فيها من الخطأ ، لكن المبتدئ لا يستطيع هذا ، فعليه أن يأخذ التفسير الذي ليس فيه مزالق وليس فيه أخطاء ، مثل "تفسير ابن كثير" و "تفسير البغوي" و "تفسير الحافظ ابن جرير" ، وكلها تفاسير – والحمد لله – قيّمة وجيدة* .

---

* المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان (٢/٨١) .

أجود كتب التفسير

سئلت اللجنة الدائمة :

س: ما هو الكتاب الأجود في التفسير من الكتب الموجودة حالياً وسابقاً ؟ .

ج: أجود كتب التفسير يختلف باختلاف طاقة القاريء ووسعه ، وعلى كل حال أجودها في نفسها كتاب "تفسير ابن جرير الطبري" ، وكتاب "تفسير ابن كثير" ونحوهما من كتب التفسير بالأثر ، فإنها أسهل تعبيراً وأعدل في فهم المراد، وألمس لمعاني القرآن ، وأقرب إلى إصابة الحق وبيان مقاصد الشريعة مع ذكر ما يشهد لذلك من الأحاديث والآثار الثابتة، وردّ المتشابهة من الآيات إلى المحكم منها* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	رئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز



كتب التفسير التي يُنصح بقراءتها

سئل الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله -

س: أي كتب تفسير القرآن تنصح بقراءتها ؟ وحفظ القرآن ، إذا حفظ الانسان ونسي فهل هناك وعيد فيه ؟ وكيف يحفظ الانسان ويحافظ على ما حفظ ؟

---

* فتاوى اللجنة الدائمة (٤/١٤٤) .

ج : القرآن وعلومه متنوعة ، وكل مفسر يفسر القرآن يتناول طرفاً من هذه العلوم ولا يمكن أن يكون تفسيراً واحداً يتناول القرآن من جميع الجوانب، فمن العلماء من ركز في تفسيره على التفسير الأثري أي على ما يؤثر عن الصحابة والتابعين كابن جرير وابن كثير ، ومنهم من ركز على التفسير النظري كالزمخشري وغيره ولكن أنا أرى أن يفسر الآية هو بنفسه أولاً أي يكرر في نفسه أن هذا هو معنى الآية ثم بعد ذلك يراجع ما كتبه الناس فيها لأن هذا يفيده أن يكون قوياً في التفسير غير عالة على غيره ، وكلام الله عز وجل منذ بعث الرسول ﷺ إلى اليوم ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ .

وإن كان يجب الرجوع إلى تفسير الصحابة لأنهم أدرى الناس بمعانيه ، ثم إلى كتب المفسرين التابعين ، لكن مع ذلك لا أحد يستوعب كلام الله عز وجل فالذي أرى أن الطريقة المثلى أن يكرر الانسان تفسير الآية في نفسه ثم بعد ذلك يراجع كلام المفسرين فإذا وجده مطابقاً فهذا مما يمكنه من تفسير القرآن وييسره له وإن وجده مخالفاً رجع إلى الصواب .

وأما حفظ القرآن فطريقة حفظه تختلف من شخص لآخر ، بعض الناس يحفظ القرآن آية آية بمعنى أنه يحفظ آية يقرأها أولا ثم يرددها ثانياً وثالثاً حتى يحفظها ثم يحفظ التي بعدها ثم يكمل ثمن أو ربع الجزء أو ما أشبه ذلك ، وبعض الناس يقرأ إلى الثمن جميعاً ويردده حتى يحفظه ومثل هذا لا يمكن أن نحكم عليه

بقاعدة عامة ، فنقول للإنسان استعمل ما تراه مناسباً لك في حفظ القرآن .

لكن المهم أن يكون عندك علم لما حفظت متى أردت الرجوع إليه ، وأحسن ما رأيت في العلم أن الإنسان إذا حفظ شيئاً اليوم يقرأه مبكراً الصباح التالي ، فإن هـذا يعين كثيراً على حفظ ما حفظه في اليوم الأول ، هذا شيء فعلته أنا ، فإن هذا يعين على الحفظ الجيد .

أما الوعيد على من ينسى ، قال الإمام أحمد : ما أشد ما ورد فيه أي حفظ آية ونسيها والمراد بذلك من أعرض عنها حتى تركها ، وأما من نسيها لسبب طبيعي أو لأسباب كانت وجبة أشغلته فإن هـذا لا يلحق به إثم ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسَاً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ (البقرة، الآية : ٢٨٦) .

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه صلى بأصحابه فنسي آية فذكره أحد الصحابة بها بعد الصلاة فقال : "هــلا كنت ذكرتني بها " فالإنسان الذي ينساه تهاوناً به وإعراضاً عنه لا شك أنه خاسر وأنه مستحق الاثـم ، وأما الذي ينساه لشيء واجب عليه أوجبه الله سبحانه وتعالى عليه أو نسياناً طبيعياً فهذا لا يلحقه شيء* .



* كتاب العلم (ص/١٤١-١٤٣) .

أولى التفاسير بالمطالعة

سئل الشيخ عبد الرحمن السعدي - رحمه الله تعالى -

س : عن أولى التفاسير الموجودة بالمطالعة ؟ .

ج : فلا أحسن من "ابن كثير"(١) لفهم المعاني ، ولا مثل "صديق"(٢) و"حاشية الجمل"(٣) لمسائل العربية والنكت اللطيفة* .



حكم تجليد الذمي للمصحف وكتب الدين

سئل الإمام عز الدين بن عبد السلام - رحمه الله -

س : هل يجوز تسليم المصحف الكريم إلى ذمي يجلده أم لا ؟ وهل يعصي المسلم بتسليمه إليه ، ويتوجه الإنكار عليه أم لا ؟ وهل يجوز ترك كتب التفسير والحديث النبوي بأيديهم أم لا ؟ .

ج : لا تدفع المصاحف ، ولا التفاسير ، ولا كتب الحديث إلى كافر لا يرجى إسلامه ، وينكر على فاعله ، والله أعلم* .

---

(١) يعني "تفسير القرآن العظيم" للحافظ ابن كثير - رحمه الله - .

(٢) يعني "فتح البيان في مقاصد القرآن" للعلاّمة صديق حسن خان - رحمه الله - .

(٣) وهي "الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية" لسليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل - رحمه الله - .

* الأجوبة النافعة عن المسائل الواقعة (ص/١١٤) .

* فتاوى عزالدين بن عبدالسلام (ص٤٧٥) .

أصحّ التفاسير

سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله -

س : عن جندي نسخ بيده "صحيح مسلم" و"البخاري" والقرآن ، وهو ناو كتابة الحديث والقرآن العظيم ، وإن سمع بورق أو أقلام اشترى بألف درهم ، وقال : أنا إن شاء الله أكتب في جميع هذا الورق أحاديث الرسول والقرآن ، ويؤمل آمالاً بعيدة ، فهل يأثم أولاً ؟ وأي التفاسير أقرب إلى الكتاب والسنة ؟ الزمخشري ؟ أم القرطبي؟ أم البغوي ؟ أو غير هؤلاء ؟ .

ج : الحمد لله ، ليس عليه إثم فيما ينويه ويفعله من كتابة العلوم الشرعية ، فإن كتابة القرآن والأحاديث الصحيحة والتفاسير الموجودة الثابتة من أعظم القربات والطاعات .

وأما "التفاسير" التي في أيدي الناس فأصحها "تفسير محمد بن جرير الطبري" فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة ، وليس فيه بدعة ، ولا ينقل عن المتهمين ، كمقاتل بن بكير والكلبي ، والتفاسير غير المأثورة بالأسانيد كثيرة ، كـ"تفسير عبد الرزاق" ، و"عبد بن حميد" ، و "وكيع" ، و"ابن أبي قتيبة" ، و"أحمد ابن حنبل" ، و"إسحاق بن راهويه" .

وأما " التفاسير الثلاثة " المسؤول عنها فأسلمها من البدعة والأحاديث الضعيفة "البغوي" لكنه مختصر من "تفسير الثعلبي" وحذف منه الأحاديث الموضوعة ، والبدع التي فيه ، وحذف أشياء غير ذلك .

وأما " الواحدي " فإنه تلميذ الثعلبي ، وهو أخبر منه بالعربية ، لكن الثعلبي فيه سلامة من البدع وإن ذكرها تقليداً لغيره، وتفسيره و تفسير الواحدي "البسيط" و"الوسيط" و"الوجيز" فيها فوائد جليلة ، وفيها غث كثير من المنقولات الباطلة وغيرها .

وأما "الزمخشري" فتفسيره محشو بالبدعة ، وعلى طريقة المعتزلة من إنكار الصفات والرؤية والقول بخلق القرآن ، وأنكر أن الله مريد للكائنات وخالق لأفعال العباد ، وغير ذلك من أصول المعتزلة .

و"أصولهم خمسة" يسمونها : التوحيد ، والعدل ، والمنزلة بين المنزلتين ، وإنفاذ الوعيد ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر .

لكن معنى "التوحيد" عندهم يتضمن نفي الصفات ، ولهذا سمى ابن التومرت أصحابه الموحدين ، وهذا إنما هو إلحاد في أسماء الله وآياته .

ومعنى "العدل" عندهم يتضمن التكذيب بالقدر ، وهو خلق أفعال العباد وإرادة الكائنات والقدرة على شيء ، ومنهم من ينكر تقدم العلم والكتاب ، لكن هذا قول أئمتهم ، وهؤلاء منصب الزمخشري ، فإن مذهبه مذهب المغيرة بن علي وأبي هاشم وأتباعهم ، ومذهب أبي الحسين والمعتزلة الذين على طريقته نوعان : مسايخية وخشبية .

وأما "المنزلة بين المنزلتين" فهي عندهم أن الفاسق لا يسمى مؤمنا بوجه من

الوجوه ، كما لا يسمى كافرا ، فنزّلوه بين منزلتين .

و "إنقاذ الوعيد" عندهم معناه أن فساق الملة مخلدون في النار ، لا يخرجون منها بشفاعة ولا غير ذلك كما تقوله الخوارج .

و"الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" يتضمن عندهم جواز الخروج على الأئمة، وقتالهم بالسيف .

وهذه الأصول حشا (بها) كتابه بعبارة لا يهتدي أكثر الناس إليها ، ولا لمقاصده فيها ، مع ما فيه من الأحاديث الموضوعة ، ومن قلة النقل عن الصحابة والتابعين .

و "تفسير القرطبي " خير منه بكثير ، وأقرب إلى طريقه أهل الكتاب والسنة ، وأبعد عن البدع ، وإن كان كل من هذه الكتب لا بد أن يشتمل على ما ينقد ، لكن يجب العدل بينها ، وإعطاء كل ذي حق حقه .

و"تفسير ابن عطية" خير من "تفسير الزمخشري" وأصح نقلاً وبحثاً ، وأبعد عن البدع ، وإن اشتمل على بعضها ، بل هو خير منه بكثير ، بل لعله أرجح هذه التفاسير ، لكن "تفسير ابن جرير" أصح من هذه كلها .

وثمَّ تفاسير أخر كثيرة جداً كـ"تفسير ابن الجوزي" و"الماوردي"* .

---

* مجموع الفتاوى (١٣/٣٨٥-٣٨٨) ، والفتاوى الكبرى (٥/٨٧) .

قراءة « تفسير البغوي »

س: سئل الشيخ عبد الرحمن بن حسن - رحمه الله تعالى - : عمن يعرف التوحيد ، ويعتقده ، ويقرأ في التفسير ، كـ"تفسير البغوي" ، ونحوه ، هل له ان يحدث بما سمعه، وحفظه ، من العلم ، ولو لم يقرأ في النحو ، أو لا ؟ .

ج : من المعلوم أن كثيراً من العلماء ، من المحدثين ، والفقهاء ، إنما كان دأبهم طلب ما هو الأهم ، والنحو ، إنما يراد لغيره ، فيأخذ الرجل منه ما صلح لسانه ، فانشر ما علمت من العلم ، خصوصاً علم التوحيد ، الذي ، هو في الآيات المحكمات ، كالشمس في نحر الظهيرة ، لمن رغب فيه ، وأحبه وأقبل عليه .

وقد عرفت : أن كتمان العلم ، مذموم ، بالكتاب والسنة ، كما قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ﴾ (البقرة:١٥٩) ، وقد أرشد الله تعالى عباده ، إلى تدبر كتابه ، وذم من لم يتدبره ، وقد قال تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (العنكبوت:٥١) .

وأخبر عن جن نصيبين ، أنهم لما سمعوا قراءة النبي ﷺ للقرآن ، بوادي نخلة ، منصرفه من الطائف : ﴿وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ الآية (الأحقاف : ٢٩-٣١) وأخبر تعالى عنهم ، في سورة الجن ، أنهم أنكروا الشرك ، الذي كان يفعله الإنس مع

الجن ، من الاستعاذة بهم ، إذا نزلوا وادياً .

وأخبر تعالى : عن هدهد سليمان ، أنه أنكر الشرك ، وهو : طائر من جملة الطير ، قال تعالى : ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ * أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ الآية (النمل : ٢٢-٢٥) .

فحدَّث الهدهد سليمان عليه السلام بما رآهم يفعلونه من السجود لغير الله ، والسجود نوع من أنواع العبادة ، فليت أكثر الناس عرفوا من الشرك ، ما عرف الهدهد ، فأنكروه ، وعرفوا الإخلاص فالتزموه ، وبالله التوفيق ، وسبحان من غرس التوحيد في قلب من شاء من خلقه ، وأضل من شاء عنه ، بعلمه وحكمته وعدله* .



* الدرر السنية (٢/٢٧٧-٢٧٩) .

قراءة كتب التفسير لمن كان على غير طهارة

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز - رحمه الله -

س : سائلة تقول : إنني أقوم بقراءة بعض تفاسير القرآن مثل كتاب "صفوة التفاسير" ، ولست على طهارة كالدورة الشهرية مثلاً ، فهل في ذلك حرج عليّ ؟ وهل يلحقني إثم على ذلك ؟ .

ج: لا حرج على الحائض والنفساء في قراءة كتب التفاسير ، ولا في قراءة القرآن من دون مس المصحف في أصح قولي العلماء .

أما الجنب فليس له قراءة القرآن مطلقاً ، حتى يغتسل ، وله أن يقرأ في كتب التفسير والحديث وغيرهما من دون أن يقرأ ما في ضمنها من الآيات ، لما ثبت عن النبي ﷺ أنه كان لا يحجزه شيء عن قراءة القرآن إلا الجنابة ، وفي لفظ عنه ﷺ أنه قال في ضمن حديث رواه الإمام أحمد بإسناد جيد ، عن علي رضي الله عنه أنه ﷺ قال : "فأما الجنب فلا ، ولا آية"* .

❖ ❖ ❖

* مجموع مقالات وفتاوى متنوعة (١٠/٢١٠-٢١١) .

قراءة كتب التفسير لمن عليه جنابة

سئل الشيخ عبد الله بن الجبرين - وفقه الله -

س: هل يجوز لي أن أقرأ في كتب ككتب التفسير وغيرها وأنا على جنابة. أو في وقت العادة الشهرية ؟

ج : يجوز قراءة الجنب والحائض في كتب التفسير وكتب الفقه والأدب الديني والحديث والتوحيد ونحوها ، وإنما منع من قراءة القرآن على وجه التلاوة لا على وجه الدعاء أو الاستدلال ونحو ذلك* .



حكم مسك المصحف المفسَّر بدون طهارة

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز - رحمه الله -

س: هل يجوز الإمساك بالمصحف المفسر بدون طهارة ؟ والمقصود : هو المصحف الذي على جوانبه تفسير للقرآن الكريم ، أي : أنه "قرآن وتفسير" ؟ نرجو من سماحتكم إفادتنا .

ج : يجوز إمساك كتب التفسير من غير حائل ومن غير طهارة، لأنها لا تسمى مصحفاً ، أما المصحف المختص بالقرآن فقط فلا يجوز مسّه لمن لم يكن على طهارة لقول الله عز وجل : ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ﴾

* فتاوى إسلامية (٤/٧١-٧٢) .

وقول النبي ﷺ : «لا يمس القرآن إلا طاهر» .

والأصل في الطهارة المطلقة في العرف الشرعي : هي الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر ، كما فهم ذلك أصحاب النبي ﷺ ، ولم يحفظ عن أحد منهم – فيما نعلم – أنه مس المصحف وهو على غير طهارة ، وهذا هو قول جمهور أهل العلم ، وهو الصواب . والله الموفق* .



اختيار إحدى القراءات المتواترة

س : سئل أبو عبد الله ابن عرفة - رحمه الله - عما يقع في كتب المفسرين والمُعْرِبين في اختيار إحدى القراءتين المتواترتين ، وقولهم هذه القراءة أحسن ، أذلك صحيح أم لا ؟ فإن كان فما وجهه ؟ والله يأجرك .

ج : أما ما سألت عنه مما يقع في كتب المفسرين والمعربين من تحسين بعض القراءات واختيارها على بعض لكونها أظهر من جهة الإعراب وأصح في النقل وأيسر في الحفظ فلا ينكر ذلك ، كرواية ورش التي اختارها الشيوخ المتقدمون عندنا ، فكان الإمام في الجامع لا يقرأ إلا بها لما فيها من تسهيل الهمزات وترك تحقيقها في جميع المواضع ، وقد تؤول ذلك فيما روي عن مالك من كراهية النبر في القرآن في الصلاة . وبالله التوفيق** .

---

* مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٠/١٤٨-١٤٩) .

** المعيار المعرب (١/٢٢٦) .

«تفسير طنطاوي جوهري»

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله -

س : إني طالعت بعض ما كتبه الشيخ سيدي طنطاوي جوهري المحترم ، على سورة البقرة ووسمه بالتفسير ، وبما أن نفسي لم تطمئن لبعض ما قرأته فيه ، لتطبيقه الآيات على الاختراعات العصرية ، والسنن الطبيعية ، مما يظهر لمثلي القاصر إنّ آي الذكر الحكيم ، وحديث رسوله الكريم ، بعيدة كل البعد عن هذا المسلك ، الذي سلكه الشيخ المذكور . وبناءً على ظني بأنكم اطلعتم على كله أو جله ، لاهتمامكم المتزايد ، وغيرتكم على السنة والكتاب الحكيم ، وتسرون بخدمتها الخدمة المرضية ، كما أنكم تفحمون من يتنكب الصراط السوي ، تقدمت لفضيلتكم مؤملاً أن تبينوا لنا ولجميع قراء المنار الأغر ، رايكم وحكم الله في التفسير المذكور ، بياناً شافياً واضحاً ، حتى يصح لنا ان نقول بأن كل ما خطه قلم الشيخ طنطاوي الموقر ، وجزم بأنه مأخوذ من الأيات القرآنية ، ومستمد من الأحاديث النبوية ، هو في محله موافق لما أراد الله من الآية ، مطابق لمغزى حديث رسوله ﷺ ، مقبول من لدن العلماء الفضلاء ، ولا محل لنقده ، ولا سبيل لتفنيده ، بل عمله هذا مصيب فيه كل الإصابة ، الجائز عليه الثواب والإثابة ، يوجب من المسلمين له الشكر والثناء الجزيل ، ويرغب النشء وغيرهم مطالعته ، والتعويل على كتابته ، مع إدامة النظر والاعتبار في دقائقه . وختاماً نكرر القول بأننا نترجى الجواب السريع الشافي ، والحكم النزيه الوافي ، من رأيكم المصيب ، وإنصافكم المعهود، ولكم من الله جزيل الشكر والإحسان ، والثواب والإعانة من الله الرحمن .

ج : إنني كنت رأيت الجزء الأول من هذا التفسير ، في دار صديق لي منـــذ

بضع سنين ، وقلبت بعض أوراقه في بضع دقائق ، فرأيته أحق بأن يوصف بما وصف به بعض الفضلاء تفسير الفخر الرازي بقوله : فيه كل شيء إلا التفسير . وقد ظُلم الرازي بهذا القول ، فإن في تفسيره خلاصة حسنة من أشهر التفاسير التي كانت منتشرة في عصره ، مع بعض المباحث والآراء الخاصة به ، كما أن فيه استطرادات طويلة ، من العلوم الطبيعية ، والعقلية ، والفلكية ، والجدليات الكلامية، التي بها أعطي لقب " الإمام " لرواج سوقها في عصره .

والأستاذ الشيخ الطنطاوي ، مغرم بالعلوم والفنون ، التي هي قطب رحى الصناعات والثروة والسيادة في هذا العصر ، ويعتقد بحق أن المسلمين ما ضعفوا وافتقروا واستعبدهم الأقوياء إلا بجهلها ، وأنهم لن يقووا ويثروا ويستعيدوا استقلالهم المفقود ، إلا بتعلمها على الوجه العملي بحذقها ، مع محافظتهم على عقائد دينهم وآدابه ، وعباراته ، وتشريعه ، ويعتقد حقاً إن الإسلام يرشدهم إلى هذا ، بل يوجبه عليهم ، فألف أولاً كتباً صغيرة في الحث على هذه العلوم والفنون، والتشويق إليها من طريق الدين ، وتقوية الإسلام بدلائل العلم ، ثم توسع في ذلك بوضع هذا التفسير الذي يرجو أن يجذب طلاب فهم القرآن ، إلي العلم ومحبي العلم ، إلى هدي القرآن في الجملة ، والإقناع بأنه يحث على العلم ، لا كما يدعي الجامدون من تحريمه له ، أو صده عنه ، ولكن الأمر الأول هو الأهم عنده، فهو لم يعن ببيان معاني الآيات كلها ، وما فيها من الهدى والأحكام والحكم ،

بقدر ما عنى به من سرد المسائل العلمية ، وأسرار الكون وعجائبه ، ولهذا قلنا إنه أحق من تفسير الرازي بتلك الكلمة التي قيلت فيه .

ولا يمكن أن يقال إن كل ما أورده فيه ، يصح أن يسمى تفسيراً له ، ولا أنه مراد الله تعالى من آياته ، وما أظن أنه هو يعتقد هذا ، إذ يصح أن يقال حينئذ إنه يمكن تفسير كلمة "رب العالمين" بألف سفر أو أكثر من الأسفار الكبار ، تضعه جمعيات كثيرة كل جمعية تعني بعالم من العالمين ، فتدون كل ما يصل إليه علم البشر فيه ، ولا يمكن أن يقال إنه لا يمكن انتقاده ، بل الانتقاد على ما فيه من التفسير ومن مسائل العلوم ممكن "وفوق كل ذي علم عليم" وقد قلنا إنه لم يعن بقسم التفسير منه كثيراً ، ولا سيما التفسير المأثور، وأما هذه العلوم فالبشر يتوسعون فيها عاماً بعد عام ، فينقضون اليوم بعض ما أبرموا بالأمس ، فليس كل ما دونه أهلها صحيحا في نفسه ، فضلا عن كونه مرادا لله من كتابه ، وإنما أنزل الكتاب هدى للناس ، لا لبيان ما يصلون إليه بكسبهم من العلوم والصناعات ، ولكنه أرشد إلى النظر والتفكر فيها ، ليزداد الناظرون المتفكرون إيمانا بخالقها ، وعلما بصفاته وحكمه .

وأما السؤال عن رضاء الله عنه ، وإثابته عليه ، فلا يقدر بشر على الجواب عنه بالتحقيق ، لأن علمه عند الله تعالى وحده . وإنما نقول بحسب قواعد الشرع الالهي ، إنه إذا كان قد ألفه لوجه الله تعالى ، وابتغاء مرضاته ، فإن الله تعالى يثيبه

عليه ، فما أصاب فيه فله عليه أجران : أجر الاصابة ، وأجر الاجتهاد ، وحسن النية ، وما أخطأ فيه فله عليه الأجر الثاني مع رجاء العفو عن الخطأ ، وهذا ما نظنه فيه .

وجملة القول إن هذا الكتاب ، نافع من الوجهين اللذين أشرنا اليهما في أول هذا الجواب ، وصاحبه جدير بالشكر عليه والدعاء له ، ولكن لا يعول عليه في فهم حقائق التفسير ، وفقه القرآن لمن أراده ، فإنه إنما يذكر منه شيئاً مختصراً ، منقولاً من بعض التفاسير المتداولة ، ولا يعتمد على ما يذكره فيه من الأحاديث المرفوعة والآثار ، لأنه لا يلتزم نقل الصحيح ، ولا ذكر مخرجي الحديث ليرجع إلى كتبهم ، فلا بد من مراجعتها في مظانها . وما ينفرد به من التأويلات ، فهو يعلم أنه يخالف فيه جماهير العلماء وهم يخالفونه ، وإنما راجعت بعضه في أثناء كتابة هذا الجواب ، فزادني ثقة بما قلته فيه من قبل ، والله أعلم* .



* فتاوى الشيخ الإمام محمد رشيد رضا (٦/٢٢١٤-٢٢١٦) .

مس كتب التفسير من غير وضوء

سئل فضيلة الشيخ محمد العثيمين – رحمه الله -

س : هل يجوز مس كتب التفسير بغير وضوء ؟ .

ج : كتب التفسير يجوز مسها بغير وضوء لأنها تعتبر تفسيراً ، والآيات التي فيها أقل من التفسير ، ويستدل لذلك بكتابة النبي ﷺ ، الكتب للكفار وفيها آيات من القرآن الكريم ، فدل هذا على أن الحكم للأغلب والأكثر .

أما إذا تساوى التفسير والآيات ، فعلى القاعدة المعروفة عند أهل العلم ، أنه إذا اجتمع مبيح وحاظر ولم يتميز أحدهما برجحان ، فإنه يغلّب جانب الحظر وعلى هذا فإذا كان القرآن والتفسير متساويين أعطي حكم القرآن ، وإذا كان التفسير أكثر ولو بقليل أعطي حكم التفسير* .



* مجموع فتاوى الشيخ محمد العثيمين (١١/٢١٤-٢١٥) .

القسم الثالث

كتب الحديث النبوي

ﮗ ﮗ ﮗ



أحاديث «البخاري» و«مسلم»

سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -

س : عن معنى قولهم : حديث حسن أو مرسل أو مرسل أو غريب ، وجمع الترمذي بين الغريب والصحيح في حديث واحد ؟ وهل في الحديث متواتر لفظاً ومعنى ؟ وهل جمهور أحاديث الصحيح تفيد اليقين أو الظن ؟ وما هو شرط البخاري ومسلم ؛ فإنهم فرقوا بين شرط البخاري ومسلم فقالوا : على شرط البخاري ومسلم ؟

ج : أما المرسل من الحديث : أن يرويه من دون الصحابة ولا يذكر عمن أخذه من الصحابة ويحتمل أنه أخذه من غيرهم .

ثم من الناس من لا يسمي مرسلاً إلا ما أرسله التابعي ، ومنهم من يعد ما أرسله غير التابعي مرسلاً .

وكذلك ما يسقط من إسناده رجل فمنهم من يخصه باسم المنقطع ، ومنهم من يدرجه في اسم المرسل ، كما أن فيهم من يسمى كل مرسل منقطعاً ، وهذا كله سائغ في اللغة .

وأما الغريب : فهو الذي لا يعرف إلا من طريق واحد ، ثم قد يكون صحيحاً كحديث : "إنما الأعمال بالنيات" ، و "نهيه عن بيع الولاء وهبته" ، وحديث : "أنه دخل مكة وعلى رأسه المغفر" ، فهذه صحاح في البخاري ومسلم وهي غريبة عند أهل الحديث ، فالأول إنما ثبت عن يحي بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم

التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب ، والثاني إنما يعرف من حديث عبدالله بن دينار عن ابن عمر ، والثالث إنما يعرف من رواية مالك عن الزهري عن أنس ، ولكن أكثر الغرائب ضعيفة .

وأما الحسن في اصطلاح الترمذي فهو : ما روى من وجهين ، وليس في رواته من هو متهم بالكذب ولا هو شاذ مخالف للأحاديث الصحيحة . فهذه الشروط هي التي شرطها الترمذي في الحسن ، لكن من الناس من يقول : قد سمى حسناً ما ليس كذلك ، مثل حديث يقول فيه : حسن غريب ؛ فإنه لم يرو إلا من وجه واحد وقد سماه حسناً ، وقد أجيب عنه بأنه قد يكون غريباً لم يرو إلا عن تابعي واحد ، لكن روي عنه من وجهين فصار حسناً لتعدد طرقه عن ذلك الشخص وهو في أصله غريب .

وكذلك الصحيح الحسن الغريب قد يكون لأنه روي بإسناد صحيح غريب ، ثم روي عن الراوي الأصلي بطريق صحيح وطريق آخر ، فيصير بذلك حسناً مع أنه صحيح غريب ؛ لأن الحسن ما تعددت طرقه وليس فيها متهم ، فإن كان صحيحاً من الطريقين فهذا صحيح محض ، وإن كان أحد الطريقين لم تعلم صحته فهذا حسن ، وقد يكون غريب الإسناد فلا يعرف بذلك الإسناد إلا من ذلك الوجه ، وهو حسن المتن ؛ لأن المتن روي من وجهين ؛ ولهذا يقول : وفي الباب عن فلان وفلان ، فيكون لمعناه شواهد تبين أن متنه حسن وإن كان إسناده غريباً .

وإذا قال مع ذلك : إنه صحيح ؛ فيكون قد ثبت من طريق صحيح وروي من طريق حسن ، فاجتمع فيه الصحة والحسن ، وقد يكون غريباً من ذلك الوجه لا يعرف بذلك الإسناد إلا من ذلك الوجه ، وإن كان هو صحيحاً من ذلك الوجه فقد يكون صحيحاً غريباً ، وهذا لا شبهة فيه ، وإنما الشبهة في اجتماع الحسن والغريب . وقد تقدم أنه قد يكون غريباً حسناً ثم صار حسناً وقد يكون حسناً غريباً كما ذكر من المعنيين .

وأما المتواتر فالصواب الذي عليه الجمهور : أن المتواتر ليس له عدد محصور ، بل إذا حصل العلم عن إخبار المخبرين كان الخبر متواتراً ، وكذلك الذي عليه الجمهور أن العلم يختلف باختلاف حال المخبرين به ، فرب عدد قليل أفاد خبرهم العلم بما يوجب صدقهم ، وأضعافهم لا يفيد خبرهم العلم ؛ ولهذا كان الصحيح أن خبر الواحد قد يفيد العلم إذا احتفت به قرائن تفيد العلم .

وعلى هذا فكثير من متون الصحيحين متواتر اللفظ عند أهل العلم بالحديث وإن لم يعرف غيرهم أنه متواتر ؛ ولهذا كان أكثر متون "الصحيحين" مما يعلم علماء الحديث علماً قطعياً أن النبي ﷺ قاله ، تارة لتواتره عندهم ، وتارة لتلقي الأمة له بالقبول .

وخبر الواحد المتلقي بالقبول يوجب العلم عند جمهور العلماء من أصحاب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ، وهو قول أكثر أصحاب الأشعري

كالإسفرائيني وابن فورك ؛ فإنه وإن كان في نفسه لا يفيد إلا الظن ؛ لكن لما اقترن به إجماع أهل العلم بالحديث على تلقيه بالتصديق كان بمنزلة إجماع أهل العلم بالفقه على حكم مستندين في ذلك إلى ظاهر أو قياس أو خبر واحد ، فإن ذلك الحكم يصير قطعياً عند الجمهور وإن كان بدون الإجماع ليس بقطعي ؛ لأن الإجماع معصوم ، فأهل العلم بالأحكام الشرعية لا يجمعون على تحليل حرام ولا تحريم حلال ، كذلك أهل العلم بالحديث لا يجمعون على التصديق بكذب ولا التكذيب بصدق . وتارة يكون علم أحدهم لقرائن تحتف بالأخبار توجب لهم العلم ، ومن علم ما علموه حصل له من العلم ما حصل لهم .

فصل

وأما "شرط البخاري ومسلم" فلهذا رجال يروي عنهم يختص بهم ، ولهذا رجال يروي عنهم يختص بهم ، وهما مشتركان في رجال آخرين ، وهؤلاء الذين اتفقا عليهم مدار الحديث المتفق عليه ، وقد يروي أحدهم عن رجل في المتابعات والشواهد دون الأصل ، وقد يروي عنه ما عرف من طريق غيره ولا يروي ما انفرد به ، وقد يترك من حديث الثقة ما علم أنه أخطأ فيه ، فيظن من لا خبرة له أن كل ما رواه ذلك الشخص يحتج به أصحاب الصحيح وليس الأمر كذلك ؛ فإن معرفة علل الحديث علم شريف يعرفه أئمة الفن : كيحيى بن سعيد القطان ، وعلي بن المديني وأحمد بن حنبل ، والبخاري صاحب الصحيح ، والدارقطني ،

وغيرهم ، وهذه علوم يعرفها أصحابها ، والله أعلم* .



المناظرة في «الموطأ»

س : سُئل ابن رشد : هل تصح المناظرة في "الموطأ" ممن لم يسمعه على أحد ولا عنده كتب مصحح؟ وكيف لو ناظر فيه بكتاب صحيح ولم يروه هل يجوز أم لا ؟ .

ج : لا يجوز لمن لم يعتن بالعلم ولا سمعه ولا رواه الجلوس لتعليم "الموطأ" ولا غيره من الأمهات ، ولو كانت مشهورة ، ولو قرأها وتفقه على الشيوخ فيها أو حملها إجازة فقط ، جاز أن يعلم ما عنده عن الشيوخ من معانيها وأن يقرأها إن صحح كتابه على رواية شيخه** .



«صحيح البخاري» أنفع الكتب

سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -

س : في سؤال طويل - أرجو إرشادي إلى كتاب يكون عليه اعتمادي في علم الحديث ، وكذلك في غيره من العلوم الشرعية ؟ .

ج : ما تعتمد عليه من الكتب في العلوم ، فهذا باب واسع ، وهو أيضاً يختلف

* مجموع الفتاوى (١٨/٣٨ - ٤٢) .

** المعيار المعرب (١٢/٣٥٩) .

باختلاف نشء الإنسان في البلاد ، فقد يتيسر له في بعض البلاد من العلم أو من طريقه ومذهبه فيه ما لا يتيسر له في بلد آخر ، لكن جماع الخير أن يستعين بالله سبحانه في تلقي العلم الموروث عن النبي ﷺ ، فإنه هو الذي يستحق أن يسمى علماً ، وما سواه إما أن يكون علماً فلا يكون نافعاً ، وإما ألا يكون علماً ، وإن سمي به ، ولئن كان علماً نافعاً فلا بد أن يكون في ميراث محمد ﷺ ما يغني عنه مما هو مثله وخير منه ، ولتكن همته فهم مقاصد الرسول في أمره ونهيه وسائر كلامه ، فإذا اطمأن قلبه أن هذا هو مراد الرسول فلا يعدل عنه فيما بينه وبين الله تعالى ولا مع الناس ، إذا أمكنه ذلك .

وليجتهد أن يعتصم في كل باب من أبواب العلم بأصل مأثور عن النبي ﷺ ، وإذا اشتبه عليه مما قد اختلف فيه الناس فليدع بما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا قام يصلي من الليل : **«اللهم ربّ جبريل وميكائيل وإسرافيل ، فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»** ، فإن الله تعالى قد قال فيما رواه عنه رسوله : **«يا عبادي كلكم ضالّ إلا من هديته فاستهدوني أهدكم »** .

وأما وصف "الكتب والمصنفين " فقد سمع منا في أثناء المذاكرة ما يسره الله سبحانه ، وما في الكتب المصنفة المبوبة كتاب أنفع من "صحيح محمد بن إسماعيل البخاري" لكن هو وحده لا يقوم بأصول العلم ، ولا يقوم بتمام المقصود للمتبحر

في أبواب العلـم ، إذ لا بـد من معرفة أحاديث أخر ، وكلام أهل الفقه وأهل العلم في الأمور التي يختص بعلمها بعض العلماء ، وقد أوعبت الأمة في كل فن من فنون العلـم إيعاباً ، فمـن نوّر الله قلبه هداه بما يبلغه من ذلك ، ومن أعماه لم تزده كثرة الكتـب إلا حـيرة وضـلالاً ؛ كمـا قـال النبي ﷺ لأبـي لبيد الأنصاري : "أوَ ليست **التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى ؟ فماذا تغني عنهم ؟"** .

فنسـأل الله العظـيم أن يرزقـنا الهـدى والسـداد ، ويلهمـنا رشـدنا ، ويقيـنا شـر أنفسـنا، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ، ويهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على أشرف المرسلين* .



«المحرر»

س : سـئل فضـيلة الشـيخ محمـد العثـيمين : إذا أراد طالـب العـلم أن يـنقل الأحاديث التي زادت من "بلوغ المرام" على "المحرر" لا بن عبدالهادي فهل هذه الطريقة مفيدة ؟

ج : لا شيء في ذلـك ، هـذه طريقة خاصـة ، لكنه على سبيل العمـوم كونه يدرس الكتب المشهورة المتداولة بين الناس أحسن** .



* مجموع الفتاوى (٦٥٣/١٠، ٦٦٤-٦٦٥) .

** كتاب العلم (ص/١١١) .

«بلوغ المرام»

س : سُئل الشيخ محمد العثيمين عن : كتاب "المحرر" لابن عبدالهادي أليس خيراً من "بلوغ المرام" ؟ .

ج : "بلوغ المرام" متدوال بين الناس ، وصاحبه محقق – رحمه الله – ، والشيء المتداول ينبغي للإنسان أن يعتني به أكثر من غيره ؛ لأن الشيء المهجور لا ينتفع به الناس كثيراً ، و"البلوغ" كما هو معلوم خُدم وقرأ به علماؤنا ومشائخنا* .



كتاب «منهاج الصالحين»

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : قد عثرت على حديث قدسي في كتاب "منهاج الصالحين من أحاديث وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين" ، لمؤلفه عز الدين بليق وقد وجدته في باب الأحاديث القدسية ونصه كالآتي : "أوحى الله إلى داود : وعزتي ما من عبد يعتصم بي دون خلقي ، أعرف ذلك من نيته فتكيده السموات والأرض بمن فيها إلا جعلت له من بين ذلك مخرجاً وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني أعرف ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماء بين يديه وأسخت الهوى تحت قدميه ، وما من عبد يطيعني إلا وأنا معطيه قبل أن يسألني ، ومستجيب له قبل أن يدعوني ، وغافر له قبل أن يستغفرني" رواه تمام وابن عساكر والديلمي عن عبدالرحمن بن كعب عن أبيه .

---

* كتاب العلم (ص/١١١) .

وعـلى حسـب مـا جـاء في مقدمـة هـذا الكـتاب مـن كـلام المؤلـف أنـه لا يـروي الأحاديث المتناقضة ويستبعد الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة ، اعتمدنا على هذا الكتاب ، ولكني وجدت بعد فترة في كتاب "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة" للألباني أن هـذا الحديـث موضـوع ، لهـذا نـود أن نعـرف درجـة هـذا الحديـث ، وهـل نستطيع أن نقولـه أو لا ؟ وما رأيكم في كتاب "منهاج الصالحين" وهل نستطيع أن نـأخذ بـه ؟ ورأيكـم في كـتاب "سلسـلة الأحاديـث الضـعيفة والموضـوعة" للألـباني ، افيدونا أفادكم الله ؟ .

ج : الحديث الذي ذكرت موضوع كما ذكر الشيخ محمد ناصر الألباني ؛ لأن في سنده يوسف السفر وهو ممن يضع الأحاديث ، ومن ذلك يتبين أن كتاب "منهاج الصالحين" فيه الأحاديث الصحيحة وغير الصحيحة فلا ينبغي الاعتماد عليه، أما كتاب "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة" فمؤلفه واسع الإطلاع في الحديث، قوي في نقدها والحكم عليها بالصحة أو الضعف وقد يخطئ * .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

❖ ❖ ❖

* فتاوى اللجنة الدائمة (٤/٣٧٢-٣٧٣) .

نسخ كتب الحديث

س : سئل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - عمن نسخ بيده "صحيح البخاري" و"مسلم" والقرآن ، وهو ناو كتابة الحديث وغيره ، وإذا نسخ لنفسه أو للبيع هل يؤجر؟ إلخ .

ج : أما كتب الحديث المعروفة : مثل "البخاري" و"مسلم" ، فليس تحت أديم السماء كتاب أصح من "البخاري" و"مسلم" بعد القرآن وما جمع بينهما : مثل "الجمع بين الصحيحين" للحميدي ولعبد الحق الإشبيلي ، وبعد ذلك كتب السنن : كـ"سنن أبي داود" ؛ و"النسائي" ؛ و"جامع الترمذي" ؛ والمسانيد : كـ"مسند الشافعي" ؛ و"مسند الإمام أحمد" .

و"موطأ مالك" فيه الأحاديث والآثار وغير ذلك ، وهو من أجلّ الكتب ، حتى قال الشافعي : ليس تحت أديم السماء بعد كتاب الله أصح من "موطأ مالك"، يعني بذلك ما صنف على طريقته ؛ فإن المتقدمين كانوا يجمعون في الباب بين المأثور عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين ، ولم تكن وضعت كتب الرأي التي تسمى "كتب الفقه" وبعد هذا جمع الحديث المسند في جمع الصحيح للبخاري ومسلم . والكتب التي تحب ، ويوجر الإنسان على كتابتها ، سواء كتبها لنفسه أو كتبها ليبيعها ، كما قال النبي ﷺ : **"إن الله يدخل بالسهم الواحد الجنة ثلاثة : صانعه؛ والرامي به ؛ والممد به"** ، فالكتابة كذلك ؛ لينتفع به أو لينفع به غيره ،

كلاهما يثاب عليه* .



أحاديث «البخاري» و«مسلم» كلها صحيحة

سئل الإمام محي الدين أبي زكريا النووي – رحمه الله –

س : هل في صحيح "البخاري" و"مسلم" والمسانيد المشهورة ، و"سنن أبي داود" ، و"الترمذي" ، و"النسائي" غير صحيح ؟ أو أحاديث باطلة؟ أو في بعضها دون بعض؟ .

ج : أما "البخاري" و"مسلم" فأحاديثهما صحيحة ، وأما باقي السنن المذكورة، وأكثر المسانيد ففيها الصحيح ، والحسن ، والضعيف ، والمنكر ، والباطل ، والله أعلم** .



الأحاديث المتواترة في «البخاري» و«مسلم» كثيرة

سئل الإمام محي الدين أبي زكريا النووي – رحمه الله –

س : هل في "صحيح البخاري" و"مسلم" شيء متواتر ؟ أم كلها آحاد؟ وهل حديث : "إنما الأعمال بالنيات" متواتر أم لا ؟ .

ج : أما حديث "إنما الأعمال بالنيات" فليس بمتواتر لإخلال شرط التواتر

---

* مجموع الفتاوى (١٨/٧٤-٧٥) .

** فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المنثورة (ص/٢٤٦-٢٤٧) .

منه في أوله ، فإنه رواه في أوله واحد عن واحد ، وأما في غيره ففي "البخاري ومسلم" أحاديث كثيرة متواترة منها : "حديث حجة الوداع" ، وحديث : "من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" ، وحديث إتيان حوض النبي ﷺ ، وأحاديث كثيرة* .



كتب الحديث

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : ما هي كتب الحديث ، وما هو متن الحديث ، وما هي أصول علم الحديث ومن أمير المؤمنين في الحديث ؟ .

ج : كتب الحديث هي التي تجمع أحاديث النبي ﷺ مثل "صحيح البخاري" و"صحيح مسلم" و"سنن أبي داود" و"سنن النسائي" و"مسند الإمام أحمد" و"موطأ مالك" ونحو ذلك ، ومتن الحديث هو قول النبي ﷺ وفعله وتقريره ، وأصول الحديث هي ما يبحث فيه عما يتميز به الحديث الصحيح والحسن عن الحديث الضعيف والموضوع ويبين درجاتها ، ويسمى أيضاً مصطلح الحديث ، ومن كتبه : "مقدمة ابن الصلاح" و"ألفية العراقي" و"التقريب" للنووي و"نخبة الفكر" لابن حجر... الخ** .

---

* فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المنثورة (ص/٢٤٦) .

** فتاوى اللجنة (٤/٢٨٠) .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

❖ ❖ ❖

أجمعت الأمة على قبول أحاديث «البخاري» و«مسلم»

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : كيف نعرف الأحاديث الضعيفة أي المنسوبة إلى الرسول ﷺ وهل يوجد في كتاب "صحيح البخاري" و"مسلم" أربعة وستون حديثاً منسوبة إلى حبيب الرحمن ﷺ وكيف نعرفهم ؟

ج : تعرف الأحاديث الصحيحة والضعيفة بدراسة علم مصطلح الحديث ومعرفة أسانيد الأحاديث ودراسة أحوال الرواة جرحاً وتعديلاً ، وقد خلف لنا أئمة الحديث ثروة ضخمة تخدم هذا الجانب من علم الحديث ، وأما صحيحا "البخاري" و"مسلم" فقد أجمعت الأمة على قبولهما واعتبارهما من المصدر الثاني بعد كتاب الله عز وجل* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

❖ ❖ ❖

* فتاوى اللجنة (٤/٢٨٠-٢٨١) .

أسهل الطرق في معرفة علوم الحديث

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : في بعض الكتب الإسلامية التي نقرؤها ربما يذكر المؤلف حديثاً ويذكر الذي أخرجه لكن لا يتعرض لتوضيح مدى صحته أو ضعفه ، فعلى أي وجه نأخذ الحديث ؟ وما هي أسهل الطرق في معرفة علوم الحديث ؟.

ج : **أولاً** : الحديث إذا أخرجه "البخاري" أو "مسلم" مسنداً إلى الرسول ﷺ فهو من الأحاديث الصحيحة لأن الأمة تلقت صحيحيهما بالقبول .

ثانياً : إذا لم يكن الحديث فيهما بل في السنن أو المسانيد أو المعاجم فإن الأئمة يذكرون درجة صحته ، أو حسنه أو ضعفه وذلك مبين في مظانة من كتب الحديث .

ثالثاً : أسهل الطرق في معرفة الحديث وعلومه هي دراسته على من برع فيه من العلماء مبتدأ بالمختصرات من كتب مصطلحات علوم الحديث ومعرفة أحوال رجال الأسانيد مثل : "نخبة الفكر" وشرحها و"ألفية العراقي" وشرحها* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

---

* فتاوى اللجنة (٤/٢٨١ - ٢٨٢) .

المراد بقول : «رواه الجماعة»

س : سئل الشيخ : عبدالله أبا بطين عن قول من يقول من المصنفين : رواه الجماعة أو الخمسة ... الخ؟

فاجاب : المراد بالخمسة الإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ؛ والجماعة هؤلاء الخمسة المذكورون مع البخاري ومسلم ، هذا اصطلاح صاحب "المنتقى" ، وإذا قالوا في الحديث " مرفوعاً " فالمراد أنه مرفوع إلى النبي ﷺ من قوله ، وضده الموقوف ، وهو قول الصحابي نفسه ، والحديث الغريب الذي ما يروى إلا من طريق واحد ، وإذا قالوا فيه "ليّن" فهو ضد القوي ؛ وإذا قالوا على "شرط الشيخين" فالمراد بالشيخين البخاري ومسلم ، وشرطهما معروف ، وإذا قالوا على شرطهما ، أو شرط البخاري ، أو مسلم ، فالمراد : أن رجال هذا السند يروي لهم البخاري ، أو مسلم .

وأما أصحاب الرأي ، فهم عند المتقدمين فقهاء الكوفة ، كأبي حنيفة وأصحابه ، سموا أصحاب الرأي لأنهم توسعوا في القياس ، والسلف يسمون القياس رأياً ، وجميع الأئمة يعتمدون القياس ، لكن أهل الكوفة توسعوا فيه ، فخصوا بهذا الاسم ؛ ومن جواب الشيخ سليمان بن علي بن مشرف قال : وأما أصحاب الرأي فهم خمسة ، أبوحنيفة ، وزفر ، ومحمد بن الحسن ، وعثمان البتّي ، وربيعة ، وسبب تسميتهم بذلك لأنهم إذا لم يجدوا في المسألة نصاً قاسوها ، فإذا

أجمعوا عليها بما يرون أثبتوها ، انتهى* .



يجوز للعامي مطالعة كتب السنة

س : سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله - : هل يجوز للعامي الذي لا يعرف نحواً ولا صرفاً أن يقرأ حديث رسول الله ﷺ مع اللحن فيه أم لا ؟ .

ج : يجوز للعامي أن يطالع كتب السنة للاستفادة منها ، فإن عوام العرب يفهمون كثيراً منها فهماً صحيحاً ، وإذا أراد أن يحفظ حديثاً ليرويه ويفيد الناس به ، فعليه أن يعتمد على بعض أهل العلم في ضبط ألفاظه وفهم معناه ودرجته في الصحة وما يقابلها** .



«مستدرك الحاكم»

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : هل أن "مستدرك الحاكم النيسابوري على الصحيحين" أعلى درجة من ناحية صحة السند ؟ أم أن "السنن الأربعة " لأبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه أصح من "المستدرك" ؟ وهل أن "مسند الإمام أحمد" أصح سنداً ؟ أم "المستدرك" ؟ وهل أن "موطأ الإمام مالك" أصح سنداً من "السنن الأربعة"

---

* الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٤/١٢٢ - ١٢٣) .

** فتاوى الإمام محمد رشيد رضا (٤/١٦٤٠،١٦٤٢-١٦٤٣) .

و"المستدرك"؟ أم هما متساويان ؟ وهل يجوز لنا نحن المسلمين أن نأخذ الحديث إذا صح في أي كتاب من الكتب المصنفة المعتمدة أم نعرض الحديث على العلماء أولاً؟ وكيف يتم ذلك؟ .

ج : **أولاً** : ارجع إلى أول كتاب "مقدمة ابن الصلاح" في علوم الحديث ، أو إلى أول "فتح المغيث شرح ألفية العراقي في علوم الحديث" ، أو إلى أول كتاب "التقريب" للسيوطي في شرح كتاب "التدريب" للنواوي لتعرف منهـــا مراتب ما ذكرت من دواوين ، ومنزلة بعضها من بعض فهذا أجدى وأنفع لك .

ثانياً : من كان أهلاً للاجتهاد ، ولديه مَلَكة علمية ، وقوة على استنباط الأحكام الدينية من الأدلة الشرعية ؛ جاز له أن يرجع إلى نصوص الكتاب والسنة الصحيحة في فهم الأحكام منها ، مع الرجوع إلى كلام الأئمة في الموضوع ، ليكون ذلك عوناً بعد الله على دقة الفهم والوصول إلى الصواب ، ولئلا يخالف الجماعة ، وإلا فليرد الأمر إلى أهله ليسترشد بالعلماء في معرفة ما يحتاجه من أحكام الإسلام* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

---

* فتاوى اللجنة (٥/٤٩-٥٠) .

من يقول إن الكتاب والسنة للتبرك فقط

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله تعالى - :

س : ما قولكم دام فضلكم فيمن يقول إن قراءة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة للتبرك والثواب فقط ، وأما العمل فيجب أن يكون حسب أقوال مذاهب الأئمة الأربعة لا غيرها ، لأنه لا يوجد أحد مطلقاً في هذا الزمان يقدر على استنباط حكم من الأحكام الشرعية ، كالعبادات والمعاملات وغيرها من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، لعدم توفر شروط الاجتهاد فيه ، فهل هذا القول صحيح معتمد عليه ومن الذي قال به من العلماء الذين يعتمد بقولهم ؟

ج : من يقول أن لم تبق للكتاب والسنة فائدة ، ولا حاجة للمسلمين إلا التبرك بهما ، وأن العمل يجب أن يكون بأقوال علماء مذاهب الأربعة دونهما ، فهو من أكبر المجرمين المحادين لله ولرسوله والصادين عن الإسلام ، وما ضاعت هداية الإسلام وتبعها ضياع ملك المسلمين وعزهم ، إلا بهذه الضلالة التي ابتدعها بعض المقلدين الجاهلين لدين الله تعالى ، والأدلة على هذا كثيرة بسطناها في مواضع كثيرة من "المنار" ولا سيما التفسير .

فعلماء المذاهب الأربعة المجتهدون وأمثالهم أدلاء للمسلمين على معاني الكتاب والسنة ومعلمون لهما ، لا حائلون دونهما ، ولا صادون عن دوام الاهتداء بهما ، ولم يقل أحد منهم للأمة إنني بيّنت لكم كل ما جاءكم به رسول الله ﷺ عن الله تعالى ، بما يغنيكم عن كتابه وسنة رسوله في بيانه ، بل كانوا يقولون لها هذا ما

ظهر لنا ، فإن رأيتم في الكتاب أو السنة ما يخالفه ، فخذوا به واضربوا بكلامنا عرض الحائط .

وأما ما اشترطه الأصوليون والفقهاء في الاجتهاد فليس مما يتعذر على من يريده من الناس ، وهم يشترطونه في المجتهد المطلق المستعد لاستنباط الأحكام في جميع المسائل غير المنصوصة في الشريعة ، لا في كل من يهتدي بالكتاب والسنة ويعمل بنصوصهما في عقيدته وعبادته وآدابه وأخلاقه ، مستعيناً على ذلك بأقوال المفسرين وحفاظ السنة ، ولم يقل أحد منهم " أنه لا يوجد أحد مطلقاً في هذا الزمان يقدر على استنباط حكم من الأحكام " إلى آخر ما ذكر في السؤال ، بل قالوا إن الاجتهاد يتجزأ ، وإننا نرى جميع المتفقهة بكتب هذه المذاهب يفتون الناس في المسائل الحادثة بعد أزمنة أئمتهم ، ويسمون فتاويهم شرعية . وترى مثل الإمام الغزالي يصرح في "إحياء العلوم"، بأن أهم أمور الدين لا توجد في كتب الفقهاء .

وانظر ما كتبناه في تفسير هذا الجزء من المقابلة بين المؤمنين والمنافقين ، وقد فصلنا هذه المسألة مراراً وحسبكم منها ما جمعناه في كتاب "يسر الإسلام" وكتاب "الوحدة الإسلامية ومحاورات المصلح والمقلد"* .



* فتاوى الإمام محمد رشيد رضا (٦/٢٣٢٣ ، ٢٣٢٨ - ٢٣٢٩) .

تجنبُ الأحاديث الضعيفة

سُئل الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله -

س : أفيدوني إلى كتاب فيه كثير من الأحاديث الضعيفة والمنكرة وغيرها حتى أتجنبها ولا أقع فيها ؟

ج : نرشدك إلى أن تبتعد عن قراءة الأحاديث الضعيفة والمنكرة وإنما يقرأ هذه الأحاديث أهل العلم الذين يميزون بين الضعيف والصحيح ، أما أنت فأنصحك بـ"رياض الصالحين" ، فهو كتاب ثمين يعتني مؤلفه - رحمه الله - بالأحاديث الصحيحة والحسان وتجنب الضعيفة وما في حكمها ، وصدّر غالب أبوابه بآيات من الكتاب العزيز ، فهو كتاب مفيد والباديء في طلب العلم والمبتدئ فيه لا يتتبع أنواع الكتب خشية أن لا يستوعب فهمه ما فيها فتولد له شكوكاً وتُوقِعه في مشاكل ، فاقتصر على قراءة ما صح وإن أردت أن تقرأ فكتاب "اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم" ففيه أصح ما ورد عن رسول الله ﷺ هو كتاب عظيم مفيد .. والله أعلم* .

◆ ◆ ◆

* فتاوى إسلامية (٤/١١٠-١١١) .

«جمع الجوامع»

سُئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله تعالى -

س : "سترون جراً جديداً بحبل حديد" بعض العلماء يقول هو حديث نبينا ﷺ مذكور في "جامع الجوامع" للسيوطي ، وبعضهم يقول ليس بحديث لأن ألفاظه تأبى أن يكون حديثاً ، والحقير رجعت إلى "كشف الظنون" فما وجدت كتاباً اسمه "جامع الجوامع" للسيوطي ، وراجعت أيضاً كتاب السيوطي المسمى بـ"حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة" وعدّ كتب المؤلف فيه فما وجدت فيه أيضاً الكتاب المذكور، فنرجو من سيادتكم أن تبين لنا القول المذكور هل هو حديث أم لا ؟ وإن كان حديثاً ففي أي الكتب هو مذكور في مناركم الغراء ليقف عليه كل من يريد الاستفهام عنه؟ .

ج : للسيوطي كتاب جمع فيه كتب الحديث المعروفة للحفاظ والمحدثين وجميع ما وقف عليه من الأحاديث المتفرقة في غيرها من الكتب وسماه "جمع الجوامع" ويطلق عليه أيضاً اسم "الجامع الكبير" ، وكتابه "الجامع الصغير" المشهور مختصر من قسم الأقوال من ذلك الكتاب ، والكتاب جامع للأحاديث الصحيحة والضعيفة وكثير من الموضوعات فوجود الحديث المسئول عنه فيه لا يقتضي إثبات إسناده إلى النبي ﷺ ، فبحث بعض العلماء في أسلوبه وزعمهم أنه على غير الأساليب المعهودة في الحديث له وجه* .

---

* فتاوى محمد رشيد رضا (١/٤٧ - ٤٨) .

أجر قراءة الأحاديث النبوية

سُئل الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله – :

س : وردت الأدلة على الأجر في قراءة القرآن الكريم ، فهل هناك أجر في قراءة الأحاديث النبوية ، أفيدونا بارك الله فيكم ؟

ج : نعم قراءة العلم كلها فيها أجر ، تعلم العلم ، وطلب العلم من طريق القرآن ، ومن طريق السنة فيه أجر عظيم ، فالعلم يؤخذ من الكتاب ، ويؤخذ من السنة ، يقول النبي ﷺ : "**خيركم من تعلم العلم وعلمه**" ، وجاء في قراءة القرآن أحاديث كثيرة ، منها قول النبي ﷺ : "**اقرءوا القرآن ؛ فإنه يأتي شفيعاً لأصحابه يوم القيامة**" رواه مسلم .

وقال ذات يوم – عليه الصلاة والسلام – : "**أيحب أحدكم أن يذهب إلى بطحان – وادي في المدينة – فيأتي بناقتين عظيمتين في غير إثم ولا قطيعة رحم ؟**" ، فقالوا : كلنا يحب ذلك يا رسول الله ، فقال : "**لأن يذهب أحدكم إلى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين عظيمتين ، وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من أربع ومن أعدادهن من الإبل**" أو كما قال – عليه الصلاة والسلام – ، فهذا يدل على فضل تعلم القرآن ، وقراءة القرآن .

وفي حديث ابن مسعود : "**من قرأ حرفاً من القرآن فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها**" .

هكذا السنة إذا تعلمها المؤمن ؛ فقرأ الأحاديث ودرسها يكون له أجر عظيم ؛

لأن هذا من تعلم العلم ، يقول النبي ﷺ : "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله لـه بـه طريقاً إلى الجنة" وهذا يدل على أن دراسة العلم ، وحفظ الأحاديث ، والمذاكرة فيها من أسباب دخول الجنة والنجاة من النار ، وهكذا قول النبي ﷺ : "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" متفق عليه ، والتفقه في الدين يكون من طريق الكتاب ، ويكون من طريق السنة ، والتفقه في السنة من الدلائل على أن الله أراد بالعبد خيراً كما أن التفقه في القرآن دليل على ذلك ، والأدلة في هذا كثيرة والحمد لله* .

❖ ❖ ❖

حفظ متون الحديث أولى من متون الفقه

سئل الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله -:

س : هناك بعض طلبة العلم يبدأون طلب العلم بكتب الحديث وليس بالمتون الفقهية ، ويعللون ذلك بأن المتون الفقهيه خالية من أدلة الكتاب والسنة ، فهل هذا صحيح ؟

ج : الذي أرى أن يبدأ الطالب قبل كل شئ بفهم القرآن الكريم ، لأن الله تعالى قال :﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ؛ ولأن القرآن لا يحتاج إلى أي عناء في ثبوته ، لأنه ثابت بالتواتر ، لكن السنة فيها

---

* فتاوى نور على الدرب (ص/١٠ – ١١) .

الصحيح وفيها الحسن وفيها الضعيف وفيها الموضوع فهي تحتاج إلى عناء ، ثم هي أيضاً تحتاج إلى جمع أطرافها ، فقد يبلغ الإنسان حديث عن الرسول – عليه الصلاة والسلام – يكون له مخصِّص لعمومه ، أو مقيِّد لإطلاقه ، أو يكون هذا الحديث منسوخاً وهو لا يعلم ، ولهذا تجد أن الذي يعتمد على فهمه من الأحاديث يخطئ كثيراً .

ولا شك أن الأحاديث أو السنة عن النبي – عليه الصلاة والسلام – أصل من الأصول ، فهي كالقرآن لوجوب العمل بها إذا صحت عن النبي ﷺ .

وأما جوابه بأن المتون خالية مما قال الله وقال رسوله ، فنعم ، أكثر المتون الفقهية ليس فيها الدليل ، ولكن توجد الأدلة في شروحها ، فليست خالية من الأدلة باعتبار شروحها التي تحلل أغراضها وتبين معانيها ، والذي أرى أن يكون الإنسان بادئاً أولاً : بكتاب الله عز وجل ، وثانياً : بالسنة الثابتة عن رسول الله ﷺ ، وثالثاً : بكتب الفقه المبنية على الكتاب والسنة ، لأن هذه تضبط تصرفه وتصحح فهمه .

لكن لو سألنا : هل الأفضل أن أحفظ متناً من متون الفقه أو متناً مختصراً من الحديث ؟ رأينا له أن يحفظ متناً مختصراً من الحديث كـ"عمدة الأحكام" ، و"بلوغ المرام" ، ولكن لا يدع الاستئناس بكلام أهل العلم وأهل الفقه* .

---

* لقاء الباب المفتوح (٥١ – ٦٠) (ص/٩١ – ٩٢) .

ما وقع في «الموطأ» من قوله : وسئل مالك عن كذا هل هو من كلامه أو من كلام يحيى ؟

سُئل ابن رشد بمدينة بطليوس :

س : عما وقع بـ"الموطأ" من نحو سئل مالك عن كذا . وقال يحيى ، وسألت مالكاً ونحو هذا هل هذا وشبهه مما زاده يحيى على ما كان ألفه مالك في "الموطأ" وما حقيقته ؟

فأجاب : عن ذلك بأنه لا يصح أن يقال ولا يعتقد أن يحيى بن يحيى زاد في "الموطأ" شيئاً على ما ألفه مالك فيه ، وليس فيه وسألت مالكاً كما ذكرته وإنما فيه كثير قال يحيى . وسئل مالك وقال يحيى : وسمعت مالكاً يقول ، وقال يحيى قال مالك . فما من قوله قال يحيى وسئل مالك يحتمل وجهين :

احدهما : أن مالكاً لما ألفه وكتبه بيده قال فيه وسئلت عن كذا ، فلما انتسخه النقلة له قال كل واحد منهم في انتساخه له : وسئل مالك ؛ إذ لا يصح أن يكتب الناسخ وسئلت فيوهم أنه هو المسؤول .

والوجه الثاني : أن يكون – رحمه الله – لم يكتب "الموطأ" بيده وإنما أملاه على من كتبه فأملى فيها إملاء منه : وسئلت عن كذا فكتب الكاتب : وسئل مالك . إذ لا يصح إلا ذلك ، وهذا أبين ، وأما قوله : "وسمعت مالكاً يقول" فإنما قاله في "الموطأ" فيما سمعه منه من لفظه وهو يصير من جملة "الموطأ" ؛ لأن مالكاً – رحمه الله – إنما كان يقرأ عليه فيسمعه الناس بقراءة القارئ عليه على مذهبه في أن القراءة على العالم أصح للطالب من قراءة العالم ، وما سمعه عليه بقراءته أو بقراءة

غيره ولم يسمعه من لفظه وهو الأكثر قال فيه حدثني مالك وقال مالك ، وما اتفق أن سمعه منه من لفظه قال فيه وسمعت مالكاً يقول كذا ولو كان وقع فيه وسألت مالكاً عن كذا قيل أن يروي عنه "الموطأ" فأجابه بما في "الموطأ" ، فلما كتب "الموطأ" قال في ذلك الشيء : وسألت مالكاً عن كذا ، فهذا بيان ما سألت عنه وبالله تعالى التوفيق* .



الأحاديث الموضوعة في كتاب «الإحياء» وروايتها

سُئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله -

س : تعجب بعض الأفاضل مما ذكر في كتاب "أسنى المطالب" ونصه : "اعلم أن كتاب "الإحياء" لسيدنا الغزالي مع جلالة قدره وعلو مرتبته ورسوخ قدمه في العلم، لا يعتمد عليه في الحديث ؛ لذكره في كتابه المذكور جملة من الأحاديث الموضوعة". اهـ . (ص ٢٦٨) . فهل يتصور أن حجة الإسلام شحن كتابه الجليل بالموضوعات؟ خصوصاً وقد زينت مجلة المنار بترجمة صاحب ذلك الكتاب وقد قلتم : وإنما صرحت بهذا ليعلم من يقرأ ترجمة حجة الإسلام في المنار - إلى قولكم - ولعل ذلك يكون مشوقاً لهم (أي طلاب العلوم والأزهريين) إلى مطالعة "الإحياء" وغيره من كتبه (ج ٨ مجلد ١٠ ص ٥٩٥) .

وعليه فهل يجوز لمن لا يتميز له الصحيح من الضعيف أو نحوه رواية أو قراءة ما

* المعيار المعرب (١١/١٧ - ١٨) .

فيه من الأحاديث احتياطاً أم لا ؟ تفضلوا سيدي ببيان الحق لئلا نكون في ريب مما اتى به حجة الإسلام من أحاديث سيد الأنام ، لا زلتم في إجلال وإكرام .

ج : إن ما قاله صاحب كتاب "أسنى المطالب" حق ، وسنذكر ذلك في ترجمته التي ننشرها في المنار فإن لها بقية صالحة ، وإن أبا حامد الغزالي – رحمه الله تعالى– لم يعن في أول أمره برواية الحديث وحفظه ، وكذلك كان الكثيرون من الفقهاء والمتكلمين والصوفية ولا سيما في عصره وبعد عصره ، وإنما عني بالحديث في آخر عمره ، وقد جمع التاج السبكي في ترجمته هذه الأحاديث المطعون في روايتها في عدة صحائف من "طبقات الشافعية الكبرى" ، ووضع الحافظ العراقي كتاباً خاصاً في تخريج أحاديث الإحياء ، وهو الذي اعتمد عليه الزبيدي في شرحه للإحياء وزاد عليه مباحث وفوائد ، وإذا كان الأمر كذلك فلا يجوز لغير العارف بالحديث المطلع على تخريج تلك الأحاديث ، أن يعتمد عليها في الاستدلال أو يجزم برفعها إلى النبي ﷺ ، إلا ما أسنده الغزالي إلى "الصحيحين" وغيرهما من كتب الحديث المعتبرة ، وهو يفعل ذلك كثيراً في مقام الاحتجاج والاستدلال بعزو الحديث إلى "الصحيحين" أو كتب السنن ، وأكثر ما فيه من الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، وقد ذكر في مقام الترغيب في العبادات والفضائل (كصلاة الرغائب في رجب وصلاة شعبان) أو الترهيب والتنفير عن المعاصي والرذائل ، وهم يتساهلون في مثل هذا المقام بتأييد كلامهم بالروايات الضعيفة على ما في ذلك من الخلاف والتفصيل في شروط جوازه عند من أجازه . وحاشا للغزالي من تعمد

إيراد الموضوعات ، وإنما نقل ما نقله منها من الكتب التي أحسن الظن بمؤلفها ، كـ"قوت القلوب" لأبي طالب المكي ، فمعظم الأخبار والآثار الضعيفة والمنكرة والموضوعة في كتاب "الإحياء" منقولة من ذلك الكتاب* .



الأحاديث التي يخرجها البيهقي والطبري والدارقطني

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : هل يؤخذ بالأحاديث التي يخرجها البيهقي والطبري والدارقطني ، وما يعنى بعلم طبقات الرواة ؟

ج : كل ما صح سنده ولم يكن شاذاً ولا معلاً بعلة قادحة مما خرجه هؤلاء في كتبهم يؤخذ به وإلا فلا . وأما علم طبقات الرواة فالطبقات جمع طبقة ومعناها في اصطلاح علماء الحديث جماعة الرواة الذين اشتركوا في السن ولقاء المشايخ فعلم طبقات الرواة هو الذي يبحث فيه عن أحوال الرواة مراعي في ذلك ترتيبهم حسب سنهم ولقائهم المشايخ ومما ألف في ذلك كتاب "الطبقات" للإمام محمد بن سعد كاتب الواقداي** .

---

* فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا (٨٤٩/٣ – ٨٥١) .

** فتاوى اللجنة الدائمة (٢٩٣/٤) .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

❖ ❖ ❖

كتاب «تفليس إبليس»

سُئل الشيخ محمد رشيد رضا – رحمه الله -

س : ذكرتم في المنار أن الحديث الوارد في النهي عن تعليم النساء الكتابة موضوع ، وقلتم أن تعليمهن الكتابة جائز ، ولكن الكتاب الذي طبع في دياركم المسمى " تفليس إبليس" أو " فصل الخطاب " يقول إن الحديث في النهي عن تعليم النساء الكتابة واسكانهن الغرف متواتر . فمن أين أخذ صاحب هذا الكتاب القول بتواتر الحديث وتصحيحه ؟ .

ج : إن مؤلف ذلك الكتاب جاهل بالحديث والشرع فلا يعتد بقوله، وقد أخذ قولــه عن أمثاله من العامة ، وإننا لم نقرأ من كتابه المذكور شيئاً حرصاً على الوقت أن يضيع منه شئ قي قراءة لغو المعتدين على العلم والدين بغرورهم ، وقد رأيتم النص عن المحدثين بأن الحديث موضوع ، وننصح لكم بأن لا تعتمدوا على أي حديث في أي كتاب لأي مؤلف إذا لم يذكر تخريجه عن الحفاظ المعروفين . وكيف ينهي النبي ﷺ عن إسكان الغرف والله تعالى يقول : ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ . ولكن أين هؤلاء الجاهلـون من

فهم القرآن وتطبيق السنة عليه ؟ * .



معنى رواه الشيخان

سئلت اللجنة الدائمة :

س : في بعض الأحاديث في نهايته يقولون : رواه الشيخان ، من هما الشيخان؟

ج : هما محمد بن إسماعيل البخاري ، ألف الكتاب المسمى "صحيح البخاري" الذي هو أصح كتب السنة ، ومسلم بن الحجاج النيسابوري مؤلف الكتاب المسمى "صحيح مسلم" الذي هو أصح كتب السنة بعد "صحيح البخاري"** .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



* فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا (١/ ٥٤١) .

** فتاوى اللجنة الدائمة (٤/٢٩٤ – ٢٩٥)

أحاديث «البخاري» كلها صحيحة

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : عندنا هنا بعض الناس يقولون إن "الجامع الصحيح" للبخاري توجد فيه أحاديث ضعيفة ، رغم أننا قلنا لهم بأن الأمة أجمعت على صحته ، فنرجو منكم القول الصواب ؟ .

ج : هـذا القول غير صحيح ، بل أحاديثه المسندة المتصلة كلها صحيحة أما المعلقات ففيها الصحيح والضعيف* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



«صحيح البخاري»

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله تعالى -

س : تقول العلماء إن أصح كتب الحديث "صحيح البخاري" رضي الله عنه ، ويليه "صحيح مسلم" رضي الله عنه الخ . فهل إذا أنكر أحد من المسلمين حديثاً في "صحيح البخاري" يعد طاعناً في الدين الاسلامي ؟ مع العلم أن الأحاديث دونت في الكتب بعد زمن المصطفى ﷺ بمدة مديدة ، وأن البخاري رفض أكثر من ستمائة

* فتاوى اللجنة الدائمة (٤/٢٩٥) .

ألف حديث ، بل قال أحد نقاد الأحاديث إن في "صحيح البخاري" نفسه أحاديث موضوعة مثل " تعاد الصلاة من قدر الدرهم " يعني من الدم ، ذكره في كتاب "اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع" . أرجو الجواب أثابكم الله تعالى .

ج : لا شك في أن أحاديث "الجامع الصحيح" للبخاري في جملتها أصح في صناعة الحديث وتحري الصحيح من كل ما جمع في الدفاتر من كتب الحديث ، ويليه في ذلك "صحيح مسلم" ، ومما لا شك فيه أيضاً أنه يوجد في غيرهما من دواوين السنة أحاديث أصح من بعض ما فيهما ، وما روي من رفض البخاري وغيره لمئات الألوف من الأحاديث التي كانت تُروى يؤيد ذلك ، فإنما نفوا ما نفوا لينتقوا الصحاح الثابتة ، ودعوى وجود أحاديث موضوعة في أحاديث البخاري المسندة بالمعنى الذي عرفوا به الموضوع في علم الرواية ممنوعة لا يسهل على أحد إثباتها ، ولكنه لا يخلو من أحاديث قليلة في متونها نظر ، قد يصدق عليه بعض ما عدوه من علامة الوضع ، كحديث سحر بعضهم للنبي ﷺ الذي أنكره بعض العلماء ، كالإمام الجصاص من المفسرين المتقدمين ، والأستاذ الإمام من المتأخرين[1] ، لأنه معارض قوله تعالى : ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُورًا * انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾ وقد أجاب الجمهور عن ذلك بما كانوا يرونه مقبولاً لا يمس مقام الرسول ﷺ

---

(١) الحديث ثابت ، ولا شك في صحته .

وعصـمته . هـذا وإن في البخاري أحاديث في أمور العادات والغرائز ليست من أصول الدين ولا فروعه كما بيناه قبلاً .

فإذا تأملتم هذا وذاك علمتم أنه ليست من أصول الايمان ولا من أركان الإسلام أن يؤمن المسلم بكل حديث رواه البخاري مهما يكن موضوعه ، بل لم يشترط أحد في صحة الإسلام ولا في معرفته التفصيلية الاطلاع على "صحيح البخاري" والإقرار بكل ما فيه ، وعلمتم أيضاً أن المسلم لا يمكن أن ينكر حديثاً من هذه الأحاديث بعد العلم به إلا بدليل يقوم عنده على عدم صحته متناً أو سنداً، فالعلماء الذين أنكروا صحة بعض تلك الأحاديث لم ينكروها إلا بأدلة قامت عندهم ، قد يكون بعضها صواباً وبعضها خطأ ، ولا يعد أحدهم طاعناً في دين الإسلام .

وأما حديث "تعـاد الصلاة من قدر الدرهم" يعني من الدم ، فالذي في "اللؤلؤ المرصوع" – نقلاً عن النووي – أن البخاري ذكره في "تاريخه" ، لا أنه رواه في صحيحه ، وما يدريك أنه ذكره في ترجمـة أحد الوضـاعين واستشهد به على أنه ذكره في ترجمة أحد الوضاعين واستشهد به على أنه يروي الموضوعات .

وأما قول السائل أن البخاري رفض أكثر من ستمائة ألف حديث فهو خطأ أخذه من قولـه – رحمه الله تعالى – : صنفت "الجامع الصحيح" في ستمائة ألف حديث في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى ، ولم تكن بقية

هذه الستمائة موضوعات عنده ، بل كان منها الصحيح والحسن والضعيف ، ولم يكن يثبت في "الجامع الصحيح" كل ما صح عنده بل كان من عنايته في أحاديثه فيه اشتراط العلم باجتماع كل راو بمن روى عنه لأجل الثقة بسماعه منه ، ولم يكن كل ما ذكره فيه على هذا الشرط ، بل الأحاديث المسندة بالأسانيد المتصلة . وكان الذي يحفظه أكثر من ذلك ، قال بعضهم : كان يحفظ ألف ألف حديث . وأحاديث "الجامع الصحيح" المسندة أي غير المعلقات والمتابعات ٧٣٩٧ آلاف مع المكرر ، وإذا أضيف إليها بلغت ٩٠٨٢ بالمكرر على ما اعتمده الحافظ ابن حجر في عدها* .



كتب السنة

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : ما هي كتب السنة والكتب المفيدة .

ج : **أولاً**: كتب السنة الستة : "البخاري" و"مسلم" و"أبوداود" و"النسائي" و"الترمذي" و"سنن ابن ماجه" و"موطأ مالك" و"مسند أحمد" و"سنن الدارمي" .

ثانياً : "زاد المعاد في هدي خير العباد" لابن القيم و"القاعدة الجليلة" لشيخ الإسلام ابن تيمية ، و"كتاب الإيمان" له أيضاً ، و"منهاج السنة" له أيضاً ، و"إغاثة

---

* فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا (٥/٢٠٤٦، ٢٠٤٩ - ٢٠٥١) .

اللهفان" لابن القيم ، و"القصيدة النونية" له أيضاً ، و"إعلام الموقعين" له أيضاً* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



قراءة «البخاري» لطلب النصر في الحرب

سُئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله تعالى -

س : قرأت في الجرائد في الأيام الأولى للحرب الحاضرة بين الدولة العلية ودول البلقان ، أن صاحب الفضيلة شيخ الجامع الأزهر كلف حضرات العلماء بقراءة "البخاري" أمام القبلة طلباً للنصر من الله سبحانه ، فهل ورد شيء عن قراءة حديث الرسول ﷺ أثناء الحرب طلباً للنصر ؟ ولماذا لم يقرأ كلام الله سبحانه بالأولى إذا كانت التلاوة تغني عن العمل ؟ .

ج : جاءنا هذا السؤال في أثناء الحرب الأخيرة فوضعناه بين الأسئلة الكثيرة ، ولم يتفق وقوعه بيدنا إلا الآن ، وموضوعه يتكرر عند الحرب وغير الحرب من المصائب كالوباء والقحط ، والجواب : إنه لا يعقل أن يكون قد ورد في الكتاب أو السنة أمر أو ترغيب بقراءة أحاديث الرسول ﷺ لطلب النصر أو رفع المصائب ، ولا أن يكون ذلك معروفاً في الصدر الأول ، فإن الأحاديث لم تكن مدونة في

* فتاوى اللجنة الدائمة (٤/٢٩٥ - ٢٩٦) .

زمن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ، وإنما دونت في زمن التابعين ، وأول من أمر بجمعها ونشرها عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه ، ولم يكن التابعون ولا تابعو التابعين يقرأونها لتكون قراءتها سبباً للنصر ، وإنما فعل ذلك المتأخرون ، ولا أدري في أي زمن أحدثوا ذلك ، وما أظن أن أحداً من أهل العلم يقول أن هذا سنة أو مأمور به شرعاً ، ولعل أقوى ما يمكن أن يقولوه في سببه : أننا نجتمع للدعاء ونقرأ قبل الدعاء طائفة من أحاديث الرسول ﷺ لما يرجى من تاثيرها في حضور القلب ، والخشوع للرب ، الذي يرجى أن يكون سبباً لاستجابة الدعاء .

وعلى هذا يتجه السؤال الثاني وهو : "لماذا لا يقرأ كلام الله سبحانه؟" :

وما أظن أن أحداً من أهل العلم يقول أن قراءة الحديث أو القرآن في المساجد بنية نصر المحاربين سبب لنصر المحاربين في ميدان القتال ، وقد بيَّن الله تعالى أسباب النصر في كتابه وأمر بها ، وأهمها إعداد ما يستطاع من القوة في كل زمن والثبات ، وذكر المحاربين لله تعالى في قلوبهم عند لقاء العدو ، كذكر وعده بإحدى الحسنيين وثوابه للشهداء ، وبألسنتهم كالتكبير ، فإنه يعلي الهمة ويقوي الأمل والرجاء ، وقد بيّنا ذلك بالتفصيل غير مرة ، وقد ظهر المشركون على المسلمين في أُحُد وحنين والنبي ﷺ معهم ، وأنزل الله تعالى في "أُحُد" : ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ فراجع

تفسيرها في المنار أو في الجزء الخامس من "التفسير" ، إن شئت زيادة الإيضاح والتفصيل* .

❖ ❖ ❖

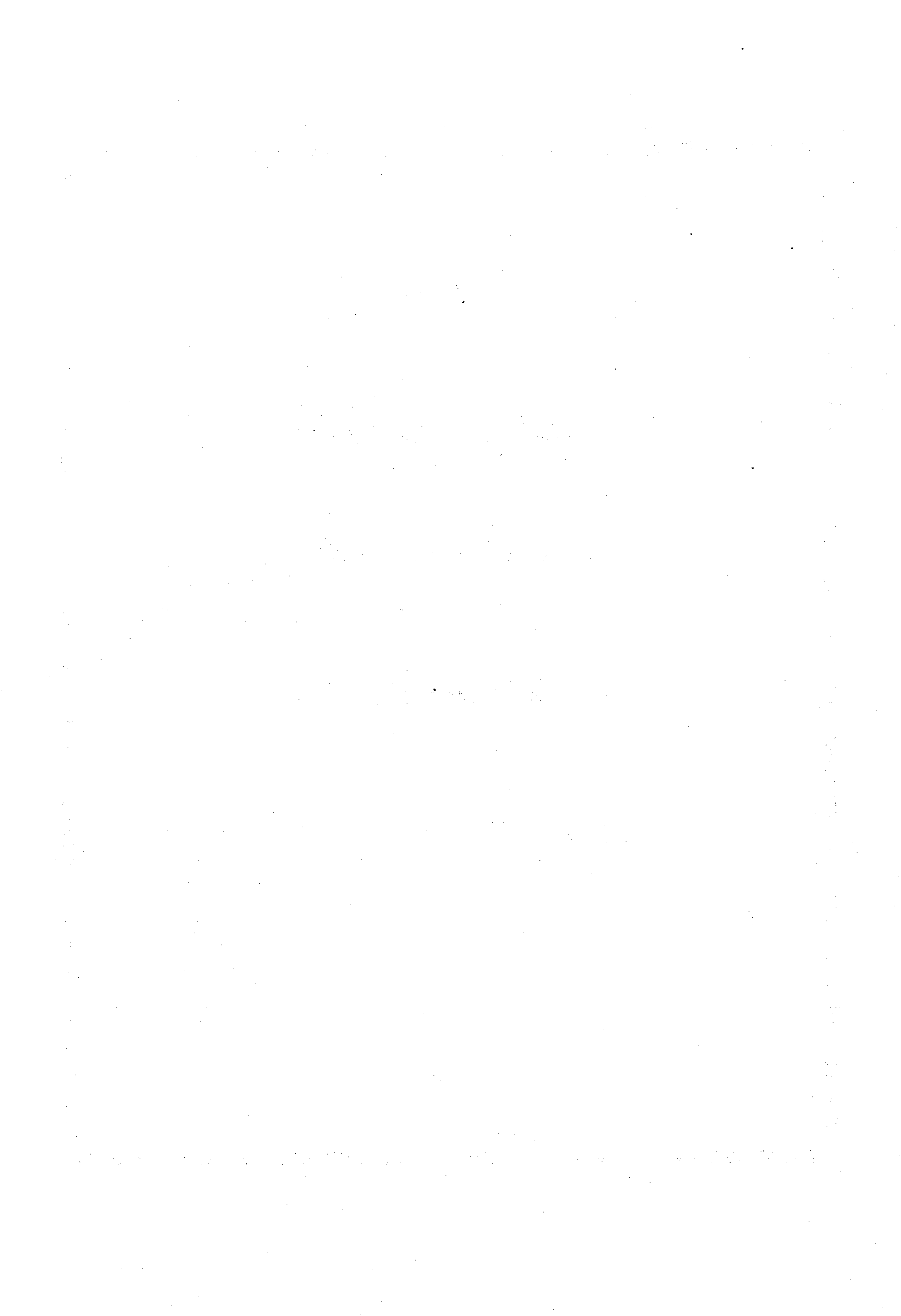
* فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا (٤/١٢٤٣،١٢٤٥) .



القسم الرابع

كتب الفقــــه

❀ ❀ ❀



أصح كتب الفقه

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : ما هو أقرب كتب الفقه إلى الصحيح من القول ؟.

ج : كل واحد من الناس – ما عدا الرسل والأنبياء عليهم السلام فيما يبلغونه عن الله عز وجل – يخطئ ويصيب ، مهما بلغ درجة عالية من الاجتهاد لكن الواجب على طالب العلم أن يتفقه في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، ويستعين بما كتبه علماء المذاهب عند الحاجة إليه دون أن يتعصب لمذهب معين ؛ ليتهيأ له أخذ الحكم بدليله إذا أمكنه ذلك* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



الكتب المفيدة في الفقه

سُئل الشيخ صالح الفوزان - وفقه الله –

س : ارجو ان تدلوني عن بعض الكتب المفيدة في الفقه والتوحيد ؟ .

ج : الكتب المفيدة – ولله الحمد – كثيرة ودين الإسلام ثري بالكتب النافعة

---

* فتاوى اللجنة الدائمة (١٢/١٢١– ١٢٢) .

من الكتاب والسنة وفقه السلف الصالح على المذاهب الأربعة ، فمن الكتب المختصرة في الفقه الحنبلي بالنسبة للمبتدئ مثلاً كتاب "آداب المشي للصلاة" لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله – ، فإن ذلك يبين لك أحكام الصلاة وأحكام الزكاة وأحكام الصيام هذه ضروريات من دينك ، وقبل ذلك رسائل مختصرة في أحكام الطهارة وأحكام المياه تجدها في " مجموع الرسائل والمسائل " لعلماء نجد أو غيرهم من علماء المسلمين الموثوقين المحققين ، وإذا تجاوزت هذا المقدار فهناك "عمدة الفقه" لموفق الدين ابن قدامة ، وهناك متن "الدليل" لمرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي وهو مختصر مفيد وسهل ، وهناك متن "زاد المستنقع" ، أيضاً كل هذه مختصرات في الفقه .

أما في العقيدة فهناك "الأصول الثلاثة" للإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب يرحمه الله ، و "العقيدة الواسطية" لشيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله، وكتاب "التوحيد الذي هو حق الله على العبيد" للشيخ محمد بن عبدالوهاب يرحمه الله ، وهناك "العقيدة الطحاوية وشرحها" فكل هذه كتب مفيدة في العقيدة ، وهناك كتب الشيخين : شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم في العقيدة والفقه .

والمسلم يعمل بما يقوم عليه الدليل دون نظر إلى كونه للحنابلة أو الشافعية أو المالكية أو الحنفية إن كان يحسن معرفة الدليل ، أما إذا كان مبتدئاً فهذا عليه أن

يسأل أهل العلم ويأخذ بما يفتونه به ، قال تعالى : ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ ، ومذهب العامة مذهب من يفتيه ومن يقلده من أهل العلم* .

❖ ❖ ❖

قلة الكتب الفقهية



سئلت اللجنة الدائمة :

س : هل قلة الكتب الفقهية هي التي أدت بنا إلى هذا الوضع ، وكذا التفسير؟ إذا كان كذلك فأفيدونا ببعض من هذه المواريد وأجركم على الله .

ج : التقليل من طلب العلم من مصادره : الكتاب والسنة ، وما فهم منهما ، وما يعين على فهمهما ؛ هو السبب في التأخر ، وهو الذي أدّى بالناس إلى هذا الوضع** .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

❖ ❖ ❖

* المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان (٢/٢١٥ - ٢١٦) .

** فتاوى اللجنة الدائمة (١٢/٨٣ - ٨٤) .

الاعتماد في الفتوى على كتب الفقه الصحيحة

س : سئل عز الدين بن عبدالسلام عن المقلد والمفتي يأخذ بقول ينسبه إلى إمامه ولا يرويه هذا المفتي عن صاحب مذهبه ، وإنما حفظه من كتب المذهب وهي غير مروية ولا مسنده إلى مؤلفها ، فهل يسوغ لمن هذه حالته الفتيا أم لا ؟.

ج : أما الاعتماد على كتب الفقه الصحيحة الموثوق بها فقد اتفق العلماء في هذا العصر على جواز الاعتماد عليها ؛ لأن الثقة قد حصلت بها كما تحصل بالرواية ، وكذلك قد اعتمد الناس على الكتب المشهورة في النحو واللغة والطب وسائر العلوم لحصول الثقة بذلك وبعد الالتباس، ومن اعتقد أن الناس اتفقوا على الخطأ في ذلك فهو أولى بالخطأ منهم ، ولولا جواز اعتقاد ذلك لتعطل كثير من المصالح المتعلقة بالطب والنحو والفقه واللغة والعربية في الشريعة ، وقد رجع الشرع إلى أقوال الأطباء في صور ، وليست كتبهم في الأصل إلاّ عن قوم كفار ، لكن لما بعد التدليس فيها اعتمد عليها كما اعتمد في اللغة على أشعار كفار من العرب لبعد التدليس فيها . انتهى .

وقال القرافي في كتاب "الأحكام" : كان الأصل يقتضي أن لا تجوز الفتيا إلاّ بما يرويه العدل عن العدل عن المجتهد الذي يقلده المفتي ، حتى يصح ذلك عند المفتي كما تصح الأحاديث عند المجتهد ، لأنه نقل لدين الله في الموضعين ، وعلى هذا كان ينبغي أن يحرم غير ذلك ، غير أن الناس توسعوا في هذا العصر فصاروا يفتون من كتب يطالعونها من غير رواية ، وهو خطر عظيم في الدين وخروج

على القواعد ، غير أن الكتب المشهورة لأجل شهرتها بعدت بعداً شديداً عن التحريف والتزوير ، فاعتمد الناس عليها اعتماداً على ظاهر الحال ، ولذلك أيضاً أهملت رواية كتب النحو واللغة بالعنعنة عن العدول بناء على بعدها عن التحريف، وإن كانت اللغة هي أساس الشرع في الكتاب والسنة ، فإهمال ذلك في النحو واللغة والتصريف قديماً وحديثاً أصلاً يعضد أهل العصر في إهمال ذلك في كتب اللغة بجامع بعد الجميع عن التحريف وعلى هذا تحرم الفتيا من الكتب الغريبة التي لم تشتهر حتى تتظافر عليها الخواطر ويعلم صحة ما فيها . وكذلك الكتب الحديثة التصنيف إذا لم يشتهر إعزاء ما فيها من النقول إلى الكتب المشهورة أو يعلم أن مصنفها كان يعتمد هذا النوع من الصحة وهو موثق بعدالته ، وكذلك حواشي الكتب تحرم الفتيا بها لعدم صحتها والوثوق بها . انتهى .

قال برهان الدين : ومراده إذا كانت الحواشي غريبة النقل ، وأما إذا كان ما فيها موجوداً في الأمهات أو منسوباً إلى محله وهي بخط من يوثق به فلا فرق بينها وبين سائر التصانيف ، ولم يزل العلماء وأئمة المذهب ينقلون ما على حواشي كتب الأئمة الموثق بعلمهم المعروفة خطوطهم ، وذلك موجود في كلام القاضي عياض والقاضي أبي الأصبغ ابن سهل وغيرهما إذا وجدوا حاشية يعرفون كاتبها نقلوا ذلك عنه ونسبوا ذلك إليه وأدخلوا ذلك في مصنفاتهم . وأما حيث يجهل الكاتب ويكون النقل غريباً فلا شك فيما قال القرافي – رحمه الله – .

ومـن ذلـك "الطـرر" لأبي إبراهـيم الأعـرج عـلى "التهذيب" ، وهو من الكتب المعتمدة عليها الموثوق بها ، وهو من أهل العلم والدين والورع ، وغالب ما فيها منسوب إلى محله انتهى* .



قراءة «المدونة» و «العتبية»

س : سئل ابن رشد - رحمه الله - من بطليوس ، هل يجوز أن يُستفتى من قرأ الكتب المستعملة مثل "المدونة" و"العتبية" ورواية الكتب المتأخرة التي لا توجد فيها رواية أم لا ؟ وإن استفتي فأفتى دون رواية ، هل تجوز شهادته أم لا ؟.

ج : من قرأ الكتب التي ذكرت وتفقه فيها على الشيوخ وفهم معانيها وعرف الأصول التي بنيت عليها مسائلها من الكتاب والسنة والإجماع ، وأحكم وجه النظر والقياس ولم يخف عليه ناسخ القرآن من منسوخه ولا سقيم السنة من صحيحها إذا نظر فيها ، وكان معه من اللسان ما يفهم به معنى الخطاب جاز أن يستفتي فيما ينزل من النوازل التي لا نص فيها فيفتي فيها باجتهاده ، ومن لم يلحق بهذه الدرجة فلا يصح أن يستفتى في المجتهدات التي لا نص فيها ؛ ولا يجوز له أن يفتي برأيه في شيء منها ، إلا أن يخبر برأيه عن عالم فيقلد فيما يخبر به من صحة نقلها عنه ، وإن كان فيها اختلاف بينهم أخبر بالذي ترجح عنده من ذلك إن

* المعيار المعرب (١٠/٤١ - ٤٣) .

كـان ممـن له فهـم ومعرفة بوجه الترجيح بين الروايات ، وجائز للحاكم أن يقضي بقولـه إذا لم يجد سواه ممن كملت له آلات الاجتهاد ، وكان للقاضي حينئذ أن يقلده في فتواه ، وإن لم يتفقه فيما قرأ فلا يجوز أن يُستفتى ولا يحل له أن يفتي . قال رسول الله ﷺ : "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا" وقد أدركنا هذا الزمان ، والله الموفق للصواب* .



قراءة الكتب والاستفادة منها

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : أقرأ بعض الكتب الدينية لبعض من العلماء ، وأجد أن مسألة ما مختلفة في كتاب آخر لعالم آخر بالإضافة من هذا العالم أن ما أفاد به ذلك العالم مخالف وغير صحيح ، ومثال ذلك ما قاله أخونا العلاّمة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، في مسألة تحريم الذهب المحلق للنساء ، ورد بعض الإخوة العلماء عليه في ذلك .

هل أنا كقارئ يجوز لي مواصلة القراءة لكتابات هذا العالم المخالف في بعض المسائل ، حيث إنني يحتمل أن آخذ ما جاء به دون أدري ما قاله غيره ، وأحياناً يكون الشك والاختلاف يراودانني ؟ أرجو التوضيح .

ج : إذا كنت قادراً على البحث والاستدلال والمقارنة بين الأدلة ، وترجيح ما

---

* المعيار المعرب (١٠/٤٣- ٤٤) .

تراه صواباً فاقراً للطرفين المختلفين ، أو الأطراف المختلفة لتتسع مداركك ، دون خوف عليك من الشك والحيرة ، وإذا كنت غير أهل لذلك فقلِّد فقيهاً مجتهداً موثوقاً به ، علماً وأمانة والتزاماً بالكتاب والسنة * .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

❖ ❖ ❖

من لم يقرأ غير «المدونة» و«الموطأ»

س : سئل الشيخ أبو محمد بن أبي زيد : عن الرجل إذا لم يستبحر في العلم وإنما نظر في "المدونة" و"الموطأ" و"المختصر" ونحو ذلك يسال عن النازلة ، هل له أن يفتي بما رآه في هذه الدواوين لمالك أو لأحد من أصحابه أو بإختيار لسحنون أو لابن سحنون أو لابن المواز وشبههم ؟

ج : إذا سئل عن نازلة وجدها في هذه الكتب فليفت بها ويحمل نفسه عليها إن نزلت له ، وكذلك إن وجد مثلها لابن القاسم أو لأحد من نظرائه ، أو لم يجدها إلا لسحنون أو لابنه أو لابن المواز أو لأصبغ أو لابن عبدوس أو شبه هؤلاء، فإن كان شيئاً يختلف فيه بين أصحاب مالك ولأحد من هؤلاء المعنيين فيها اختيار مثل سحنون وأصبغ ومن دونهما من ابن عبدوس وابن سحنون وابن المواز

* فتاوى اللجنة الدائمة (١٢/١٢٣- ١٢٤) .

ونحوه ، فله أن يفتي باختيار من وجد باختيار هؤلاء إن شاء الله تعالى ، ولا سيما إنك قلت : والبلد عار ولا يرده إلاّ لمن هو دونه أو من يحمله على غير مذهب أهل المدينة ، وكذلك إن كتب إلى من استبحر في العلم واتسع فأفتاه بشيء وسعه أن يعمل به ويحمل عليه من سأله أيضاً* .



كتب يستفاد منها في معرفة صلاة الجنازة والكسوف

سئل الشيخ صالح الفوزان – وفقه الله –

س : ما هي الأقوال التي تقال في صلاة الجنازة والكسوف والاستسقاء ، وكما نرجو إرشادنا إلى كتاب نستفيد منه في تعلم هذه الأمور ؟.

ج : أما الكتاب الذي تتعلمون منه هذه الأمور فكتب الفقه على المذاهب الأربعة – والحمد لله – وهي ميسورة : مطولات ومختصرات ، فبإمكانك أن ترجع إليها ، وهناك كتب الأذكار التي تقال في صلاة الجنازة والكسوف والاستسقاء مثل كتاب " الأذكار " للنووي .

وأما بالنسبة لما يقال في صلاة الجنازة فهو أن تكبر تكبيرة الإحرام ، ثم تقرأ الفاتحة ، ثم تكبر بعد قراءة الفاتحة وتصلى على النبي كالصلاة عليه في التشهد

* المعيار المعرب (١٠/٤٠ – ٤١) .

الأخير "اللهم صلِّ على محمد وعلى آله وصحبه وسلم كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .." ، ثم تكبر المرة الثالثة تدعو بعدها للميت : "اللهم اغفر له وارحمه ، وعافه واعف عنه ، وأكرم نزله ووسع مدخله ، واغسله بالماء والثلج والبَرَد ، ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس" وتتحرى من الأدعية للميت ما ورد .

أما ما يقال في صلاة الكسوف فيكبر تكبيرة الإحرام ، ثم يقرأ الفاتحة وسورة طويلة نحواً من سورة البقرة ، ثم يركع ركوعاً طويلاً نحواً من قيامه ، ثم يرفع رأسه ويقول : "سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد" ، ويقرأ الفاتحة ويقرأ سورة طويلة إلا أنها أقل من الأولى ، ثم يركع ركوعاً طويلاً ، ثم يرفع ويقول : " سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد " ، ثم يعتدل قائماً ، ثم يكبر ويسجد سجدتين ، ثم يقوم يصلي الثانية كالأولى بركوعين وسجدتين ، ثم يجلس للتشهد الأخير ويصلي على النبي ﷺ ، ثم يسلم .

أما بالنسبة لصلاة الاستسقاء فيصلي الإمام ركعتين قبل الخطبة ويستحب أن يقرأ في الأولى بالفاتحة و﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ ، ويقرأ في الثانية الفاتحة و﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ ، ثم إذا فرغ من الركعتين يخطب الإمام خطبة يفتتحها بالتكبير والثناء على الله عز وجل ، والشهادتين والصلاة على الرسول ﷺ ثم يدعو بما تيسر من الأدعية التي فيها طلب الاستسقاء ، ويكثر من الاستغفار والتوبة إلى

الله سبحانه وتعالى ، ويذكر الحضور بالتوبة والاستغفار وطلب الغيث من الله سبحانه وتعالى ، ثم يحول رداءه أو عباءته ويستقبل القبلة ويدعو ويفعل المأمومون مثله ثم ينصرفون* .

الكتب المعتمدة في الفتوى عند المالكية

وسُئل السرقسطي :

س : إني كنت أحدّث نفسي بالانتقال إلى مجاورتكم ، في التماس بركة مجالسكم وإذا بالظهير الأحمر ، قد أصدر إلينا من أمير المؤمنين نصره الله - بأن عين الجلوس بمدينة بلّش ، لتعليم الطلبة الطالبين للعلم ، وقد كنت فيما مضى من الزمان في مكثي ببلّش يقصد الناس إلي في الفتيا في أمر دينهم ، فكنت افتي لهم في أمر العبادات حيث لا يكون حكم حاكم ولا قاض ، والآن إني خشيت على نفسي إذ قلدني الله هذا الأمر الشريف ، والمرتبة العليا التي لا يتولاها إلا مثلكم فإن من كمال فضلكم وجلال قدركم وسماحتكم وتواضعكم أن خصكم الله بها دون سائر إخواننا أن تذكر لي في هذه الورقة بمن افتي بعد قول ابن القاسم إذا لم أجد قوله من أصحاب مالك ؟ ثم تقيد لي بأي كتاب يكون اعتمادي عليه في الفتيا منه .

ج : اعتمدوا "الموطأ" ، و"المنتقى" ، و"المدونة" ، و"ابن يونس" ، و"المقدمات"، و"البيان" ، و"النوادر" ، واجعلوا التوقف عند الإشكال حداً لا

---

* المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان (٥/٨٢ – ٨٤) .

يـتعدى ، ومركـزاً لا يـتجاوز ، وجـنة العـالم لا أدري ، واسـتعينوا بـالله والجـؤوا بصادق الابتهال اليه ، واعتمدوا في البداية إلى سبيل المعرفة والدراية عليه* .



«المُحلّى» من أجلّ كتب الفقه

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله تعالى -

س : هل كتاب "المحلّى" تأليف الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم صحيح معتمد يجوز الاعتقاد والعمل بجميع ما اتى فيه أم لا ؟.

ج : كتاب "المحلى" في الفقه للإمام ابن حزم من أجل كتب فقه الحديث على مذهب الظاهرية الذين لا يقولون بالقياس ، ولمؤلفه أفهام وآراء اجتهادية خالف فيها غيره من الفقهاء يخطئ فيها ويصيب كغيره من العلماء ، فمن اقتنع فيها برأيه وفهمه كان كمن اقتنع برأي غيره من أئمة الفقه فإنه إمام مجتهد كغيره ، فالعبرة بالدليل والعلماء نقلة ومرشدون** .



---

* المعيار المعرب (١٠٩/١١ - ١١٠)

** فتاوى الإمام محمد رشيد رضا (٢٥٧١/٦ ، ٢٥٧٤) .

القراءة من كتاب «المحلى» بحجة التمرن على المناظرة

س : سُئل الشيخ محمد العثيمين : بعض المبتدئين يبدأون في القراءة من كتاب "المحلى" لابن حزم بحجة التمرن على المناظرة وحينما تنصحهم بأن هذا سابق لأوانه فيقولون نريد التمرن . فهل هذا صحيح ؟

ج : مناظرة ابن حزم – رحمه الله – مناظرة صعبة ، يشدد على خصمه ، ويحصل منه أحياناً سبّ لمخالفه ، فهو – رحمه الله – كان شديداً جداً ، وأخشى أن يكون طالب العلم الصغير إذا تعود على مثل ما كان عليه ابن حزم أخشى عليه من المماراة ، فلو أنه سلك مسلكاً سهلاً لكان أحسن ، وإذا حصل على قدر كبير من العلم – إن شاء الله – وعرف كيف يستفيد من ابن حزم فليطالع في كتابه ، لذلك لا أنصح بمطالعته لطالب المبتدئ ، لكن التمرن على المجادلة لإثبات الحق أمر لا بد منه ، فكثير من الناس عنده علم واسع لكنه عند المجادلة لا يستطيع إثبات الحق* .



كتاب «المحلى»

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : الحمد لله ، وبعد : فقد وفقني الله لمطالعة كتاب "المحلى" للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي ، وقد وجدته كثيراً ما يحكي عن علي ،

---

* كتاب العلم (ص /٢٠٢ – ٢٠٣) .

فيقول : قال علي ، قال علي ، فظننت بادئ ذي بدء أنه يريد به الإمام علي بن أبي طالب ، ولكني لما توسطت في الكتاب فإذا هو لايمكن أن يكون الإمام على بن أبي طالب ، وحاولت أن أعرف من الكتاب من علي هذا الذي يعنيه ابن حزم فما استطعت فارجوكم ان تتكرموا علينا بتوضيح هذه الشخصية التي يحكي ابن حزم عنها ، وأن تعطونا معلومات كاملة عن تلك الشخصية لنكون على هدى وبصيرة . كان الله لكم عوناً وذخراً .

ج : علي الذي تسأل عنه هو نفس المؤلـف أبو محمـد علي ابن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، المتوفي عام ٤٥٦هـ ، والمذكور من العلماء المبرزين في الأصول، والفروع ، وفي علم الكتاب والسنة إلا أنه خالف جمهور أهل العلم في مسائل كثيرة أخطأ فيها الصواب ؛ لجموده على الظاهر ، وعدم قوله بالقياس الجلي المستوفي للشروط المعتبرة ، وخطأه في العقيدة بتأويل نصوص الأسماء والصفات أشد وأعظم* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



* فتاوى اللجنة (١٢/٢٢٢ – ٢٢٣) .

بعض كتب المذهب الحنبلي

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -

س : أن يشرح ما ذكره نجم الدين بن حمدان في آخر كتاب "الرعاية " وهو قوله :" من التزم مذهباً أنكر عليه مخالفته بغير دليل أو تقليد أو عذر آخر " ويبين لنا ما أشكل علينا من كون بعض المسائل يذكر فيها في "الكافي" و "المحرر" و"المقنع" و "الرعاية" و "الخلاصة" و "الهداية" روايتان ، أو وجهان ؛ ولم يذكر الأصح والأرجح، فلا ندري بأيهما نأخذ وإن سألونا عنه أشكل علينا .

فأجاب : الحمد لله ، أما هذه الكتب التي يذكر فيها روايتان أو وجهان ولا يذكر فيها الصحيح : فطالب العلم يمكنه معرفة ذلك من كتب أخرى ؛ مثل كتاب "التعليق" للقاضي أبي يعلى ، و "الانتصار" لأبي الخطاب ، و "عمد الأدلة" لابن عقيل ، وتعليق القاضي يعقوب البرزيني ، وأبي الحسن ابن الزاغوني، وغير ذلك من الكتب الكبار التي يذكر فيها مسائل الخلاف ، ويذكر فيها الراجح .

وقد اختصرت رؤوس مسائل هذه الكتب في كتب مختصرة ، مثل " رؤوس المسائل " للقاضي أبي الحسين ، وقد نقل عن الشيخ أبي البركات صاحب " المحرر" أنه كان يقول لمن يسأله عن ظاهر مذهب أحمد : أنه ما رجحه أبو الخطاب في رؤوس مسائله .

ومما يعرف منه ذلك كتاب "المغنى" للشيخ أبي محمد ، وكتاب "شرح الهداية " لجدنا أبي البركات ، وقد شرح " الهداية " غير واحد ، كأبي حليم النهرواني ،

وأبي عبدالله بن تيمية ، صاحب " التفسير " والخطيب عم أبي البركات ، وأبي المعالي بن المنجا ، وأبي البقاء النحوي لكن لم يكمل ذلك .

وقد اختلف الأصحاب فيما يصححونه ، فمنهم من يصحح رواية ، ويصحح آخر رواية فمن عرف ذلك نقله ، ومن ترجح عنده قوله واحد على قول آخر اتبع القول الراجح ، ومن كان مقصوده نقل مذهب أحمد نقل ما ذكروه من اختلاف الروايات والوجوه والطرق ، كما ينقل أصحاب الشافعي وأبي حنيفة ومالك مذاهب الأئمة ؛ فإنه في كل مذهب من اختلاف الأقوال عن الأئمة ، واختلاف أصحابهم في معرفة مذهبهم ومعرفة الراجح شرعاً : ما هو معروف .

ومن كان خبيراً بأصول أحمد ونصوصه عرف الراجح في مذهبه في عامة المسائل ، وإن كان له بصر بالأدلة الشرعية عرف الراجح في الشرع ؛ وأحمد كان أعلم من غيره بالكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين لهم بإحسان ؛ ولهذا لا يكاد يوجد له قول يخالف نصاً كما يوجد لغيره ، ولا يوجد له قول ضعيف في الغالب إلا وفي مذهبه قول يوافق القول الأقوى ، وأكثر مفاريده التي لم يختلف فيها مذهبه يكون قوله فيها راجحاً ، كقوله بجواز فسخ الإفراد والقران إلى التمتع، وقبوله شهادة أهل الذمة على المسلمين عند الحاجة ، كالوصية في السفر وقوله بتحريم نكاح الزانية حتى تتوب ، وقوله بجواز شهادة العبد ، وقوله بأن السنة للمتيمم أن يمسح الكوعين بضربة واحدة .

وقولـه في المستحاضة بأنها تارة ترجع إلى العادة ، وتارة ترجع إلى التمييز ؛ وتارة ترجع إلى غالب عادات النساء ؛ فإنه روي عن النبي ﷺ فيها ثلاث سنن ؛ عمل بالثلاثة أحمد دون غيره .

وقوله بجواز المساقاة والمزارعة على الأرض البيضاء والتي فيها شجر وسواء كان البذر منهما أو من أحدهما ، وجواز ما يشبه ذلك وإن كان من باب المشاركة ليس من باب الإجارة ، ولا هو على خلاف القياس ، ونظير هذا كثير .

وأما ما يسميه بعض الناس مفردة لكونه انفرد بها عن أبي حنيفة والشافعي ، مع أن قول مالك فيها موافق لقول أحمد أو قريب منه ، وهي التي صنف لها الهراسي رداً عليها ، وانتصر لها جماعة كابن عقيل والقاضي أبي يعلى الصغير ، وأبي الفرج بن الجوزي ، وأبي محمد بن المثنى : فهذه غالبها يكون قول مالك وأحمد أرجح من القول الآخر ، وما يترجح فيها القول الآخر يكون مما اختلف فيه قول أحمد ، وهذا : كإبطال الحيل المسقطة للزكاة والشفعة ، ونحو ذلك الحيل المبيحة للربا والفواحش ، ونحو ذلك ، وكاعتبار المقاصد والنيات في العقود ، والرجوع في الأيمان إلى سبب اليمين وما هيجها مع نية الحالف ؛ وكإقامة الحدود على أهل الجنايات ، كما كان النبي ﷺ وخلفاؤه الراشدون يقيمونها ، كما كانوا يقيمون الحد على الشارب بالرائحة والقيء ونحو ذلك ، وكاعتبار العرف في الشروط ، وجعل الشرط العرفي كالشرط اللفظي ، والاكتفاء في العقود المطلقة بما

يعرفه الناس ، وأن ما عده الناس بيعاً فهو بيع ، وما عدوه إجارة فهو إجارة ، وما عدوه هبة فهو هبة ، وما عدوه وقفاً فهو وقف ، لا يعتبر في ذلك لفظ معين ومثل هذا كثير* .



كتاب « المغنى »

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : لقد أخذت كتاب "المغنى" لابن قدامة واندهشت لما رأيت فيه من اختلاف عن مسألة لا بال لها لقد حذرنا الرسول ﷺ أن نجتنب من هذا بقوله : "لقد هلك من كان قبلكم بكثرة مسائلهم " وهو صحيح . إن الرسول يقول : "اختلاف أمتي رحمة " لكن ليس باختلاف الذي رأيناه في عصرنا في كتب الفقه ؟ .

ج : ما ذكرته في سؤالك من وقوع خلاف في المسائل الفقهية ليس غريباً ، فإن من سنة الله في الناس أنه جعلهم مختلفين في مداركهم وعقولهم وفي اطلاعهم على الأدلة السمعية وإدراكهم لأسرار الكون وما أودعه الله فيه من سننه فلا عجب أن يختلفوا في مسائل العلوم الشرعية والكونية عقلا وسمعاً ، بل ذلك هو مقتضى الحكمة واختلاف الخلق والمواهب ، فليس لك أن تستنكر ذلك ، لكن المنكر أن يتكلم الإنسان بجهل أو اتباعاً للهوى أو بعصبية لرأي من تقلد مذهبه ،

---

* مجموع الفتاوى (٢٠/٢٢٧ - ٢٣٠) .

أما من نظر في الأدلة الكونية والسمعية الاجتهادية بإنصاف مبتغياً الحق فهو محمود أصاب أم أخطأ ، فإن أصاب فله أجران ، أجر عن اجتهاده ، وآخر عن إصابته الحق ، وإن أخطأ فهو معذور وله أجر واحد عن اجتهاده ، كما دلت على ذلك سنة الرسول ﷺ* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



كتب عن الحج

سُئل الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله - :

س : الكتيبات والنشرات التي مع الحاج حول الأمور الشرعيه بعضها متعارض لأن الفقهاء يختلفون في المذاهب والاجتهادات ، بماذا تنصح الحاج ؟

ج : أنصح الحاج وغيره بأن يعمل بما يوافق الدليل من النشرات والكتيبات ، فما قام عليه الدليل من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ عمل به ، وما خالف الدليل لا يعمل به ، وأحسن كتاب مختصر في هذا الموضوع – حسب علمنا – هو "منسك شيخ الإسلام ابن تيمية" ، و"منسك سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز" ،

* فتاوى اللجنة الدائمة (٥/٢١– ٢٢) .

فينبغي للحاج أن يقرأ هذين المنسكين ويستفيد منهما* .



الخلاف في كتب الفقه

سُئل ابن رشد - رحمه الله - :

س : عمن يشتغل بطرف من العلم إذا وجد في كتب الفقه خلافاً في مسألة بين العلماء والأصحاب ، وهل يجوز له أن يعمل على قول من أراد منهم ؟ أو يجب عليه استفتاء عالم البلد ؟ وهل لمن كان بهذا الوصف إذا سأله عامي عن فرع يعرف النقل فيه هل يجوز له أن يخبره ؟ وهل للعامي أن يعتمد على قوله أم لا ؟.

ج : إذا كان ذلك الكتاب مشهوراً بين الناس معروفاً لبعض أرباب المذاهب جاز أن يعتمد على ما يذكر فيه إذا لم يكن محتملاً لأمر آخر ومقيداً به ، والأولى أن يسأل المفتي عن ذلك . وإن كان محتملاً للتعليق على شرط وقيد آخر ينفرد بمعرفته المفتي لم يجز له الاعتماد عليه ، والأولى الاحتياط بالخروج من الخلاف بالتزام الأشد الأقوى الأحوط ، فإن من عز عليه دينه تورع ، ومن هان عليه دينه تبرع . وكذلك الحكم في إجابة إذا سال من وقف على مافي الكتاب . ومن الورع أن يختار المفتي الأعلم الأورع ، ولا يسأل عن دينه إلا من يثق بسعة علمه وتورعه من التهجم على الفتيا . قال المتيطي : اختلف هل تجوز الفتيا بما في

* المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان (٥/١٨٦-١٨٧) .

الكتب المشهورة المدونة المسموعة الصحيحة ، فقال يحيى بن عمر : قلت لمحمد بن عبدالحكم : أرأيت من كان يروي كتبك هذه وكتب ابن القاسم وأشهب ، هل يجوز له أن يفتي ؟ قال : لا والله ، إلا أن يكون عالماً ، باختلاف أهل العلم يحسن التمييز . انتهى .

قلت : فمن لم يميز إلا أنه حافظ بأقاويل الناس هل يفتي ؟ . قال : أما ما أجمعوا عليه فنعم ، وأما ما فيه اختلاف وليس من أهل التمييز فلا . قال : ورأيت في بعض أجوبة الشيخ أبي محمد بن أبي زيد أنه أجاز الفتيا بما في الكتب الصحيحة المشهورة كـ"المدونة" وغيرها من كتب المالكية المشهورة ، وفيه قال سحنون : من اشترى كتب العلم أو ورثها ، ثم أفتى بها ولم يعرض على الفقهاء أدب أدباً شديداً، وذكر ابن العاصي حديثاً مرفوعاً **"لا يفتي أمتي المصفون ولا يقرئهم المصحفون"** ، (كذا) قال غيره ينهي عن ذلك أشد النهي ، فإن لم ينته عوقب بالسوط . وقد قال ربيعة لبعض من يفتي : ما هنا أحق بالسجن من السراق؟ قال مالك : لا يفتي العالم حتى يراه الناس أهلاً للفتيا . قال سحنون يريد العلماء . قال ابن هرمز : ويرى هو نفسه أهلاً لذلك* .

❖ ❖ ❖

* المعيار المعرب (١٢/٣٦٠ - ٣٦١) .

الاجتهــاد

س : سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله - ما هي الكتب التي خاض أصحابها في غمار هذا الموضوع ؟.

ج : أما مباحث الاجتهاد والتقليد فإنك تجدها في جميع كتب أصول الفقه ، وتجد شيئاً منها في كتب الفروع عند الكلام في المفتي والقاضي وشروطها ، وفي كتب الكلام في مبحث الإمامة ، وأبسط كتاب في ذلك "أعلام الموقعين عن رب العالمين" لابن القيم رحمه الله تعالى ، فهو كتاب لا نظير له في بابه وقد طبع في الهند وصفحات جزئية تزيد على (٦٠٠) من القطع الكامل ، وكتاب "إيقاظ همم أولي الأبصار" . وهناك رسائل نفيسة لابن تيمية والسيوطي ولولي الله الدهلوي ولغيرهما . وأما الكلام في القوانين فقد تقدم أن علماؤنا لم يخوضوا فيه ، ويمكن أخذ ما ذكرناه في ذلك من مباحثهم في حقوق الإمام وأحكام القضاء وذلك

متفرق في كتب الفقه كلها ، وفيه كتاب "الأحكام السلطانية" للماوردي صاحب كتاب "أدب الدنيا والدين" . وإذا شاء السائل زيادة الإيضاح ببيان أسماء طائفة من الكتب في ذلك فليراجعنا في ذلك* .



* فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا (١٦٩/١) .

«الرسالة» و «الجلاب»

س : سئل أبو العباس القباب : عن الرجل يكون بين قوم جهال بأمور الشريعة من الصلاة وغيرها ، وهو يحسن أن يقرأ ، هل يجوز له أن يعلمهم ما يحتاجون إليه من كتب الفقه كـ"الرسالة" و"الجلاب" وغيرهما ، وهو لم يقرأ شيئاً من ذلك على شيخ أم لا ؟

ج : تعليم الناس من "الرسالة" و"الجلاب" ونحوهما لمن لم يقرأ على أحد لا ينبغي .



لا يفتي الناس من الكتب من لم يقرأ على الشيوخ

س : وسئل عن أهل البادية يكون عندهم طالب يحفظ القرآن وليس عنده شئ من الفقه ، إلا أنه ينظر في الكتب ويفتي منها الناس بما يعتقد أنه يفهمه منها في أمور الوضوء والصلاة والصيام ، ويرى أن تعليمهم ذلك أولى من أن يتركهم على جهلهم . لأنهم إن لم يعلمهم بقوا على حالهم وجهلهم ولا يسألون غيره . ومع ذلك لا يجدون من يسألون فهل يجب عليه أن يعلمهم ذلك مع أنه لم يقرأ قط على شيخ ؟ أو يحرم عليه ذلك ؟ أو هو مندوب في حقه ويؤجر على ذلك ؟ بينوا لنا مأجورين .

ج : الذي يفتي الناس بما يرى في الكتب من غير أن يقرأ على الشيوخ لا يحل له ، نص على ذلك الفقهاء ، وسواء وجد غيره أم لا ؟* .

---

* المعيار المعرب (١٢/١٨٨) .

كتاب «فقه السنة»

س : سئل فضيلة الشيخ محمد بن العثيمين – رحمه الله - عن كتاب : "فقه السنة" ؟ .

ج : لا شك أنه من خيرالكتب ؛ لأن فيه مسائل كثيرة مقرونة بالأدلة لكنه لا يسلم من الأخطاء ، و كما قال ابن رجب – رحمه الله – في مقدمة "القواعد الفقهية" ، قال : "يأبى الله العصمة لكتاب غير كتابه ، ولكن المنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه" ، الكتاب لا شك أنه نافع ، لكن لا أرى أن يقتنيه إلا طالب علم يميز بين الصحيح والضعيف لأن به مسائل ضعيفة كثيرة .

ومن ذلك القول باستحباب صلاة التسبيح فإن صلاة التسبيح هذه قال عنها شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – إن حديثها باطل ، وقال إنها لا يستحبها أحد من الأئمة ، ولما سئل عنها الإمام أحمد نفض يده كالمنكر منها ، وبالتالي فغير طالب العلم يجب أن يراجع شيخ بلده فيما يراه مخالفاً عما كان عليه ولا يعتمد عليه* .



بيع كتب الفقه

س : سئل سيدي محمد بن مرزوق عن : بيع أرض القانون وارثها وعمن توفي وخلف كتباً فقهية أو غيرها هل يجبر ورثتها على بيعها إن لم يكونوا أهلاً أم لا ؟

---

* كتاب العلم (ص/١٤٣ – ١٤٥) .

ج : العادة جرت ببيع الأرض القانونية بالمغرب وإرثها . والظاهر من حالها أنها مملوكة ، ولا يجبر الورثة على بيع ما ورثوه من كتب الفقه أو غيره ، ولو لم يكونوا لها أهلاً في الحال* .

❖ ❖ ❖

الكتب التي بيّنت أحكام الحج

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله تعالى - :

س : إذا كنتُ اقيم في منطقة جبلية واريد ان احج ، فأي الكتب تنصحوني بقراءتها كي أحج على بصيرة ؟ .

ج : ننصح بقراءة الكتب التي بيّنت أحكام الحج مثل "عمدة الحديث" للشيخ عبدالغني المقدسي ، ومثل "بلوغ المرام" ، ومثل "المنتقى" هذه موجودة ومهمة ، وهناك مناسك فيها كفاية وبركة إذا قرأتها استفدتها منها . منها منسك كتبناه في هذا وسميناه "التحقيق والإيضاح لكثير من أحكام الحج والعمرة والزيارة" وهو جيد ونافع ومفيد ، وهناك مناسك أخرى لغيرنا من المشايخ والإخوة مثل "منسك" الشيخ عبدالله بن جاسر وهو جيد ومفيد** .



---

* المعيار المعرب (١٣٣/٦) .

** مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٣٥٣/١٦) .



القسم الخامس

كتب التاريخ والسير

۞ ۞ ۞



لا يجوز بيع وقراءة كتب الخرافات والشعوذة

س : سئل بعضهم[١] عن كتب السخفاء والتواريخ المعلوم كذبها كـ"تاريخ عنترة" ، و"دلهمة" و"الهجر" و"الشعر"، و"الغنى" ونحو ذلك ، هل يجوز بيعها أم لا ؟

ج : لا يجوز بيعها ولا النظر فيها ، وأخبر الشيخ أبو الحسن البطرني أنه حظر حلقة فتوى ابن قداح .



حديث عنترة

س : فسئل عمن يسمع حديث "عنترة" هل تجوز إمامته ؟

ج : فقال لا تجوز إمامته ولا شهادته . وكذلك حديث "دلهمة" لأنهما كذب، ومستحل الكذب كاذب ، وكذلك كتب الأحكام للمنجمين ، وكتب العزائم بما لا يعرف من الكلام* .



أفضل كتب السيرة

سئل فضيلة الشيخ محمد العثيمين – رحمه الله -

س : ما هي كتب السيرة التي ينصح فضيلتكم باقتنائها والاطلاع عليها ؟

---

(١) بعض علماء المالكية .

* المعيار المعرب (٦/٧٠) .

ج : كتب السيرة النبوية فيها أشياء ضعيفة مما نقل ، وفيها أشياء صحيحة ، ومن أحسن ما رأيت "زاد المعاد" لابن القيم ، على أنه – رحمه الله – أحياناً يأتي بآثار غير صحيحة ، لكن هذا الكتاب من خير ما رأيت ، وكذلك من بعده "البداية والنهاية" لابن كثير ، فإنه جيد أيضاً . ولكن لو شاء الإنسان أن يأخذ كل قضية وحدها فيدرسها ، ويراجع عليها كلام أهل العلم ، ثم يلخصها في كتاب له خاص ، أو ينشره ويكون عاماً فهذا طيب ، وإنني أتمنى أن يوجد طالب علم ، يحرص على هذه المسألة ، فيعمل على تنقيح السيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين مما شابها من الآثار الضعيفة أو المكذوبة* .

❖ ❖ ❖

أوسع كتاب في السيرة

س : سئل الشيخ على الطنطاوي - رحمه الله - عن أوسع كتاب في السيرة ؟

ج : إن أوسع كتاب في سيرة المصطفى ﷺ وفي شمائله وصفاته الكتاب الذي يغني عن كل كتاب في السيرة ، ولا يغني عنه كتاب ، لأنه جمع كتبها ، وحقق أخبارها ، وبين درجات أحاديثها ، وفسر غامضها ، وشرح مجملها ، وعرف برواتها ، وبكل من ورد اسمه فيها، هو كتاب "شرح الزرقاني للمواهب اللدنية" ،

* لقاء الباب المفتوح (٦١ – ٧٠) (ص/٧٦) .

وهو في ثمانية مجلدات ، ومن وجد طبعته الأميرية (طبعة بولاق) فليشترها بمئة مثلاً ولا يشترالطبعة العادية بعشرين* .

❖ ❖ ❖

كتاب "فدك في التاريخ"

س : سئل الشيخ عبدالله الجبرين - وفقه الله - : وقع تحت يدي كتاب اسمه "فدك في التاريخ" يصف مؤلفه الخليفتين أبابكر وعمر رضي الله عنهما بأنهما كافران ، ما حكم الدين في ذلك الكتاب ؟

ج : يعتقد الرافضة – لعنهم الله – أن النبي ﷺ يورّث كغيره من البشر ، وأن أبابكر ظلم فاطمة ومنعها من إرثها ، وتبعه عمر على ذلك ، وأن الملك المسمى بفدك قرب المدينة كان ملكه فتصرفا فيه ، واختصا به أو أدخلاه بيت المال ، فصاحب هذا الكتاب رافضي خبيث المعتقد ، يجب الحذر منه ومن كذبه وبهتانه، فإن النبي ﷺ قال : **"لا نورّث ، وما تركناه صدقة "** .

وقد فعل أبوبكر وعمر رضي الله عنهما في تلك الأرض كعمله ﷺ في حياته ، وتبعهما عثمان وعلي والحسن رضي الله عنهم ، ولكن الروافض لا يعقلون** .

---

* فتاوى الشيخ علي الطنطاوي (ص/٢٨٦) .

** فتاوى إسلامية (١/١٧٧) .

كتاب «ألف ليلة وليلة» لا يعتمد عليه

سئل الشيخ صالح الفوزان - وفقه الله -

س : ذكرت بعض كتب التاريخ - ولا سيم "ألف ليلة وليلة" - بأن خليفة المسلمين هارون الرشيد لا يعرف إلا اللهو وشرب الخمر، فهل هذا صحيح ؟ .

ج : هذا كذب وافتراء ودس في تاريخ الإسلام ، وكتاب "ألف ليلة وليلة" كتاب ساقط لا يعتمد عليه ولا ينبغي للمسلم أن يضيع وقته في مطالعته .

وهارون الرشيد معروف بالصلاح والاستقامة والجد وحسن السياسة في رعيته ، وأنه كان يحج عاماً ويغزو عاماً ، وهذه الفرية التي ألصقت به في هذا الكتاب لا يلتفت إليها ، ولا ينبغي للمسلم أن يقرأ من الكتب إلا ما فيه الفائدة ككتب التاريخ الموثوقة وكتب التفسير والحديث والفقه وكتب العقيدة التي يعرف بها المسلم أمر دينه ، أما الكتب الساقطة فلا ينبغي للمسلم ولا سيما طالب العالم أن يضيع وقته فيها* .



* المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان (٢/٣٠٦) .

كتاب «ألف ليلة وليلة»

سئل الشيخ عبدالله الجبرين - وفقه الله -

س : ذكرت بعض كتب التاريخ ولا سيما كتاب "ألف ليلة وليلة " عن خليفة المسلمين هارون الرشيد أنه لايعرف إلا اللهو وأنه يشرب الخمور ويراقص الغانيات ويقربهن منه . أرجو أن تخبروني هل ما قيل عن هذا الرجل البطل "هارون الرشيد " صحيح أم لا ؟.

ج : هذا كذب صريح وظلم قبيح ، فإن هذا الخليفة من خيرة الخلفاء وكان يحج عاماً ويغزو عاماً ، وقد فتح الله في زمنه الكثير من البلدان واتسعت رقعة الإسلام واستتب الأمن وعم الرخاء وكثر الخير بما لا نظير له ، ثم أن هذا الخليفة كان حسن السيرة والسريرة ، يجالس العلماء ويأخذ منهم ويسمع المواعظ ويبكي ويخشع ويكثر العبادة والتهجد والقراءة والذكر كما ذكر في سيرته المشهورة التي أفردت بالتأليف ، فأما هذا الكتاب فإنه أكاذيب مختلقة لا حقيقة لها ، وإنما لفقه شخص لا أمانة له وأراد بذلك شغل الأمة عن واجباته وإضاعة الأوقات في قراءة أو سماع تلك الخرافات فلا يغتر به ، والله الموفق * .

❖ ❖ ❖

---

* فتاوى إسلامية (٤/٤٨٧) .

كتاب : «سيرة الملك سيف بن ذي يزن»

سئل الشيخ عبدالله الجبرين - وفقه الله -

س : قرأت في كتاب "سيرة الملك سيف بن ذي يزن " صفحة (١٨٥) المجلد الثاني مفاده : أن الملك سيف نزل أرضاً ووجد بها رجلاً وسأله عن اسمه فقال إن اسمه الخضر عليه السلام ، وأراه الخضر أرضاً جميلة جداً تسمى الجزيرة البيضاء وهو المتوكل عليها ، لأن فيها عجائب كثيرة ، منها أن في كل ليلة تتفتح أبواب السماء من جهة ذلك المكان ، وتتنزل ملائكة الرحمن يتصرفون في الأكوان بأمر العلي الديان ، وذكر له أن خلف هذه الجزيرة نور وبعده ظلمة ، دائرة بالدنيا ، وبعدها جبل "قف" وهو مستدير مثل الحلقة ، ويلف الدنيا ، والسماء مركبة عليه ، وقدرة الله تعالى دائرة بالجميع ، ومن خلف الجبل خلق لا هم من الإنس ولا هم من الجن ، هل هذا الكلام صدق وصحيح ؟!

ج : هذه الحكاية لا أصل لها ولا دليل عليها ، فلا يجوز التصديق بها ولا إدخالها في جملة المعتقد الإسلامي ، وقد ذكر العلماء أن الحكايات التي تنقل عن الخضر لا أساس لها من الصحة وأن الخضر قد مات كغيره من عباد الله ، ولو كان موجوداً لجاء إلى نبينا محمد ﷺ الذي هو مبعوث إلى الإنس والجن ، ثم إن الكتاب المذكور يحتوي على خرافات وأكاذيب لا أصل لها ، ومؤلفه مجهول ، أو هو كحاطب الليل الذي يكتب ما رآه أو ما تخيله لقصد شغل أوقات الناس بما يظن أنه من عجائب الدنيا ، ولا شك في سعة قدرة الله وإحاطته بالمخلوقات ، لكن هذه الخرافات التي لا زمام لها ولا خطام مما تستحق المحق والإتلاف، فليعلم ذلك* .

---

* فتاوى إسلامية (١٧٨/١) .

القسم السادس

كتب النحو واللغة

ꕥ ꕥ ꕥ



قراءة العامي للكتب الدينية

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله -

س١ : هل يجوز للعامي الذي لا يعرف نحواً ولا صرفاً مطلقاً ان يقرأ كتب تفسير القرآن الكريم والأحاديث القدسية والنبوية ، وشرحها وتفسيرها والتوحيد والفقه وغير ذلك وهو يلحن فيها أم لا ؟

س٢ : هل يجوز للعامي أن يفتي غيره في المسائل الدينية الإسلامية التي يعرفها أم لا ؟

س٣ : أرجوكم أن تبينوا لنا أسماء وأصحاب الكتب الدينية الإسلامية الصحيحة المعتمدة في العبادات والمعاملات وغير ذلك . تفضلوا بالجواب ولكم الأجر والثواب .

أما الجواب الأول : فهو أنه يجوز لمن يجهل النحو والصرف قراءة الكتب الدينية ومطالعتها ولا يضره اللحن فيها ، وإنما يشترط عدم اللحن في تلاوة القرآن . ولكن ليس له أن يلقن الناس شيئاً من الأحاديث إلا إذا ضبطها على أحد العلماء .

وأما الجواب الثاني : فهو أنه لا يجوز للعامي أن يفتي غيره بما يفهمه من المسائل الدينية باجتهاد منه ، وأما إذا حفظ مسألة من العلماء وكان على ثقة من حفظها وفهمها فله أن يذكرها لغيره ، وليس لغيره أن يأخذ بما ينقله له ويعتمد عليه في العمل .

وأما الجواب الثالث : فلا سبيل إليه ، لأن الكتب الدينية وأصحابها كثيرون ، منهم المشهورون المستغنون عن الذكر كمالك والشافعي والبخاري ومسلم ، ولكل أهل مذهب كتب مشهورة يُسألون عن المعتمد منها .

وقد ذكرنا في مباحث تفسير قوله تعالى من سورة المائدة :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ أشهر الكتب التي يعتمد عليها في الأمور الدينية من كتب السنة وشروحها ، وكتب الأحكام المؤيدة بدلائلها ، فتطلب من جزء التفسير الثامن ومن كتاب "يسر الإسلام" الذي صدر حديثاً* .



لا يجوز أن يُعرض على قواعد النحو ما أخذ عن الشيخ من حديث

س : سئل القابسي عن رجل يحفظ بعض "الملخص" من تأليف الشيخ رضي الله عنه ، فأخذ عليه اللحن ، فهل يجوز له أن يعرضه على من يحسن العربية ويشكله ؟ افتنا رحمك الله .

فأجاب : ومن ذا الذي يحسن ما روته الأئمة بالإسناد الموصل إلى رسول الله ﷺ فيجعله لحناً ، ولعله لغة لم يبلُغ بها علمه ، ولعل في الحديث ما كان يوجب أن يكون اللفظ كذلك ، فزهى عن المحدث ولم يتميز لم يكن إعراب الحرف إلا هذا الذي في الرواية ، ولعل قلم بعض الناقلين زاد لفظة أو حرفاً أو نقص شيئاً ، ولو

---

* فتاوى محمد رشيد رضا (٢٠٦٣/٥ - ٢٠٦٤) .

زاد ذلك الزائد ، لبقي الكلام صحيحاً ، فالذي رواه بعد ذلك بمثل هذا لا يجوز أن يبدل ما في روايته ، أو ينقل عن الذي رواه غير اللفظ الذي بلغه الله ، فيكون يشهد عليه من الكلام بغير ما استشهده عليه ، ولو كان هذا يستعمل لاستعمل فيما مضى ، لأنهم كانوا أعلم بوجود الحوطة على الدين من المتأخرين ، قد شهدت الحفاظ لحديث رسول الله ﷺ ينكرون على القارئ إذا غير ألفاظه إلى الإعراب غير الذي عندهم ، وذكر لهم من أئمة النحو من يحتج به فيه ، فمالوا عليه وقالوا لمن يعرف ألفاظه : لا تفسد عليَّ حديثي .

وكان أبوبكر ابن الأدفوني يسكت القارئ ويقول له : قد نهيتك أن تقرأها كذا ، وعلى هذا أدركنا الناس الذين يعلمون ، وليس على معنى أنهم يعلمون ما يريدون به السلامة فيما نقلوا أن لايبدل ، وقد عرفتكم في "الملخص" بجواب أبي عبدالرحمن النسائي في هذا ، وإنما علينا أن نحتمل كل ما تحمل إلينا ، ومن أراد منا غير ذلك فلا يجده عندنا ، والله ولي التوفيق * .



* المعيار المعرب (١١/٣٠١ - ٣٠٢)

قراءة الكتب الدينية لمن لا يعرف نحواً

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله -

س : هل يجوز للعامي الذي لا يعرف نحواً ولا صرفاً مطلقاً ، أن يقرأ الكتب الدينية الإسلامية ، ككتب الفقه ، وفتاوى العلماء وغيرها ؛ لأجل أن يعمل بها وهو يلحن القراءة أم لا ؟.

ج : قد سبق أن سُئلنا هذا السؤال وأجبنا عنه ، وخلاصة ما يقال فيه أنه لا ينبغي للعامي أن يعتمد على فهمه قراءة كتب الفقه والعقائد ، بل عليه أن يتلقى ذلك عن العلماء ، ثم يطالع ما يسهل فهمه مع مراجعتهم فيما يشكل منه* .



كتاب «المنّجد في اللغة»

سئل سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ - رحمه الله - عن :

اقتناء المنّجد مع ما فيه من الصور؟ .

ج : يتتبع الصور التي فيه ويطمسها ويستعمله**[1] .

---

* فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا (٦/٢١٠٢-٢١٠٣ ، ٢٢١٠) .

** فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - (١/١٩٥) .

(١) قال الشيخ محمد بن إبراهيم في موضع آخر : "لتحذر من المتسورين على اللغة من الأجانب كـ"أقرب الموارد" و"المنّجد" فإنهم جهَلَة ، وهم يأخذون ما يأخذون لكن عندهم قصور ، أما أن يكونوا أكثر من أخذ عن العرب فلا ، وقلوبهم مستعرة متلوثة بألوان التثليث والإلحاد ..." فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم (١٣/١٠٢) .

القسم السابع

كتب الأدعية والأذكار وكتب الوعظ

ﷹ ﷹ ﷹ



دعاء ختم القرآن

سئل فضيلة الشيخ محمد العثيمين – رحمه الله - :

س : إذا أنهيت قراءة القرآن فهل يشرع لي دعاء ختم القرآن ؟ وما مدى صحة نسبة "دعاء ختم القرآن" لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ؟.

ج : سبق أن قلنا إنه روي عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – أنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا ، فمن اقتدى به في هذا فلا حرج عليه .

وأما الدعاء المنسوب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – فلا أظنه يصح عنه ؛ لأنه لم يذكر في مصنفاته* .



«دعاء ختم القرآن» المنسوب إلى ابن تيمية

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله -

س : ما حكم الاجتماع في دعاء ختم القرآن العظيم ، وذلك بأن يختم الإنسان القرآن الكريم ثم يدعو بقية أهله أو غيرهم إلى الدعاء معه دعاءً جماعياً لختم القرآن العظيم حتى ينالهم ثواب ختم القرآن الكريم الوارد عن شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - رحمه الله - ، أو غيره من الأدعية المكتوبة في نهاية المصاحف المسماة بدعاء ختم القرآن العظيم ، فهل يجوز الاجتماع على دعاء ختم القرآن العظيم

---

* مجموع فتاوى الشيخ محمد العثيمين (١٤/٢٢٦) .

سواء كان ذلك في نهاية شهر رمضان المبارك أو غيره من المناسبات فهل يعتبر هذا الاجتماع بدعة أم لا ؟ .

وهل ورد عن رسول الله ﷺ دعاء مخصص لختم القرآن العظيم ؟ نرجو توضيح ذلك مع ذكر الدليل .

ج : لم يرد دليل على تعيين دعاء معين فيما نعلم ، ولذلك يجوز للإنسان أن يدعو بما شاء ، ويتخير من الأدعية النافعة ، كطلب المغفرة من الذنوب والفوز بالجنة والنجاة من النار والاستعاذة من الفتن وطلب التوفيق لفهم القرآن الكريم على الوجه الذي يرضي الله سبحانه وتعالى والعمل به وحفظه ونحو ذلك ؛ لأنه ثبت عن أنس - رضي الله عنه - أنه كان يجمع أهله عند ختم القرآن ويدعو ، أما النبي ﷺ فلم يرد عنه شي في ذلك فيما أعلم .

أما الدعاء المنسوب لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - فلا أعلم صحة هذه النسبة إليه ، ولكنها مشهورة بين مشائخنا وغيرهم ، ولكنني لم أقف على ذلك في شئ من كتبه . والله أعلم * .



* مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٦/٢٩٤) ، وانظر (١١/٣٥٨-٣٥٩) .

كتاب «إصابة السهام والعادات المتبعة في الجمعة»

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله -

س : إني كنت بمجلس يحتوي أناساً من أهل العلم ، وكنا نقرأ في كتب دينية منها : "كتاب إصابة السهام ، فؤاد من حادَ عن سنة خير الأنام" تأليف حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ محمود محمد أحمد خطاب السبكي أحد علماء الأزهر الشريف حالاً ، وهذا الكتاب يحتوي على أحكام دينية ، ومبطل لبعض العادات الموجودة بالمساجد مثل قراءة سورة الكهف في يوم الجمعة بصوت عال ، والترقي فيه بين يدي الخطيب ، واللغط في الجنائز ، فرأينا بعض سادتنا العلماء يعترضون على المؤلف ، وقد ألفت كتب ضد الكتاب المذكور حتى صار الآن بعض البلاد بمركزنا وهو مركز منوف (المنوفية) ينقسم إلى قمسين ، أحدهما تبع خطة الشيخ محمود خطاب المذكور والآخر غير موافق له ، حتى يؤول الأمر أحياناً إلى نزاع رسمي بين الفريقين ، وحيث إننا لم نعرف المصيب من المخطئ ، فقد حررنا هذا راجين من حضرتكم أن تفيدونا بمجلتكم العلمية حتى نهتدي إلى الصواب ولحضرتكم الفضل .

ج : إن الشيخ محمود خطاب قد أهدى إلينا كتابه المذكور في السؤال وقرظناه في الجزء الأول من مجلد من المنار السادس ، ونقلنا عنه ما ذكره في بدع الجمعة . وكان الشيخ محمد بخيت ألف رسالة في ذلك قرظناها في الجزء الرابع والعشرين من المجلد الخامس ، وفي الأول والرابع من المجلد السادس ، وبينا في هذا التقريظ خطأ من يزعم أن الترقية وقراءة الكهف من الأمور المشروعة في يوم الجمعة كمؤلف

الرسالة ، فالسبكي هو المصيب وقراءة مؤلفاته نافعة ان شاء الله تعالى ، وإذا أردت زيادة الايضاح فارجع إلى الأجزاء التي ذكرناها* .



كتاب «دلائل الخيرات»

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : ما حكم القراءة في كتاب "دلائل الخيرات" للإمام محمد بن سليمان الجزولي والمشتمل على أحزاب وأورد يومية تتضمن التوسل بالنبي ﷺ وطلب الشفاعة منه ، مثل : يا حبيبنا يا محمد إنا نتوسل بك إلى ربك فاشفع لنا عند المولى العظيم ، وأيضاً : اللهم إنا نستشفع بك إليك إذ هو أوجه الشفعاء إليك ، ونقسم به عليك إذ هو أعظم من اقسم بحقه عليك ، ونتوسل إليك إذ هو أقرب الوسائل إليك ، وأشرفهم جرثومة .

ج : إذا كان الواقع ما ذكرت من اشتمال أوراد وأحزاب هذا الكتاب على التوسل بالنبي ﷺ والاستشفاع به إلى الله تعالى في قضاء حاجته فلا تجوز لك القراءة فيه ، لقوله تعالى :﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ .

وقوله تعالى : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ .

وقوله :﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لاَ يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلاَ يَعْقِلُونَ *

---

* فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا (١/٢٤٤– ٢٤٥) .

﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ الآية .

وفي التمسك بكتاب الله تعالى وتلاوته وبالأذكار النبوية الصحيحة غنية لك عن قراءة الأوراد والأحزاب التي بكتاب "دلائل الخيرات" وأشباهها وهي كثيرة تجدها في كتاب "رياض الصالحين" وكتاب "الأذكار النووية" كلاهما للإمام النووي وكتاب "الكلم الطيب" لابن تيمية ، و"الوابل الصيب" للعلاّمة ابن القيم رحمة الله على الجميع، وغيرها من كتب أهل السنة* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



كتاب «دلائل الخيرات» فيه أحاديث موضوعة

سئل الشيخ عبدالله بن حميد - رحمه الله -

س : قرأت في كتاب "دليل الخيرات" حديث يقول :" إن من صلى على النبي ﷺ في يوم الجمعة مائة مرة غفرت خطاياه ثمانين سنة " فهل هذا صحيح ؟

ج : هذا غير صحيح ولا أصل له ، وكتاب "دلائل الخيرات" فيه أحاديث لا تصح ولم تثبت عن النبي ﷺ ، بل بعض الأحاديث جاءت في "دلائل الخيرات" لا

* فتاوى اللجنة (١/٣٤٨ - ٣٤٩) .

تساوى شيئاً لأنها غير صحيحة وبعض الحفاظ حكم عليها بالوضع ، وبعض العلماء أفتى بإحراقه ؛ لأن الأحاديث التي فيه غير صحيحة . والله أعلم* .



كتاب «الحصن الحصين»

سئلت اللجنة الدائمة :

س : بالنسبة للرقى والتميمة إذا كان من القرآن ماحكمه وما الحكم لو حملت معي كتاب "الحصن الحصين" أو كتاب "حرز الجوشن" أو "السبع العقود السليمانية" فهل صحيح ما ذكر في هذه الكتب من أنها تنفع في دفع العين والحسد .. إلخ ، يقولون إن بها آيات قرآنية فقط مثل المعوذات وآية الكرسي فهل قراءتها تنفع فقط دون حمل هذه الكتب ؟

ج: تجوز الرقي بالقرآن وبالأذكار وكل ما لا شرك فيه ولا محظور من الأدعية .

أما كتاب "الحصن الحصين" و"حرز الجوشن" و"السبعة العقود" فاتخاذها حروزاً لا يجوز ، وأما قراءة آية الكرسي عند النوم فنافعة ، وقراءة قل هو الله أحد والمعوذتين فنافعة أيضاً** .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

---

* فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد (ص/٣١ – ٣٢).

** فتاوى اللجنة الدائمة (١/١٧٢) .

كتاب «الحصن الحصين» يجمع أحاديث ضعيفة

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله -

س : قرأت في كتيب اسمه "الحصن الحصين من كلام رب العالمين" أن من يقرأ هذه الآية لا يموت في يومه ، وفيه سبع آيات يقول عنها إنها المنجيات ، ثم ذكر بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة : ١٢٨] فما حكم ذلك ؟

ج : هذا ليس بصحيح ، و"الحصن الحصين" يجمع أحاديث ضعيفة ، وأحاديث غير صحيحة ، فلا يعتمد على مايذكر ، بل لابد من المراجعة ، مراجعة الأحـاديث من كتب الأصول ، ومراجعة كلام أهل العلم فيها حتى يعلم طالب العلم صحتها* .



كتب الأدعية

سئل الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله -

س : تراودني فكرة غريبة عن أمر المأثورات والأدعية ، فكثيراً ما تطالعنا الكتب المختصة بالأدعية بأن : من قرأ حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم صباحاً ومساءً كل يوم سبع مرات كفاه الله عز وجل ما أهمه من أمر

* فتاوى نور على الدرب (ص/٤١٥-٤١٦) .

الدنيا والآخرة ، وفي الحديث الشريف :" اللهم إني عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك - إلى قوله - أسألك أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي" ، أو "من قرأ سورة يس تزوج إن كان أعزب" ، وأدعية كثيرة أخرى منها نصوص قرآنية كريمة ومنها أحاديث نبوية شريفة .

وسؤالي هو أنني أردد تلك الأدعية باستمرار ودائماً ومواظب على الصلوات الخمس في أوقاتها ولكني لا ألمس تأثيراً لاستجابة تلك الأدعية ، فما المعنى الحقيقي ولماذا لا أحس باستجابة لها ؟

ج : **أولاً** : الكتب التي تشتمل على الأدعية ينبغي النظر فيها ؛ لأنه ما كل الكتب يوثق بمؤلفيها وما وضع فيها من الأدعية ، فلا بد أن تكون تلك الكتب صادرة عن أئمة موثوقين يعتنون بالسنة والرواية ، ويهتمون بالعقيدة ولا يضعون في تلك الكتب إلا ما ثبت عن النبي ﷺ أو ما وافق الكتاب والسنة مثل كتاب "الأذكار" للإمام الحافظ النووي فهو كتاب طيب في الجملة ، وإن كان فيه بعض الأحاديث الضعيفة ، ومثل "الوابل الصيب" للإمام ابن القيم ، ومثل "الكلم الطيب" لشيخ الإسلام ابن تيمية ، فأمثال هذه الكتب كتب موثوقة في جملتها وقد لا تخلو من بعض الأحاديث التي هي محل نظر من ناحية أسانيدها ، والأدعية المذكورة فيها متحرى فيها لثبوتها عن النبي ﷺ فينبغي أن يرجع لأصل هذه الكتب هذا من ناحية نوعية كتب الأدعية .

ثانياً : كون الإنسان يدعـو بتلك الأدعية الصحيحـة الثابتة من الكتاب والسنة

ولا يستجاب له فهذا يرجع إلى امرين :

أولهما : أن يكون عند الشخص مانع من قبول الدعاء ؛ لأن الدعاء سبب من الأسباب لا يؤثر إلا إذا توافرت شروطه وانتفت موانعه ، فلا بد أن يكون عندك شيء من الموانع ففكر في نفسك واعلم أن السبب من قبلك ، وإلا لو تمت الشروط وانتفت الموانع فإن الله سبحانه وتعالى قريب مجيب ، يقول جل وعلا : **﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾** .

ومن الموانع : أكل الحرام وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومنها الاستعجال من الداعي في طلب الإجابة .

الأمر الثاني : قد تكون الموانع منتفية والشروط موجودة ولكن تتأخر الإجابة لحكمة إلهية في صالحك ؛ لأن الله سبحانه وتعالى يدخر لك ما هو أحسن مما طلبت ، أو قد يدفع عنك من البلاء ما لا تعلمه ، فتأخر الإجابة ليس دليلاً على عدم القبول ، وإنما قد يكون في ذلك حكمة إلهية وهي في صالحك وقد قال النبي ﷺ : **"يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول : دعوت فلم يستجيب لي"** .

فلا تيأس من رحمه الله سبحانه وتعالى ، واستمر على الدعاء وأصلح من أحوالك وتب إلى الله سبحانه وتعالى ، وفكِّر في نفسك وأعمالك ، والدعاء عبادة من أعظم أنواع العبادة ، قال الله تعالى : **﴿ وَقَالَ رَبُّكُم ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُم إِنَّ**

الّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ والرسول ﷺ يقول : "الدعاء هو العبادة" وفي رواية : "الدعاء مخ العبادة" ، فالدعاء أمر عظيم ومكانته في الإسلام عظيمة ، فلا يهن أمره عليك ، ولا تيأس إذا رأيت الإجابة قد تأخرت، فإن الله سبحانه وتعالى أعلم بما يصلح العباد وما يحتاجون إليه . والله تعالى أعلم* .



«درة الناصحين» كتاب لا يعتمد عليه

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله -

س : سائلة تسأل تقول : قرأت في كتاب "درة الناصحين" في الوعظ والإرشاد لعالم من علماء القرن التاسع الهجري ، واسمه عثمان بن حسن بن أحمد الشاكر الخوبري ، ما نصه : عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال : إن الله تعالى نظر إلى جوهرة فصارت حمراء ، ثم نظر إليها ثانية فذابت وارتعدت من هيبة ربها ، ثم نظر إليها ثالثة فصارت ماء ، ثم نظر إليها رابعاً فجمد نصفها ، فخلق من النصف العرش ، ومن النصف الماء ثم تركه على حاله فمن ثمة يرتعد إلى يوم القيامة .

وعن علي - رضي الله عنه - إن الذين يحملون العرش أربعة ملائكة لكل ملك أربعة وجوه ، أقدامهم في الصخرة التي تحت الأرض السابعة مسيرة خمس مائة عام . أرجو أن تفيدوني عن صحة ما قرأت ؟ .

---

* المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان (٢/٣٠٣ - ٣٠٥) .

ج : هذا الكتاب لا يعتمد عليه ، وهو يشمل أحاديث موضوعة وأشياء سقيمة لا يعتمد عليها ، ومنها هذان الحديثان ، فإنهما لا أصل لهما بل هما حديثان موضوعان مكذوبان على النبي ﷺ ، فلا ينبغي أن يعتمد على هذا الكتاب ، وما أشبهه من الكتب التي تجمع الغث والسمين ، والموضوع والضعيف ، فإن أحاديث الرسول – عليه الصلاة والسلام – قد خدمها العلماء من أئمة السنة وبينوا صحيحها من سقيمها ، فينبغي للمؤمن أن يقتني الكتب الجيدة المفيدة ، مثل "الصحيحين" ، ومثل كتب "السنن الأربع" ، ومثل "منتقى الأخبار" لابن تيمية ، ومثل "رياض الصالحين" للنووي ، هذه كتب مفيدة ونافعة ، ومثل "بلوغ المرام" ، و"عمدة الحديث" ، وهذه يستفيد منها المؤمن ، وهي بعيدة من الأحاديث الموضوعة المكذوبة ، وما في السنن أو في "رياض الصالحين" أو في "بلوغ المرام" من الأحاديث الضعيفة فإن أصحابها بيّنوه ووضحوه ، والذي لم يوضح من جهة أصحابها بينه أهل العلم أيضاً ونبهوا عليه في الشروح التي لهذه الكتب ، وفيما ألف أهل العلم في الموضوعات والضعيفة .

فالحاصل أن هذه الكتب هي المفيدة والنافعة فهي أنفع من غيرها ، وما قد يقع في بعضها مثل ما قد يقع في "البلوغ" أو في "المنتقى" أو في "السنن" من بعض الأحاديث التي فيها ضعف يبينها العلماء ويوضحها العلماء الذين شرحوا هذه الكتب أو علقوا عليها فيكونون على بينة وعلى بصيرة ، أما الكتب التي شغف

مؤلفوها بالأحاديث الموضوعة والمكذوبة والباطلة فلا ينبغي اقتناؤها* .



كتاب «الدعاء المستجاب»

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : هل كتاب "الدعاء المستجاب" للمؤلف أحمد عبد الجواد معتمد عليه ، وقد قرات فيه : اثنتى عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار وتتشهد بين كل ركعتين فإذا تشهدت في آخر صلاتك فأثن على الله عز وجل وصل على النبي ﷺ واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب ٧ مرات وآية الكرسي ٧ مرات وقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له .. إلخ عشر مرات ، ثم قل : اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ، ومنتهى الرحمة من كتابك ، واسمك الأعظم ، وجدك الأعلى وكلماتك التامة ، ثم سل حاجتك ثم ارفع وسلم ، رواه الحاكم عن ابن مسعود ﷺ ، فهل هذا القول صحيح أم لا ؟ .

وفي الحديث أن النبي ﷺ نهى علياً عن القراءة وهو راكع وساجد .

ج : لا يعتمد على هذا الكتاب لكثرة ما فيه من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ومن ذلك ما ذكرت في سؤالك أنك قرأت فيه من صلاة اثنتى عشرة ركعة على الكيفية المذكورة ... إلخ ، فهو بدعة لعدم ثبوت ما ذكرت عن النبي ﷺ ، وقد ثبت عن النبي – عليه الصلاة والسلام – أنه قـال : "من أحدث في أمرنا

---

* فتاوى نور على الدرب (ص/٨٠-٨١) .

هذا ما ليس منه فهو رد" .

ومن ذلك - أيضاً - قراءة القرآن في السجود فإنه منهي عنه كما ذكرت في سؤالك* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



صاحب كتاب «الدعاء المستجاب» حاطب ليل

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله -

س : هناك بعض الكتب الخاصة بالأذكار والأدعية الواردة عن رسول الله ﷺ ، منها مثلاً كتاب " الدعاء المستجاب" وقد وجدت فيه أدعية لكل يوم من أيام الأسبوع، فهناك أدعية وأذكار ليوم الجمعة ، وأخرى ليوم السبت ، وهكذا فهل الالتزام بهذه الأذكار بدعة أم هو من السنة ؟.

ج : هذا كتاب غير معتمد ، وصاحبه حاطب ليل ، يجمع الغثّ والسمين ، والصحيح والضعيف والموضوع ، فلا يعتمد عليه ، ولا يجوز أن يخصص أي يوم أو أي ليلة بشيء إلا بدليل عن المعصوم - عليه الصلاة والسلام - .

---

* فتاوى اللجنة الدائمة (٣٥٥/٢) .

فهذا الكتاب لا يعتمد عليه ، ولكن تراجع الكتب الأخرى فما ثبت عن رسول الله – عليه والصلاة والسلام – من أذكار أو أدعية تقال في الصباح أو المساء شرع ذلك ، وما لا فلا .

وأما كتاب : "الدعاء المستجاب" فلا يعتمد عليه ؛ لأن صاحبه ليس بأهل لذلك؛ لأنه كما قلنا يجمع بين الغث والسمين ، والصحيح والضعيف والموضوع . وقد كتبنا في ذلك رسالة سميناها : "تحفة الأخيار بما صح من الأدعية والأذكار" فراجعها إن شئت* .



كتاب «بدائع الزهور»

س : سئل الشيخ محمد العثيمين – رحمه الله – عن : كتاب "بدائع الزهور"؟

ج : هذا الكتاب رأيت فيه أشياء كثيرة غير صحيحة ، ولا أرى أن يقتنيه الإنسان ، ولا أن يجعله بين أيدي أهله ؛ لما فيه من الأشياء المنكرة** .



* فتاوى نور على الدرب (ص/٥٥) .

** كتاب العلم (ص/١٨٤) .

كتاب «دلائل الخيرات» يشتمل على أمور شركية

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : ما حكم أوراد الأولياء والصالحين كمذهب القاديانية والتيجانية وغيرهما؟ أيجوز التمسك بها أم لا ؟ وما حكم كتاب "دلائل الخيرات" ؟.

ج : **أولاً** : ورد في الكتاب والسنة ونصوص مشتملة على الأدعية والأذكار المشروعة وجمع بعض العلماء جملة من ذلك النووي في كتابه "الأذكار" وابن السني في "عمل اليوم والليلة" ، وابن القيم في كتاب "الوابل الصيب" ، وكتب السنة تشتمل على أبواب خاصة للأدعية والأذكار فعليكم الرجوع إليها .

ثانياً : الأولياء الصالحون هم أولياء الله المتبعون لشرعه قولاً وعملاً واعتقاداً ، وأما الطوائف الضالة كالتيجانية فليسوا من أولياء الله ؛ بل هم من أولياء الشيطان وننصحك بقراءة كتاب "الفرقـان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان" ، وكتاب "اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم" وهما لشيخ الإسلام ابن تيمية .

ثالثاً : مما تقدم يتبيّن أنه لا يجوز للمسلم أن يأخذ أورادهم ويجعلها أوراداً له بل عليه الاكتفاء بالمشروع وهو ما ورد في الكتاب والسنة .

رابعاً : أما كتاب "دلائل الخيرات" فننصحك بتركه لما يشتمل عليه من الأمور المتبدعة والشركية وفي الوارد في القرآن والسنة غنية عنه* .

---

* فتاوى اللجنة الدائمة (٢/٢٢٧) .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



حكم قراءة الحائض في كتب الأدعية

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله -

س : هل يجوز للحائض قراءة كتب الأدعية يوم عرفة على الرغم من أن بها آيات قرآنية ؟ .

ج : لا حرج أن تقرأ الحائض والنفساء الأدعية المكتوبة في مناسك الحج ، ولا بأس أن تقرأ القرآن على الصحيح أيضاً ؛ لأنه لم يرد نص صحيح صريح يمنع الحائض والنفساء من قراءة القرآن ، إنما ورد في الجنب خاصة بأن لا يقرأ القرآن وهو جنب ؛ لحديث علي – رضي الله عنه وأرضاه – .

أما الحائض والنفساء فورد فيهما حديث ابن عمر : "لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن" ، ولكنه ضعيف ؛ لأن الحديث من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين ، وهو ضعيف في روايته عنهم ، ولكنها تقرأ بدون مس المصحف ، عن ظهر قلب .

أما الجنب فلا يجوز له أن يقرأ القرآن لا عن ظهر قلب ولا من المصحف حتى يغتسل .

والفرق بينهما : أن الجنب وقته يسير ، وفي إمكانه أن يغتسل في الحال ، من حين يفرغ من إتيانه أهله ، فمدته لا تطول ، والأمر في يده متى شاء اغتسل ، وإن عجز عن الماء تيمم وصلى وقرأ .

أما الحائض والنفساء فليس الأمر بيدهما ، وإنما هو بيد الله عز وجل ، والحيض يحتاج إلى أيام والنفاس كذلك ؛ ولهذا أبيح لهما قراءة القرآن ؛ لئلا تنسيانه ، ولئلا يفوتهما فضل القراءة وتعلم الأحكام الشرعية من كتاب الله ، فمن باب أولى أن تقرأ الكتب التي فيها الأدعية المخلوطة من الآيات والأحاديث إلى غير ذلك ، هذا هو الصواب ، وهو أصح قولي العلماء رحمهم الله في ذلك* .



كتاب «الجواهر في عقوبة أهل الكبائر»

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : مرفق كتيب صغير يسمى "الجواهر في عقوبة اهل الكبائر" ، وإنني لقد قرأته كاملاً ، ووجدت فيه أحاديث كثيرة ، واقاويل تنص على الأجر والثواب والعذاب والعقاب ، فمنها الأجر في الصلاة في الركوع والسجود وقراءة الفاتحة ، وقول سبحان ربي الأعلى وسبحان ربي العظيم في نصف صفحة (١١) ، وغيرها كثير جداً .

وسؤالي هل جميع ما يحتوي عليه هذا واتخذه مرجعاً أم تنصحوني بالابتعاد عنه ؟ وأسأل الله ان يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه .

---

* مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٠٩/١٠ – ٢١٠) .

ج : كتاب "الجواهر في عقوبة أهل الكبائر" للشيخ زين الدين المليباري لا يعتبر أصلا يعتمد عليه في الأحكام ، ولا في التمييز بين الكبائر والصغائر ، ولا في الأدعية والأذكار ، وننصحك بالرجوع في أحاديث الأحكام إلى كتاب "بلوغ المرام" لابن حجر ، وشرحه "سبل السلام" للصنعاني ، و"نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار" للشوكاني ، وفي معرفة الأدعية والأذكار إلى "الكلم الطيب" لابن تيمية ، وكتاب "الأذكار" للنووي ، وفي معرفة الكبائر وعقوبتها إلى كتاب "الكبائر" للذهبي ، وكتاب "الكبائر" لابن حجر الهيتمي* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



كتاب «قصص الأنبياء»

سئل الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله تعالى -

س : عما يورده الثعالبي في كتابه "قصص الأنبياء" المسمى بـ"العرائس" هل يعتبر كله ، أم لا ؟ .

ج : أن ما يورده الثعالبي في أي كتاب من كتبه سواء "العرائس" وغيرها ،

* فتاوى اللجنة الدائمة (١٢/١٢٨ - ١٢٩) .

لا يعتمد بمجرد روايته له ؛ بل لابد من التأكد من ثبوته ؛ لأنه حاطب ليل يروي ما وجده سواء كان صحيحاً أو سقيماً ، وممن نبه على ذلك شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية في الجزء الرابع من كتابه "منهاج السنة" قال في صفحة (٢٥) : جمهور العلماء متفقون على أن الثعالبي حاطب ليل يروي الصحيح والضعيف . ومتفقون على أن مجرد روايته لا توجب اتباع ذلك – أي المروي . ولهذا يقولون في الثعالبي وأمثاله إنه حاطب ليل يروي ماوجد سواء كان صحيحاً أو سقيماً . ثم ذكر شيخ الاسلام أن البغوي جرد اختصاره لـ"تفسير الثعالبي" من روايات الثعالبي الغير الثابتة . وقال في صحفة ٤ منه : إن الثعالبي فيه خير ودين ؛ لكنه لا خبرة له بالصحيح والسقيم من الأحاديث، ولا يميز بين السنة والبدعة في كثير من الأقوال وقال شيخ الاسلام بعد أن ذكر اتفاق أهل العلم بالحديث على أن مجرد رواية الثعالبي وأمثاله لا يوجب ثبوت المروي ، قال في صفحة ٨٣ من المذكور : إن في كتب هؤلاء من الأحاديث الموضوعة ما اتفق أهل العلم على أنه كذب موضوع ، وفيها شيء كثير يعلم بالأدلة السمعية والعقلية أنه كذب ؛ بل فيها ما يعلم بالاضطرار أنها كذب ، ثم قال شيخ الاسلام : والثعالبي وأمثاله لا يتعمد الكذب؛ بل فيهم من الدين والصلاح ما يمنعهم من ذلك ؛ لكن ينقلون ما وجدوه في الكتب ، ويروون ما سمعوه ، وليس لأحدهم من الخبرة بالأسانيد ما لآئمة الحديث كشعبة ويحيى بن سعيد القطان ، وسرد شيخ الاسلام من أسماء العديد من

الأئمة الذين لهم الخبرة بالأسانيد خــلاف الثعالبي وأمثاله ما يطول الكلام باستيعابه . وإلى ما ذكره شيخ الاسلام في كتب الثعالبي يشيرالحافظ ابن كثير في تاريخه "البداية والنهاية ١١ ص٤" بقوله في ترجمة ابن إسحاق : أحمد بن محمد إبراهيم النيسابوري الثعالبي صاحب "العرائس" "يوجد في كتبه من الغرائب شئ كثير " ... والله ولي التوفيق* .



قراءة كتب القصص على العامة

سُئل أبوإسحاق الشاطبي – رحمه الله -

س : عن قراءة الكتب في المساجد العامة هل هو من مجالس الذكر أم لا ؟.

ج : إنّ ذلك ليس من مجالس الذكر ، بل من مجالس القصص المكروه عند السلف الصالح وشرح ذلك يطول** .



---

* فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (١٣/١٤٤ – ١٤٥) .

** المعيار المعرب (١١/١١٣) .

قراءة كتب المواعظ في المساجد

س : سئل الحفار عن قراءة هذه الكتب في المساجد .

فأجاب : أما قراءة كتب الوعظ وغيره في المساجد فذلك من المستحب الحسن. وقد كان النبي ﷺ يتخول أصحابه بالموعظة ، فسواء كان الوعظ بكلام من عند الواعظ أو بقراءة كتاب يتضمن الوعظ فذلك كله أمر معمول به ، لكن يشترط في ذلك أن يكون الواعظ من الكتاب أو مما يلقيه الواعظ من حفظه أن يكون صحيحاً لا ترده القواعد العلمية ، لأن الكتب الموضوعة في الوعظ قد اشتملت على باطل كثير ، وعلى أمور شنيعة ومناكر فاحشة ، تضاف إلى الرسل والأنبياء وعلى قصص باطل ترده القواعد العلمية فمن أخذ في هذه الطريقة فليتخير ما يحفظ إن كان يعظ من كتاب ، وهذا يحتاج إلى حظ وافر من الطلب ، وجرت عادة بعض فقهاء المواضع يقرئون الناس كتباً في المساجد ، ولا يحل لمسلم قراءتها ولا سماعها إلا منكراً ، لأنها محض الباطل ؛ منها كتاب يسمى "إسلام أبي ذر" في سفرين كله زور وكذب ، وكتب كثيرة تشبهه ، فليتحفظ الإنسان من مثل هذا . وكان هذا السائل قد ولي قراءة هذه الكتب في مسجده الإنسان فأراد أن يعوض من ذلك إقراء القرآن وتعليم الجمهور ، وأراد أن يصرف ما وقف لقراءة الكتب من أحباس معينة لذلك إلى الاقراء والتكلم .

فأجاب أبو إسحاق بأن قال : ما ذكرتم من تعويضكم عن قراءة الكتب إقراء

القرآن ، فإقراؤه على وجه التعليم للجماعة وغيرهم من أعظم القربات ، لكن الأخذ عليه من ذلك الحبس غير سائغ ، لأن خلاف غرض المحبس يأخذه على الإقراء بالتأويل ترك للجادة وأخذ في بليات الطرق* .



«خطب ابن نباته»

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله تعالى -

س : ما حكم من يقرأ خطبة الجمعة من كتاب مختص بالخطب، كابن نباته؟

ج : "خطب ابن نباتة" فيها بعض الأخطاء ، فينبغي للخطيب أن يتحرى الكتب الجيدة التي وضعت في الخطب ليستفيد منها ، فإن هناك كتباً كثيرة فيها خطب نافعة ، مثل "خطب الشيخ عبدالله الخياط" ، و"خطب الشيخ عبدالرحمن السعدي" ، و"خطب الشيخ عبدالله بن قعود" ، و"خطب الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين" ، و"خطب الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن" ، وغيرهم من أهل العلم ، مع العناية بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة في كل خطبة مع مراعاة ما يناسب المقام في كل وقت .

أما الخطب التي ليست لأهل العلم المعروفين بالعلم والفضل واعتقاد أهل السنة

---

* المعيار المعرب (٧/١١١- ١١٢) .

والجماعة فالواجب الحذر منها* .



أحاديث كتاب «الكبائر» للذهبي

س : سئل الشيخ عبدالله الجبرين - هل هذا الحديث صحيح " السارق من السارق حلال "؟! كتاب "الكبائر" هل أحاديثه صحيحة ؟! .

ج : أما الحديث المذكور فلا أصل له ولا أعرفه حديثاً ولا شك أن السرقة حرام سواء من المالك أو من السارق لكن إن عرف أن العين مسروقة واحتال في ردها إلى مالكها باختلاسها ونحو ذلك فلا بأس .

هذا الكتاب جمعه الإمام الذهبي وهو من كبار المحدثين والحفاظ ولكن موضوعه في الوعظ والتحذير من الذنوب فتساهل في ذكر بعض الأحاديث الضعيفة والحاكايات القصصية مع أن الأغلب على ما أورده أنه صحيح أو حسن ، وإنما ذكر الأحاديث الضعيفة لأنه لا يترتب عليها حكم تحليل ولا تحريم فلا بأس بقراءته والاتعاظ بمواعظه** .

❖ ❖ ❖

* مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٢/٤١٩ - ٤٢٠) .

** فتاوى إسلامية (٤/١١٨) .

كتاب «تنبيه الغافلين»

س : سئل الشيخ محمد العثيمين – رحمه الله - عن كتاب "تنبيه الغافلين"؟ .

فأجاب بقوله : "تنبيه الغافلين" كتاب وعظ وغالب كتب المواعظ يكون فيها الضعيف وربما الموضوع ، ويكون فيها حكايات غير صحيحة يريد المؤلفون بها أن يرققوا القلوب وأن يبكوا العيون ، ولكن هذا ليس بطريق سديد لأن فيما جاء في كتاب الله وصح عن رسول الله ﷺ من المواعظ كفاية .

ولا ينبغي أن يوعظ الناس بأشياء غير صحيحة سواء نسبت إلى الرسول ﷺ أو نسبت إلى قوم صالحين قد يكونوا أخطأوا فيما ذهبوا إليه من الأقوال والأعمال ، والكتاب فيه أشياء لا بأس بها ومع ذلك فإنني لا أنصح أن يقرأه إلا الشخص الذي عنده علم وفهم وتميز بين الصحيح والضعيف والموضوع* .



الزهد في الدنيا وكتاب «الإحياء»

سئل الشيخ على الطنطاوي - رحمه الله -

س : يقول بأن عنده خطيباً داب في خطبته على التزهيد في الدنيا وذم المال والغنى والابتعاد عن الجاه ويعتمد في ذلك على كتاب "الإحياء" ويدعو سامعيه إلى مطالعته وإلى العمل بما فيه ؟ .

---

* كتاب العلم (ص/١٨٥) .

ج : مؤلف هذا الكتاب ، الغزالي أعظم مفكر إسلامي ، ولكنه لما كتب كتاب "إحياء علوم الدين" كان في حالة نفسية غير الحالة التي كان عليها لما كان أستاذاً في المدرسة النظامية التي كانت أكبر جامعة في عصره .

والغريب أنه كتب هذا الكتاب أثناء الحروب الصليبية (تقريباً) . فلو أخذ المسلمون به وأجاعوا بطونهم ، وتركوا المال وصاروا مجموعة مرضى ، فماذا كانت حال المسلمين ؟ ولو أخذنا نحن اليوم به كما يدعو إلى الأخذ به بعض الوعاظ ، فماذا تكون حالنا ونحن في حرب مع إسرائيل ؟ .

لا تظنوا إني أنتقص هذا الكتاب ... لا . إنه من أعظم كتب الخزانة الإسلامية، ولكن فيه أشياء تخالف السنة ، والغزالي نفسه يعرفها ، وعندي عليها أمثلة كثيرة لأنني قرأت "الإحياء" غير مرة .

الدعوة إلى الزهد في الدنيا وإلى الفقر والجوع ليست دعوة إسلامية خالصة . الإسلام لا يأمرنا بهذا الزهد الذي جاءنا به الصوفية المتأخرون ، لا يقول لنا كونوا فقراء ، ولا يقول لنا كونوا جياعاً ، ولا يقول لنا ابتعدوا عن المجتمع وعيشوا في الزوايا المظلمة عاكفين على أنفسكم منطوين عليها ! بل الإسلام يقول لنا ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ ، والإسلام يقول لنا بأن **"المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف"** ، وأن **"اليد العليا خير من اليد السفلى"** .

وسيرة رسول الله – عليه الصلاة والسلام – معروفة لا تحتاج إلى تعريف فالإسلام يريد منا أن نكون أقوياء في أجسادنا ، نعني بالصحة العامة لمجتمعنا ولأفرادنا ، وأن نكون أغنياء ... بل أن نكون نحن أغنى الأمم ، نحافظ على الثروة الإسلامية العامة ، على أن يكون المال في أيدينا لا في قلوبنا . ويريد منا الإسلام أن نكون نحن أعلم الأمم ، لا في التفسير والحديث والفقه وعلوم الدين وحدها ، بل أن نكون أعلم الأمم بعلوم الأبدان (الطب) وعلوم الأذهان (العلوم العقلية) وعلوم الأكوان (العلوم الطبيعية) وعلوم الحيوان والبلدان ، بل في كل علم توصل إليه الإنسان .

هكذا كان المجتمع الإسلامي الأول ، كان المسلمون هم سادة الدنيا وهم قادتها وهم أساتذتها وهم أغنياءها ، ولكن كان مقصدهم منها رضى الله واتخاذ هذه الدنيا مزرعة ليوم الحصاد في الآخرة ، ومدخراً للربح يوم الحساب ، أي أن الدنيا كانت في أيديهم ، أيديهم ممتلئة بها ، لكن لم تكن في قلوبهم ، لأن قلوبهم ممتلئة بحب الله وخشية وابتغاء ثوابه وخوف عقابه .

لقد مدح شاعر – نسيت اسمه – المأمون بقوله :

أضحى إمام الهدى المأمون مشتغلاً بالدين والناس بالدنيـا مشاغيـل

فلم يلتفت إليه ، فشكا ذلك إلى صديق له وقال له : إن المأمون على علمه وفضله لا يقدر جيد الشعر .. أنشدته هذا البيت فلم يهش له ولم يحفـل به .

فقــال له صديقه : يا أحمق ، ما زدت على أن جعلته عجوزاً في محرابها . هلا قلت له مثل الذي قاله عمك في الوليد :

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

هذا هو الإسلام : توازن بين مطالب الدنيا وبين أسباب النجاة في الآخرة .. فهل أقمنا الميزان بينهما ؟.

لما كنا صغاراً كان الخطباء يخطبون من دواوين مطبوعة أكثرها في التزهيد في الدنيا والبعد عن الغنى ، وهذا ليس من الإسلام ، وإن كان أكثر الناس مع أشد الأسف لا يزهدون في الدنيا ولكن يزهدون في الآخرة ، ينسون أن لهذا الكون إلهاً، وأن بعد الدنيا آخرة ، يعملون لديناهم كأنهم يعيشون أبداً ، ولا يتصورون أن من الممكن جداً أن يموتوا غداً .. يقضون العمر كله مسرعين راكضين ولا يدرون لماذا يركضون وإلى أين يسيرون ؟ لهؤلاء أقول : قفوا قليلاً وفكروا ، إنكم مثل المسافر في الصحراء يكد دابته أو يجهد سيارته ، يريد أن يقطع أوسع مدى من الأرض في أقصر مدى من الزمان ولكن حماسة الإسراع أنسته الغاية ، فلم يعد يعرف إلى أين يسير ، فقفوا وانظروا : هل أنتم على الطريق الصحيح أم أنتم في ضلال ؟ . انظروا فلعلكم تريدون الشرق ولكنكم من استغراقكم وغفلتكم تمشون إلى الغرب ، ولعلكم تمشون لا إلى غاية بل إلى الصحراء المنقطعة ، إلى حيث لا ظل ولا عشب ولا ماء ، إلى الضياع . قفوا لحظة وفكروا إلى متى الركض

والإسراع ولا تدرون ما الغاية وما المقصد ؟ بعض الناس يزهدون في الدنيا وأكثر الناس إنما يزهدون – من غير أن يزهدهم أحد – في الآخرة* .



اختلاف آراء فقهاء المغرب والأندلس في كتاب «الإحياء» وإحراقه

س : سئل القباب عن : جماعة من الطلبة يطعنون في كتاب الشيخ الإمام أبي حامد الغزالي - رضي الله عنه - المشهور بـ"الإحياء" ، ويشددون في الإنكار على من أراد قراءته ، ويبالغ بعضهم في ذلك إلى أن قال : ليس ذلك بـ"إحياء علوم الدين" ، وإنما هو إماتة علوم الدين ، وأردنا منكم - أعانكم الله على طاعته - جواباً شافياً يوضح الحق، وهل لإنكارهم وجه أم هو جهل منهم ؟ وهل يجوز لكل أحد أن ينظره أم لا يجوز إلا لعارف ؟ وفيه ما ينظر وما لاينظر ؟ وهل على من أنكر منهم عقوبة لكونه أنكر ما لا يعرفه أم لا ؟ بيّنوا لنا ذلك ..

فأجاب : إنكار المنكر لقراءة "الإحياء" وقوله إنه إماتة علوم الدين لا إحياؤه ، فهذا قول منكر وكلام مبتدع وغبي جاهل بحق الرجل وبحق كتابه ، وأبوحامد إمام من أئمة المسلمين ، قال فيه المازري : إنه لا يُشقُّ غباره في الفقه وفي أصول الفقه ؛ وإنما انتقد عليه بعض الفقهاء مسائل مما يتعلق بشرح عجائب القلب وما يتعلق بذلك وما أشبه ذلك ، أجاب عنه آخرون . ولا شك أن ترك النظر في تلك المسائل لمن لا رسوخ له في العلم واجب ، وما عدا ذلك من الفقه والتكلم في

---

* فتاوى الشيخ على الطنطاوي (ص/٢٩٦ – ٢٩٨) .

خبائث القلب من الكبر والعجب والرياء والحسد فقراءته واجبة ؛ وكذلك جميع الآداب من الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والأوراد وآداب الصحبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك مما لا يتعلق بالتعليل في قياس الشاهد على الغائب ، فلا يعدل بكلامه شيء من كلام غيره، وإذا كان المنكر لقراءته ممن لا يمارس كلام العلماء فإنه يزجر عن ذلك، ولو أدب لكان لذلك أهلاً ، والله ولي التوفيق .

قلت : وجدت بخط الشيخ أبي عبدالله السطي ما نصه : حدثني أبو محمد عبدالمهيمن عن أبيه عن شيخه أبي الحسن المنتصر أنه قال : الغزالي إمام في الفقه ، متوسط في أصول الفقه ، ضعيف في الاعتقادات . انتهى .

وقيل لأبي على الصيرفي لم حدّثتَ عمن سوى أبي حامد الغزالي وأنت رأيته ؟ فقال : لكثرة الازدحام عليه ، وترادف الناس لديه . قال : ولقد رأيته يوماً وحوله نحو خمسمائة رجل معتمين يمشون خلفه حفاة من المدرسة إلى منزله إكراماً له . انتهى .

ومما أنكر على الغزالي – رحمه الله – ونفعنا به وأفاض عليَّ وعلى أولادي من بركاته[1] – قوله في "الإحياء" : ما في الإمكان أبدع مما كان ، قيل يعني أن خلق هذا العالم لا يمكن أن يكون أحسن من هذه الصفة التي هو مخلوق عليها . وسبقه

---

(١) هذا من التبرك الممنوع .

لذلك عبدالعزيز في "الحياة" ، وألزمه الناس الكفر على هذا ، وأنكره ابن العربي في "سراج المريدين" غاية الإنكار وغلطه في ذلك، وأنكره عليه أهل الأندلس وكفروه قال ابن القطان : لما وصل "إحياء علوم الدين" إلى قرطبة تكلموا فيه بالسوء وأنكروا عليه أشياء ، لا سيما قاضيهم ابن حمدين ، فإنه أبلغ في ذلك حتى كفر مؤلفه وأغرى السلطان به واستشهد بفقهائه ، فأجمع هُوَ وهُمْ على حرقه ، فأمر علي بن يوسف بذلك بفتياهم ، فأحرق بقرطبة على الباب الغربي في رحبة المسجد بجلوده بعد إشباعه زيتاً ، بمحضر جماعة من أعيان الناس ، ووجه إلى جميع بلاده يأمر بإحراقه ، وتوالى الإحراق على ما اشتهر عنه ببلاد المغرب في ذلك الوقت ، فكان إحراقه سبباً لزوال ملكهم ، وانتثار سلكهم ، وتوالي الهزائم عليهم، وكان المهدي ببلاد المشرق إذ ذاك .

رواية ابن القطان في علاقة ابن تومرت بالغزالي وإحراق "الإحياء"

فذكر ابن القطان في كتابه المسمى بـ"نظم الجمان فيما سلف من أخبار الزمان" أن المهدي رحل من بلاد أقصى المغرب إلى الأندلس سنة خمسمائة ، ومن المرية دخل في مركب إلى المشرق فغاب فيه أثنا عشر عاماً . وذكر -أيضاً- عن عبدالله ابن عبدالرحمن العراقي شيخ مسن من سكان فاس ، قال كنت ببغداد بمدينة أبي حامد الغزالي ، فجاء رجل كث اللحية على رأسه كرزي صوف ، فدخل المدرسة وحياها بالركعتين ، ثم أقبل على الشيخ أبي حامد فسلم عليه ، فقال : فمن

الرجل؟ قال : من أهل المغرب الأقصى ، قال : دخلت قرطبة ؟ قال : نعم ! قال : فما حال فقهائها ؟ قال : بخير ، قال : هل بلغهم "الإحياء" ؟ قال : نعم ! قال : فماذا قالوا فيه؟ . فلزم الرجل الصمت حياءً منه ، فعزم عليه ليقولنّ ما طرأ ، فأخبره بإحراقه وبالقصة كما جرت ، قال فتغير وجه الشيخ أبي حامد ومد يده إلى الدعاء والطلبة يؤمنون ، فقال : اللهم مزّق ملكهم كما مزّقوه ، وأذهِب دولتهم كما حرّقوه . فقام محمد بن تومرت السوسي الملقب بعدُ بالمهدي عند قيامه على المرابطين فقال له : أيها الإمام ادع الله أن يجعل ذلك يدي ! فتغافل عنه أبو حامد ، فأخبره بمثل الخبر المتقدم ، فتغير ودعا بمثل دعائه الأولى ، فقال له المهدي : على يدي ، فقـال : اخرج يا شيطان ، سيجعل الله ذلك على يدك ! فقبل الله دعاءه . وخرج محمد بن تومرت من هناك إلى المغرب برسم تحريك الفتن وقد علم أن دعوة ذلك الشيخ لا ترد، فكان من أمره ما كان، وكان تاريخ هذا الإحراق سنة سبع خمسمائة .

ومما كتب به الاستاذ أبوعبدالله محمد بن الوليد الطرطـوشي إلى عبدالله ابن المظفر : أما ما ذكرت من أمر الغزالي فرأيت الرجل وكلمته فوجدته رجلاً جليلاً من أهل العلم ، قد نهضت به فضائله ، واجتمع فيه العقل والفهم وممارسة العلوم طول عمره . وكان على ذلك معظم زمانه ، ثم بدا له عن طريق العلماء ودخل في غمار العمال ثم تصرف بمحير العلوم وأهلها ، ودخل في علوم الخواطر وأرباب

القلوب ووسواس الشيطان ، ثم شابها برأي الفلاسفة ورموز الحلاج ، وجعل ينحو على الفقهاء والمتكلمين ، ولقد كاد أن ينسلخ من الدين ، فلما عمل كتابه سماه "إحياء علوم الدين" عمد يتكلم في علوم الأحوال ومراقي الصوفية ، وكان غير دري بها ولا خبير بمعرفتها ، فسقط على أم رأسه ، فلا في علماء المسلمين قرّ، ولا في أحوال الزاهدين استقر ، شحن كتابه بالكذب على رسول الله ﷺ ، فلا أعلم كتاباً على بسيط الارض في مبلغ علمي أكثر كذباً على رسول الله ﷺ منه ، سبكه بمذاهب الفلاسفة ومعاني "رسائل إخوان الصفا" ، وهم قوم يرون النبوءة اكتساباً ، وليس النبي في زعمهم أكثر من شخص فاضل تخلق بمحاسن الأخلاق وجانب سفسافها ، وساس نفسه حتى ملك قيادها ، فلا تغلبه شهواته ، ولا يقهره سوء أخلاقه ؛ ثم ساس الخلق بتلك الأخلاق . وأنكروا أن يكون الله تعالى من أقر منهم بالصانع يبعث إلى الخلق رسولاً ويؤيده بالمعجزات حيل ومخاريق .

ولقد شرّف الله الإسلام ، وأوضح حجته ، وأقام برهانه ، وقطع عذر الخلائق بحججه الواضحة ، وأدلته القاطعة الدامغة ، وما من ينصر دين الإسلام بمذاهب الفلاسفة وآراء المنطقية إلا كمن يغسل الماء بالبول ، ثم يسوق الكلام سوقاً يرعد فيه ويبرق ، ويمني ويشوق ، حتى إذا تشوفت له النفوس ، قال هذا من علم المعاملة وما وراءه من علم المكاشفة ، ولا يجوز تسطير في الكتاب ؛ أو يقول : وهذا من سر القدر الذي نهينا عن إفشائه ، وهذا فعل الباطنية وأهل الدغل

والدخل في دين الله يستغل الموجود ، ويكلف النفوس بالمفقود ، فهو تشويش لعقائد القلوب ، وتوهين لما عليه كلمة الجماعة . فإن كان الرجل يعتقد ما سطره في كتابه لم يبعد تكفيره ، وإن كان لا يعتقده فما أقرب تضليله ! .

وأما ما ذكرت من إحراق الكتاب بالنار ، فإنه إن ترك انتشر بين ظهور الخلق ومن لا معرفة له بسمومه القاتلة ، وخيف عليهم أن يعتقدوا صحة ما سطر فيه مما هو ضلال ، فيحرق قياساً على ما أحرقته الصحابة رضي الله عنهم من صحائف المصحف التي كان فيها اختلاف ألفاظ ونقص آي . ألا ترى أنهم لو لم يحرقوا تلك الصحائف وانتشرت في الخلق لحفظ كل إنسان ما وقع منها إليه ، وأوشك أن يختلفوا فيتقاتلوا ويتقطعوا ، وإني لعلى عزم أن أنفرد له فاستخرج جميع هفواته وأوضح سقطاته وأبينها حرفاً حرفاً ، وفي دونه من الكتب غنية وكفاية لإخواننا المسلمين ، وطبقات الصالحين ، ومعظم من وقع في عشق هذا الكتاب رجال صالحون لا معرفة لهم بما يلزم العقل وأصول الديانات ، ولا يفهمون الإلهيات ، ولا يعلمون حقائق الصفيات ، ولا يخبرون شياطين الإنس الذين انتدبوا للطعن في الدين وتوهين عمود الإسلام وتعطيل الصانع وإفساد المعجزات ، فمن لم يكن عنده تمييز لهذه الأبواب من الذب عن دين الله تعالى ونصرة شريعته لم ينبغ له أن يقفو ما ليس له به علم ، بمدح على غير علم وبذم على غير علم . والسلام* .

---

* المعيار المعرب (١٨٤/١٢ - ١٨٧) .

الملاحظات على كتاب «الإحياء»

سئل أبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب والشيخ حمد بن ناصر :

س : أن الإمام الغزالي ، من أئمة السنة ، ومن أكابر المصنفين ، وصنف "إحياء علوم الدين" ، فهل تنقمون على هذا الكتاب شيئاً ، مخالفاً لما جاء به الكتاب ؟.

ج : أبو حامد – رحمه الله – كما قال فيه بعض أئمة الإسلام : تجد أبا حامد ، مع ما له من العلم ، والفقه والتصوف ، والكلام ، والأصول ، وغير ذلك ، ومع الزهد ، والعبادة ، وحسـن القصد ، وتبحره في العلوم الإسلاميـة ، يذكر في كتاب : "الأربعين" ، ونحوه ، ككتاب : "المظنون به على غير أهله" فإذا طلبت ذلك الكتاب ، وجدته قول الصابئة ، المتفلسفـة بعينه ، قد غيرت عباراته – إلى أن قال : – فإن أبا حامد كثيراً ما يحيل على ذلك : النور الإلهي ؛ وعلى ما يعتقد أنه يوجد للصوفية والعباد ، برياضتهم ، وديانتهم ، من إدراك الحقائق ، وكشفها لهم، حتى يزنوا بذلك ما ورد به الشرع ؛ وسبب ذلك : أنه قد علم بذكائه ، وصدق طلبه ، ما في طريق المتكلمين والمتفلسفة ، من الاضطراب – إلى أن قال – : ولهذا كان كثير الذم لهذه الحوائل ، وإنما ذلك لعلمه الذي سلكه ، والذي حجب به ، عن حقيقة المتابعة للرسالة ، وليس هو بعلم ؛ قال أبو يوسف : من طلب العلم بالكلام تزندق ؛ ولهذا صار طائفة ممن يرى فضيلته وديانته ، يدفعون وجود هذه الكتب عنه .

وأما : أهل الخبرة به ، وبحاله ، فيعلمون أن هذا كله كلامه ، لعلمهم بمراد كلامه ، ومشابهة بعضه بعضاً ، ولكن كان هو وأمثاله كما قدمت ، مضطربين لا يثبتون على قول ثابت ، لأنه ليس عندهم من الذكاء والطلب ، ما يتعرفون به إلى طريق خاصة هذه الأمة ، من الذين ورثوا من الرسول العلم والإيمان ، وهم أهل حقائق الإيمان والقرآن ؛ وهم أهل الفهم لكتاب الله، والفهم لحديث رسول الله ﷺ .

ولهذا : كان أبو عمرو ابن الصلاح ، يقول فيما رأيت بخطه : أبو حامد كثر القول فيه ، ومنه ؛ فأما هذه الكتب - يعني المخالفة للحق - فلا يلتفت إليها ، وأما الرجل فيسكت عنه ، ويفوض أمره إلى الله ؛ ومقصوده : أنه لا يذكر بسوء ، لأن عفو الله عن الناسي ، والمخطئ ، وتوبة المذنب ، تأتي على كل ذنب ، ولأن مغفرة الله بالحساب منه ، ومن غيره ، وتكفيره الذنوب بالمصائب ، تأتي على محقق الذنوب ؛ فلا يقدم الإنسان على انتفاء ذلك في حق معين ، إلا ببصيرة ، لا سيما مع كثرة الإحسان ، والعلم الصحيح ، والعمل الصالح ، والقصد الحسن .

وهو رحمه الله : يميل إلى الفلسفة ، لكنه أظهره في قالب التصوف ، والعبارات الإسلامية ؛ ولهذا رد عليه علماء المسلمين ، حتى أخص أصحابه ، أبوبكر ابن العربي المالكي ، قال فيه : أبو حامد دخل في بطن الفلاسفة ، ثم أراد أن يخرج

منهم فما قدر ؛ وردّ عليه أبو عبدالله المازري ، وأبوبكر الطرطوشي ، وأبو الحسن المرغيناني ، رفيقه ، والشيخ أبو البيان ، والشيخ أبو عمرو ابن الصلاح ، وحذر من كلامه في ذلك ، وأبو زكريا : النووي ، وابن عقيل ، وابن الجوزي ، وأبومحمد المقدسي ، وغيرهم .

وأما كتابه : "الإحياء" ؛ فمنه ما هو مردود عليه ، ومنه ما هو مقبول ، ومنه ما هو متنازع فيه وفيه فوائد كثيرة ، لكن فيه موارد مذمومة ، فإن فيه موارد فاسدة، من كلام الفلاسفة ، تتعلق بالتوحيد ، والنبوة والمعاد ، فإذا ذكرت معارف الصوفية كان بمنزلة من أخذ عدواً للمسلمين ، فألبسه ثياب المسلمين ؛ وقد أنكر أئمة الدين على أبي حامد هذا في كتبه ، وقالوا : أمرضه "الشفاء" ، وفيه أحاديث وآثار موضوعة ، وفيه أشياء من أغاليط الصوفية ، وفيه أشياء من كلام العارفين المستقيمين ، وفيه من أعمال القلوب ، الموافق للكتاب والسنة ، ما هو أكثر مما يرد منه ، فلهذا : اختلف فيه اجتهاد الناس ، انتهى ملخصاً .

وفيما ذكرنا يتبين لك حال هذا الرجل، وحال كتابه، في "إحياء علوم الدين" ، وهذا غاية ما نعتقده فيه ، لا نرفعه فوق منزلته ، فعل الغالبين ، ولا نضعه من درجته ، كما وضعه بعض المقصرين ، فإن من الناس من يغلو فيه ، وفي كلامه الغلو العظيم ؛ ومنهم من يذمه ، ويهدر محاسنه ، ويرى تحريق كتابه ، وسمعنا أن منهم من يقول : ليس هذا "إحياء علوم الدين" ، بل إماتة علوم الدين ، والصـراط

المستقيم : حسنة بين سيئتين ، وهدى بين ضلالتين* .



«إحياء علوم الدين» و«قوت القلوب»

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى -

س : عن "إحياء علوم الدين" و"قوت القلوب" الخ ..

ج : أما كتاب "قوت القلوب" و كتاب "الإحياء" تبع له فيما يذكره من أعمال القلوب : مثل الصبر والشكر ، والحب والتوكل ، والتوحيد ونحو ذلك . وأبو طالب أعلم بالحديث والأثر وكلام أهل علوم القلوب من الصوفية وغيرهم من أبي حامد الغزالي ، وكلامه أسد وأجود تحقيقاً ، وأبعد عن البدعة مع أن في "قوت القلوب" أحاديث ضعيفة وموضوعة ، وأشياء كثيرة مردودة .

وأما ما في "الإحياء" من الكلام في "المهلكات" مثل الكلام على الكبر ، والعجب والرياء ، والحسد ونحو ذلك ، فغالبه منقول من كلام الحارث المحاسبي في "الرعاية" ، ومنه ما هو مقبول ومنه ما هو مردود ، ومنه ما هو متنازع فيه .

و "الإحياء" فيه فوائد كثيرة ؛ لكن فيه مواد مذمومة ، فإنه فيه مواد فاسدة من كلام الفلاسفة تتعلق بالتوحيد والنبوة والمعاد ، فإذا ذكر معارف الصوفية كان

---

* الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٣/١٧-٢٠) .

بمنزلة من أخذ عدواً للمسلمين ألبسه ثياب المسلمين .

وقد أنكر أئمة الدين على "أبي حامد" هذا في كتبه وقالوا : مرضه "الشفاء" يعني "شفاء" ابن سينا في الفلسفة .

وفيه أحاديث وآثار ضعفية ؛ بل موضوعة كثيرة .

وفيه أشياء من أغاليط الصوفية وترهاتهم .

وفيه مع ذلك من كلام المشايخ الصوفية العارفين المستقيمين في أعمال القلوب الموافق للكتاب والسنة ، ومن غير ذلك من العبادات والأدب ما هو موافق للكتاب والسنة ، ما هو أكثر مما يرد منه فلهذا اختلف فيه اجتهاد الناس وتنازعوا فيه* .



«صيد الخاطر»

سئل الشيخ عبدالرحمن السعدي - رحمه الله -

س : كلام ابن الجوزي في أول الفصول من "صيد الخاطر" في النفس منه شيء أفتونا مأجورين ؟

ج : ابن الجوزي – رحمه الله وغفر له – إمام في الوعظ والتفسير والتاريخ ، وكذلك هو أحد الأصحاب المصنفين في فقه الحنابلة ، ولكنه – رحمه الله – خلط

* مجموع الفتاوى (١٠/٥٥١-٥٥٢) .

تخليطاً عظيماً في باب الصفات وتبع في ذلك الجهمية والمعتزلة ، فسلك سبيلهم في تحريف كثير منها وخالف السلف في حملها على ظاهرها ، وقدح في المثبتين ، ونسبهم إلى البلاهة ، وهذا الموضوع من أكبر أغلاطه ، ولذلك أنكر عليه أهل العلم ، وتبرأ منه الحنابلة في هذا الباب ، ونزهوا مذهب الإمام أحمد عن قوله وتخبيطه فيه ، ومع ذلك فإن له في المذهب كتاب "المذهب" وغيره ، وله تصانيف كثيرة جداً حسنة فيها علم عظيم ، وخير كثير ، وهو معدود من الأكابر الأفاضل، ولكن كل أحد مأخوذ من قوله ومتروك سوى النبي ﷺ ، فكلامه في كتاب "التأويل" ، وكلامه في الفصول التي في أول "صيد الخاطر" كما أشرتم إليها يجب الحذر منها والتحذير ، ولولا أن هذه الكتب موجودة بين الناس لكان للإنسان مندوحة عن الكلام فيه ، لأنه من أكابر أهل العلم وأفاضلهم ، وهو معروف بالدين والورع والنفع ، ولكن لكل جواد كبوة ، نرجو الله أن يعفو عنا وعنه ، وفي "صيد الخاطر" أيضاً أشيـاء تنتقد عليه ، ولكنها دون كلامه في الصفات ، مثل كلامه عن أهل النار ، وفي الخوض في بعض مسائل القدر وأشياء يعرفها المؤمن الذكي ، وإننا نأسف على صدورها من قبل هذا الرجل الكبير القدر* .

❖ ❖ ❖

* الفتاوى السعدية (ص/٧٥-٧٦) .

كتاب «الحلية»

سئل شيخ الاسلام ابن تيمية - رحمه الله -

س : عن رجل سمع كتب الحديث والتفسير وإذا قرئ عليه " كتاب الحلية " لم يسمعه ، فقيل له : لم لا تسمع أخبار السلف ؟ فقال : لا أسمع من كتاب أبي نعيم شيئاً . فقيل : هو إمام ثقة شيخ المحدثين في وقته فلم لا تسمع ولا تثق بنقله ؟ فقيل له : بيننا وبينك عالم الزمان وشيخ الإسلام ابن تيمية في حال أبي نعيم ؟ فقال : أنا أسمع ما يقول شيخ الإسلام وأرجع إليه .

فأرسل هذا السؤال من دمشق ، فأجاب فيه الشيخ :

ج : الحمد لله رب العالمين . أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني صاحب كتاب "حلية الأولياء" ، و"تاريخ أصبهان" ، و"المستخرج على البخاري ومسلم" ، و"كتاب الطب" و"عمل اليوم والليلة" و"فضائل الصحابة" و"دلائل النبوة" و"صفة الجنة" و"محجة الواثقين" وغير ذلك من المصنفات : من أكبر حفاظ الحديث ومن أكثرهم تصنيفات ، وممن انتفع الناس بتصانيفه ، وهو أجلّ من أن يقال له : ثقة ؛ فإن درجته فوق ذلك .

وكتابه "كتاب الحلية" من أجود الكتب المصنفة في أخبار الزهاد ، والمنقول فيه أصح من المنقول في "رسالة القشيري" ومصنفات أبي عبدالرحمن السلمي شيخه ، و"مناقب الأبرار" لابن خميس ، وغير ذلك؛ فإن أبا نعيم أعلم بالحديث وأكثر حديثاً وأثبت رواية ونقلاً من هؤلاء، ولكن كتاب "الزهد" للإمام أحمد و"الزهد"

لابن المبارك وأمثالهما أصح نقلاً من "الحلية" .

وهذه الكتب وغيرها لابد فيه من أحاديث ضعيفة وحكايات ضعيفة بل باطلة، وفي "الحلية" من ذلك قطع ! ولكن الذي في غيرها من هذه الكتب أكثر مما فيها ؛ فإن في مصنفات أبي عبدالرحمن السلمي ، و"رسالة القشيري" ؛ و"مناقب الأبرار" ؛ ونحو ذلك ، من الحكايات الباطلة ، بل ومن الأحاديث الباطلة ما لا يوجد مثله في مصنفات أبي نعيم ، ولكن "صفوة الصفوة" لأبي الفرج ابن الجوزي نقلها من جنس نقل "الحلية" ، والغالب على الكتابين الصحة ، ومع هذا ففيهما أحاديث وحكايات باطلة ، وأما "الزهد" للإمام أحمد ونحوه فليس فيه من الأحاديث والحكايات الموضوعة مثل ما في هذه فإنه لا يذكر في مصنفاته عمن هو معروف بالوضع ، بل قد يقع فيها ما هو ضعيف بسوء حفظ ناقله ، وكذلك الأحاديث المرفوعة ليس فها ما يعرف أنه موضوع قصد الكذب فيها ، كما ليس ذلك في مسنده ،لكن فيه ما يعرف أنه غلط غلط فيه رواته ، ومثل هذا يوجد في غالب كتب الإسلام ، فلا يسلم كتاب من الغلط إلا القرآن .

وأجل ما يوجد في الصحة كتاب "البخاري" وما فيه متن يعرف أنه غلط على الصاحب ، لكن في بعض ألفاظ الحديث ما هو غلط وقد بين البخاري في نفس صحيحه ما بين غلط ذلك الراوي ، كما بين اختلاف الرواة في ثمن بعير جابر ، وفيه عن بعض الصحابة ما يقال : إنه غلط ، كما فيه عن ابن عباس : أن رسول

الله ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم ، والمشهور عند أكثر الناس أنه تزوجها حلالا . وفيه عن أسامة : أن النبي ﷺ لم يصل في البيت . وفيه عن بلال : أنه صلى فيه ، وهذا أصح عند العلماء .

وأما "مسلم" ففيه ألفاظ عرف أنها غلط ، كما فيه : "خلق الله التربة يوم السبت" ، وقد بيّن البخاري أن هذا غلط ، وأن هذا من كلام كعب ، وفيه أن النبي ﷺ صلى الكسوف بثلاث ركعات في كل ركعة ، والصواب : أنه لم يصل الكسوف إلا مرة واحدة ، وفيه أن أبا سفيان سأله التزوج بأم حبيبة ، وهذا غلط .

وهذا من أجل فنون العلم بالحديث ، يسمى : علم "علل الحديث" وأما كتاب "حلية الأولياء" فمن أجود مصنفات المتأخرين في أخبار الزهاد ، وفيه من الحكايات ما لم يكن به حاجة إليه ، والأحاديث المروية في أوائلها أحاديث كثيرة ضعيفة بل موضوعة* .



* مجموع الفتاوى (١٨/٧١-٧٣) .

القسم الثامن

كتب عن الدعوة إلى الله
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ﷺ ﷺ ﷺ



كتب تتحدث عن الدعوة الناجحة

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : ما هي الدعوة الناجحة ، ومن أين تستنبط ، وما هي الشروط التي يجب أن تتوفر في الداعية إلى الله ؟ مع ذكر بعض الكتب التي تتحدث عن هذا المجال .

ج : **أولاً** : الدعوة الناجحة هي : الدعوة إلى الله تعالى على علم وبصيرة ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ ، وقال تعالى : ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾الآية .

ثانياً : تستنبط الدعوة الناجحة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وتطبيق الصحابة والتابعين وأتباعهم لذلك على الوجه الصحيح .

ثالثاً : من الشروط التي يجب أن تتوافر في الداعية إلى الله ما جاء ذكرها في قصة شعيب ، قال الله تعالى حكاية عن شعيب – عليه الصلاة والسلام – : ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ ، ففي هذه الآية بيان أن من شروط الدعوة : العلم ، والكسب الحلال، وامتثاله لما يدعو إليه ؛ فيجتنب ما نهى الله عنه ، ويمتثل ما أمر الله به ، والنية الحسنة ، وتفويض الأمر إلى الله تعالى ، والتوكل عليه ، وأنه هو الذي بيده التوفيق والإلهام .

ومن الشروط أيضاً ما ذكره الله تعالى بقوله : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ، ومنها : التحلي بالصبر ، قال تعالى : ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ﴾ .

وقال تعالى : ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ .

رابعاً : الكتب التي تتحدث عن هذا المجال : القرآن الكريم ؛ فعليك حفظه والإكثار من تلاوته وتدبره ، والعناية بالعمل به والدعوة إليه ، وتضم إليه سنة رسول الله ﷺ فإنها تفسر القرآن وتبيّنه ، ومن كتب السنة : "الصحيحان" للبخاري ومسلم ، و"موطأ مالك" ، و"مسند الإمام أحمد" ، و"سنن أبي داود" ، و"سنن الترمذي" ، و"سنن النسائي" ، و"سنن الإمام ابن ماجه" .. وغيرها من كتب السنة ، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، وكتب أئمة الدعوة : الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأتباعه* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

* فتاوى اللجنة الدائمة (١٢/٢٤٢ – ٢٤٤) .

نشر الكتب والأشرطة النافعة من الدعوة إلى الله

سئل الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله -

س : أنا شاب أريد أن أكون داعية ، ولكن لا يوجد لدي الأسلوب المناسب ، هل الشريط الإسلامي والكتاب الإسلامي المفيد يكفي بأن أقوم بنشره أو توزيعه .. أفيدوني جزاكم الله خيراً ؟

ج : نعم ، لا شك أن الإنسان قد لا يتمكن من الدعوة بنفسه ، ولكنه يتمكن من الدعوة بنشر الكتب النافعة والأشرطة النافعة ، ولكن بناء على أنه لا يستطيع الدعوة بنفسه فإنه لا ينشر هذه الكتب ولا هذه الأشرطة إلا بعد عرضها على طالب علم ليعرف ما فيها من خطأ حتى لا يوزع هذا الرجل ما كان خطأ وهو لايشعر به .. وله – أيضاً – من أساليب الدعوة أن يتفق مع طالب علم بأن يكتب طالب العلم ما فيه الدعوة إلى الخير ويكون تمويل هذا على هذا الرجل الذي لا يستطيع الدعوة بنفسه* .



الكتب المفيدة في مجال الدعوة إلى الله

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله -

س : هل من كتب معينة ينصح بها سماحة الشيخ ، إلى كل من يود أن يعمل

---

* فتاوى إسلامية (٤/٢٨٤-٢٨٥) .

في مجال الدعوة إلى الله؟ .

ج : أعظم كتاب وأشرف كتاب أنصح به هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فأنصح كل داع إلى الله ، وكل آمر بالمعروف وناه عن المنكر ، ومعلم ومدرس ومرشد ، ذكراً كان أو أنثى ، أن يعتني بكتاب الله ويتدبره ، ويكثر من قراءته .. فهو أصل كل خير ، وهو المعلم ، وهو الهادي إلى الخير ، كما قال عز وجل ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ .

وهو يهدي بهداية الله إلى الطريق الأقوم ، إلى سبيل الرشاد .. فالواجب على الدعاة والآمرين بالمعروف ، والمعلمين ، أن يجتهدوا في قراءته وتدبر معانيه ، فإنهم بذلك يستفيدون الفائدة العظيمة ، ويتأهلون بذلك للدعوة والتعليم بتوفيق الله عز وجل .

ثم أنصح بالسنة ، وما جاء فيها من العلم والهدى ، وأن يراجع الداعي إلى الله والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر والمدرس ذكوراً وإناثاً ، كتب الحديث ، وما ألفه الناس في هذا حتى يستفيد من ذلك ، وأهم كتب الحديث وأصحها ، "صحيح البخاري" ، و"صحيح مسلم" ، فليكثر من مراجعتهما والاستفادة منهما، ومن بقية كتب الحديث كـ"السنن الأربع" ، و"مسند الإمام أحمد" ، و"موطأ الإمام مالك" ، و"سنن الدارمي" وغيرها من كتب الحديث المعروفة . كما أوصي بمراجعة كتب أهل العلم المفيدة ، مثل "المنتقى" للمجد ابن تيمية ، و"رياض

الصالحين" ، و"بلوغ المرام" ، و"عمدة الحديث" ، و"جامع العلم وفضله" لابن عبدالبر ، و"جامع العلوم والحكم" للحافظ ابن رجب ، و"زاد المعاد في هدي خير العباد" للعلامة ابن القيم ، و"أعلام الموقعين" ، و"طريق الهجرتين" ، و"الطرق الحكمية" كلها له أيضاً .

فقد ذكر – رحمه الله – في هذه الكتب الشيء الكثر حول الدعوة ، وحول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

فينبغي للمسلم أن يستفيد منها لأنها كتب عظيمة من أئمة وعلماء لهم القدح المعلى في هذا السبيل مع حسن العقيدة ، والتجارب الكثير .

وكذلك ما كتبه أبو العباس شيخ الإسلام ابن تيمية في "السياسة الشرعية" ، و"الحسبة" في "الفتاوى" و"منهاج السنة" ، فهو من الأئمة العظماء الذين جربوا هذا الأمر، وبرزوا فيه ، ونفع الله به الأمة ونصر به الحق ، وأذل به البدع وأهلها فجزاه الله وإخوانه العلماء عن صبرهم وجهادهم أفضل ماجزى به المحسنين، إنه جواد كريم .

فأنا أنصح كل مسلم ، وكل معلم وكل مرشد أن يعتني بهذه الكتب المفيدة بعد العناية بكتاب الله ، وسنة رسول الله ﷺ .

كما أوصي بالكتب المؤلفة في هذا الباب من أئمة العلم والهدى في المذاهب الثلاثة ، المالكية والشافعية والحنفية ، وغير ذلك من كتب الحنابلة المعروفين بالعلم

والهدى ، وحسن العقيدة .

والمقصود أنه يستعين الداعية بكتب أهل العلم التي ألفت في هذا الباب ؛ لأنها ترشده إلى ما يجهله ، وتدله على كثير من العلم ، قال الله تعالى :﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ .. ولا شك أن التعلم والتبصر من التقوى* .



حول قراءة كتب السلف وكتب المعاصرين

سئل الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله -

س : ما راي فضيلتكم فيمن ينفر من قراءة كتب الدعاة المعاصرين ويرى الاقتصار على كتب السلف الأخيار وأخذ المنهج منها ثم ما هي النظرة الصحيحة أو الجامعة لكتب السلف - رحمهم الله - ، وكتب الدعاة المعاصرين والمفكرين ؟

ج : أرى أن أخذ الدعوة من كتاب الله سنة رسوله ﷺ فوق كل شيء .. وهذا رأينا جميعاً بلا شك .. ثم يلي ذلك ما ورد عن الخلفاء الراشدين وعن الصحابة وعن أئمة الإسلام فيمن سلف .

أما ما يتكلم به المتأخرون والمعاصرون ، فإنه يتناول أشياء حدثت هم بها أدرى ، فإذا اتخذ الإنسان من كتبهم ما ينتفع به في هذه الناحية فقد أخذ بحظ وافر

* مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٣٨/٤ - ٢٣٩) .

ونحن نعلم أن المعاصرين إنما أخذوا ما أخذوا من العلم ممن سبق فلنأخذ نحن مما أخذوا منه .. ولكن أموراً قد استجدت هم بها أبصر منا ، ثم إنها لم تكن معلومة لدى السلف بأعيانها ، ولهذا أرى أن يجمع الإنسان بين الحسنيين ، فيعتمد أولاً على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وثانياً على كلام السلف الصالح من الخلفاء الراشدين والصحابة وأئمة المسلمين ، ثم على ما كتبه المعاصرون الذين يكتبون عن أشياء حدثت في زمانهم لم تكن معلومة بأعيانها عند السلف* .



كتب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

سُئل الشيخ عبدالله الجبرين – حفظه الله -

س : ما الكتب التي تنصحون بها من سلك طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟

ج : هناك كتب تتضمن الأدلة وبيان الحكم ، وهناك رسائل وأبواب تتضمن الطرق والمناهج التي سلكها من يعمل بهذا العمل ، وذلك مثل :"الأحكام السلطانية " للقاضي أبي يعلى ، " والأحكام السلطانية " للماوردي ، ويتضمنان واجب السلطان وما يعمله في تعيين من ينوب عنه .

وهناك رسالة "السياسة الشرعية " لابن تيمية ، وفيها توجيهات لولاة الأمور في

* فتاوى إسلامية (٤/٢٨٥-٢٨٦) .

إقامة الحدود والقضاء على المعاصي ، ومعالجة الخصال المحرمة .

وهناك رسالة " الحسبة في الإسلام " لشيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً تختص بعمل الهيئات ، وما يسيرون عليه ، وقد طبعت الرسالتان في "مجموع الفتاوى" الجزء الثامن والعشرون .

وفيه أيضاً رسائل أخرى له تتعلق بالموضوع .

كما ننصح بقراءة الموضوع في كتاب "الآداب الشرعية " لابن مفلح ، فقد تكلم على ذلك بكلام جميل حسن .

وهكذا شروح الأحاديث كـ"شرح النووي على مسلم" ، و"ابن حجر على الفتح" في مواضع منه .

وقد كتب فيه أيضاً المتأخرون ، ومن أحسن من كتب فيه الشيخ حمود بن عبدالله التويجري في رسالة بعنوان "القول المحرر" ففيها تفصيل عن الموضوع ، والله أعلم* .

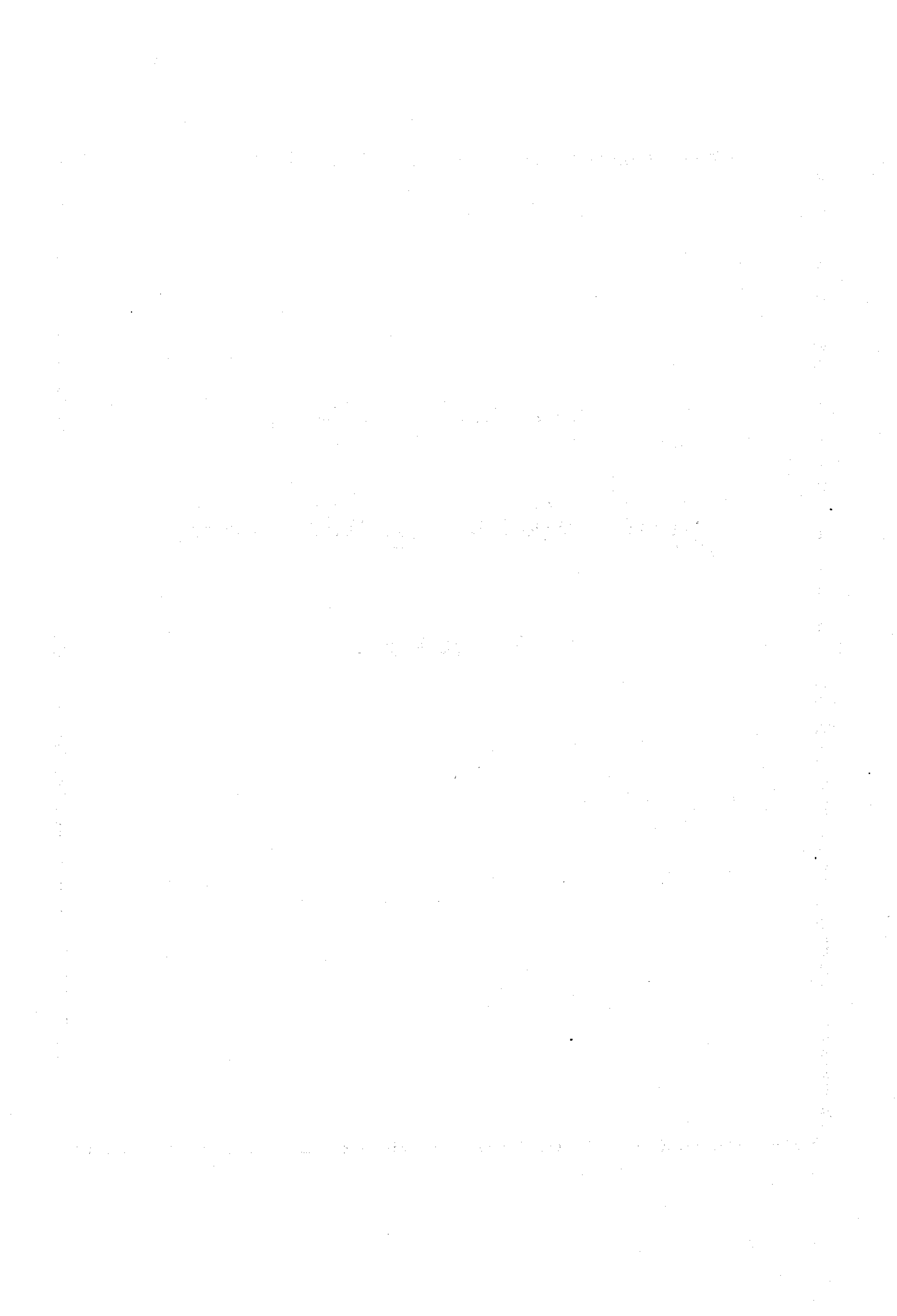


* حاجة البشر إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ص/٢١٣) .

القسم التاسع

كتب تفسير الأحلام والرؤى

ﷺ ﷺ ﷺ



كتب تفسير الأحلام

سئل الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله -

س : أود الاستفسار عن صحة كتب تفسير الأحلام ، مثل كتاب "تفسير الأحلام" لابن سيرين وخاصة أنه يربط الأحلام بقضايا الأجل والرزق والخير والشر، فما حكم التصديق والتعامل بهذه الكتب؟ مع العلم أنه فيها آيات من القرآن وأحاديث من أحاديث النبي ﷺ؟

الجواب : على هذا السؤال إني أنصح إخواني المسلمين ألا يقتنوا هذه الكتب ولا يطالعوا فيها ، لأنها ليست وحياً منزلاً . وإنما هي رأي قد يكون صحيحاً وقد يكون غير صحيح .

ثم إن الرُؤى قد تتفق في رؤيتها وتختلف في حقيقتها بحسب من رآها ، وبحسب الزمن وبحسب المكان ، فإذا رأينا رؤية على صورة معينة ، فليس معنى ذلك أن كل ما رأينا على هذه الصورة يكون تأويله كتأويل الرؤيا الأولى ، بل تختلف ، وقد نعبر الرؤيا لشخص بكذا ونعبر نفس الرؤيا لشخص آخر بما يخالف ذلك .

وإذا كان هذا ، فإني أنصح إخواني المسلمين بعدم اقتناء مثل هذه الكتب أو المطالعة فيها ، وأقول : إذا جرى لإنسان رؤيا فليهتد بما دله النبي ﷺ ، إن رأى رؤيا خير يحبها وتأولها على خير ، فليخبر بها من يحب ، مثل أن يرى رؤيا أن

رجلاً يقول له : أبشر بالجنة ، أو ما أشبه ذلك . فليحدِّث بها من يحب .

وإذا رأى رؤيا يكرهها فليقل : أعوذ بالله من شر الشيطان ومن شر ما رأيت ، ولا يحدث بها أحداً ، لا عابراً ولا غير عابر ، ولينقلب على جنبه الآخر إن هو استيقظ .

وإذا فعل ما أمر به الرسول ﷺ عن رؤية ما يكره فإنه لن تضره أبداً بإذن الله ، ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم يرون الرؤيا يكرهونها يمرضون منها حتى حدثهم النبي ﷺ بهذا الحديث ﷺ وجزاه عن أمته خيراً . فكانوا يعملون بما أرشدهم الرسول ﷺ به ويأمنون من شرها* .



أفضل المؤلفات في علم تفسير الأحلام

سئل الشيخ صالح الفوزان - رعاه الله -

س : علم تأويل الأحاديث والمسمى بتفسير الأحلام ، يهبه الله لمن يشاء من عباده، وقد وهبه لنبيه يوسف عليه السلام ، وفي هذا العلم مؤلفات كثيرة ، نرجوا الإفادة عن أفضل هذه المؤلفات وأكثرها صدقاً ؟ .

ج : لا شك أن الرؤيا منها ما هو حق ، وهي من عجائب آيات الله سبحانه ،

* فتاوى نور على الدرب (٢/٤٨٣-٤٨٤) .

وتأويل الرؤيا يعتمد على الفراسة والذكاء والنظر في حال الرائي ، وهو موهبة يجعلها الله فيمن يشاء ، ولا أعرف مؤلفاً خاصاً يعتمد عليه في ذلك ، لكن لابن القيم رحمه الله كلام جيد في هذا الموضوع في الجزء الأول من "إعلام الموقعين"* .



كتاب ابن سيرين في تفسير الأحلام

سئل الشيخ علي الطنطاوي - رحمه الله -

س : عن تفسير المنامات ، هل هو علم ، وما هي كتبه ، وعن الكتاب المنسوب لابن سيرين ؟ .

ج : والجواب طويل ، ولكن اجتزئ منه بالقليل :

أولاً : إن تفسير المنامات ليس علماً يُحَصَّل بالدراسة ، ويرجع فيه إلى الكتب ، بل هو موهبة من الله يهبها لمن يشاء من الناس .

ثانياً : إن المنامات لا تخضع لحكم العقل الذي تعتمد عليه العلوم ، لأنها ليست من عالم المادة ، بل من عالم ما وراء المادة (الميتافيزيك) .

عالم المادة يحد بالزمان والمكان ، ومن يخلط فيهما ولا يميزهما يحكم الطبيب الشرعي بأنه غير ذي أهلية ، وإنه يحجر عليه ، وفي النوم يكون هذا الاختلاط ، إذ

---

* المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان (٢/٣٠٥-٣٠٦).

ينام الإنسان ساعة فيرى أنه سافر إلى أميركا أو إلى الهند ، وعاش فيها خمس سنين، وتألم أشد الألم أو سر أكبر السرور يشعر بهذه اللذة وهذا الألم شعوراً كاملاً ، وأنت قاعد إلى جنبه لا تشعر بشيء من ذلك . فكيف ذهب إلى أمريكا وهو مضطجع إلى جنبك ؟ وكيف عاش فيها خمس سنين وما نام إلا ساعة ؟ ذلك لأن النوم ليس من مظاهر هذه الحياة بل هو أقرب إلى الحياة الأخرى ، إنه موت مؤقت، والميت لا يحس بالعالم المادي **﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾** .

ثالثاً : والمنامات والرؤى أنواع ، لأن الإنسان مؤلف من جسد ونفس وروح، فمن المنامات نوع مرتبط بالجسد يكون من ارتفاع الحرارة ، من المرض ، من عسر الهضم ، فهذا من أضغاث الأحلام ، وهي لا تفسر ولا تدل على شيء . ومنها نوع مرتبط بالنفس بالرغبات والمخاوف المستقرة في العقل الباطن ، فيما يسمونه اللاشعور ، يمنعها العقل الواعي من الظهور ، فإذا ضعفت رقابته بالنوم ظهرت في الأحلام إما برموز تدل عليها ، وإما مكشوفة ظاهرة يحس النائم بها ، وهذا النوع هو الذي تكلم فيه (فرويد) وغيره من علماء النفس ، وهذا يدل على نفسية النائم .

ونوع مرتبط بالروح يأتي من خارج النفس ، هذا الذي سماه ربنا حديثاً ، والحديث لابد أن تسمعه من غيرك **﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾** وهذا الذي

قد يكشف المستقبل ، والدليل عليه سورة يوسف .

رابعاً : وهذا التأويل هبة من الله ، قد يعطيها المفضول دون الفاضل ، علّم ذلك يوسف ، ولم نجد أنه علّمه إبراهيم وموسى مثلاً ، وهما أفضل من يوسف عليهم جميعاً صلاة الله وسلامه ، وعلّمه محمد بن سيرين ولم يعلّمه من هو أجلّ منه من التابعين ، كسعيد ين المسيب والحسن البصري وسعيد بن جبير .

خامساً : أما الكتاب المتداول المنسوب لابن سيرين فليس من تصنيفه ، ولا صحت نسبته إليه .

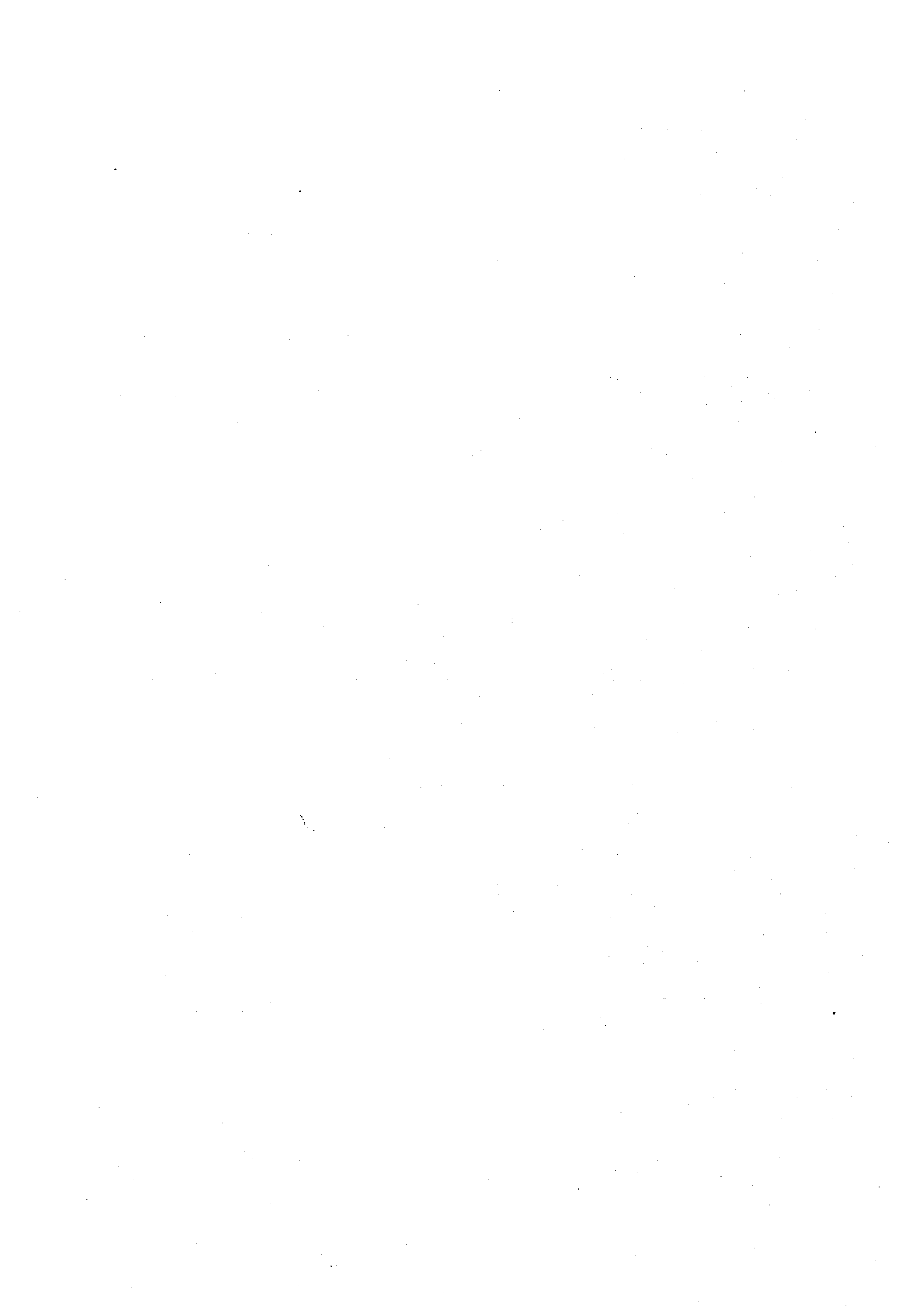
والكتب في هذا الموضوع كثيرة لعل من أقدمها وأعظمها كتاب "تعبير الرؤيا" لابن قتيبة ، الذي كانوا يعدونه لأهل السنة يمنزلة الجاحظ للمعتزلة وهو أفضل منه وأصلح ولكن منزلة الجاحظ في الأدب منزلة لم يبلغها ، وقد كنت وقفت على نسخة مخطوطة منه وصفتها في مجلة الرسالة (العدد ٨٤ بتاريخ ١٣٥٣/١١/٧هـ والذي بعده) .

فالمنامات أي الرؤى المرتبطة بالروح (لا بالجسد ولا النفس) ، هذه من الله ، ويفسرها من وهبه الله معرفة تفسيرها ، وهي تدل على المستقبل .

وابن القيم في كتاب "الروح" ذكر أن روح الميت المسلم يمكن أن تتصل بروح الحي النائم عن طريق المنامات* .



* فتاوى الشيخ على الطنطاوي (ص/١١- ١٣) .



القسم العاشر

كتب المرأة المسلمة

ﷺ ﷺ ﷺ



كيف تكونين طالبة علم

سئل الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله -

س : ما هي الكتب العلمية التي تنصحون بقراءتها لمن أرادت أن تكون طالبة علم ، وهل يكتفى بقراءتها فقط أم بحفظها ؟ وكيف تستطيع المرأة أن تكون طالبة علم نظراً لعدم دراستها على يد مشايخ وطالبات ؟ .

ج : أهم كتاب يجب العناية به في تفهّم معناه والعمل به هــو كتــاب الله عز وجل ، ثـم ما صح من السنة عن رسول الله ﷺ ، ثم كتب التوحيد والعقائد ، ثم كتب الفقه ، وما ألف في ذلك .

وأما هل يمكن للمرأة أن تتعلم بقراءة هذه الكتب أم لابد لها من مدرس خاص ؟ .

نقول : الحمد لله ، الآن الأشرطة ملأت الدنيا بمجالس أهل العلم الموثوق بعلمهم وأمانتهم . وبإمكانها أن تتعامل مع أحد التسجيلات وتسمع ما تريد الاستماع إليه من مجالس العلماء* .



* فتاوى نور على الدرب (٢/٦١٧ - ٦١٨) .

كتب لتعليم المرأة أمور دينها

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : أنا فتاة في بداية طريقي لتعلم ديني ، فكيف السبيل إلى ذلك ، وبأي شيء أبدأ به ، وبأي كتب أبدأ بها ، وما هي الكتب التي يعتمد عليها في تعلم الدين ؟ خاصة وأنا في كلية دار العلوم حيث أدرس اللغة العربية ، وسوف يساعدني ذلك إن شاء الله . أفتونا جزاكم الله خيراً .

ج : عليكِ بكتاب الله عز وجل ، ففيه الهدى والنور ، وسنة رسوله ﷺ وما يبيّنهما من كتب التفسير وشرح الأحاديث ، وتعلم ذلك على أهل العلم ، كل في اختصاصه واحرصي على العمل بما علمت ، فإن من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم ، ونوصيك بوجه خاص بـ"الصحيحين" ، و"بلوغ المرام" و"منتقى الأخبار" ، و"زاد المعاد" لابن القيم ، و"العقيدة الواسطية" لشيخ الإسلام ابن تيمية، و"كتاب التوحيد" ، و"كشف الشبهات" ، و"ثلاثة الأصول" ، و"القواعد الأربع" لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله وجميع علماء المسلمين* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

* فتاوى اللجنة الدائمة (١٢/٨٦ – ٨٧) .

كتب للمرأة المعتكفة

سئل الشيخ عبدالله الجبرين - حفظه الله -

س : ما هي الكتب التي تنصح بها المرأة المعتكفة أن تقرأها في هذا الباب ؟.

ج : ننصح المعتكفة حال الاعتكاف أن تقرأ كتاب الله تعالى وتشتغل بقراءته فراغها مع التدبر والتعقل والانكباب على تفهم معانيه وتعلم مقاصده والحرص على الامتثال لأوامره وترك زواجره كما ننصحها بقراءة كتب الأذكار والأدعية مثل "الورد المصطفى المختار " الذي اختاره الملك عبدالعزيز – رحمه الله تعالى – ومثل "الحزب المقبول" في الأدعية المأثورة وبيان أماكنها ومثل "حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة" ومثل "الكلم الطيب" لشيخ الإسلام ابن تيمية و"الوابل الصيب" لابن القيم ومثل كتاب "الأذكار" للإمام النووي ومثل "عمل اليوم والليلة" لابن السني و"عمل اليوم والليلة" للنسائي " وكتاب "الدعاء" للإمام الحافظ الطبراني ونحو هذه الكتب التي تشتمل على أدعية مأثورة مستحبة في أوقات ومناسبات .

فأما الكتب التي تبحث عن أحكام الاعتكاف وما يشرع فيه فننصح بقراءة شروح كتب الحديث في هذا الباب كـ"فتح الباري على البخاري" ، و"شرح مسلم" للنووي و"الفتح الرباني على مسند الإمام أحمد" – رحمه الله – للإمام الساعاتي وكذا كتب الفقه الموسعة في كل مذهب كـ"المغني" و"شرح الزركشي"

كلاهما على "مختصر الخرقي" و"الشرح الكبير على المقنع" ، وكذا "المبدع" و"الإنصاف على المقنع" ، و"المجموع شرح المهذب" في المذهب الشافعي ، و"المنهاج" وشروحه، و"المبسوط" في المذهب الحنفي وشروح "الهداية" للميرغيناني فيه ، و"الشرح الصغير" و"الكبير" للدردير في المذهب المالكي وشروح "مختصر خليل" وغيرها و"المحلى" لابن حزم . أما الكتب الخاصة فمثل "لطائف المعارف في الوظائف" لابن رجب و"المناهل الحسان" لابن سلمان و"مجالس شهر رمضان" لابن عثيمين ، ونحوها من كتب المواعظ المتقدمة والمتأخرة* .



قراءة الفتيات لبعض الكتب النافعة

سئل الشيخ عبدالله المنيع - وفقه الله -

س : نحن فتيات في بداية طلبنا للعلم ندرس "تفسير البغوي" و"فتح الباري" و"الروض المربع" و"العقيدة الواسطية" و"زاد المعاد" بمضردنا ، فهل يجوز تعلم هذه المواد وحدنا بدون الرجوع إلى علماء ؛ وذلك لظروف تمنعنا من الذهاب إليهم والتلقي منهم ؟

ج : الحمد لله ، **أولاً**: أهنئ الفتيات على اختيارهن هذه الكتب القيمة في التفسير والعقيدة والحديث والفقه ، ولا شك أنه يجوز لهن التعلم من هذه الكتب ،

---

* حوار في الاعتكاف (ص/٥٨ - ٥٩) .

وهي كتب ألفها رجال سنة وصلاح وسلامة عقيدة وبعبارات واضحة ، ولكن قد يعرض للقارئ فيها والمتعلم منها ما يشكل عليه ، فعليه أن يسأل ؛ استجابة لقولـه تعالى :﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل : ٤٣] ، ووسائل السؤال اليوم متوفرة توافراً لم يكن له مثيل في السابق ، مثل المراسلة والتليفون ، و"من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين " . متفق عليه . والله المستعان* .



الكتب المفيدة للمرأة

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : ما هي الكتب التي يجب على المرأة أن تطالعها حتى تنمي فكرها وثقافتها ؟ .

ج : تعتني المرأة المسلمة والرجل المسلم قبل كل شيء بالقرآن الكريم تلاوة وتدبراً وعملاً به ، وبما تيسر من سنة الرسول ﷺ الثابتة عنه ، مثل "عمدة الحديث" للشيخ عبدالغني المقدسي ، ثم بكتب أهل السنة والجماعة ، ولا سيما كتب العقيدة مثل "ثلاثة الأصول" ، و"القواعد الأربع" ، و"كتاب التوحيد" ، و"كشف الشبهات" للشيخ محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله – ، و"فتح المجيد"

* مجموع فتاوى وبحوث الشيخ عبدالله المنيع (٢٤٠/١) .

لحفيده الشيخ عبدالرحمن بن حسن ، والكتب التي تختص بأحكام النساء من أجل أن تستفيد منها، ولتعلم أحكام دينها* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر ابو زيد	عبدالعزيز آل الشيخ	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز بن باز



حكم لمس الحائض والنفساء والجنب للكتب التي بها آيات قرآنية

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله -

س : سائلة تقول في رسالتها : هل يجوز لمس الكتاب الذي توجد فيه آيات قرآنية وأحاديث نبوية من قبل المرأة التي عليها عادة أو جنابة ؟ أفيدونا أفادكم الله .

ج : نعم ، لا بأس بذلك . لا بأس أن تلمس المرأة الكتاب الذي فيه آيات وأحاديث مثل "صحيح البخاري" ومثل "زاد المعاد" لابن القيم ، وغيرها من الكتب الإسلامية التي بها آيات وأحاديث ، مثل كتب التفسير كذلك ، ومثل "تفسير ابن كثير" وغيره ، فلا حرج أن تلمس المرأة الجنب ، والرجل الجنب كذلك ، وهكذا الحائض والنفساء ، لا حرج في ذلك عليها .

وإنما الممنوع القرآن نفسه ، فليس للمرأة الجنب أو الحائض أو المحدث أن يمس

---

* فتاوى اللجنة الدائمة (١٢/١٢٧-١٢٨) .

القرآن – أي المصحف – إلا على طهارة* .



لا بأس أن تحمل الحائض كتاب التربية الإسلامية

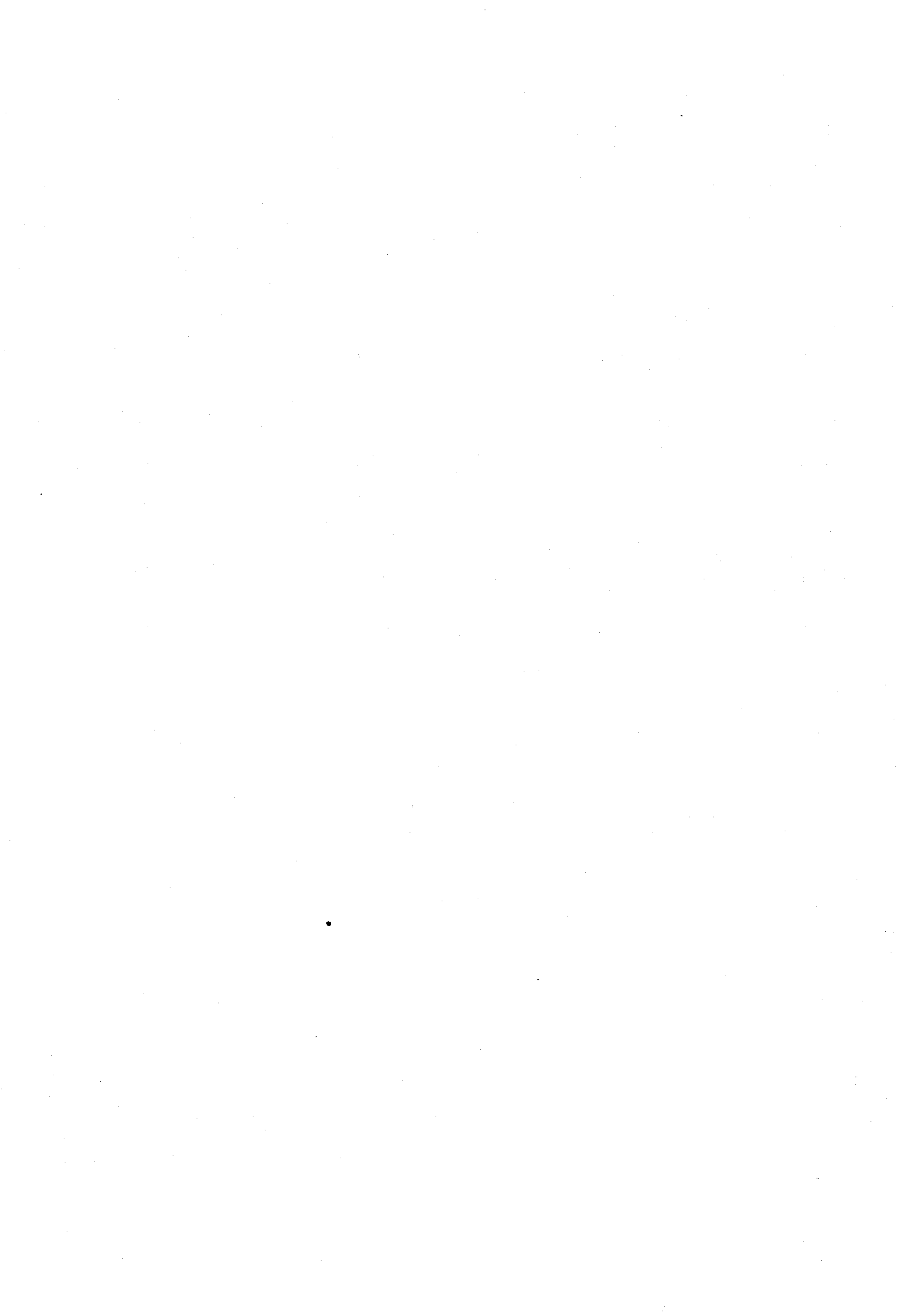
س : سئل الشيخ عبدالله بن حميد - رحمه الله - هل يجوز للحائض أن تحمل كتاب التربية الإسلامية للضرورة ، حيث أنها طالبة وتدرس بالمدرسة ؟ أفيدونا وجزاكم الله خيراً .

ج : لا بأس بذلك ولا مانع منه . إنما الممنوع هو قراءة القرآن للحائض ، فلا يجوز للمرأة الحائض قراءة القرآن ، وهذا هو الراجح من أقوال أهل العلم . وإن كان هناك من يجيز ذلك عند الحاجة فنرجو ألا حرج في ذلك ؛ نظراً لأنك طالبة ومتى احتجت إلى قراءة كتاب التربية الإسلامية وإن كان فيها آيات قرآنية فلا حرج عليك كما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية والله أعلم** .

❖ ❖ ❖

* فتاوى نور على الدرب (ص/٩٦–٩٧) .

** فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد (ص/٦٥ – ٦٦) .



القسم الحادي عشر

طالب العلم مع الكتب

۞ ۞ ۞



العمل بما في الكتب لمن لم يدرسها على عالم بفحواها

س : سئل أبومحمد عبدالحق الصقلي عما يجده الإنسان منصوصاً في الكتب هل يعمل بما يراه إذا لم يخالط العلماء ويفهم المعاني؟

ج : ليس له ذلك إذا لم يخالط العلماء ويفهم معاني المسائل ، ولا يحمل غيره على ذلك ، وهذا أشد من حمله نفسه على ما يراه في كتب صحت لديه ، وإن كان قد عاشر العلماء بعض المعاشرة أو خالطهم وطلب بعض الطلب ، وإن لم يبلغ حد التمييز فعسى لمثله أن يقول بما رآه ولو لم يتقدم له شيء من ذلك ، فليحذر بالجملة أن يقول على ما في الكتب وإن صحت إذ لعل النازلة بخلاف النص ، ولا يميزه إلا من يفهم العلم ويخالط أهله وبالله التوفيق* .



أسماء بعض الكتب المفيدة في الدين والدنيا

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز- رحمه الله -

س : أرجو أن تدلوني على الكتب المفيدة النافعة في الدنيا والدين ؟ .

ج : الكتب النافعة كثيرة ، أعظمها وأهمها كتاب الله سبحانه وتعالى فيه الهدى والنور وفيه الدعوة إلى كل خير وبيان مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ، وبيان ما أوجب الله وما أعد لأهل طاعته من الخير ، وبيان ما حرم الله وما أعد

---

* المعيار المعرب (١١/٢٣٠ - ٢٣١) .

لأهل معصيته من العقوبة . فأعظم كتاب وأشرف كتاب وأنفع كتاب هو كتاب الله العظيم القرآن ، ثم كتب السنة الصحيحة ، كـ"البخاري" و"مسلم" وغيرهما من كتب السنة المعروفة ؛ كـ"أبي داود" و"الترمذي" و"النسائي" و"ابن ماجه" و"سنن الدارمي" و"مسند أحمد بن حنبل" و"موطأ مالك" - رحمة الله على الجميع - وهذه من أنفع الكتب .

لكن بالنسبة إلى الطلبة الذين لم يتمكنوا من العلم وهكذا الطالبات اللاتي لم يتمكن من العلم فهؤلاء ننصحهم جميعاً بحفظ كتاب الله الكريم ، مع حفظ المؤلفات المختصرة في العقيدة والحديث الشريف ؛ مثل : "كتاب التوحيد" للإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب " وثلاثة الأصول" له أيضاً ، "وكشف الشبهات" له أيضاً و" العقيدة الواسطية " لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - و"بلوغ المرام" للحافظ ابن حجر ، و "عمدة الحديث " للحافظ عبدالغني المقدسي ، و" الأربعين النووية " وتكملتها للحافظ ابن رجب ، و"آداب المشي إلى الصلاة " للشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - ومطالعة الكتب الآتية : "فتح المجيد " و " رياض الصالحين " و "الوابل الصيب" و "زاد المعاد" و" جامع العلوم والحكم" للحافظ ابن رجب . وأشباهها من الكتب المفيدة المختصرة* .



* مجموع فتاوى الشيخ ابن باز (١/ ١٥٠ - ١٥١/ الطيار) .

الكتب المفيدة لفهم الدين

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : ما هي الكتب المفيدة التي تجب علينا مطالعتها حتى نفهم ديننا ؟ .

ج : القرآن الكريم وكتب السنة مثل "صحيح البخاري " و "صحيح مسلم " و" السنن الأربع" وكتب العقيدة الصحيحة مثل "كتاب التوحيد" و "فتح المجيد" و" زاد المعاد "لابن القيم ، و" العقيدة الواسطية" و"شرح الطحاوية " وأمثالها من كتب علماء السنة* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



أخذ العلم الشرعي من الكتب

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله -

س : جاء في كتاب الإمام ابن حجر الموسوم بـ"الفتاوى الحديثية" صحيفة نمرة (٢٠) من طبع مطبعة الجمالية ما يأتي : "كل من أخذ العلم عن السطور كان ضالاً مضلاً . ولذا قال النووي رحمه الله : من رأى المسألة في عشرة كتب مثلاً لا يجوز له الإفتاء بها لاحتمال أن تلك الكتب كلها ماشية على قول أو طريق ضعيف" اهـ .

---

* فتاوى اللجنة الدائمة (٢/١٧٧) .

فما رأيكم في ذلك ، وإذاً فما فائدة الكتب الدينية والمجلات العلمية ؟ ألا يجب بناء على ذلك أن ندعهما بطون المكاتب حتى يتيسر لنا أخذها عن صدر عالم أو ما معنى هذا الكلام . أفيدونا ولكم من الله حسن الجزاء . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ج : يعني الفقهاء أن علم الدين لا يوثق به إلا إذا أخذ بالتلقي عن أهله من العلماء الراسخين ، وأن الجاهل إذا احتاج إلى العلم بمسألة فبحث عنها في بعض الكتب وإن تعددت فأخذ بما رآه مدوناً فيها يكون ضالاً بأخذه بها في نفسه ، مضلاً في فتواه بها لغيره ، إن لم يكن هو عالماً يقدر أن يميز بين ما يراه في الكتب فيعرف بالدليل صحيحه من غيره وحقه من باطله . لاحتمال أن يكون ما رآه قولاً ضعيفاً دليلاً أو مدلولاً .

وأنا قد اخترت بنفسي أفراداً من الناس تعرض لهم المسألة فيأخذون بعض الكتب ويراجعون فيها عنها في مظانها ، فيجدون شيئاً لا يفهمون حق الفهم ، فيعملون به ويفتون ويحتجون ويجادلون ، وهم لا يفهمون ما يقولون وما يكتبون، لضعفهم في العلوم التي يتوقف عليها فهم المسألة من عربية وشرعية ، وقد انتقد بعضهم علينا بعض ما نشرناه في المنار فنشرناه لهم على عادتنا وبينا لهم أنهم لم يفهموا النقول التي استدلوا بها على آرائهم كلها أو بعضها . ومنهم من ذكرنا في الرد عليهم بعض قواعد الأصول فطعنوا في علم الأصول نفسه ، واحتجوا على

طعنهم بأنه علم مبتدع ما أنزله الله تعالى – ومثله النحو والمعاني والبيان في ذلك – فتأمل وتدبر .

هـذ سبب ما كتبه الفقهاء ، وهو لا ينافي الانتفاع بكثير من الكتب السهلة العبارة والمجلات وغيرها ، ومراجعة أهل العلم فيما يخفي على القارئ منها* .



أسماء الكتب النافعة في التفسير والاعتقاد والحديث

سئل الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله -

س : ما هي أسماء وأصحاب الكتب الشرعية النافعة . الخ؟ .

ج : هـذه المسألة قد كفانا الإجابة عنها شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية ، وهذا نص اجابته رحمه الله ، قال :

"وأما ما يعتمد عليه من الكتب فهذا باب واسع يختلف باختلاف نشئ الإنسان في البلاد . لكن جماع الخير أن يستعين الإنسان بالله في تلقي العلم الموروث عنه ﷺ فإنه الذي يسمى علماً ، وما سواه إما أنه يكون علماً فلا يكون نافعاً ، وإما أن لا يكون علماً وإن سمي به ؛ ولئن كان علماً فلا بد أن يكون في ميراث محمد ﷺ ما يغني عنه مما هو مثله أو خير منه ، ولتكن همته فهم مقاصد

* فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا (٥/١٩٧٠ – ١٩٧١) .

الرسول في أمره ونهيه وسائر كلامه ، فإن أطمأن قلبه إلى أن هذا أمر الرسول ﷺ فلا يعدل عنه فيما بينه وبين الله ، ولا مع الناس إن أمكنه ذلك .

إلى أن قال : وما في الكتب المصنفة النبوية كتاب أنفع من "صحيح محمد بن إسماعيل البخاري" ؛ لكن هو وحده لا يقوم بأصول العلم بتمام المقصود وللمتحري أبواب العلم ؛ إذ لا بد من معرفة أحاديث أخر ، وكلام أهل العلم في الأمور التي يختص بعلمها بعض العلماء ؛ فمن نَوَّرَ الله قلبَه هداه بما يبلغه ذلك، ومن أعماه لم تزده كثرة الكتب إلا حيرة وضلالاً ، كما قال النبي ﷺ لأبي لبيد الأنصاري "**أوَ ليست التوارة والإنجيل عند اليهود ، فماذا تغني عنهم؟**". اهـ .

وحصر الكتب النافعة لا يمكن لكثرتها ، ولا بأس من الإشارة إلى بعضها من الكتب النافعة المشهورة .

فمنها في التفسير : "تفسير ابن جرير" ، و"ابن كثير" ، و"البغوي" ، ونحو هذه من تفاسير السلف النافعة المفيدة الموثوق بها .

ومن كتب الحديث : "صحيح البخاري" ، و"صحيح مسلم" ، و"مسند أحمد"، و"سنن أبي داود" ، و"الترمذي" ، و"النسائي" ، و"موطأ مالك" ، وغير ذلك من كتب الحديث المشهورة المعروفة .

وأما في التوحيد والاعتقاد فهي كثيرة كمصنفات أئمة السلف كالإمام أحمد ،

وغيره من الأئمة ؛ ككتب من اشتهر بنصر السنة والقيام بها كشيخ الإسلام ابن تيمية ، وتلاميذه كشمس الدين ابن القيم رحمهم الله وغيرهم ، وككتب أئمة الدعوة النجدية كالشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، والشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ، والشيخ عبداللطيف ، وغيرهم من أئمة الدعوة وعلمائها ممن اشتهر بنصر السنة والمناضلة عنها* .



الكتب التي ينصح بها الشيخ محمد العثيمين

سئل فضيلة الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله -

س : ما هي الكتب التي تنصح بها ، ونرجو توجيه نصيحة للطلاب جزاكم الله خيراً ؟

ج : من أحسن ما يطالعه الطلاب من الكتب ، كتب التفسير الموثوق كـ"تفسير ابن كثير" و"الشيخ عبدالرحمن السعدي" ، وكتب الحديث كـ"فتح الباري شرح صحيح البخاري" ، و"سبل السلام شرح بلوغ المرام" ، و"نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار" ، و"رياض الصالحين" .

ننصح أبناءنا الطلبة بالحرص على العلم النافع والعمل الصالح والأخلاق الحسنة وكسب الوقت فيما فيه خيرهم وصلاحهم في دينهم ودنياهم وأن يمرنوا أنفسهم

---

* فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (١٣/٩٤ – ٩٥) .

على فعل الجميل والصبر على الأمور التي فيها مصلحتهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة* .



الكتب المهمة لطالب العلم

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : ماهي الكتب المهمة لطالب العلم بعد كتاب الله عز وجل في التفسير والحديث والفقه واللغة العربية ؟ هذا والله يحفظكم ويرعاكم آمين .

ج : من الكتب المهمة في التفسير : "تفسير ابن جرير الطبري" ، و"تفسير البغوي"، و"ابن كثير" ، وفي الحديث : "فتح الباري" لابن حجر العسقلاني شرح البخاري ، و"شرح النووي لصحيح مسلم" وفي الفقه : "المجموع للنووي على كتاب المهذب للشيرازي" ، وكتاب "المغني" لابن قدامة ، وكتاب "الأم" للشافعي، وفي اللغة كتاب "لسان العرب" و"القاموس المحيط" للفيروز آبادي ، و"غريب الحديث" لابن الأثير** .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

* كتاب العلم (ص/١٦٩) .

** فتاوى اللجنة الدائمة (١٢/١٣٠) .

الكتب التي يُبدأ بها في التعلم

س : سئل الشيخ محمد العثيمين : أريد أن أتعلم العلم الشرعي وأبدأ في التعلم ولا أعرف كيف أبدأ فبماذا تنصحوني في ذلك ؟

ج : خير منهج لطالب العلم أن يبدأ الطالب بفهم كلام الله – عز وجل – من كتب التفسير الموثوق بها كـ"تفسير ابن كثير" و"البغوي" ، ثم بفهم ما صح عن النبي ﷺ من السنة من الكتب الحديثية الموثوق كـ"بلوغ المرام" و"المنتقى" ، وأصول كتب الحديث الملتزمة بالصحيح كصحيحي "البخاري" و"مسلم" ، ثم يكتب العقيدة السليمة مثل "العقيدة الواسطية" لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ثم بكتب الفقه المختصرة ليتفقه بها على المذهب الذي يراه أقرب إلى الكتب والسنة ، وحين يترقى في العلم يقرأ الكتب المطولة ليزداد بها علماً* .



إلقاء الكتب في الشوارع

سئل الشيخ عبدالله الجبرين – وفقه الله –

س : كثير من الطلاب في الامتحان النهائي أو بعد الانتهاء من الامتحان يلقون كتب المقررات والتي منها مقررات العلوم الشرعية واللغة العربية والتأريخ وغيرها في صناديق القمامة أو الشوارع والأرصفة أو يمزقونها . فهل من توجيه حول هذه المشكلة ؟ ومن المعلوم أن تلك الكتب تحتوي على علوم نافعة ومفيدة .

---

* كتاب العلم (ص/١٦٥) .

ج : هـذا الفعـل لا يجوز ، وإنما يفعله من لا رغبة لـه في العلم ومنفعته كالذين يدرسون لأجل تجاوز المرحلة أو النجاح من المقرر ثم لا يعود إلى قراءته ولا يعيره اهتماماً وسرعان ما ينسى ما تعلم من علوم الشرع والأدب والعلوم الإجتماعية ولا شـك أن الدولـة أيدهـا الله تعـالى بذلـت جهـوداً في التعلـيم بفـتح المـدارس وتعـيين المدرسين الأكفاء وطبع الكتب وتوزيعها مجاناً والقصد من وراء ذلك فائدة الطالب وثقافته واطلاعه على محتويات الكتب وقدرته على البحث والاستفادة والعمل والتعليم فلا يليق به الإعراض عن العلم الذي تلقاه وحفظه وقرأه واختبر فيه بل عليه المراجعة والمذاكرة والاحتفاظ بتلك الكتب التي استفاد منها لإحتوائها على الكثير من العلوم النافعة ولو كانت موجزة فلا يليق به الزهد فيها وبيعها بأرخص الأثمـان وأقبح مـن ذلـك إحـراقها أو إهانـتها بالـرمي لها مع القمامات وفي مواضع الأقذار والأوساخ رغـم مـا تحويه من آيات وأحاديث وذكر لله تعالى ، ولو كانت تتعلق بـالعلوم الدنيوية أو الصناعات والرياضيات ونحوهـا ، لكـن إن تمزقـت مـن الاستعمال ولم تعـد صـالحة للانـتفاع بهـا فالأفضـل إحـراقها أو جمعهـا مـع أوراق المصـاحف لتحفظ في أماكن طاهرة ، أو تدفن في أماكن خاصة بعيدة عن الامتهان والله المستعان* .



* الأجوبة الفقهية على الأسئلة التعليمية (ص/ ١٢٥ – ١٢٦) .

كتب لمراجعة العلم

سئل الشيخ صالح الفوزان - وفقه الله -

س : أنا متخرج من كلية الشريعة ، وأعمل موظفاً ، ولكني أرغب في مواصلة طلب العلم وأخاف من الانقطاع عن الكتب والمذاكرة ، فما هي الكتب التي ترون أن أواظب على مطالعتها في الأمور المهمة ؟

ج : عليك بمطالعة الكتب التي تنمي معلوماتك التي درستها في كلية الشريعة مثل : كتب التفسير ، وكتب العقيدة ، وشروح الحديث وكتب الفقه والأصول ، وكتب النحو واللغة العربية ، والكتب الثقافية العامة المفيدة .

تطالع من تلك الكتب ما تيسر لك وعلى الأخص "تفسير ابن كثير "، و"كتاب التوحيد" للشيخ محمد بن عبدالوهاب وشروحه ، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ، وكتاب "سبل السلام شرح بلوغ المرام" ، و"نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار"، و"جامع العلوم والحكم شرح الأربعين حديثاً" ، و"شرح الزاد"، و"كشاف القناع" في الفقه ، وتكون القراءة بتفهم وعناية ، والله الموفق .

وتحرص على العناية بحفظ المختصرات ومطالعة شروحها ثم الانتقال إلى المطولات بعد ذلك ، وأقرأ ايضاً في مجاميع الفتاوى مثل " الدرر السنية في الأجوبة النجدية " ، و "مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية" ، و "مجموع فتاوى الشيخ

محمد بن إبراهيم " ، و"مجموع الشيخ عبدالرحمن السعدي" ، و"مجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز"* .



المنهج الصحيح في طلب العلم

س : سئل الشيخ محمد العثيمين : أرجو من فضيلتكم - حفظكم الله تعالى - توضيح المنهج الصحيح في طلب العلم في مختلف العلوم الشرعية جزاكم الله خيراً وغفر لكم ؟

ج : ١- **علم التفسير** : فينبغي لطالب العلم آن يقرن التفسير بحفظ كتاب الله عز وجل اقتداءً بالصحابة رضي الله عنهم حيث لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل ، ولأجل أن يرتبط معنى القرآن الكريم بحفظ ألفاظه فيكون الإنسان ممن تلاه حق تلاوته لا سيما إذا طبقه .

٢- **علم السنة** : فيبدأ بما هو أصح ، وأصح ما في السنة ما اتفق عليه البخاري ومسلم .

لكن طلب السنة ينقسم إلى قسمين :

قسم يريد الإنسان معرفة الأحكام الشرعية سواء في علم العقائد والتوحيد

* المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان (٢/٢١٢ - ٢١٣) .

أو في علم الأحكام العملية وهذا ينبغي أن يركز على الكتب المؤلفة في هذا فيحفظها كـ"بلوغ المرام" ، و"عمدة الأحكام" وكتاب الشيخ محمد بن عبدالوهاب "كتاب التوحيد" وما أشبه ذلك وتبقى الأمهات للمراجعة والقراءة ، فهناك حفظ وهناك قراءة يقرأ الأمهات ويكثر من النظر فيها لأن في ذلك فائدتين .

الأولى: الرجوع إلى الأصول .

الثانية: تكرار أسماء الرجال على ذهنه ، فإنه إذا تكررت أسماء الرجال لا يكاد يمر به رجل مثلاً من رجال البخاري في أي سند كان إلا عرف أنه من رجال البخاري ، فيستفيد هذه الفائدة الحديثية .

٣- **علم العقائد**: كتبه كثيرة وأرى أن قراءتها في هذا الوقت تستغرف وقتاً كثيراً والفائدة موجودة في الزبد التي كتبها مثل شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – ، والعلامة ابن القيم ، وعلماء نجد مثل شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب ومن بعده من العلماء .

٤- **علم الفقه**: ولا شك أن الإنسان ينبغي له أن يركز على مذهب معين يحفظه ويحفظ أصوله وقواعده ، لكن لا يعني ذلك أن نلتزم التزاماً بما قاله الإمام في هذا المذهب كما يلتزم بما قال النبي ﷺ ، لكنه يبني الفقه على هذا ويأخذ من المذاهب الأخرى ما قام الدليل على صحته ، كما هي طريقة الأئمة من أتباع المذاهب كشيخ الإسلام ابن تيمية والنووي وغيرهما حتى يكون قد بنى على

أصل، لأني أرى أن الذين أخذوا بالحديث دون أن يرجعوا إلى ما كتبه العلماء في الأحكام الشرعية ؛ أرى عندهم شطحات كثيرة ، وإن كانوا أقوياء في الحديث وفي فهمه لكن يكون عندهم شطحات كثيرة ؛ لأنهم بعيدون عما يتكلم به الفقهاء .

فتجد عندهم من المسائل الغريبة ما تكاد تجزم بأنها مخالفة للإجماع أو يغلب على ظنك أنها مخالفة للإجماع ، لهذا ينبغي للإنسان أن يربط فقهه بما كتبه الفقهاء رحمهم الله ، ولا يعني ذلك أن يجعل الإمام ، إمام هذا المذهب كالرسول – عليه الصلاة والسلام – يأخذ بأقواله وأفعاله على وجه الالتزام ، بل يستدل بها ويجعل هذا قاعدة ولا حرج ، بل يجب إذا رأى القول الصحيح في مذهب آخر أن يرجع إليه ،والغالب في مذهب الإمام أحمد أنه لا تكاد ترى مذهباً من المذاهب إلا وهو قول للإمام أحمد ، راجع كتب الروايتين في المذهب تجد أن الإمام أحمد – رحمه الله – لا يكاد يكون مذهب من المذاهب إلا وله قول يوافقه ؛ وذلك لأنه – رحمه الله – واسع الاطلاع ورجّاع للحق أينما كان ، فلذلك أرى أن الإنسان يركز على مذهب من المذاهب التي يختارها ، وأحسن المذاهب فيما نعلم من حيث اتباع السنة مذهب الإمام أحمد – رحمه الله – ، وإن كان غيره قد يكون أقرب إلى السنة من غيره ، على إنه كما أشرت قبل قليل ؛ لا تكاد تجد مذهباً من المذاهب إلا والإمام أحمد يوافقه – رحمه الله – .

وأهم شئ أيضاً في منهج طالب العلم بعد النظر والقراءة ، أن يكون فقيهاً ، بمعنى أنه يعرف حِكَم الشريعة وآثارها ومغزاها وأن يطبق ما علمه منها تطبيقاً حقيقياً بقدر ما يستطيع ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ [البقرة ، الآية : ٢٨٦] ، لكن يحرص على التطبيق بقدر ما يستطيع ، وأنا أكرر عليكم دائماً هذه النقطة "التطبيق" سواء في العبادات أو الأخلاق أو في المعاملات . طبِّقْ حتى يُعرف أنك طالب علم عامل بما علمت .

ونضرب مثلاً إذا مر أحدكم بأخيه هل يشرع له أن يسلم عليه ؟ .

الجواب : نعم يشرع ، ولكن أرى الكثير يمر بإخوانه وكأنما مر بعمود ، لا يسلم عليه ، وهذا خطأ عظيم ، حيث يمكن أن ننقد العامة إذا فعلوا مثل هذا الفعل ، فكيف لا ينتقد الطالب ؟ وما الذي يضرك إذا قلت السلام عليكم ؟ وكم يأتيك ؟ عشر حسنات ، تساوي الدنيا كلها عشر حسنات ، لو قيل للناس : كل من مر بأخيه وسلم عليه سيدفع له ريال ، لوجدت الناس في الأسواق يدورون لكي يسلموا عليه ، لأنه سيحصل على ريال لكن عشر حسنات نفرط فيها . والله المستعان .

وفائدة أخرى المحبة والألفة بين الناس ، فالمحبة والألفة جاءت نصوص كثيرة بإثباتها وتمكينها وترسيخها ، والنهي عما يضادها والمسائل التي تضاد كثيرة ، كبيع المسلم على بيع أخيه والخطبة على خطبة المسلم ، وما أشبه ذلك ، كل هذا

دفعاً للعـداوة والبغضاء وجلباً للألفة والمحبـة ، وفيها أيضاً تحقيق الإيمان لقـوله ﷺ : "والله لا تدخلـوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا" . ومعلوم أن كل واحد منا يجب أن يصل إلى درجة يتحقق فيها الإيمان لـه ؛ لأن أعمالنا البدنية قليلة وضعيفة .

الصلاة يمضي أكثرها ونحن ندبر شئوناً أخرى ، الصيام كذلك ، الصدقة الله أعلم بها ، فأعمالنا وإن فعلناها فهي هزيلة نحتاج إلى تقوية الإيمان ، السلام مما يقوي الإيمان لأن الرسول ﷺ قال : "لا تدخلـوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحـابوا، أفـلا أخـبركم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم - يعني حصل لكم الإيمان - أفشوا السلام بينكم" هذه نقطة واحدة مما علمناه ولكننا أخللنا به كثير لذلك أقول : أسأل الله أن يعينني وإياكم على تطبيق ما علمنا لأننا نعلم كثيراً ولكن لا نعمل إلا قليلاً فعليكم يا إخواني بالعلم وعليكم بالعمل وعليكم بالتطبيق ، فالعلم حجة عليكم ، العلم إذا غذيتموه بالعمل ازداد ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد، الآية:١٧] . إذا غذيتموه بالعمل ازددتم نوراً وبرهاناً ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُـرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُم﴾ [الأنفال ، الآية : ٢٩] . ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُـوا اللَّـهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُـمْ وَاللَّـهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحديد ، الآية:٢٨] . والآيات في هذا المعنى كثيرة فعليكم بالتطبيق في العبادات وفي الأخلاق وفي المعاملات حتى تكونوا طلاب علم حقيقة،

أسأل الله أن يثبتنا وإياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة ، إنه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين* .

◆ ◆ ◆

الكتب الإسلامية التي تبني المسلم

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : إنني طالب علم وإيمان يرضاه الله ورسول الله ﷺ ، في توجيهاتكم الرشيدة لي لقراءة الكتب الإسلامية ، التي تبني المسلم بناء سليماً ، خاصة في هذا الزمن الذي كثرت فيه الشبهات والأباطيل باسم الدين ؟

ج : تعتني بكتاب الله ، وتكثر من تلاوته وتدبره ؛ لأنه أصل كل خير ، وهو أعظم كتاب ، وأشرف كتاب ، ثم سنة رسول الله ﷺ ، وأقرأ في التوحيد "شرح العقيدة الطحاوية" لابن أبي العز ، وكتاب "تطهير الاعتقاد" للصنعاني ، و"كتاب التوحيد" لابن خزيمة ، كتاب "مختصر الصواعق المرسلة" للموصلي ، وكتاب "كشف الشبهات" ، و"كتاب التوحيد" للشيخ محمد بن عبدالوهاب ، و"فتح المجيد" لحفيده عبدالرحمن بن حسن ، و"العقيدة الواسطية" مع شروحها لابن تيمية، وكتابي "الحموية" و"التدمرية" له .

---

* كتاب العلم (ص/١١٢-١١٧) .

واقرأ في الفقه في كتاب "المهذب" لأبي إسحاق الشيرازي ، وكتاب "زاد المعاد" لابن قيم الجوزية ، وكتاب "إعلام الموقعين" له أيضاً ، و"عمدة الفقه" للموفق ابن قدامة .

واقرأ من كتب الحديث في "صحيح البخاري" ، و"صحيح مسلم" ، و"رياض الصالحين" ، و"منتقى الأخبار" ، و"بلوغ المرام" ، واقرأ من كتب المواعظ في كتاب "الداء والدواء" لابن قيم الجوزية ، ويسمى أيضاً "الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي" ، وكتاب "الآداب الشرعية" لابن مفلح ، و"الوابل الصيب" لابن القيم * .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

❖ ❖ ❖

* فتاوى اللجنة الدائمة (١٢/١٢٢ – ١٢٣) .

تعلُّم العلمِ من الكتبِ

سُئل الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله -

س : هل يجوز تعلم العلم من الكتب فقط دون العلماء وخاصة إذا كان يصعب تعلم العلم من العلماء لندرتهم ، وما رأيك في القول القائل : "من كان شيخه كتابه كان خطأه أكثر من صوابه" ؟.

ج : لا شك أن العلم يحصل بطلبه عند العلماء ومن يطلبه في الكتب ؛ لأن كتاب العالم هو العالم نفسه فهو يحدثك من خلال كتابه ، فإذا تعذر الطلب على أهل العلم فإنه يطلب العلم من الكتب ، ولكن تحصيل العلم عن طريق العلماء أقرب من تحصيله عن طريق الكتب ، لأن الذي يحصله عن طريق الكتب يتعب أكثر ويحتاج إلى جهد كبير جداً ، ومع ذلك فإنه قد تخفى عليه بعض الأمور كما في القواعد الشرعية التي قعدها أهل العلم والضوابط ، فلا بد أن يكون له مرجع من أهل العلم بقدر الإمكان .

وأما قولهم : "من كان دليله كتابه فخطأه أكثر من صوابه" ، فهذا ليس صحيحاً على إطلاقه ، ولا فاسداً على إطلاقه ، أما الإنسان الذي يأخذ العلم من أي كتاب يراه فلا شك أنه يخطئ كثيراً ، وأما الذي يعتمد في تعلمه على كتب من رجال معروفين بالثقة والأمانة والعلم فإن هذا لا يكثر

خطؤه بل قد يكون مصيباً في أكثر ما يقول* .



أفضل الكتب لمن يريد أن يكون دينه سليماً

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : ما هي أحسن الكتب الدينية لمن يريد أن يكون دينه سليماً ، ويلقى الله وهو عنه راض ؟ فقد كثر الكتب وكنت أحياناً أشعر بحيرة كما قال الشاعر :

تكاثرت الظباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد

ج : عليك بكتاب الله عز وجل ، ففيه الهدى والنور ، وسنة رسول الله ﷺ ، وما يبيّنهما من كتب التفسير وشرح الأحاديث ، وتعلم ذلك على أهل العلم ، كل في اختصاصه ، واحرص على العمل بما علمت ، فإن من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم ، ونوصيك أيضاً بـ"الصحيحين" ، و"بلوغ المرام" ، و"عمدة الحديث" للشيخ عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي ، و"منتقى الأخبار" ، و"زاد المعاد" لابن القيم، و"العقيدة الواسطية" لشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمهما الله – وجميع علماء المسلمين ، و"كتاب التوحيد" و"فتح المجيد" و"كشف الشبهات"** .

---

* كتاب العلم (ص/ ١٥٥ – ١٥٦) .

** فتاوى اللجنة الدائمة (١٢/١٢٤–١٢٥) .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـو	عضـو	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

❖ ❖ ❖

كتب لشاب تائب

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله -

س : أنا شاب أبلغ من العمر ٢١ عاماً وتعرفت منذ أربع سنوات على بعض الشباب المتدينين وهداني الله على أيديهم والحمد لله ، واستمرت أخوتي لهم حوالي العام والنصف ، أصبحت خلالها أتحلى بالأخلاق الإسلامية الحميدة ، واجهتني خلال هذه المدة بعض السخريات والاحباطات من الأهل والأقرباء ، وتحملت كل هذا وبعد فترة من الزمن تركت هؤلاء الشباب ورجعت إلى ما كنت عليه في السابق وأخذت اتهاون في حقوق الله وأعمل المنكرات ولعل الندم أخذ مني مأخذاً كبيراً على فعل تلك الكبائر وتركي لإخواني في الله وأنا الآن أعيش في حسرة وندم .

أرجو من سماحتكم أن تبينوا لي سبيل الخروج مما أنا فيه وما الكتب التي تنصحونني بقراءتها ؟

ج : الواجب عليك التوبة إلى الله سبحانه ، وحقيقتها الندم على ما سلف منك من المعاصي والإقلاع منها والحذر منها والعزيمة الصادقة ألا تعود إليها ، خوفاً من الله سبحانه ، ورغبة في ثوابه .

ويشرع لك الاستكثار من الاستغفار والأعمال الصالحة مع وجوب المحافظـــة

على ما أوجب الله وترك ما حرم الله .

ومن تمام التوبة رد المظالم إلى أهلها إن كان عندك لأحد مظلمة أو حق لقول الله سبحانه :﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وقوله سبحانه :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ الآية . وقول النبي ﷺ : **"من كانت عنده مظلمة لأخية من عرض أو شئ فليتحلله منه اليوم قبل ألا يكون دينار ولادرهم ، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه"** . رواه البخاري في صحيحه ، والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة .

ونوصيك بصحبة الأخيار وملازمتهم والحذر من صحبة الأشرار ، كما أوصيك بالعناية بكتاب الله القرآن الكريم والعمل به والإكثار من تلاوته والتدبر والتعقل لآياته ، فهو أشرف كتاب وأعظم كتاب وأصدق كتاب ، فهو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، وهو أنفع الكتب وأكملها في علاج أمراض القلوب والمجتمعات كما قال الله عز وجل ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وقال سبحانه : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ .

وأوصيك - أيضاً - بالعناية بكتب أهل السنة ومن ذلك "كتاب التوحيد" للشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، و"العقيدة الواسطية" لشيخ الإسلام ابن تيمية ، و"إغاثة اللهفان" للعلامة ابن القيم ، و"الأربعين النووية" وتتمتها للحافظ ابن رجب ، و"عمدة الحديث" للشيخ عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي ، و"بلوغ المرام" للحافظ ابن حجر ، فهذه الكتب من أنفع الكتب للطلبة في المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية ، ثم بعد ذلك الأمهات الست ومنها "الصحيحان" وغيرها من كتب أهل السنة في العقيدة والحديث والفقه .

ثبتك الله على الحق ، ومنحك العلم النافع والعمل به ، إنه خير مسؤول* .



عبارة كتب التراث

سئل فضيلة الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله -

س : عن إطلاق عبارة :" كتب التراث " على كتب السلف ؟

ج : الظاهر أنه صحيح ، لأنه معناه الكتب الموروثة عمن سبق . ولا أعلم في هذا مانعاً** .

---

* فتاوى إسلامية (٤/١٤٩ - ١٥٠) .

** مجموع فتاوى الشيخ محمد العثيمين (٣/٩٢) .

جمع الكتب

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله -

س : أنا رجل ولله الحمد لدي العديد من الكتب النافعة والمفيدة والمراجع لكنني لا اقرأها بل أختار منها البعض . هل يلحقني إثم في جمع هذه الكتب عندي في البيت مع العلم أن بعض الناس يأخذون من عندي بعض الكتب يستفيدون منها ثم يرجعونها ؟ .

ج : ليس على المسلم حرج في جمع الكتب المفيدة وحفظها لديه في مكتبه لمراجعتها والاستفادة منها ولتقديمها لمن يزوره من أهل العلم ليستفيدوا منها ، ولا حرج عليه إذا لم يراجع الكثير منها ، أما إعارتها إلى الثقات الذين يستفيدون منها فذلك مشروع وقربة إلى الله سبحانه ؛ لما فيه من الإعانة على تحصيل العلم ، ولأن ذلك داخل في قوله سبحانه : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ وفي قول النبي ﷺ : "والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه "* .



كيفية قسمة كتب العلم المشتملة على فنون

س : سئل سيدي قاسم العقباني عن كيفية قسم الكتب العلمية اذا كانت فنوناً.

---

* فتاوى إسلامية .

ج : الذي يظهر ويجري على ما تقرر في المسطر في القسمة وما يضم بعضه إلى بعض ويحسب كالنوع الواحد أن الكتب الشرعية نوع يضم بعضها إلى بعض ، وذلك بعد تقويم كل بما يليق به في بلد التقويم . وإن وجد متسع لكثرة المتملكات من كل فن حتى يتسع الفن للقسم كان ذلك أوضح في مبيح القسم* .



اختيار الكتب الصالحة

سُئلت اللجنة الدائمة

س : ماهي في نظركم الكتب الصالحة التي يمكن الاعتماد عليها في أمور ديننا، والتي تبدو في متناول اليد ؟ جزاكم الله خيراً .

ج : الأصل الذي يجب أن يعتمد عليه العالِم في معرفة دينه الأدلة من الكتاب والسنة الثابتة عن رسول الله ﷺ وإجماع الأمة ، وما يرجع إليها من الأدلة الأخرى كالقياس والبقاء على الأصل ؛ ما لم يثبت ما ينقل عنه .

أما المتعلم الذي لا يقوى على النظر في الأدلة واستنباط الأحكام منها فعليه أن يرجع إلى كتب العلماء الموثوق بهم ؛ لينتفع بما فيها من العلم ، مثل تفسير "ابن

* المعيار المعرب (١٣٠/٨) .

جرير الطبري" ، و"تفسير ابن كثير" ، و"تفسر القرطبي" ، و"تفسير ابن العربي لآيات الأحكام" ، ومثل كتاب "فتح الباري لشرح صحيح البخاري" ، و"شرح النووي لصحيح مسلم" ، و"عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي" ، ومثل "فتح القدير" في فقه الحنفية ، و"المجموع" للنووي ، "شرح المهذب" للشيرازي في فقه الشافعية ، و"الكافي" لابن عبدالبر ، و"المقدمات" لابن رشد – الجد – ، و"بداية المجتهد" لابن رشد – الحفيد – في فقه المالكية ، و"المغني" لابن قدامة ، و"الكافي" له أيضاً ، و"عمدة الفقه" له أيضاً في فقه الحنابلة ، و"زاد المعاد" لابن القيم ، ومثل "شرح الطحاوية" لابن أبي العز ، و"العقيدة الواسطية" لشيخ الإسلام ابن تيمية ، و"مختصر الصواعق المرسلة" لابن القيم ، و"فتح المجيد شرح كتاب التوحيد" للشيخ عبدالرحمن بن حسن في علم التوحيد .

واسترشد بمن لديك من ثقات العلماء فيما تقرأ أيضاً ، واسألهم عما أشكل عليك فهمه* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



* فتاوى اللجنة الدائمة (١٢/١٢٠ – ١٢١) .

الكتب الصحيحة بعد القرآن

سئل الشيخ صالح الفوزان – وفقه الله -

س : ما هي الكتب الصحيحة بعد القرآن الكريم ؟

ج : الكتب الصحيحة بعد القرآن الكريم – والحمد لله – كثيرة من أهمها وفي مقدمتها : "صحيح الإمام البخاري" رحمه الله ، و"صحيح الإمام مسلم " ، وكذلك السنن الأربع "سنن أبي داود" ، و"الترمذي" ، و"النسائي" ، و"ابن ماجه"، فإن هذه الكتب الأربعة فيها الصحيح وفيها الضعيف وهو قليل ، وقد بينت درجاتها ، والحمد لله .

وهناك من كتب الحديث المتعلقة بالأحكام كتاب "المنتقى" للإمام المجد ابن تيمية ، وقد جمع فيه من الأحاديث ما يتعلق بالأحكام الشرعية وبلغ مجلدين ضخمين ، وهو يبين درجة الحديث ويوضحها للقارئ ، حيث يكون على بصيرة من أمره ، وكذلك الإمام ابن حجر – رحمه الله – ألف كتاباً في أحاديث الأحكام اسمه "بلوغ المرام في أدلة الأحكام" ، وهو جزء لطيف ، كذلك "العمدة" لضياء الدين المقدسي الحنبلي – رحمه الله – ألف كتاب الأحاديث المتفق عليها فيما يتعلق بالأحكام وسماه "عمدة الأحكام" .

وهناك كتب جمعها الأئمة فيها أحاديث جوامع في العبادات والأعمال والأخلاق مثل : "رياض الصالحين" للإمام النووي ، و "مشكاة المصابيح" للإمام

البغوي ، وغير ذلك من الجوامع المفيدة في علوم الحديث ، وهناك كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم ، وكتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتلاميذه ، وغير ذلك من الكتب النافعة من مؤلفات أئمة الإسلام* .



كتب يُنصح بها للشباب

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : كيف يسلم المسلم ، وكيف يعمل المسلم في هذه الحياة المادية ، التي أطغت فيها المادة الناس طغياناً شديداً ، حتى قست قلوبهم والعياذ بالله من ذلك ، وحيث لا يوجد في هذا الزمان من أهله من الطيبين إلا القلة ، الذين لا تعرفهم ، فكيف يأمن كذلك الإنسان مع هذه الحياة ، وماذا يعمل ويتقي ، كيف .

سماحة الشيخ عبد العزيز : ماهي نصائحكم وتوجيهاتكم لي كشاب في سن العشرين عاماً ، مقبل على الدنيا ، وما هي الكتب التي تنصحوننا بقراءتها ، ونحن مستعدون بدفع كل ما يلزم من تكاليف لأي كتاب ممكن أن نحصله عن طريقكم . جزاكم الله خير الجزاء ؟

ج : عليك بتقوى الله وطاعته وطاعة رسول الله ﷺ والاعتصام بكتابه تعالى ، وبسنة رسوله ﷺ ، والتزام ما يعنيك ، واجتناب مالا يعنيك ، والبعد عن الفتن ، وملازمة الأخيار ، ومجانبة الأشرار ، والإكثار من تلاوة القرآن مع تدبر معانيه ،

---

* المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان (٢/٢١٤ – ٢١٥) .

والمحافظة على الأذكار الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ، مع التذلل وحضور القلب ، والقراءة في الكتب التي تكثر فيها الحكم والمواعظ ، مثل كتاب "الفوائد" ، وكتاب "الداء والدواء" ، كلاهما لابن القيم ، وادع الله في سجودك بما ورد في السنة من الأدعية ، مع تضرع وخشوع ؛ عسى الله أن يهديك ، ويشرح صدرك للخير ، ويدفع عنك الفتن ما ظهر منها وما بطن ، ومن الكتب المفيدة "زاد المعاد في هدي خير العباد" ، و "إغاثة اللهفان" ، كلاهما لابن القيم رحمه الله ، و"فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد" مع العناية بـ"الصحيحين" و"تفسير ابن كثير"* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	رئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



التعلم عن طريق قراءة الكتب

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : ما هي الطريقة المثلى لتعلم العلوم الشرعية ؛ هل هي القراءة فقط ، أم كتابة كل ما يقرؤه الإنسان ، أم حفظ كل ما يقرءه ، أم هو حسب أحوال الشخص واتساع ذهنه ؟

---

* فتاوى اللجنة الدائمة (١٢/٣٥٤ – ٣٥٥) .

ج : نوصيك بتقوى الله ، وأن تتعلم من العلم الشرعي ما تقيم به أمور دينك ودنياك ، وأن تسأل أهل العلم عما أشكل عليك ، وأن تسجل من العلوم ما تحتاج إلى تسجيله ، وتحرص على حفظ القرآن الكريم ، وحفظ ما تيسر من السنة كـ"عمدة الحديث" للشيخ عبدالغني المقدسي ، و"بلوغ المرام" للحافظ ابن حجر* .

❖ ❖ ❖

التقيد بمذهب معين

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : هل يجب على من تعلم العلوم الشرعية ، البدء بمذهب معين في الفقه ذاته من أصوله ؟

ج : الذي ينبغي أن يتعلم الشخص من العلوم ما يحتاج إليه ، كما سبق في جواب السؤال الثالث ، ولا يلزمه أن يبدأ بشيء من كتب الفقه وأصول الفقه لمذهب معين ، بل يختار من ذلك ما هو الأسهل والأصلح بمشاورة أهل العلم ، ليستعين بذلك على فهم الكتاب والسنة* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	رئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

---

* فتاوى اللجنة الدائمة (١٢/٨٢) .

نصيحة لمن يريد طلب العلم

سئل الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله -

س : بماذا تنصح من يريد طلب العلم الشرعي ولكنه بعيد عن العلماء مع العلم بأن لديه مجموعة كتب منها الأصول والمختصرات ؟

ج : أنصحه بأن يثابر على طلب العلم ويستعين بالله عز وجل ثم بأهل العلم ، لأنه حقيقة تلقي الإنسان العلم على يدي العالم يختصر له الزمن بدلاً من أن يذهب ليراجع عدة كتب وتختلف عليه الآراء ، ولست أقول كمن يقول : أنه لا يمكن إدراك العلم إلا على عالم أو على شيخ ، فهذا ليس بصحيح ، لأن الواقع يكذبه ، لكن دراستك على شيخ تنوّر لك الطريق وتختصره* .



أخذ العلم من العلماء

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : هل حقيقة إن العلم لا يؤخذ إلا من أفواه العلماء ، مشافهة في مجالس الدرس ، أم أنه يؤخذ أيضاً من مظانه الأخرى : (الكتب والأشرطة السمعية) ، دون التلقي المباشر من المشايخ والعلماء - يعني بطريقة عصامية ؟ .

ج : يجب أخذ العلم عن طريق العلماء العاملين ، لا عن مجرد الكتب والأشرطة ؛ لأن العلماء يوضحون الغامض ، ويشرحون المشكل ، ويوجهون إلى

---

* كتاب العلم (ص/١٣٦) .

الفهم الصحيح والكتب والأشرطة العلمية مجرد وسائل يستعان بها على طلب العلم، إذا كانت كتباً وأشرطة موثوقة ، صادرة عن علماء ، لكن لا يقتصر عليها* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	عضو		رئيس
بكر ابوزيد	عبدالعزيز آل الشيخ	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان		عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



التدرج في طلب العلم

سئل الشيخ عبدالله بن الجبرين - رعاه الله -

س : كيف يتدرج طالب العلم في الفنون التالية : (التفسير - التوحيد - الفقه - الحديث - السيرة - اللغة)؟ .

ج : على الطالب أن يبدأ بالأهم ، فالأهم هو العلوم الشرعية ، فإن العلم كثير، والعمر قصير .

فيبدأ في (العقيدة) بـ"الأصول الثلاثة" ونحوها حفظاً وفهماً ، ثم بما تيسر من الشروح عليها ، مما يوضح معناها للعامة والخاصة ، ثم بكتاب "التوحيد" ، يحفظ منه ما تيسر ، ويستمع إلى شرحه عند أحد العلماء ، ويقرأ ما يمكن من شروحه

* فتاوى اللجنة الدائمة (١٢/٩٧) .

المطبوعة لمعرفة مدلول تلك الأدلة ومفهومها ، ويقرأ بعد ذلك في الردود التي كتبها أئمة الدعوة وأتباعهم على من أنكر عليهم من المعاندين والمكذبين ، مثل "صيانة الإنسان في الرد على دحلان" ، "وغاية الأماني في الرد على النبهاني" ، و"الرد على علوي الحداد" ، وعلى "جميل أفندي الزهاوي" ، وعلى "ابن جرجيس العراقي" ففيها إبطال شبهاتهم ، وأكاذيبهم .

أما (التفسير) فيبدأ فيه بقراءة غريب الكلمات ، ومفردات الألفاظ ، ثم بالتفاسير المختصرة ، كـ"تفسير ابن عباس" ، و"تفسير ابن مسعود" ، وكذلك "تفسير الجلالين" ، و"النسفي" ، مع التحفظ عن التأويلات الموجودة فيها ، ثم بالتفاسير الموسعة كـ"تفسير ابن أبي حاتم" ، و"ابن جرير" ، و"البغوي" ، و"ابن كثير" ، و"ابن سعدي"، و"الجزائري" ، وليحذر من تفاسير المعتزلة ، والمعطلة ، والصوفية ، والقبوريين ، ونحوهم .

أما في فن (الفقه) فهو الذي تشعبت فيه المذاهب ، وكثر الخلاف في فروعه ، لأنه مجال للاجتهاد ، ويفضل أن يحفظ المبادئ وهي شروط الصلاة ، وواجباتها ، وأركانها ثم يقرأ من "عمدة الفقه" حفظاً أو فهماً ، ثم شرحها الصغير ، ثم "زاد المستنقع" ، مع شرحه "الروض المربع" ، ثم بعده "شرح الزركشي على الخرقي" ، ثم "المغني" ، وبعده له التوسع في كتب الخلافات، كـ"زاد المعاد"، و"إعلام الموقعين" ونحوها .

أما (الحديث) فيبدأ بحفظ "الأربعين النووية" ، ويقرأ شرحها ، ثم "عمدة الأحكام" ، ومختصر شرحها ، ثم "البلوغ" وشرحه ، ثم "المنتقى" وشرحه ، مع قراءة "الصحيحين" ونحوهما .

أما (السيرة) فيقرأ مختصرها للشيخ محمد بن عبدالوهاب ، ثم لابنه عبدالله ، ثم لابن هشام .

أما (اللغة) فمتن "الآجرومية" وما علق عليه، ثم "ملحة الإعراب" و"الألفية"* .



حدُّ العلم الواجب تعلّمه

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : المطلوب بيان العلم الذي هو شرط في تبليغ الناس دعوة الإسلام ، وما نوع هذا العلم ، وما المدخل إليه ، ومن أي الكتب يدرس على وجه التحديد ؟ أرجو تسمية تلك الكتب ، وهل يشترط لذلك شيخ معلم أم لا ، وكيف نبدأ دعوة الناس إلى الحق؟ أرجو بيان الطريق بوضوح . علماً بأنني طالب بكلية الطب ، وذلك يستلزم جهد ووقت كبيرين في مذاكرة الطب . أرجو بيان الإجابة مفصلة غير مجملة ؛ بحيث لا تخفى على عامي جاهل .

ج : **أولاً:** يجب على المسلم أن يبلّغ ما لديه من العلم ، قلَّ ذلك أو كثر ، لمن

---

* كيف تطلب العلم (ص/١٦-١٨) .

لم يعلمه ، من دون تحديد بوقت أو قدر من العلم سوى الحاجة إلى بيان ما عنده ، وتبليغه ، وقد يتعين عليه إذا لم يوجد من يقوم بالبلاغ والبيان غيره ؛ اقتداءً بالنبي ﷺ ، وعملاً بما رواه أحمد والبخاري والترمذي ، عن عبدالله بن عمرو ، عن النبي ﷺ أنه قال :"**بلغوا عني ولو آية ..**" الحديث ، وما رواه أحمد والترمذي وابن حبان ، عن ابن مسعود رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال :"**نَضَّرَ الله امرء سمع منا شئياً فبلغه كما سمعه ، فرُبَّ مبلغ أوعى من سامع**" ، وقد روي هذا من طرق أخرى ، بألفاظ متعددة . وحذراً مما توعد الله به كاتم العلم بقوله سبحانه :﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ * إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ ، ويحرم عليه أن يقول مالا يعلم ، أو يخوض فيما ليس له به علم ؛ لقوله تعالى : ﴿**قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾ ، وقوله : ﴿**وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ**﴾ ، وغير ذلك من النصوص التي في معنى ما تقدم ؛ حثاً على البلاغ ، وتحذيراً من القول في الإسلام بغير علم .

ثانياً : العلوم الإسلامية أنواع : علم التوحيد بأقسامه : توحيد الربوبية ، وتوحيد العبادة ، وتوحيد الأسماء والصفات . وعلم الفقه بأقسامه : قسم العبادات كالصلاة والصوم والزكاة والحج ، وقسم المعاملات : كالبيع والشراء

والإجارة ..إلخ . وقسم الأحوال الشخصية : كالنكاح والوقف المواريث ..إلخ . والجنايات ، والحدود ، وعلم الآداب والأخلاق ، وقد ألف في كل نوع منها كتب يعرفها طلبة العلم سيأتي بيان بعضها .

ثالثاً : المدخل إلى تعلم هذه العلوم دراسة كتاب الله تعالى ، وتدبر معانيه ، ودراسة سنة رسول الله ﷺ والتفقه فيها ، لمعرفة صحيحها من ضعيفها ، وفهم معانيها ، واستنباط الأحكام ، ودراسة كتب الفقه التي ألفها العلماء الأخيار الذين درسوا الكتاب والسنة ، واستنبطوا منها الأحكام ، وهذه الكتب منها المختصرة والمطول والسهل والصعب ، وكل يقرأ منها ما يناسب استعداده الفكري ، ومقدار تحصيله للعلوم وما يحتاج إليه في حياته ، فالبادئ يقرأ في المختصر السهل منها ، مثل : "تفسير الشيخ عبدالرحمن السعدي" ، و"تفسير ابن كثير" ، و"سبل السلام" للصنعاني ، شرح "بلوغ المرام لأحاديث الأحكام" لابن حجر العسقلاني ، ومثل : "عمدة الفقه" لابن قدامة ، وكتاب "الكافي" له وكلاهما في الفقه ، وكتاب "الآداب الشرعية" لابن مفلح ، وكتاب "العقيدة الواسطية" لابن تيمية ، و"كتاب التوحيد" وكتاب "كشف الشبهات" للشيخ محمد بن عبدالوهاب .

وأما العالم أو المتعلم فيختار لنفسه ما ينفعه منها ، ويستشير في ذلك من يثق به من أهل العلم ، ومن ذلك "تفسير ابن جرير الطبري" ، و"فتح الباري" لابن حجر على صحيح البخاري، و"شرح النووي لصحيح مسلم"، وكتاب "الأم" للشافعي،

و"المغني" لابن قدامة ، و"بداية المجتهد" لابن رشد ، ونحو ذلك من الكتب . ولا بد من معلم لكل من يريد أن يتعلم ، في أي فن من الفنون العلمية والنظرية والعملية ، وهذه ظاهرة كونية في الخلق ، مسلمهم وكافرهم ، لكنهم يتعاونون في حاجتهم إلى ذلك ؛ لتفاوتهم في استعدادهم وما لديهم من تحصيل ووسائل تساعد على فهم الأحكام ، وما سهل على الطالب حصله بنفسه من مراجعه الصحيحة ، وما أشكل عليه تعاون مع إخوانه على فهمه أو سأل عنه من هو أعلم منه ممن يثق به من العلماء .

رابعاً : يبدأ الداعية في إرشاده الناس إلى الحق ؛ بتعليمهم التوحيد ، ثم أصول العبادات ، وما يحتاج إليه من المعاملات ...إلخ . وليكن ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة ، والنقاش الهادئ ؛ بقصد الوصول إلى الحق ؛ لقوله تعالى :﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبد الله بن باز

❖ ❖ ❖

* فتاوى اللجنة الدائمة (١٢/٦٠ – ٦٤) .

مَنْ كان شيخُهُ كتابه

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - قدس الله روحه -

س : ما رأي فضيلتكم في هذه العبارة التي تتردد على السنة كثير من طلبة العلم ، وهي : من كان شيخه كتابه ضل عن صوابه ؟.

ج : المعروف : "أن من كان شيخه كتابه فخطؤه أكثر من صوابه" هذه هي العبارة التي نعرفها .

وهذا صحيح : أن من لم يدرس على أهل العلم ، ولم يأخذ عنهم ، ولا عرف الطرق التي سلكوها في طلب العلم ، فإنه يخطئ كثيراً ، ويلتبس عليه الحق بالباطل، لعدم معرفته بالأدلة الشرعية ، والأحوال المرعية التي درج عليها أهل العلم، وحققوها وعملوا بها .

أما كون خطئه أكثر فهذا محل نظر ، لكن على كل حال أخطاؤه كثيرة ، لكونه لم يدرس على أهل العلم ، ولم يستفد منهم ، ولم يعرف الأصول التي ساروا عليها فهو يخطئ كثيراً ، ولا يميز بين الخطأ والصواب في الكتب المخطوطة والمطبوعة .

وقد يقع الخطأ في الكتاب ولكن ليست عنده الدارية والتمييز فيظنه صواباً ، فيفتي بتحليل ما حرم الله ، أو تحريم ما أحل الله ، لعدم بصيرته ، لأنه قد وقع له خطأ في كتاب ، مثلاً : لا يجوز كذا وكذا ، بينما الصواب أنه يجوز كذا وكذا ،

فجاءت (لا) زائدة أو عكسه : يجوز كذا وكذا والصواب : ولا يجوز ، فسقطت (لا) في الطبع أو الخط ، فهذا خطأ عظيم .

وكذلك قد يجد عبارة : ويصح كذا وكذا ، والصواب : ولا يصح كذا وكذا، فيختلط الأمر عليه لعدم بصيرته ، ولعدم علمه ، فلا يعرف الخطأ الذي وقع في الكتاب ، وما أشبه ذلك* .

كيفية طلب العلم

سئل الشيخ محمد العثيمين – رحمه الله -

س : كثرت الأسئلة عن كيفية الطلب وبأي شئ يبدأ من أراد أن يطلب العلم ؟ وبأي المتون يبدأ حفظاً ؟ فما توجيهكم لهؤلاء الطلبة ؟ وجزاكم الله خيراً .

ج : **أولاً** : وقبل أن أذكر التوجيه لهؤلاء الطلبة أوجه الطلبة أن يتلقوا العلم عن شيخ عالم لأن تلقي العلم عن العالم فيه فائدتان عظيمتان :

الأولى : أنه أقرب تناولاً لأن العالم عنده اطلاع وعنده معرفة ويعطيك العلم ناضجاً سهلاً .

الثانية : أن الطلب على عالم يكون أقرب إلى الصواب بمعنى أن الذي يطلب العلم على غير عالم يكون له شطحات وآراء شاذة بعيدة عن الصواب وذلك لأنه

---

* مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٧/٢٣٩ – ٢٤٠) .

لم يقرأ على عالم راسخ في علمه حتى يربيه على طريقته التي يختارها .

فالذي أرى أن يحرص الإنسان على أن يكون له شيخ لطلب العلم ، لأنه إذا كان له شيخ فإنه سوف يوجهه التوجيه الذي يرى أنه مناسب له .

أما بالنسبة للجواب على سبيل العموم فإننا نقول :

أولاً : الأَوْلَى أن يحفظ الإنسان كتاب الله تعالى قبل كل شيء ؛ لأن هذا هو دأب الصحابة رضي الله عنهم ، كانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى تعلموها وما فيها من العلم والعمل وكلام الله أشرف الكلام على الإطلاق .

ثانياً : يأخذ من متون الأحاديث المختصرة ما يكون ذخراً له في الاستدلال بالسنة مثل : "عمدة الأحكام"، "بلوغ المرام"، "الأربعون النووية" وما أشبه ذلك .

ثالثاً : يحفظ من متون الفقه ما يناسبه ، ومن أحسن المتون التي حفظناها "زاد المستقنع في اختصار المقنع" لأن هذا الكتاب قد خُدِم من قِبَل شارحه منصور بن يونس البهوتي ومن قِبَلِ من بعده ممن خدموا هذا الشرح والمتن بالحواشي الكثيرة .

رابعاً : النحو وما أدراك ما النحو الذي لا يعرفه من الطلبة إلا القليل ، حتى إنك لترى الرجل قد تخرَّجَ من الكلية وهو لا يعرف عن النحو شيئاً يتمثل بقول الشاعر :

لا بارك الله في النحو ولا أهله إذا كان منسوباً إلى نفطويه

أحرقه الله بنصف اسمـــــه   وجعل الباقي صراخا عليه

لماذا قال الشاعر هذا الكلام ؟ الجواب : لأنه عجز عن النحو ، ولكن أقول : إن النحو بابه من حديد ودهاليزه قصب ، يعني أنه شديد وصعب عند أول الدخول فيه ولكنه إذا انفتح الباب لطالبه سهل عليه الباقي بكل يسر وصار سهلاً عليه ، حتى بعض طلبة العلم الذين بدءوا في النحو صاروا يعشقونه فإذا خاطبتهم بخطاب عادي جعل يعربه ليتمرن على الإعراب ، ومن أحسن متون النحو "الأجرومية" ، كتاب مختصر مركز غاية التركيز ، ولهذا أنصح من يبدأ أن يبدأ به فهذه الأصول التي ينبغي أن يبني عليها طالب العلم .

خامساً : أما ما يتعلق بعلم التوحيد فالكتب في هذا كثيرة منها "كتاب التوحيد" لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله – ، ومنها "العقيدة الواسطية" لشيخ الإسلام ابن تيمية وهي كثيرة معروفة ولله الحمد .

والنصيحة العامة لطالب العلم أن يكون عليه آثار علمه من تقوى الله عز وجل، والقيام بطاعته ، وحسن الخلق ، والإحسان إلى الخلق بالتعليم والتوجيه والحرص على نشر العلم بجميع الوسائل سواء كان ذلك عن طريق الصحف أو المجلات أو الكتب أو الرسائل أو النشرات وغير ذلك من الوسائل .

وأنصح طالب العلم أيضاً ألا يتسرع في الحكم على الشيء ، لأن بعض طلبة

العلم المبتدئين تجده يتسرع في الإفتاء وفي الأحكام وربما يخطّئ العلماء الكبار وهو دونهم بكثير ، حتى إن بعض الناس يقول ناظرت شخصاً من طلبة العلم المبتدئين فقلت له : إن هذا قول الإمام أحمد بن حنل ، فقال : وما الإمام أحمد بن حنبل ؛ الإمام أحمد بن حنبل رجل ونحن رجال ، سبحان الله !! صحيح أن الإمام أحمد رجل وأنت رجل فأنتما مستويان في الذكورة ، أما في العلم فبينكما فرق عظيم ، وليس كلُّ رجلٍ رجلاً بالنسبة للعلم .

وأقول إن على طالب العلم أن يكون متأدباً بالتواضع وعدم الإعجاب بالنفس وأن يعرف قدر نفسه .

ومن المهم لطالب العلم ألا يكون كثير المراجعة لأقوال العلماء ؛ لأنك إذا أكثرت مراجعتك لأقوال العلماء وجعلت تطالع "المغني" في الفقه لابن قدامة و"المجموع" للنووي والكتب الكبيرة التي تذكر الخلاف وتناقشه فإنك تضيع .

ابدأ أولاً كما قلنا بالمتون المختصرة شيئاً فشيئاً حتى تصل إلى الغاية ، وأما أن تريد أن تصعد الشجرة من فروعها فهذا خطأ* .



* كتاب العلم (ص/١١٩ - ١٢٣) .

أفضل الكتب التي قرأها الشيخ ابن جبرين

سئل الشيخ عبدالله الجبرين - وفقه الله -

س : ما أفضل الكتب التي قرأتموها ؟

ج : أفضل الكتب على الإطلاق القرآن الكريم ، ثم ما خدم به القرآن ، وهي كتب التفسير ، مثل "تفسير ابن جرير" ، و"ابن أبي حاتم" ، و"البغوي" ، و"ابن كثير" ، و"الشوكاني" ، و"ابن سعدي" ، ونحوها من تفاسير أهل السنة ، وسلف الأمة ، ثم كتب الحديث كـ"الصحيحين" ، و"السنن" ، و"المسانيد" ، وكذا كتب علوم الحديث المختصرة والمبسوطة ، كـ"النخبة" ، و"البيقونية" ، و"مقدمة ابن الصلاح"، و"التقريب" ، و"التدريب" ، ثم علوم التوحيد : كـ"السنة" للإمام أحمد ، ولابنه عبدالله و"النِحَل" أو "التوحيد" لابن خزيمة ، وابن منده ، ونحوها ، ثم كتب الفقه وما يتصل بها .

وقد بدأت بقراءة "آداب المشي إلى الصلاة" للشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وبعده كتاب "زاد المستنقع" ، وشرحه "الروض المربع" ، و"بلوغ المرام" ، وشرحه "سبل السلام" ، و"الآداب الشرعية" ، وشرح ابن رجب للأربعين ونحوها* .

❖ ❖ ❖

* كيف تطلب العلم (ص/٣٨) .

الكتب التي ينصح بقراءتها الشيخ عبدالله الجبرين

سئل الشيخ عبدالله الجبرين - وفقه الله -

س : ما الكتب التي تنصحون طلاب العلم بقراءتها ؟

ج : الكتب كثيرة ، والغالب أن بعضها يكفي عن بعض لكن أكثر العلماء على أنه لا يغني كتاب عن كتاب .

فننصح في التوحيد : بكتاب "السنة" للإمام أحمد ، و"الرد على الجهمية" له ، وكتاب "الإيمان" لابن أبي شيبة ، و"اللمعة" لابن قدامة و"الواسطية" لابن تيمية ، و"كتاب التوحيد" لابن عبدالوهاب ، و"سُلَّم الوصول" للحافظ الحكمي ، ثم بشروحها المختصرة للمبتدئ .

وننصح في الحديث : بـ"عمدة الأحكام" ، و"الأربعين النووية" ، و"المحرر" لابن عبدالهادي و"البلوغ" لابن حجر ، ثم بشروحها المختصرة .

ونوصي في التفسير : بـ"الجلالين" ، و"مختصر تفسير ابن كثير" للرفاعي ، و"تفسير ابن سعدي" ، و"الجزائري" ونحوها .

ونوصي في الفقه : بـ"آداب المشي إلى الصلاة" لابن عبدالوهاب ، و"عمدة الفقه" لابن قدامة ، و"مختصر الخرقي" ، و"المقنع" لابن قدامة ، و"زاد المستنقع" للحجاوي ، ثم بشروحها المختصرة التي تناسب المبتدئ .

ونوصي في النحو : بـ"الآجرومية" ، و"ملحة الإعراب" ، و"قطر الندى" ، ثم بشروحها المختصرة .

وفي الفرائض : بـ"نظم الرحبية" ، ثم بشروحه المختصرة .

وفي كتب التاريخ : "مختصر السيرة" لمحمد بن عبدالوهاب ، ولابنه عبدالله ، و"البداية والنهاية" لابن الكثير .

وفي المصطلح: "نخبة الفكر"، و"البيقونية"، و"غرامي صحيح"، و"ألفية العراقي" .

وفي الأدب الديني : "الأدب المفرد" للبخاري ، و"روضة العقلاء" لابن حبان ، و"رياض الصالحين" ، و"أدب الدنيا والدين" ، و"عدة الصابرين" ، و"روضة المحبين" ، و"تنبيه الغافلين" للنحاس ، و"الرياض الناضرة"* .



قراءة كتب المعاصرين

سُئل الشيخ عبدالله الجبرين – وفقه الله -

س : ذكرتم جملة من الكتب القيمة ، غير أن بعض الطلاب في بداية طلبهم للعلم ربما استشكلوا صعوبة مصطلحات كتب المتقدمين وقوة لغتهم .. فآثروا القراءة في الكتب المعاصرة والرسائل والمصنفات الصغيرة .. ما رأيكم في ذلك ؟

* كيف تطلب العلم (ص/٣٨ – ٣٩) .

وهل من سبيل لتجاوز هذه المشكلة ؟ .

ج : هـذا ليس على إطلاقه ، فإن الطلاب في جميع المراحل يبدؤون بقراءة كتب قديمة ، وتشرح لهم ، ويفهمون ما فيها ، بل نعتقد أنها أقرب إلى الفهم من كتب المتأخرين ، وقد أوضحوا مصطلحاتهم في مقدمات كتبهم أو في شروحها ، واستعمل المتأخرون تلك المصطلحات ، لمعرفتهم بما يراد بها ، فإن قرأت في كتب العقائد وجدتها واضحة الأسلوب ، جلية المعاني ، مثل كتب السلف التي سموها باسم السنة ، أو باسم التوحيد ، أو باسم الإيمان أو الشريعة أو الاعتقاد ـ فالغالب أنها أخبار وآثار ، وأحاديث جلية ظاهرة ، وإن قرأت ما كتبوه في الحديث كـ"الصحيحين" ، و"السنن" ، و"المسانيد" ، فقد رتبوها على الأبواب الظاهرة أو جمعوا أحاديث كل صحابي جميعاً ، وبقراءة الحديث يفهم معناه ، وقد شرحت الكتب ووضحت معانيها ، فنوصي بقراءة كتب اللغة ، والنحو ، والأصول ، والمصطلح، وبتعلم ما اصطلحوا عليه من التعاريف التي بينوها في كتب الأصول ، كالواجب ، والمسنون ، والمندوب ، والمحظور ، والمباح ، والسنة ، والرخصة، والعزيمة ونحوها ، حتى يستفاد من كتب المتقدمين بسهولة* .



* كيف تطلب العلم (ص/٣٩ – ٤٠) .

حفظ المتون وجرد الكتب

سئل الشيخ عبدالله الجبرين - وفقه الله -

س : هل ترون أن يشتغل الطالب المبتدئ بالقراءة وجرد الكتب أم بالحفظ ومدارسة المتون ، ويترك القراءة إلى أن يتقدم في السن وتتسع مداركه ؟.

ج : ننصح من كان جيد القريحة ذكي القلب أن يهتم بالحفظ وإتقان المتون المهمة في الفقه ، والحديث ، والنحو ، والصرف ، والتوحيد ، ونحوها ، فإن الحفظ الجيد القوي يبقى مع صاحبه في الحال والمآل ، فإن صعب عليه فهم بعض العبارات فعليه بقراءة شرحها ، حتى تتضح ، فإن الحفظ مع عدم الفهم قليل البقاء، فبعد حفظ المهم من المتون يشتغل بالشروح والكتب الموسعة ، أما من كان ضعيف الحفظ سريع النسيان ، فننصحه بكثرة القراءة والانكباب على المطالعة ، وكثرة المذاكرة ، والنظر في الكتب ، وتأمُّل ما فيها ، وتكرار قراءتها ، حتى تحصل الفائدة منها* .



شراء الكتب

سئل الشيخ عبدالله الجبرين - وفقه الله -

س : بعض الشباب يتردد في شراء الكتب التي يبدو له نفعها بحجة وجود جملة من الكتب في مكتبته ولم يفرغ منها بعد فما رأيكم ؟

---

* كيف تطلب العلم (ص/٤٠) .

ج : إذا كانت هذه الكتب التي عنده كافيه في جمع العلوم المفيدة في الأحكام، والآداب ، والشرع ، والعلم الصحيح ، فننصحه بعدم شراء سواها حتى يتقنها ، ففيها الكفاية ، وحتى لا ينشغل بالكتب الجديدة التي لا يحتاج إليها وبالأخص كتب المتأخرين من الأدباء ، والشعراء ، وأهل النظر والفكر ، وكذا الكثير من الكتب التجارية التي قصد من طبعها من ورائها تحصيل المال ، والثروة ، مع قلة الحاجة إليها ، أما إذا تجدد كتب مفيدة في العقائدة ، والعلوم النافعة ، فعلى الطالب الحرص على اقتناء ما تيسر منها ، سواء من كتب المتقدمين أو المتأخرين* .

◆ ◆ ◆

«من كان شيخه كتابه فخطاه أكثر من صوابه» ليست على إطلاقها

سئل الشيخ عبدالله الجبرين – وفقه الله -

س : هناك مقولة يرددها البعض وهي قولهم (من كان شيخه كتابه فخطأه أكثر من صوابه) هل هذه المقولة بإطلاقها ؟ وما صحة كونها أطلقت على زمان كانت الكتب مليئة بالتصحيف والأخطاء بخلاف ما هي عليه اليوم من وضوح وتحقيق ؟

ج : أعتقد أنها ليست على إطلاقها ، ولكنها واقعية في بعض الأشخاص ، وفي بعض العلوم ، فإن هناك مواد وفنون لابد من قراءتها على عالم يوضح معانيها بالأمثلة والأدلة ، والشواهد ، فإن علم النحو يصعب أخذه من الكتب على

---

* كيف تطلب العلم (ص/٤١) .

الإطلاق ، وكذا علم التجويد ، لا يفهم إلا بالتمثيل المسموع ، وكذا الكتب المختصرة التي تحتاج إلى تحليل معانيها ، وإيضاح جملها ، فإن المدرس الذي تلقى العلم عن مشايخ وعلماء عارفين يكون شرحه وتقريره أوضح وأظهر ، من الذي تلقى ذلك من الكتب والرسائل ، وأما من كان عنده فهم وإلمام باللغة ، ومعرفة بالنحو ، ومصطلحات العلماء والأصوليين ، فإن الكتب المحققة تفيدهم ، وذلك أن علماء الأمة – رحمهم الله – قد اجتهدوا في نفع من بعدهم ، وألفوا من الكتب ما يمكن أن يحتاج إليه مع الاستيفاء والإيضاح والبيان ، ثم يسر الله تعالى المطابع وآلات التصوير ، فنشرت تلك المؤلفات ، وحققت ، وفهرست ، وقربت ، فأصبح فهمها سهلا ، والاستفادة منها متيسرة لمن كان عنده معرفة بمبادئ العلوم، ومقدمات الفنون ، وقد حصل من الكتب نفع كثير ، واستفاد منها وتعلم بواسطتها جم غفير ، أناروا وألفوا وعلموا وعملوا* .



يُبدأ بالمختصرات

سئل الشيخ عبدالله الجبرين – حفظه الله –

س : أي الخيارين ترى : أن يعيد الطالب قراءة كتاب سبق له الفراغ منه طمعاً في مزيد من التثبيت للعلم ، أم قراءة كتاب آخر لم يسبق له قراءته ؟ .

---

* كيف تطلب العلم (ص/٤١ – ٤٢) .

ج : المختار أن يبدأ في كل فن بأحد المختصرات ، ويهتم به حتى يفهمه ، ويستحضر محتواه حفظاً وفهماً ، ثم ينتقل إلى ما هو أوسع منه في موضوعه ، ولا يمنعه ذلك عن القراءة في كتب أخرى تتعلق بذلك الفن أو غيره من الفنون ، فمثلا إذا اشتغل في الفقه بـ"زاد المستنقع" ، حرص على حفظه أو فهم جمله ، وطالع أصله الذي هو "المقنع" ، وشروح "المقنع" ، وشروح "الزاد" ، حتى يعرف محتواه ، ولا يقرأ فيه مرة ، وفي المحرر مرة أخرى ، وفي كتب المذاهب الأخرى مراراً ، فإن ذلك يفرق معلوماته ، فمتى أتقن ذلك الفن تمكن بعد ذلك من التوسع وقراءة بقية الكتب* .

❖ ❖ ❖

كتب الأدب والتراجم

سئل الشيخ عبدالله الجبرين – حفظه الله -

س : كتب الأدب والشعر والسير والتراجم والتاريخ ، هل ترون أن يصرف الطالب بعض وقته وقراءته فيها ؟ وبم توصون ؟ .

ج : لا بأس بذلك ، فإن المؤلفين لتلك الكتب قد بذلوا فيها جهداً كبيراً ، ووقتا ثميناً ولقوا في تأليفها عرق الجبين ، وكد اليمين ، ولا نشك في حسن مقاصدهم ونياتهم ، وأن تلك المؤلفات مما يستفاد منها في هذه الحياة ، فإن علم

---

* كيف تطلب العلم (ص/ ٤٢) .

السيرة والتأريخ يحتوي على ذكر آثار النبي ﷺ ومبدأ نبوته ، ومعجزاته ، وتفاصيل عزواته ، وما حدث له في حياته ، مما فيه عبرة وموعظة وذكرى للمؤمنين ، فلذلك نوصي بقراءة كتب السيرة ، وتعقل محتوياتها ، وذلك مما يكسب المؤمن طمأنينة قلب وقوة إيمان ، وهكذا سيرة الخلفاء الراشدين ، وما بذلوه في نشر الدين ، ونصرة الإسلام ، وما حصل في خلافتهم من النصر والتمكين ، وتأييد رب العالمين، وهكذا ما جرى بعدهم على الأمة من المصائب والمحن ، وما ذكر في تراجم العلماء والملوك ، وحوادث الزمان ، ففي قراءة ذلك عبرة وموعظة وذكرى، لمن تأمل وتفكر .

وأما كتب الأدب والشعر ، وتراجم الشعراء العرب ، وذكر شيء من بلاغتهم، ومحتويات أشعارهم ، فمتى كان المؤلف من أهل العلم ، والنصح ، والدين ، فإنه يضمنها مواعظ ، وإرشادات ، وفوائد نافعة فقراءتها أحياناً مفيدة لتزود من تلك العلوم ، والاطلاع على ما فيها من العبر والعظات ، أما بعض المؤلفات في هذا الفن، فإنها تحتوي على أكاذيب ، وعلى عيب وثلب لأهل الصلاح ، وتعظيم للمبتدعة ، وتعداد لفضائلهم فنوصي بالبعد عن تلك الكتب ، ولا شك أن الاشتغال بهذه الفنون دائما مما يفوت على الطالب طلب العلم الصحيح ، فتعتبر هذه الكتب تسلية، يشغل بها وقت الفراغ للترفيه عن النفس* .

---

* كيف تطلب العلم (ص/٤٢ – ٤٣) .

قراءة الكتب الثقافية

سئل فضيلة الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله -

س : نلاحظ أن أكثر الشباب يهتم بقراءة الكتب الثقافة العامة متأثراً بها وغير مهتم بكتب الأصول ، فما نصيحتكم وفقكم الله ؟

ج : نصيحتي لنفسي أولاً ثم لإخواننا طلبة العلم أن يعتنوا بكتب أهل العلم من السلف ؛ لأن كتب السلف فيها من الخير الكثير والعلم الكثير وفيها من البركة ما هو معلوم* .



اعتماد طالب العلم أو الداعية على الكتب الفكرية والثقافية

سئل الشيخ عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله -

س : بعض الناس يعتمد على الكتب الفكرية والثقافية ويقرأ منها ، ثم بعد ذلك يظن أنه عالم وداعية مع أنه ضعيف في الفقه في الدين ولم يقرأ في الكتب الشرعية . فما هو توجيه سماحتكم لمثل ذلك ؟

ج : العلم قال الله وقال رسوله ، وليس قال فلان وفلان ، العلم قال الله وقال رسوله ، بعد ذلك قول أهل العلم بما يفسرونه ويوضحونه للناس ، وأهل العلم هم خلفاء الله في عباده بعد الرسل قال جل وعلا :﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ

---

* كتاب العلم (ص/١٢٨) .

وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ والعلم هو العلم بالله وبدينه ، قال تعالى :﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ . وهم الرسل وأتباعهم أهل البصائر ، أهل الدين ، أهل الحق ، أهل القرآن والسنة ، فالعلماء هم خلفاء الرسل وهم الموضحون والدالون على الله وعلى دينه ، ولا يكون طالب العلم من أهل العلم إلا بتدبر وتعلم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والأخذ من علماء السنة ، هذا هو طريق العلم : أن يقبل على الطاعات والتدبر والتعقل والاستفادة ، ويقرأ قراءة المستفيد الطالب للعلم من أوله إلى آخره ، ويتدبر ويتعقل ويطالع ما أشكل عليه في كتب التفسير المعتمدة كـ"تفسير ابن كثير" و"البغوي" ونحوهما من التفاسير المعتمدة ، ويعتني بكتب الحديث الشريف ، ويأخذ العلم عن علماء أهل السنة والجماعة من أهل البصيرة ، لا من علماء الكلام ، ولا من علماء البدع ، ولا من الجهلة ، فالعلم الذي ليس من كتاب الله وسنة رسوله لا يسمى علما بل يسمى جهلاً ، وإن كان علماً نافعاً في الدنيا ، لكن المقصود الذي ينفع في الآخرة وينقذ من الجهالة ، ويتبصر به الإنسان في الدين ويعرف ما أوجب الله عليه وما حرم عليه هذا هو العلم الشرعي* .



* مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٩/٢٣٥ - ٢٣٦) .

المتون التي يُبدأ بحفظها

سئل الشيخ عبدالله الجبرين – حفظه الله –

س : ما المتون التي ترون أن يبدأ بحفظها طالب العلم بعد الفراغ من حفظ كتاب الله ؟.

ج : لقد جهد علماء المسلمين في كل مذهب بكتابة ما فتح الله عليهم من العلوم المفيدة ، في فنون متعددة ، فمنهم من توسع وبسط الكلام ، وأورد ما رآه مفيداً وذا أهمية من العلم الذي اختار أن يكتب فيه ، ومنهم من اختصر وأوجز ، مقتصراً على الكلام المطلوب الذي يفيد من قرأه مع قصر الوقت ، كذلك وجد في كل مذهب متون مختصرة يسهل حفظها ، كما وجد متون في العقائد والأصول ونحوها ، فنوصي طالب العلم أن يجتهد في حفظ ما تيسر من المتون المفيدة .

ففي العقيدة والتوحيد : كان مشايخنا يوصون بحفظ "ثلاثة الأصول" ، و"كتاب التوحيد" ، و"كشف الشبهات" ، وكلها للشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وحفظ "العقيدة الواسطية" لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وحفظ "لمعة الاعتقاد" لابن قدامة ، وحفظ "سلم الوصول" للحافظ الحكمي ، فأما كتب عقائد الأشاعرة فإنها لا تخلو من أغلاط ومخالفات ، ما عدا "عقيدة الطحاوي" ، فهي أقل خطأ .

أما في الفقه : فـ"عمدة الفقه" لابن قدامة ، و"زاد المستقنع" للحجاوي و"دليل الطالب" للشيخ مرعي ، فقد كان زملاؤنا يحفظون أكثرها .

أما في الفرائض : فـ"منظومة الرحبي" ، ولو كانت على مذهب الشافعي ، لكون الخلاف فيها قليلاً .

أما في النحو : فمتن "الأجرومية" ، ومتن "ملحة الإعراب" ، ثم "الألفية" ، أو ما تيسر منها .

وفي أصول الفقه : متن "الورقات" لإمام الحرمين ، وما تيسر من شروحه .

وفي الحديث : متن "الأربعين النووية" ثم "عمدة الحديث" ثم "بلوغ المرام" .

وفي المصطلح : متن "نخبة الفكر" و "ألفية العراقي" ونحوها* .

◆ ◆ ◆

ضبط المتون

سُئل الشيخ عبدالله الجبرين – حفظه الله -

س : ما الطريقة المثلى لضبط المتون وإتقانها لأنه يلحظ على بعض من حفظ المتون نسيانها بعد زمن ؟

ج : لا شك أن النسيان طبيعة الإنسان ولو لم يحصل ذلك لتحصل على العلوم كلها في زمن يسير ، ومع ذلك فالناس متفاوتون في ذلك ، فنوصي طالب العلم أن يكرر المتون عند إرادة حفظها ، وأن لا يكتفي بالحفظ السريع ، فإن مع

* كيف تطلب العلم (ص/٣٢ – ٣٣) .

التكرار ترسخ المتون في الذاكرة ، وتبقى طويلاً ، كما أن من أسباب بقائها تعاهدها وترديدها مراراً عند خشية النسيان ، فقد ورد أن النبي ﷺ قال : "**تعاهدوا هذا القرآن فهو أشد تفلتا من صدور الرجال من الإبل في عقلها**" نقول كذلك يؤمر بتعاهد المعلومات الأخرى ، وكذا من أسباب بقاء المحفوظات كثرة الاستشهاد بها، وتطبيقها ، والعمل بها عند المناسبة والحاجة ، فإن ذلك مما يثبت المحفوظ في الصدور* .



«مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» - رحمه الله -

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : لقد شرعت قبل سنوات بقراءة «فتاوى شيخ الإسلام»، ووصلت للمجلد (١٥) وحاشا لمثلي أن ينتقد ذلك الجهبذ الحبر ، لكن وجدت فيها كثرة إسهاب وتكرار، فهل أتركها وبماذا توجهون ؟ .

ج : ننصحك بإكمال قراءة "مجموع فتاوى الإمام ابن تيمية" - رحمه الله والصبر والاحتساب في ذلك ، فهو كتاب عظيم القدر ، جم الفوائد ، كثير المسائل والمباحث المفيدة في حياة الإنسان وآخرته ، إذ هو موسوعة علمية شاملة لجميع العلوم ، سواء في مجال العقيدة والتوحيد ، أو الفقه وأصول الفقه ، أو

* كيف تطلب العلم (ص/٣٣) .

الحديث والتفسير ، وعلم الفلك ، والمنطق والمناظرة ، والملل والمذاهب ، والطب ، واللغة العربية ، والجغرافيا ، والتاريخ ، وعلم النفس وغير ذلك كثير .

فهذا الكتاب عظيم الشأن ، جليل القدر ، أظهر الله به الحق وأزال به كثير من شبه المبطلين ، وبدع المنحرفين عن الصراط المستقيم ، فلقد قارع مؤلفه - رحمه الله - أهل الباطل بالحجج النقلية والعقلية ، ورد عليهم من صميم مذهبهم ، فكان أعلم بمذاهب أهل الباطل من أهل الباطل أنفسهم ، حتى ألجمهم الحجة ، وأزال الشبهة ، ونصر مذهب السلف ، فأبان حقيقة هذا الدين وعقائده ، وموافقة العقل السليم للنقل الصحيح ، كل ذلك مع حسن التصنيف وجودة العبارة والتقسيم والتبيين ، فمن قرأ هذا الكتاب العظيم خرج - إن شاء الله - بعقل سليم من الشُّبه والضلالات ، وفكر نيِّر سليم ، ورأي سديد ، وعلم غزير ينتفع به وينفع به .

وما يحصل من إسهاب أو تكرار في بعض مسائل هذا الكتاب فليس بعبث ، وإنما لمصلحة رآها المؤلف - رحمه الله - ؛ ليعطي المسألة حقها من البحث والإحاطة بجميع جوانبها بما لا يدع مجالاً لاعتراض معترض ، أو تشكيك مشكك، وليخرج طالب العلم المبتدئ والعالم من ذلك بفائدة كبيرة ، وقد يكون التكرار لكثرة السائلين ، وقد يذكر شيخ الإسلام ابن تيمية المسألة في باب ، ثم يكررها مفصلة ، أو مختصرة في باب آخر ؛ لأن المقام يقتضي ذلك ، فقد تكون المسألة علاقتها بالباب غير مباشرة ، فيذكرها بإيجاز ، ثم يذكرها بعد ذلك في

موضعها مفصلة ؛ لأن علاقتها به علاقة أصيلة مباشرة* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـو	عضـو	عضـو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر ابو زيد	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالعزيز بن باز

❖ ❖ ❖

* فتاوى اللجنة الدائمة (١٢/١٢٥ - ١٢٧) .

القسم الثاني عشر

الكلام على كتب بعض العلماء وبيان مكانتهم

꧁ ꧁ ꧁



حالُ ابن حجر الهيتمي

سُئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله -

س : بينوا لنا حال الشيخ ابن حجر الهيتمي ومنزلته في العلوم ومنزلة كتبه فإني رأيتها كثير التعقيد وعباراتها سيئة التركيب ، وكثير منها يسهل على طالب العلم المتوسط الحال أن يجمع ما حوته من المعاني في أقصر منها وأسلس وأوضح ، ويظهر لي أنه شديد التعصب للصوفية يتعصب في تأويل طامات بعضهم ، ثم هو يذم ويسب شيخ الإسلام ابن تيمية وينبزه بتكفير المسلمين ولعل من كفره ابن حجر في كتابه «الإعلام بقواطع الإسلام» ، أضعاف من كفره ابن تيمية ، ويظهر لي أيضاً أنه ، سامحه الله يتعصب ضد أهل البيت مع تظاهره بحبهم ويتأول لأعدائهم بما هو بديهي البطلان أو قريب منه ، حتى خلت أنه مقلد محض وآل حضرموت يقدسونه .

ج : وأما ابن حجر الهيتمي فحاله في العلم قد بيناها في الفتوى السادسة من هذا الجزء ، فهو مقلد لفقهاء الشافعية في مرتبة الذين يرجحون بعض أقوالهم على بعض ، وكتبه من أحسن كتب متأخريهم ولكنها لا تبلغ كتب النووي في انسجامها وسلامة عبارتها ، ولا كتب الماوردي في أسلوبها وبلاغتها ، ولا كتب الغزالي في بسطها وفصاحتها ، ومع هذا نرى السائل قد بالغ في هضمها إذ ادّعى أنه يسهل على طالب العلم المتوسط الحال ، جمع ما حوته من المعاني في كتب أخصر منها وأسلس وأوضح ، وقد بينا رأينا فيما شنع به على شيخ الإسلام ابن تيمية في (ص٦٢٢م ١٢) فليراجعه السائل ، نعم إنه يتعصب للصوفية لأنه تربى

من صغره على الخضوع والتسليم للمنتسبين إلى التصوف والمعروفين بالصلاح والتأويل لهم فيما يخالفون فيه الفقه الذي هو عنده فوق كل علم لقوله في فتاويه : "إن أقوال الفقهاء إذا تعارضت مع أقوال المفسرين أو المحدثين ، فالمرجع الذي يجب العمل به هو ما يقولـه الفقهاء !!" ولكن لا يظهر لي ما ظهر للسائل من تعصبه على آل البيت ، وإن تأول لأعدائهم كما قال ، ولكنه مقلّد كما خال ، ومن شأن الذين يضعون الكتب في المسائل الجزئية أن يتمحلوا ويتعسفوا ويأتوا بالضعيف واللغو الذي لا يفيد المراد ولا يؤيد المقصود ، فهذا أحد سببين في تهافت ابن حجر في كتابه "تطهير اللسان والجنان" الذي يشير إليه السائل ، والسبب الثاني هو الانتصار لقوم على قوم ومن كان كذلك لا يظهر له الحق في المسائل كما هو لأنه لا ينظر إليها من كل جانب ، بل يوجه كل قواه المدركة إلى البحث عما يوافق غرضه من تاييد رأي وتفنيد آخر ، فيكبر الأول ويصغر الثاني إن هو أدركه ، وتقديس أهل حضرموت له سببه أنهم مقلدون لعلماء الشافعية ، وقد جعلوا كتبه عمدتهم في المذهب كما اشتهرت كتب الشمس الرملي من أهل طبقته في مصر* .



* فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا (٣/٨٦١ ، ٨٦٣ - ٨٦٤) .

الفرق بين ابن عربي وابن العربي

سئل الشيخ صالح الفوزان - وفقه الله -

س : أجد خلطاً بين ابن عربي وابن العربي ، أرجو أن تبيّنوا لنا الفرق بينهما وأشهر مؤلفاتهما ؟

ج : الفرق بينهما واضح ، فابن عربي بدون (أل) هو الملحد المشهور الذي يقول بوحدة الوجود ، وهو من غلاة الصوفية الذين آل بهم الأمر إلى الإلحاد والقول بوحدة الوجود ، ومن أخبث مؤلفاته : "الفتوحات المكية" ، و "فصوص الحكم" ، وهذه كلها كتب إلحاد منادية بوحدة الوجود وأنه لا فرق بين الخالق والمخلوق ، وأن الوجود في عقيدته كله هو الله ، تعالى الله عما يقول .

وأما ابن العربي بـ(أل) المعرفة فهو الإمام الجليل المشهور : أبوبكر بن العربي المالكي ، له مؤلفات جليلة في الحديث والتفسير ، وله الكتاب الجليل في الذّبِّ عن الصحابة الذي سماه : "العواصم من القواصم" ، يدافع فيه عن الإسلام وعن صحابة رسول الله ﷺ ، وهو كتاب جليل ، وله كتاب "تفسير آيات الأحكام" في مجلدين ضخمين .

ولـه شرح سنن الترمذي واسمه : "عارضة الأحوذي في شرح سنن الترمذي"، وهذه كتب كلها مطبوعة وموجودة والحمد لله .

فبين الرجلين فرق واضح ، هذا كافر وضال وهو ابن عربي الحاتمي الطائي ، وهذا ابن العربي إمام جليل مشهور بالاستقامة والعلم والتقى - رحمه الله -* .



مؤلف يفتري على شيخ الإسلام ابن تيمية

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله -

س : وصلت إلينا في أواخر رمضان رسالة من مصر لمؤلفها الشيخ يوسف الدجوي، نشرها أحد تلامذته عبدالرافع نصر ، قد أفظع فيها وأقذع من ذكر مسائل منسوبة إليكم على زعمه ، نشهد بالله أنكم براء من أكثرها وليست قاصرة عليكم . بل تناول فيها شيخ الإسلام ابن تيمية ، ونسب إليه أنه كان يخطب ، وذكر حديث النزول ونزل درجتين من درج المنبر وقال : ينزل ربنا كنزولي هذا . وتناول فيها سيد الحفاظ شمس الدين الذهبي ، وأنه كان يحكم على الأحاديث الصحيحية بالوضع تحكماً وتعسفاً . حتى لو قيل له أن رسول الله ﷺ قال : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ . لقال هذا حديث موضوع ، إلى غير ذلك من الكلمات التي لا يجوز أن تنسب إلى أسفل طبقات العالم ، فضلاً عن حفاظ الإسلام وأئمته . وقد علقت عليها ما يمكنني .

فهل هذه الرسالة وقعت بيدكم حيث أنها مطبوعة في مصر في سنة ١٣٥١هـ . فإن كنتم قد رأيتموها ولا بد فلِمَ لَمْ أرَ لكم كتابة عنها ؟ وقد بلغني أنكم شرعتم

---

* المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان (٢/٣٠٦ - ٣٠٧) .

في تأليف كتاب سميتموه "المنار والأزهر" ، فلا أدري هل تم طبعه أم لا ؟ أعانكم الله على نشره .

ج : إنني اطلعت على الرسالة المذكورة قبل نشرها ، وذكرتها في المقالات التي رددت بها على مجلة مشيخة الأزهر . وذكرت فيها ما جرى بيني وبين شيخ الأزهر بشأنها فيما كان من مخادعته إياي باسم الصلح بيني وبين مفتريها . وتصريحي للشيخ بأنه لا قيمة لها ولا لملفق بهائتها ومفترياتها عندي . وأرى من العار علي أن أعده مناظراً أو خصماً وأعقد معه صلحاً ، فسواء علي أنشرت أم منعت وأحرقت ، أنها لا تعيبني ولكن تعيب الأزهر أو مشيخته ، أن يصدر مثلها عن أحد علمائه ولا يعاقب عليها ، الخ .

وكان الشيخ يساومني على جعل منع نشرها ثمناً للصلح ، وقد نشرت مقالاتي هذه في المنار وفي بعض الجرائد اليومية في مصر . وعهدي بالأستاذ السائل أن يطلع على كل ما ينشر في المنار ، فما معنى هذا السؤال ؟ وقد جاءتني رسائل كثيرة وقصائد من الأقطار المختلفة في الرد عليه، فلم أنشر شيئاً منها اهتداء بقوله تعالى : ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ ﴾ ، ولكن رد عليه كثيرون من علماء الأزهر وعلى شيخ الأزهر مغريه ، ونشرت ردودهم ومطاعنهم في الجرائد اليومية .

وأما طعنه في حفاظ السنة ، فقد فندته في سياق تفنيد ما يدعو إليه من البدع والخرافات ، ولو شئت أن أعاقب المسيء لرفعت عليه قضية في محكمة الجنايات ،

ولكن انتقم الله من المفتري والمغري بطعون ومخازي نشرت في بعض الجرائد اليومية لم يستطع الرد عليه أحد ، ولما تنته بعد ، وينتظر من عدل الله ما هو أشد .

وأما كتاب "المنار والأزهر" المشتمل على تلك المقالات في الرد على مجلة الأزهر وبدعها وخرافتها ، وتفنيد بهائتها ومفترياتها ، فقد أرجأت نشره إلى أوائل العام القابل ، أي بعد نشر الطبعة الثانية من كتاب "الوحي المحمدي" في ذي الحجة الآتي، ونشر الجزء الحادي عشر من التفسير في المحرم سنة ١٣٥٣هـ إن شاء الله تعالى* .



كتب الألباني مفيدة

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : قد كثر الكلام في أيامنا هذه من أحد العلماء العاملين لنصرة هذا الدين ألا وهو : محمد ناصر الدين الألباني ، ويتهمونه بأنه إنسان لا علم له ، ظهر لكي يحدث البلبلة في أوساط الناس ، وإن هناك من قال : إنني بدأت أبغضه في الله . فهل ترى أن هذا العمل الذي يقوم به هذا الأستاذ الفاضل الكريم ولست متعصباً له ؛ لأن احترامي له لا يستلزم أنني متعصباً لشخص من الأشخاص على غير لائق ، أعني أنه لا يخدم الإسلام والمسلمين ، وماذا نقول للناس الذين يقولون : إن الناس تموت في سوريا وفي أفغانستان وهو لا يزال يهتم بالصحيح والضعيف . كلمتكم الأخيرة عن هذا الأستاذ .

---

* فتاوى الإمام محمد رشيد رضا (٢٤٨١/٦ ، ٢٤٨٧ ، ٢٤٨٨) .

ج : الرجل معروف لدينا بالعلم والفضل وتعظيم السنة وخدمتها ، وتأييد مذهب أهل السنة والجماعة في التحذير من التعصب والتقليد الأعمى ، وكتبه مفيدة ، ولكنه كغيره من العلماء ليس بمعصوم ؛ يخطئ ويصيب ، ونرجو له في إصابته أجرين وفي خطأه أجر الاجتهاد ، كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : "**إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران ، وإذا حكم واجتهد فأخطأ فله أجر واحد**" .

ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم وإياه للثبات على الحق والعافية من مضلات الفتن* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



الشيخ محمود السبكي

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله تعالى -

س : رأيتكم قد أبّنتم الشيخ محمود خطاب السبكي ، حتى ذكرتم من فضله أنه كان من أنصار السنة ، وأنه شرح "سنن أبي داود" . فلا أدري أقلتم هذا بعد أن أطلعتم على كتاب "إتحاف الكائنات" الذي ألفه في آخر عمره ، فقد أفعمه بتكفير من يعتقد أن إلهه مستو على عرشه إستواء يليق بجلاله ، وأنه في سمائه دون أرضه ، وأنه موصوف بصفاته التي أثبتها لنفسه في كتابه ، واثبتها له رسوله ﷺ في صحيح سننه كاليدين والعينين ، والساق والقدم ، والنزول والضحك ، والتعجب

* فتاوى اللجنة الدائمة (١٢/٢٢٤) .

والفرح ، والرضا والسخط ، والغضب والغيرة . إلى غير ذلك من الصفات المذكورة في القرآن وصحيح السنة فحكم على كل من يعتقد شيئاً من ذلك أنه كافر حلال الدم والمال، ونساؤه طوالق ، وأولاده أودلاد زنا وسفاح . ولا يخفاكم أن هذا كان معتقد السلف حتى ظهر المتكلمون نفاة الصفات وحقائق الأسماء . فهل كانوا كما قال الشيخ كفاراً أولاد زنا؟ فإذا لم يكونوا كذلك فما حكم من يؤلف كتاباً كهذا ؟ أيستحق التأبين ونشر فضائله ؟

ج : اشتهر الشيخ محمود خطاب السبكي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا سيما البدع الفاشية ، والحث على السنن الصحيحة قولاً وخطابة ، وتدريساً وكتابة مع العمل في زمن يقل فيه من يقوم بهذه الفريضة من العلماء ، واشتهر أنه قد تاب على يديه وانتفع به خلق كثيرون ، حتى صار إماماً يتبعه ألوف من الناس ينسبون إليه فيسمون السبكية ، وأعرف أفراداً منهم من الأزهريين وغير الأزهريين، هم سلفيون بقدر ما يعلمون من مذهب السلف ، ومنهم من له عناية بنشر مذهب السلف وكتبه ، كالأستاذ الشيخ منير الدمشقي الكتبي المشهور . وقد اجتمعت به مراراً قليلة على تواد وتعارف وتآلف . ورأيت له بعض الكتب الصغيرة في الحث على العبادات واتباع السنة ، اكتفيت من النظر فيها بمعرفة موضوعها ، وقد اتهم في أثناء الحرب الكبرى بتهمة سياسية كادت تفضي إلى إيذائه وإهانته ، فلجأ إلي . فسعيت سعياً صالحاً لإنقاذه من الشر . وكان الذين تولوا التحقيق في أمره قد جمعوا كتبه وكلفوا من يثقون بهم بمطالعتها للوقوف على خطته ، فقال لهم

المشرف عليهم في إدارة الأمن العام إن السيد رشيد رضا شهد له بأنه نافع للناس مأمون الضرر ، فأطلعوه في بعضها على مسائل مخالفة لخطة المنار في إنكار البدع والخرافات ذكرها لي ، ولكنها لم تمنع قبول شفاعتي أو شهادتي له .

وقد بلغني في أول هذا العام أنه ألف كتاباً في علم الكلام وطبعه ، خالف فيه مذهب السلف في مسألة الصفات وغيرها . إستاء من كل من اطلع عليه من السلفيين ، وكان بعضهم يجله ويحسن الظن في اعتقاده وعلمه ، فتحولوا عنه ورد بعضهم عليه ، ولم أرَ هذا الكتاب ولكنني سألت عنه بعض تلاميذه . فمنهم من وافق المنكرين ، ومنهم من حاول الدفاع عنه فكان ضعيفاً ، وكنت علمت أنه منذ سنين يشرح "سنن أبي داود" ، وعلمت في العام الماضي أنه صدر الجزء الأول منه ولم أره ، ولا كتاب الكلام الذي قبله إذ لم يهدهما إلي وما كنت لأشتري أمثال هذه الكتب الحديثة ولا أجد وقتاً للنظر فيها ، إلا إذا حدث باعث أرى فيه مصلحةِ راجحة في ذلك ، وقد انتقد لي رجل ذكي سلفي هذا الشرح ولكنه ليس عالماً يوثق بانتقاده .

لأجل هذا كله اقتصرت في ذكر وفاته على أفضل ما علمته من سيرته وهو دعوة الناس إلى العبادة وترك المعاصي والبدع العملية ، وهذا هو الواجب على كل عالم أعني أن يكون عاملاً بعلمه معلماً له داعياً إليه بقدر استطاعته . فالعلم مع العمل وتعليم التفقيه الوعظي الباعث على العمل ، هو هدي السلف ومذهبهم

وطريقتهم ، وقليله خير من كثيره بالطريقة الجدلية الكلامية والمماحكات اللفظية . لهذا ساءني أن يبتلي بتأليف كتاب في العقائد الكلامية ، لأنه يتعذر عليه أن يجمع فيه بين السنة التي يحبها ويعمل بها ويدعو إليها ، ويعتقد أنه متبع فيها للسلف ، وبين نظريات المتكلمين وتأويلاتهم الجدلية التي تروج وتقبل عند كل من لم يكن واسع الاطلاع على آثار السلف .

فأنا قد قصرت في تأبينه لأجل هذا الكتاب ، ولم أقل فيه أنه من أنصار السنة كما ذكرتم ، وكان والحقّ يقال من أنصارها المشددين قولاً وعملاً ، ليس له ند في هذا القطر ، وقلما يوجد في غيره . وأما تأويلات المتكلمين المخالفة للسلف فلا يسلم منها أحد اعتمد في طلبه لعلوم الدين على كتب العقائد الرائجة في مصر وأكثر الأمصار ، وكذا أكثر كتب التفسير وشروح الأحاديث التي ألفت بعد خير القرون ، ويظهر مما نقل لي منه ومما قرظ به أنه لم يطلع على ما كتبه حفاظ السنة من الردود على مبتدعة الكلام بحجج القرآن والأحاديث الصحيحة والحسنة وأقوال الصحابة والتابعين ، وأقوال أئمة الحديث والفقه المتفق على جلالتهم ، حتى عند المعتزلة لا عند الأشاعرة وحدهم كأئمة الفقه الأربعة . على أن تأويلاتهم للنصوص قلما يدحضها إلا كتب المحققين الذين جمعوا بين المعقول والمنقول ، وكان أقواهم حجة شيخا الإسلام ابن تيمية وابن القيم .

فأنا أشهد على نفسي أنني لم يطمئن قلبي لمذهب السلف إلا بقراءة كتبهما وأشهد أن ما يقوله بعض المقلدين للسلف من غير فهم ولا عقل ، قد يكون مثاراً للتشبيه وعذراً لأهل التأويل ، كجمع بعضهم لجميع ما ورد في القرآن والأحاديث حتى غير الصحيحية أو أكثره . وقولهم لمن يلقنونه إياها : يجب أن تؤمن بأن لله تعالى وجهاً وعينين ويدين وأصابع وساقا وقدمين . وأنه مستو على عرشه بذاته . وأنه ينزل ويمشي ويهرول وينادي بصوت ويضحك ويُرى كما يُرى البدر ، الخ . وأن كل هذه صفات له لا يجوز تفسيره شيء منها بطريق مجاز لغوي ، ولا عقلي، ولا كناية ؛ لأن هذا من التأويل الذي منعه السلف ، وتكذيب لكلام الله وكلام رسوله .

وتجاه هؤلاء أهل التأويل يشهون نقل هذا عنهم بضم لوازمه إليه ، أو نقله بمعناه عند المشوهين له . فقل لي ماذا يفهم جمهور العوام والخواص من هذا الكلام ؟ أليس التشبيه المحض المنافي للتنزيه المحض ، الذي يجزم به العقل ، وقوله تعالى :﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ، ولو نقلوا كل ما ورد بلفظه في سياقه لما أثار ما يثيره سرد مفرداتها مجموعة من التشبيه ، ولو قالوا يجب الإيمان كما ورد مع تنزيه الرب تعالى وإتقاء التحكم في معناها بالرأي اتباعاً للسلف لما كان لأحد من القائلين بالتأويل شبهة يخطؤهم بها - دع تكفيره لهم - إلا بعض أشرار المنافقين ، ولكن سوء التعبير من الجانبين وجعل لوازم المذهب مذهباً وإن كان لازماً غير بين

وغير مراد ، هو الذي ينفخ روح الشقاق والتفرق . والسلف لم يجمعوها ويلقنوها للناس ولم يقولوا بمنع المجاز والكناية في عباراتها ، وإن كانت متبادرة من العبارة ، ويقتضيها أسلوب البلاغة . فإن هذا من التحكّم فيها بالرأي الممنوع عندهم . وإنما خلاصة هديهم فيها أن نُمرها كما وردت بغير تعطيل ولا تمثيل ولا تأويل . فالمعطلة جعلوا الخالق رب العالمين في حكم العدم بإنكارهم الصفات كلها والعلو المطلق ، والممثلة أو المشبه جعلوه كعباده صفاته كصفاتهم . والمؤولة تحكموا في صفاته برأيهم وأهوائهم ، ويلزم من تأويلهم أن بيانهم لها أصح من بيان كتابه وكلام رسوله ﷺ ، بل صرح بعضهم بأن من اعتقد بعض ظواهر القرآن كان كافراً . ومنهم الشيخ يوسف الدجوي .

هذا وأن التفرق في أصول الدين بين سلفيين وخلفيين ، أو مفوضين ومؤولين أو سنيين ومبتدعين ، بحيث ينتهي بهم الخلاف إلى التكفير والحكم بالمروق من الدين ، مما يتبرأ منه أئمة السلف الأولين ، الذين يقر بفضلهم وإمامتهم الفريقان .

فاختلاف الفهم للصفات والأفعال بين السلف والخلف لا يصح أن يفضي إلى التكفير[1] ، فإن الله تعالى لم يجعل صفاته فتنة لعباده المؤمنين به وبكتابه ورسوله المهتدين بدينه، فيجعل المخطئ بفهمه لضعفه كالمشرك به المكذب لرسوله .

---

(١) هذا الكلام ليس على إطلاقه .

وللمحقق ابن عقيل الحنبلي كلام نفيس في عذر العلماء بالخطأ في مثله يراجع في كتاب "الآداب الشرعية" لابن مفلح . فإن كان الشيخ محمود السبكي قد صرح في كتابه الأخير بما نقله عنه من التكفير بنصه ، فإنه من هذه الناحية لقرين عدو القرآن والسنة ، أعمى البصر والبصيرة المنكوس على رأسه ، الذي صرح بتكفير من يؤمن بظاهر القرآن . وأرجو أن يكون عزو هذا إليه كعزو السائل إلي أنني جعلته من أنصار السنة ، مأخوذاً من لازم الكلام بفهمه ، لا صريح نصه* .

❖ ❖ ❖

السيوطي ليس عالماً في الطب

سئل الشيخ محمد العثيمين – رحمه الله -

س : وجدنا كتباً مؤلفة في الطب لجلال الدين السيوطي فهل كان عالماً في الطب إلى جانب التفسير حسب ما تعلمون ؟ أم أنه اسم على اسم ؟ أو هي إليه فقط؟ إن كنتم قد اطلعتم على شئ منها ما رأيكم فيما اشتملت عليه وخاصة تلك الرموز والطلاسم التي لا تعرف والأحرف الأبجدية العربية والعبرية والأرقام وهذه دواء للجنون وبعض الأمراض الأخرى .

ج : إنني لا أعرف السيوطي عالماً بالطب وإن كنت قد قرأت له قديماً كتاباً يشتمل على عدة علوم منها : بحوث في الطب ، أما ما ذكره السائل عن هذا

* فتاوى الإمام محمد رشيد رضا (٦/٢٤٨٠ – ٢٤٨١ ، ٢٤٨٣–٢٤٨٧) .

الكتاب الذي فيه طلاسم باللغات العبرية والعربية وغيرها والحروف وما اشبهه ؛ فهذا لا أعرف عنه شيئاً ولكن يجب أن يعلم أنه لا يجوز الاستشفاء بأمر لا يعرف معناه فهذه الحروف التي لا يدرى ما هي . وهي عبارة عن طلاسم معقدات وأشياء لا تعلم لا يجوز لأحد أن يتداوى بها ولا يستشفي بها . وإنما يستشفى بالكتابة المعروفة التي لا تنافي ما جاءت به الشريعة* .



كتب السيوطي ومكانته

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله -

س : أخبروني عن مكانة السيوطي ودرجة علمه ومؤلفاته ، فهل يؤثق أم لا ؟ وأي كتاب فيها يصح الاعتماد للأخذ منه وعليه ؟ .

ج : كان الجلال السيوطي - رحمه الله تعالى - واسع الاطلاع على كتب السنة والآثار وعلماء القرون التي قبله والتي ألفت في عصره ، كثير العناية بالنقل والجمع من قديمها وحديثها ، وسمينها وغثها ، بدون تحقيق كما هو الغالب فيمن تتوجه قواه إلى شيء واحد هو مستعد له بمقتضى المزاج والوراثة وتركيب الدماغ، وكان شغوفاً بتقوية ما ضعفه العلماء من قبله حتى المحدثين منهم مما يوافق بيئة

* فتاوى نور على الدرب (٢/٤٥٠-٤٥١) .

عصره ، وما يعبر عنه في عرف زماننا بالرأي العام ، ومنه المبالغة في الإطراء والمناقب ، والخوارق والعجائب . وأحسن كتبه ما ينقله عن المتقدمين ، وأضرها ما يجمع به الأمشاج عن المتأخرين والمعاصرين ، وخير كتبه لا يستغني عن تنقيح أو "خدمة" ، كما يقول الأزهريون في الكتب غير المشروحة ولا المحشية ، فمنها "الدر المنثور" حشاه بالروايات الإسرائيلية والأحاديث المنكرة وكذا الموضوعة ، وهو لا يُستغنى عنه ، لو وجد محدث يخرج روايته ويبين ما يصح منها وما لم يصح ومن كتبه النافعة "الإتقان" و"الجامعان الكبير والصغير" ويحتاجان إلى تحقيق ما يصح من أحاديثهما وما لا يصح أيضاً، ومنها في اللغة "المزهر" و"النظائر" النحوية . وقد بالغ الحافظ السخاوي في نقده والطعن فيه فيحتاج كلامه فيه إلى وزن وحكم عادل .

وجملة القول فيه أنه خدم العلم خدمة كبيرة بقدر طاقته ، فجزاه خيراً على ما أحسن فيه وأصاب ، وعفا عنه وغفر له ما أخطأه فيه بحسن نية ، وجعلنا في كتبه وغيرها ممن قال فيهم ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الأَلْبَابِ﴾* .



* فتاوى الإمام محمد رشيد رضا (٢٤٨٢/٦ ، ٢٤٩٨) .

مؤلفات ابن تيمية وابن القيم

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله -

س : هل مؤلفات الشيخ أحمد ابن تيمية الحراني الحنبلي والشيخ محمد بن أبي بكر الحنبلي المعروف بابن القيم الجوزية صحيحة معتمدة يجوز العمل بها أم لا؟ افتونا مأجورين .

ج : إننا لم نطلع على جميع مؤلفات ابن تيمية وابن القيم ، ونشهد على ما اطلعنا عليه منها أنها من أفضل ما كتب علماء الإسلام هداية وتحقيقاً وانطباقاً على الكتاب والسنة بل لا نظير لها فيما نعرفه من كتب المسلمين في مجموع مزاياها .

فإنها ألفت بعد فشو البدع في الأمة وتعدد العلوم وكثرة التأليف في المعقول والمنقول ، وكان أكثر علماء المعقول مقصرين في علم السنة وآثار السلف الصالح ، وأكثر الحفاظ وعلماء الرواية مقصرين في العلوم العقلية ، فبعدت الهوة بين الفريقين وكثر الخلط والخبط في علوم الشرع ، حتى جاء أول هذين الشيخين فكان ممن جمع الله لهم بين سعة العلم والتحقيق في جميع العلوم النقلية والعقلية من شرعية وروحية ولغوية وعقلية ، مع جودة الحفظ وقوة الاستحضار وملكة الاستنباط ، ولا نعرف له نظيراً في هذا الجمع ، وقد خرج علماء كثيرين كان الوارث الكامل له منهم ابن القيم ولا سيما في العلوم الشرعية ، فكانت كتبهما كتب إصلاح وجمع بين المعقول ، والمنقول وأقوى رد على جميع ما خالف السنة وسيرة السلف

الصالح ، لا نعرف لها نظيراً في ذلك . فلو اهتدى بها المسلمون علماً وعملاً لأماتوا البدع وأحيوا السنن وحسنت حالهم في دينهم ودنياهم ، ولدخل الناس في دين الله أفواجاً ، ولكنهما غير معصومين من الخطأ فقد أنكرنا في تفسير هذا الجزء عبارة للأول تابع فيها غيره من غير أن يتنبه إلى حاجته إلى الاستقلال في الاستدلال عليها ، وخالفنا الثاني في مسألة اهداء ثواب الأعمال إلى الموتى في آخر تفسير سورة الانعام . ولم يؤلف أحد كتاباً وافقه كل الناس على كل ما فيه ـ وخير الكتب ما قل فيه الخطأ . على أن كثيراً من المخطئين لغيرهم يكونون هم المخطئون وغيرهم المصيب ، وما كل من أصاب بتخطئة غيره في مسئلة أو أكثر يكون أعلم منه مطلقاً ولا مثله ، وإنما العصمة لمن عصم الله فيما عصم . ولو شئنا أن نؤلف كتاباً حافلاً في فضل مؤلفات الشيخين وشدة حاجة الأمة اليها في هذا العصر لفعلنا* .



مؤلفات بعض العلماء

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله -

س : ما قولكم - رضي الله تعالى عنكم - في مؤلفات وفتاوى الشيخ تقي الدين أبي العباس أحمد ابن تيمية الحنبلي ، والشيخ شمس الدين أبي عبدالله محمد بن

* فتاوى الإمام محمد رشيد رضا (١٥٦٤/٤ - ١٥٦٥) .

أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية الحنبلي ، والشيخ محمد بن علي الشوكاني اليماني ، والعلامة السيد أبو الطيب صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني القنوجي البخاري ، هل هي من الكتب المعتمدة المتلقاة كغيرها بالقبول أم هي من الكتب المطروحة التي لا يعول عليها ولا يجوز النقل عنها والإفتاء بما فيها ؟ تفضلوا حققوا لنا ذلك ، فإن المطلوب النقل منها وهي موجودة لدينا ، فقال بعض أهل العصر : هذه الكتب لا يعول عليها ولا يلتفت إليها ، بل هي من الكتب غير المعتمدة . تفضلوا افيدونا ولفضيلتكم من الله تعالى جزيل الأجر ومنا عظيم الشكر .

ج : قد سُئلنا من عهد قريب عن كتب الشيخين الأولين وأجبنا عنه ، ونقول الآن : إن كتب هؤلاء العلماء الأعلام ، من أفضل ما اطلعنا عليه من كتب علماء الإسلام ، من حيث أنهم جمعوا بين العلم بالكتاب والسنة ، رواية ودراية ، وبين الاطلاع على كتب مذاهب علماء الأمصار ، الذين يقلدهم الناس وغيرهم ولم يلتزموا التعصب لإمام معين ولا لأهل مذهب ، بل محصوا الأدلة ورجحوا ما كان دليله أقوى . فكتبهم أحق بالاستفادة منها من كتب المقلدين لمذهب معين يتمسكون بأقوال أهله وإن خالفت النصوص الصريحة والأحاديث الصحيحة وأكثرها خلو من الأدلة مطلقاً ، أو أدلة المخالف ، وقد طبعت هذه الكتب وقرظها بعض كبار العلماء ، ولا يزال أهل العلم الصحيح وطلابه يتنافسون فيها وسوقها أروج من غيرها ، ومنها ما تكرر طبعه ، وقد كان "نيل الأوطار" يباع بجنيهين وهو يساوي الآن بضعة جنيهات وقلّما يوجد ، وإنما ينهى بعض المقلدين

للمذاهب المشهورة عنها ، كما ينهون عن العمل والفتوى بمذاهب الصحابة والتابعين بغير حجة ، إلا ما نذكره قريباً من الاعتذار عن ذلك .

ولو خرج أحد الأئمة الأربعة من قبره ، ورأى هذه الكتب لفضلها على جميع كتب المقلدين له ، لأنها قلّما تخالف غيرها إلا بترجيح حديث صحيح على ضعيف أو على قياس ، وهذا أصل مذاهبهم كلهم – رضي الله عنهم – ، ولكن المنتمين إلى مذاهبم اتخذوا أقوالهم وأقوال كبار أصحابهم أصولاً في التشريع ودلائل على حكم الله ، ويوجبون تقليدهم في كل ما روب عنهم ، وإن خالف نصوص الشارع وأصولهم التي بنوا عليها مذاهبهم ، وكلهم يتبرأ من ذلك . وهذا كتاب "مختصر المزني" صاحب الإمام الشافعي قد افتتحه بعد البسملة بقوله : "اختصرت هذا الكتاب من علم محمد بن إدريس الشافعي لأقربه على من أراده مع إعلاميه نهيه عن تقليده وتقليد غيره ، لينظر فيه لدينه ويحتاط لنفسه" لمثل هذا النظر والاحتياط استنبطوا وألفوا وهو ما نقتدي بهم فيه عند النظر في الكتب المسئول عنها ، فلا نتبع أصحابها في فهمهم تقليداً بل نستعين بها ككتب الأئمة الآخرين على معرفة الراجح في مسائل الخلاف .

وقد اعتذر بعض علماء التقليد عن هذا التحكم بحصر العمل والفتوى في مذاهب الأئمة الأربعة عند أهل السنة بأن مذاهبم هي التي دونت واستمر العمل عليها ووسعت مباحث الفروع فيها ، فاستغني بها عن غيرها من المذاهب المندرسة

مع الاعتراف بالاجتهاد لأهلها .

وأجبنا عن هذا :

أولاً : بأن السنة وآثار الصحابة قد نقلت نقلاً أصح من نقل المذاهب بالأسانيد التي وضعت لها كتب الجرح والتعديل وعلل الحديث وشروحه وهي أصل هذه المذاهب كلها بعد القرآن ، فلماذا لا يكون العمل بها هو المقدم على كتب الفقه التي تكثر فيها أدلة الأقيسة والرأي التي اختلف علماء السلف في الاحتجاج بها ، ولا سيما قياس الشبه وما فيه من مسالك العلة التي يتعذر إثبات شرعيتها . وثم مذاهب أخرى منقولة مدونة ويعمل بها ملايين من المسلمين كمذاهب آل البيت النبوي .

وثانياً : بأنهم قالوا أن اختلاف العلماء رحمه للأمة ، فلماذا نضيق باب هذه الرحمة عليها بحصر الاستفادة بواحد نحرم الاستفادة من غيره بتسميته تلفيقاً ونخالف السلف الصالح الذين كان عوامهم يستفتون كل عالم يوثق بعلمه.

مثال ذلك أن الشافعي وأحمد - رحمهما الله تعالى - كانا شديدي الورع ، وكانت حضارة الإسلام قد اتسعت في زمانهما ولا سيما في بغداد ومصر مصدر علمهما ، فكان لهذين الأمرين تأثير عظيم في اجتهادهما في مسائل الطهارة والنجاسة ، على سعة علمهما بالسنة وبما كان عليه الصحابة في عصر التشريع من الضيق وقلة الماء ، حتى إن مقلديهما يكثر فيهم الحرج والوسواس في الطهارة،

فلماذا نحجر على الأمة أن تطلع على "فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية " ؟ – الذي قال بعض العلماء في استحضاره لنصوص الكتاب والسنة عند بحثه في كل مسألة كأنها قد كتبت في كفه – ، وأن تأخذ بما أثبته بعد بيان أدلة المذاهب الأربعة وغيرها من طهار كل ماء ومائع لم يتغير بالنجاسة التي تصيبه ، وهو قول طائفة من كبار علماء الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار المجتهدين كابن مسعود وابن عباس والزهري وأبي ثور والظاهرية ؟ وهو يميل إلى مذهب الإمام مالك في مسائل النجاسات ككثير من محققي المذاهب الأخرى ومنهم الغزالي من الشافعية ، ومالك لم يأخذ علمه في أمثال هذه المسائل العملية من الاستنباطات اللفظية فقط بل كان مرشده فيها عمل أهل المدينة من التابعين الذين تلقوا عن الصحابة رضي الله عنهم، وما من مجتهد إلا وقد انفرد بمسائل ردها عليه غيره . وما زال العلماء المنصفون يعذر بعضهم بعضاً في المسائل الخلافية التي لم يجمع عليها أهل الصدر الأول . وأولى الجميع بأن يرجح كلامه من لا يقول إلا بدليل ، ولا يكلف أحداً أن يعمل إلا بما يظهر له صحة دليله كأصحاب الكتب المسئول عنها ، والله قد أرشدنا إلى اتباع الأحسن وهو لا يعلم إلا بالنظر في الأدلة* .

◆ ◆ ◆

* فتاوى الإمام محمد رشيد رضا (٤/١٦٣٧-١٦٤٠) .

كتب شيخ الإسلام ابن تيمية

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله تعالى -

س : ما قول فضيلتكم في شيخ الإسلام ابن تيمية : هل هو ممن يؤخذ كلامه ويطلع على كتبه ؟ أو كما يقوله ويدّعيه عليه اللئام ، وما الموجود من مؤلفاته. اهـ .

وأنا أرفع طرفي إلى السماء وأبسط أكف الضراعة إلى الله تعالى في رد هذا الجواب وإفادتي وأهل بلدي عما في ذلك الخطاب : نفعنا الله بكم والمسلمين .

ج : الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية من أفراد أعلام هذه الملة ، وأعظم أنصار السنة ، وقد شهد له المنصفون من علماء عصرة ومن بعدهم بالاجتهاد المطلق ، ولقبوه شيخ الإسلام ، وكتبه من أفضل كتب علماء الإسلام ، وقد انتشرت - ولله الحمد - في هذا الزمان ، فطهرت عقول خلق كثير من البدع والخرافات والشرك الجلي الخفي ، وقد سبق لنا التنويه به وبكتبه في باب الفتوى وغيره ، وقد ألف بعض كبار العلماء في مناقبه كتاباً سماه "الرد الوافر" فعليكم به ، وبكتاب "التوسل والوسيلة" وغيره من كتبه ، والكتاب المذكور قد فصل فيه كل ما يتعلق بمسألة التوسل وما ورد فيها مما يشتبه على بعض الناس كتوسل الصحابة بالعباس ﷺ في الاستسقاء وبيان كونه توسلاً بصلاته ودعائه لا بشخصه وإلا لتوسلوا بالنبي ﷺ ولم يقولوا ما قالوا - وصفحاته (١٥٥) بقطع المنار ، وقد طبعناه ثلاثة مرات - وله كتب كثيرة من المطبوع منها "منهاج السنة" ، وفي حاشيته

"العقل والنقل" ويدخلان في أربعة أجزاء ، ومنها "مجموعة الفتاوى" في خمسة مجلدات، ومنها مجموعتان من كتبه ورسائله ، ومجموعة جديدة من رسائله وفتاويه تم طبعها عندنا هذه الأيام ، ومنها كتاب "اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم" .. الخ* .



الاعتماد على كتب ابن تيمية

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله -

س : ما قولكم فيمن اعتقد وصرح بأن من يعتمد على كتب ابن تيمية الإمام المشهور لا يؤخذ قوله ولا يجوز العمل بأقواله ولا أن يولى القضاء ولا الشهادة ، بحجة أنه خرق الإجماع في ستين مسألة في مذهب أهل السنة والجماعة ؟

ج : إن من اعتقد ما ذكر جاهل بالشرع ، مقلد لأمثاله من العوام المقلدين ، فإن كان يعني بالاعتماد على كتب ابن تيمية تقليده في كل ما يراه فيها فحكم مقلده فيها حكم مقلد غيره من علماء المسلمين ، ومنهم أئمة الفقه المشهورون ، دع من دونهم من مقلديهم . وقد بيّنا ذلك مراراً بالتفصيل تارة وبالإجمال أخرى، وآخر ما نشرناه في ذلك وفي بيان مكان ابن تيمية وكتبه ما رآه السائل في باب الفتاوى من الجزء السادس من هذا المجلد وهو يغنينا عن الإطالة هنا ، إلا أننا نزيد

---

* فتاوى الإمام محمد رشيد رضا (٥/١٨٦٤-١٨٦٥) .

عليه أن جميع أئمة الشرع يقولون بأن شرط من يولى القضاء أن يكون مجتهداً في الشرع ، ومن قال يصح تولية المقلد القضاء اشترط فيه عدم وجود المجتهد الصالح للقضاء .

وقالوا إنه يستفتي في الوقائع غير المنصوصة ، وهم يشترطون الاجتهاد في المفتي، وأمثال هؤلاء ينتفعون بكتب ابن تيمية أكثر من انتفاعهم بكتب سائر فقهاء المذاهب ؛ لأنه يذكر المسائل بأدلتها ويرجح بينها بدون تعصب لمذهب أو إمام ، وأمثال هؤلاء يعرفون ما عساه يخالف الإجماع من أقواله إن وجد كما أدعى بعض المتعصبين عليه ممن لا يبلغون رتبة أوسط تلاميذه .

وأما الشهادة فشرطها العدالة ولا دخل فيها لكتب ابن تيمية ولا غيره* .



العلماء المحققون

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله تعالى -

س : من هم المحققون من علماء الإسلام ؟ فهل يطلق هذا اللقب على علماء معينين ، أو لكل فن من فنون علوم الدين ووسائلها محققون ؟ .

فإن كان يطلق على معينين فأسردوا لنا أسماء بعضهم ، وإن كان لكل فن محققون فأسردوا لنا – أيضاً - أسماء بعض محققي التفسير ، ولكم من الله الأجر

* فتاوى الإمام محمد رشيد رضا (٥/١٩٨٨-١٩٨٩) .

الجزيل . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ج : في علماء كل علم وفن محققون ، كالأئمة الواضعين لها والمجتهدين فيها ، ونقله مقلدون لهم ، والمؤلفون يطلقون لقب المحقق على من يعجبهم بحثه واستدلاله، وقد اشتهر بلقب المحقق أفراد من العلماء عند أكثر المؤلفين كأسعد التفتازاني في العلوم النظرية، وابن القيم في العلوم الشرعية من الكتاب والسنة ، والكمال ابن الهمام في فقه الحنفية ، والنووي في فقه الشافعية ، وابن هشام في النحو .

وأما التفسير فللعلماء فيه مسالك لا نعرف أحداً محققاً فيها كلها ، ولكن الإمام الطبري أجمعهم للروايات والمعاني الفقهية والتاريخية ، والحافظ ابن كثير أمثلهم في تحقيق التفسير المأثور ، والزمخشري أدقهم في تحرير المعاني اللغوية للألفاظ متناً ونحواً وبياناً ، إلا ما يؤيد به مذهب جماعته المعتزلة ، ومثله البيضاوي من مفسري الأشعرية في المسائل الكلامية والفقهية والعربية ، والخفاجي محشيه في العلوم العربية ، وأبو السعود في نكت البلاغة* .

❖ ❖ ❖

* فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا (٦/٢٢٧٤-٢٢٧٦) .

مؤلفات الشيخ محمد رشيد رضا

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله -

س : أرجو من فضيلتكم أن تبيّنوا لنا جميع أسماء مؤلفاتكم لأننا نريد اقتناءها، وأن تتكرموا بالجواب الكافي عن ذلك كله ، ولكم من الله تعالى عظيم الأجر والثواب .

ج :

١- "تفسير القرآن الحكيم" ، وقد تم منه تسعة أجزاء .

٢- "تفسير الفاتحة"، وقد طبع معه مقالات في التفسير وغيرها للأستاذ الإمام .

٣- "خلاصة السيرة المحمدية وكليات الإسلام" .

٤- "الوحدة الإسلامية" ، وفيه مقالات المصلح والمقلد .

٥- "يسر الإسلام والتشريع العام" .

٦- "شبهات النصارى وحجج الإسلام" .

٧- "نظرة في عقيدة الصلب والعذراء عند النصارى" .

٨- "الخلافة أو الإمامة الكبرى" .

وتجدون أسماء هذه الكتب وغيرها مع بيان أثمانها في غلاف المنار أحياناً* .

◆ ◆ ◆

---

* فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا (٦/٢٢٧٢ ، ٢٢٧٤) .

القسم الثالث عشر

بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالكتب

مثل : إعارة الكتب ، ووقفها

೫ ೫ ೫



الكتب المحبسة ينتفع بها حسب ما نص عليه المحبس

س : سئل سيدي أحمد القباب عن الكتب المحبسة إذا نص المحبس على بعض وجوه الانتفاع وسكت عن باقيها .

فاجاب : إنْ نص على بعضها كقوله مثلاً على القراءة والمطالعة ، فليس لأحد أن ينسخ منها إلا أن يقول وغير ذلك من وجوه الانتفاع ، قاله ابن رشد* .



وقف الكتب

س : سئل الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين : عن كتاب وقف في بلد ؟

ج : وأما إذا شرط واقف الكتب ونحوها ، لا تخرج من بلد سماه ، فلا أرى جواز نقلها من تلك البلد ، ما دام في البلد من ينتفع بها** .



مطالعة الكتب على ضوء مصباح المسجد

س : سئل أحمد القباب - رحمه الله - هل يجوز الانتفاع بمصباح المسجد في حال اشتغاله بمطالعة كتب العلم أو غيره ، أو الاستظلال بحيطان الغير وشجره وقضاء

---

* المعيار المعرب (٧/٢٩٣) .

** الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٧/٢٢-٢٣) .

حاجة الإنسان في الخرب المهدومة ؟.

ج : إن كان الانتفاع في وقت اشتعال المسجد المعتادة فليس فيه ما يتقى، وكذا الانتفاع بظل حائط الغير وشجره إذا كانت غير محظر عليها ولا ممنوعة ممن يريدها ، وقضاء حاجة الإنسان في خرب الحاضرة لا يجوز ؛ لأن أربابها يكرهون ذلك ويتأذون به ، وتلزمهم مؤونة في تنقية ذلك وطرحه ، إذا احتاجوا إليها ولا أدري ما الحال في خرب البادية* .



تعاملات بعض المكتبات

سئل الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله -

س : فضيلة الشيخ ، يوجد عند بعض المكتبات التجارية إعلان يشتمل على أن من يدفع في الشهر مبلغاً معيناً من النقود فإنه يحصل على أمرين :

الأمر الأول : يزود بالكتب الجديدة في مواد التخصص كالفقه ونحوه .

والأمر الثاني : يعطى بطاقة تخفيض عشرة في المائة إذا أتى يشتري فما حكم ذلك .

ج : هذا نوع من الميسر الذي قال الله تعالى فيه :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوه﴾ ، والميسر كل معاملة

---

* المعيار المعرب (٧/٢٩٤).

مبناها على المغالبة ؛ إما غانم وإما غارم ، هذه القاعدة الشرعية في الميسر ، فهذا الرجل الذي يدفع كل شهر خمسمائة ريال مثلاً قد يشتري كتباً تكون نسبة التنزيل فيها أكثر من ألف ريال ، وقد لا يشتري شيئاً ، فأذا فرضنا أنه اشترى كتباً نسبة التخفيض فيها أكثر من الخمسمائة ريال صار غانماً وصاحب الدكان غارماً ، لأنه يخسر ، وإن لم يشتر صار صاحب الدكان غانماً وهذا غارماً ، لأنه دفع الخمسمائة ريال ولم يأخذ مقابلاً لها ، فهذه المعاملة من الميسر ولا تحل* .



ما الحكم فيمن زاد في سمسرة كتاب وأنكر تلك الزيادة

س : سئل أبو إسحاق سيدي إبراهيم بن أحمد الثغري عن مسألة : رجل حضر منادي الكتب ، فوقعت بينه وبين أناس مزايدة في كتاب إلى انتهى ثمنه فيما ذكره الدلال على الرجل المذكور إلى أربعة عشرة ديناراً ذهباً وربع دينار ، وأنكر الرجل أن يكون أبلغه ذلك السوم ، وزعم أنه منحل من المزايدة التي كان يزيدها فيه بسبب أنه قال : سألت الدلال عن السوم الذي كان انتهى به علي . فقال لي : زاد عليك غيرك كذا قال : فقلت له : سلمت فيه للذي زاد علي ولم أزده الربع دينار . ورب الكتاب لم يحضر لشيء من ذلك كله ولا علم عنده من القضية إلا ما أخبره به الدلال ، وعنده شاهد واحد مع الدلال شهد أن على الرجل المذكور بالسوم المذكور أولاً .

فهل تجب له على الرجل المذكور يمين إن لم تثبت بينته المذكورة أنه لم يعطه

---

* لقاء الباب المفتوح (٥١-٦٠) (ص/٦٨-٦٩) .

فيه السوم المذكور ؟ وإن قلبها الرجل المذكور على رب الكتاب ، فهل تنقلب عليه وهو لم يحضر لشئ إلا ما أخبره به الدلال أم لا ؟ وإن لم يثبت لرب الكتاب طلب الرجل بالسوم المذكور فهل له طلبه بما دون ذلك السوم حسبما اعترف به الرجل ولا يبطل حق رب الكتاب في ذلك كون غير الرجل زاد عليه على السوم الذي اعترف به ؟.

ج : إن ثبت لصاحب الكتاب ما شهد به الدلاّل أخذه به ، وإلا كان له أخذه بما كان عليه قبل ذلك ، فإن أنكر أن يكون عليه قبل ذلك بما يقول صاحب الكتاب ، أثبت ذلك عليه صاحب الكتاب ، وإلا أحلفه على نفي ذلك ، ولا تنقلب هذه اليمين على صاحب الكتاب ، لأنه لم يعلم شيئاً من ذلك ، إلا ما أخبره به الدلال . والله تعالى أعلم* .



شراء الكتب بالتقسيط

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : طالب علم يحتاج إلى بعض الكتب في التوحيد والفقه والسيرة ولا يملك مصرف الكتاب ، فهل يأخذ هذه الكتب بالتقسيط حتى ولو زاد على الثمن الحقيقي؟ والأخ الذي يحتاج الكتب صاحب هذه الرسالة هو عامل بسيط ويحتاج إلى التعليم الشرعي .

* المعيار المعرب (٦/١٥٧ - ١٥٨) .

ج : يجوز شراء الكتب بالتقسيط كغيرها من السلع ، إذا كان الأجل معلوماً لكل قسط ، وهكذا إذا كانت الأقساط معلوماً والأجل معلوماً* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر أبو زيد	عبدالعزيز آل الشيخ	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن باز



كتاب تحلّ فيه نجاسة

س : سئل الشيخ أبو إسحاق الشاطبي عن كتاب أو مصحف تحل فيه نجاسة .

ج : إن كانت نسخة المصحف أو الكتاب من الأمهات المعتبرة التي يرجع إليها أو يعتمد في صحة غيرها عليها ، أو لا يكون ثم نسخة من الكتاب سوى ما وقعت فيه النجاسة ، فالحكم أن يزال من جرم النجاسة ما استطيع عليه ، ولا إثم للأثر، فإن الصحابة - رضوان الله عليهم - تركوا مصحف عثمان ﷺ وعليه الدم ، ولم يمحوه بالماء ولا أتلفوا موضع الدم لكونه عمدة الإسلام .

وأما إن لم يكن الكتاب أو المصحف كذلك فينبغي أن يغسل الموضع ويجبر إن كان مما يجبر أو يستغنى عنه بغيره ، والله أعلم . فهذا ما ظهر من الجواب** .

* فتاوى اللجنة الدائمة (١٣/١٦٠) .

** المعيار المعرب (١/٢٩-٣٠).

استئجار من يكتب البحوث

سئل الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله -

س : ما قول فضيلتكم في بعض الطلاب الذي يدرسون من أجل الوظيفة والراتب، وكذلك ما يفعله البعض من استئجار من يكتب لهم البحوث ، أو يعد لهم الرسائل ، أو يحقق بعض الكتب فيحصلون به على شهادات علمية .

ج : يجب على طلبة العلم إخلاص النية لله عز وجل ، وأن يعتقد أنه ما قرأ حرفاً ولا كلمة ، ولا أتم صفحة في العلوم الشرعية إلا وهو يقربه إلى الله عز وجل، ولكن كيف يمكن أن ينوي التقرب إلى الله بطلب العلم ؟.

الجواب : يمكن ذلك لأن الله أمر به ، والله إذا أمر بشيء ففعله الإنسان امتثالاً لأمر الله ، فتلك عبادة الله ، لأن عبادة الله هي امتثال أمره ، واجتناب نهيه ، وطلب مرضاته ، واتقاء عقوبته .

ومن إخلاص النية في طلب العلم أن ينوي رفع الجهل عن نفسه وعن غيره من الأمة ، وعلامة ذلك أن الرجل تجده بعد طلب العلم متأثراً بما طلب ، متغيراً في سلوكه ومنهاجه ، وتجده حريصاً على نفع غيره ، وهذا يدل على أن نيته في طلب العلم رفع الجهل عنه وعن غيره فيكون قدوة ، صالحاً مصلحاً ، وهذا ما كان عليه السلف الصالح ، أما ما عليه الخلف اليوم فيختلف كثيراً عن ذلك ، فتجد الأعداد الكبيرة من الطلاب في الجامعات والمعاهد ، منهم من نيته لا تنفعه في

الدنيا والآخرة ، بل تضره ، فهو ينوي أن يصل إلى الشهادة لكي يتوصل بها إلى الدنيا فقط ، وقد جاء التحذير من الرسول ﷺ فقال : **"من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله عز وجل ، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا ، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة"** — أي ريحها — .

وهذا خطر عظيم ، فعلم شرعي تجعله وسيلة إلى عرض الدنيا هذا قلب للحقائق ، والطالب إذا أخلص النية جاءته الدنيا تبعاً ولن يفوته شيء وسيخرج هو ومن يريد الشهادة على حد سواء .

وإن مما يؤسف له – كما ذكر السائل – أن بعض الطلاب يستأجرون ممن يعدلهم بحوثاً أو رسائل يحصلون على شهادات علمية ، أو من يحقق بعض الكتب فيقول لشخص حضر لي تراجم هؤلاء وراجع البحث الفلاني ، ثم يقدمه رسالة ينال بها درجة يستوجب بها أن يكون في عداد المعلمين أو ما أشبه ذلك ، فهذا في الحقيقة مخالف لمقصود الجامعة ومخالف للواقع ، وأرى أنه نوع من الخيانة ، لأنه لابد أن يكون المقصود من الرسالة هو الدراسة والعلم قبل كل شيء فإذا كان المقصود من ذلك الشهادة فقط فإنه لو سئل بعد أيام عن الموضوع الذي حصل على الشهادة فيه لم يجب .

لهذا أحذر إخواني الذي يحققون الكتب أو الذين يحضرون رسائل على هذا النحو من العاقبة الوخيمة ، وأقول إنه لا بأس من الاستعانة بالغير ولكن ليس على

وجه أن تكون الرسالة كلها من صنع غيره ، وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح ، إنه سميع مجيب* .

◆ ◆ ◆

من استحق من يده كتاب بعدما اشتراه

س : سئل ابن الحاج عمن ابتاع كتاباً من كتب العلم ، ثم جاء رجل يدعي أن ذلك الكتاب كان له ، وأنه زال عن يده بوجه ذكره ، ودهر طويل ، وأتى بعقد تضمن معرفة الشهود بذلك ، وأنهم سمعوا أن فلاناً ابتاعه ببلد كذا ، وقال المطلوب : قد فات الكتاب الذي ابتعته ولم يكن ذلك الكتاب الذي ابتعته أنا الكتاب الذي تدعيه أنت . وكل من شهد للطالب المدعي لم يشهد على عين الكتاب . فما ترى أن يلزم المطلوب المدعي عليه ؟ .

ج : لا يتوجه الحكم لمستحق الشيء إلا بعد شهادة العدول على عينه والإعذار إلى المطلوب فيما شهدوا به ، ولا يصح للحاكم أن يحكم به للمشهود له دون تعيين الشهود فيه عنده** .



* كتاب العلم (ص/١٩٥ - ١٩٧)

** المعيار المعرب (٦/٢٧٠) .

الغني لا يأخذ من الصدقة

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : إذا تصدق أحد الأغنياء بمال يوزع على طلبة الجامعات الفقراء ، وهناك إنسان قادر على شراء الكتب ، ولكنه يأخذ من هذا المال علماً بأن هناك من هو أحوج منه ، فهل هذا يجوز ؟

ج : إذا كان الواقع كما ذُكر ، لم يجز للغني أن يأخذ شيئاً من هذا المال* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



مسألة فيمن استعار كتاباً فلما طولب به ادعى أنه فوّته

س : سئل عبدالله العيدروسي – رحمه الله - عن رجل استعار من رجل كتاباً وبقي عنده مدة ثم إن رب الكتاب طلب كتابه فادعى الرجل أنه خرج من يده بالبيع على وجه التعدي ، ولم يصدقه ربه في ذلك ، واتهمه في حبسه ، وقد فعل مثل هذا مع أُناس جملة استعار منهم كتباً وادعى ضياعها وحلفوه على ذلك ، فهل سيدي فعله هذا مع هذا الرجل ومع من قبله يدل على خيانته ؟ وإن الكتب لم تبع وإنما يريد إمساكها فيلزمه الحبس والضرب إن رآه القاضي حتى يستبرأ أمره ؟ أم لا يلزمه إلا اليمين والغرم ، ولو اعتيد منه هذا الفعل وقد قال له بعض الناس الأدب يلزمه على

---

* فتاوى اللجنة الدائمة (١٠/٧٦) .

مثل هذا حتى يرد الكتاب إلى أربابه ، فقال له الرجل المذكور : لا يقول هذا مسلم ، فهل سيدي يلزمه شيء على قوله : لا يقول هذا مسلم أم لا ؟ وهل يلزمه شئ أيضاً على إقراره بالتعدي على أموال الناس ؟ بينوا لنا ذلك مأجورين مشكورين .

ج : أما إن ثبت تعديه على أموال الناس بالبيع إما ببينة لا مطعن فيها أو بإقرار منه فيلزمه الأدب الوجيع على ما يؤديه اجتهاد القاضي ويشدد عليه في استخراج ما غاب عليه مما استعاره بالتهديد بالضرب أو السجن على قدر قوة التهمة أو ضعفها ، فإن أقرّ على دعواه استحلف أنه خرج من يده بالبيع ، فإن حلف خير ربه بين إمضاء بيعه وأخذ ثمنه أو إغرامه القيمة وترك الثمن ، وإن لم يثبت عليه تعديه وإنما زعم أنه ضاع له فلا يؤدب بل يستحلف ويغرم قيمته لأنه مما يغاب عليه .

وأما قوله لمن قال له لا يقول هذا مسلم فإن كان قاله في أمر يجب عليه فيه الأدب فإنه يزاد في أدبه لتبديله الشرع ولحق المقول له ذلك ، والأدب فيه على قدر القول والمقول له ذلك ، وإن قاله في أمر لا يجب عليه في أدب كان أدبه أخف أو يتجافى عن أدبه ، والمفهوم من مقاصد الناس في هذه المقالة المبالغة في التجهيل والتجري على الدين لا الحقيقة ، وبالله سبحانه التوفيق* .

❖ ❖ ❖

---

* المعيار المعرب (٥/٢٧٤ – ٢٧٥) .

بيع الكتب المشتملة على عقائد مخالفة لما كان عليه السلف الصالح

سُئل الشيخ ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -

س : هل يجوز للمكتبة أن تبيع الجرائد والمجلات التي فيها صور خليعة ، وأخبار كاذبة ، ومدح للمنافقين والفاسقين ؟ وهل يجوز لها أن تبيع كتباً تشتمل على عقائد وأفكار وفقه لا يتفق مع ما كان عليه السلف الصالح ، لكي تروج هي كتبها السلفية ؟".

ج : المجلات التي فيها صور خليعة لا يجوز التردد في عدم بيعها ؛ فبيعها حرام .

أما كتب الفقه الأخرى ؛ فلا بد لمن أراد أن يقف عند حدود الشرع ، فإنه يجب عليه أن يكون على علم بما في هذه الكتب من آراء وأحكام وأفكار ، وحينئذ ؛ فالحكم للغالب مما فيه ، فإن كان الغالب هو الصواب ؛ فيجوز بيعها ، وإلا ؛ فلا يجوز إطلاق القول ببيعها ، ولن يجد المسلم كتاباً عدا كتاب الله خالياً من خطأ ، فإذا قيل بعدم جواز بيع أي كتاب فيه خطأ ؛ فحينئذ لا يجوز بيع أي كتاب ، وينظر للقضية بمنظار الغالب* .

❖ ❖ ❖

---

* مجلة الأصالة العدد (١٠) (ص/٣٨) – بواسطة كتاب "كتب حذر منها العلماء" (١/٣١) .

من حبَّس كتباً وشرط ألا يُعطى إلا كتاب بعد كتاب

س : سُئل الشيخ أبو الحسن القابسي - رحمه الله تعالى - عمن حبس كتباً وشرط في تحبيسه أنه لا يعطى إلا كتاب بعد كتاب ، فإذا احتاج الطالب إلى كتب وتكون الكتب من أنواع شتى ، فهل يعطى كتابين معاً أو لا يأخذ إلا كتاباً بعد كتاب ؟.

ج : إذا كان الطالب مأموناً أميناً مُكِّن من هذا ، وإن كان غير معروف فلا يدفع إليه إلا كتاب واحد ، وإن كان من أنواع خشية الوقوع في ضياع أكثر من واحد . وظاهر كلام أبي عمران أنه لا يتعدى ما شرطه ، لقوله المسلمون عند شروطهم ، وظاهر ما في هذا السؤال أنه يرعى قصد المحبس لا لفظه ، ومنه ما جرى به العرف في بعض الكتب المحبَّسة على المدارس ويشترط عدم خروجها من المدرسة ، وجرت العادة في هذا الوقت بخروجها بحضرة المدرسين ورضاهم ، وربما فعلوا ذلك في أنفسهم ولغيرهم – والله أعلم – بما أشار إليه هذا الشيخ من مراعاة قصد المحبس أفتى بعض المتأخرين فيمن بنى مدرسة وجعل فيها بيوتا للسكنى ، وشرط في أصل تحبيسها ألا يسكنها إلا من يصلي الصلوات الخمس في مسجدها إن لم يكن إماماً في غيرها ، وأن يحضر الحزب المرتب فيها لقراءة القرآن إن كان قارئاً ويحضر الميعاد في وقته ، ومن لم يفعل ذلك فليس له سكنى .

فأجاب بأن الشروط المذكورة يجب الوفاء بها ولا تجوز مخالفتها ، قيل : ومن هذا المعنى الدخول إلى المدارس لقضاء الحاجة بها والوضوء والشرب من مائها

وهو لم يكن من أهلها ولا أعدت الميضأة والشرب إلا لأهلها* .



الصور التي توجد في بعض الكتب

سئل فضيلة الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله -

س : هل يلزم الإنسان طمس الصورة التي في الكتب ؟ وهل وضع خط بين الرقبة والجسم يزيل الحرمة ؟ .

ج : لا أرى أنه يلزم طمسها ؛ لأن في ذلك مشقة كبيرة ، ولأنها – أي هذه الكتب – ما قصد بها هذه الصورة إنما قصد ما فيها من العلم .

ووضع خط بين الرقبة والجسم هذا لا يغير الصورة عما هي عليه** .



كتب محبَّسة على خزانة جامع غرناطة على ألا تقرأ إلاّ فيها

س : سئل الشيخ المفتي بحاضرة غرناطة أبو القاسم ابن سراج - رحمه الله - ، عن كتب محبَّسة في خزانة جامع الأعظم ، فاشترط المحبِّس فيها الا تقرا إلا في الخزانة المذكورة ، وأن لا تخرج منها ، ومنها ما اشترط أن يخرج لكن بعد وضع رهن أو ثقة، فهل يجوز أن يتعدى ما اشترط في الحبس فيأثم المتعدي بسبب ذلك أم لا ؟

---

* المعيار المعرب (٧/٣٤٠ – ٣٤١) .

** مجموع فتاوى الشيخ محمد العثيمين (٢/٢٨٣) .

ج : لا يجوز أن يتعدى شرط المحبس لأنه تصرف في ملك الغير بغير أذنه، لأن الانتفاع بالحبس على ذمة المحبس* .



شراء الكتب من الزكاة

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : هل يجوز إهداء كتب شرعية لفتاة مَنَّ اللهُ عليها بالهداية وتحجبت ، أو لشاب هداه الله لطريق الإيمان من مال الزكاة ؟

ج : لا يجوز شراء كتب بمال الزكاة وإهداؤها ، بل تدفع عيناً لمستحقيها الذين ذكرهم الله في كتابه فقال :﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُم ..﴾ الآية** .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

❖ ❖ ❖

---

* المعيار المعرب (٧/٢٢٧-٢٢٨) .

** فتاوى اللجنة الدائمة (١٠/٤٤-٤٥) .

كتب ومصاحف حبست على موضع ، هل يجوز لمن احتاجها أن يخرجها إلى داره

س : سُئل الفقيه ابو عبدالله محمد بن حسون بن أيوب المزجلدي عن كتب ومصاحف تحبس باسم قصر بعينه أو بمسجد هل يجوز لمن يأخذ منها شيئاً أن يمضي به إلى داره يقرأ فيه أو ينسخه ويرده؟ .

ج : أما كتب العلم فإنها من أصلها من باب الحبس ، فوضعها في مكان بعينه إنما المراد منه تعريفها بذلك المكان ، وفائدة من يصلح له النظر فيها فيه ، فإذا انتفع بها في غير ذلك الموضع في حيطة حتى ترد إليه فما به بأس إن شاء الله ، وأما المصاحف فهي على شرط محبسها إن عرف شرطه ، وإن لم يعرف فتولى من استغنى عنها أحسن ، ولو أنها بمكان يخاف عليه الفساد والتغير لقلة الساكنين وعدم المتفقدين ، لكن النظر عندي فيها أن تُؤوَى إلى مكان حرز لها وحسن انتفاع بها هو أولى ، وهذا إذا نظر فيها من يريد السلامة ويعرف وجوه النظر الذي يستبقي به ما يحسن له أن يصنع فيها* .



* المعيار المعرب (٧/٣٧) .

استعمال الذهب في الكتب الإسلامية

سئل الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله -

س : ما حكم استعمال الذهب في الكتب الإسلامية وغيرها (أي تذهيب الكتاب في الكعب).

ج : تزيين الكتب المجلدة بطبع أسمائها وأرقام عددها وغيرذلك من الزينة بالمادة الذهبية المعروفة عند المجلدين مباح لا يدخل فيما نهى عنه النبي ﷺ من الأكل والشرب في أواني الذهب والفضة ولا مما زيد على ذلك خاصاً بالذهب كما بيّناه من قبل مراراً في باب الفتاوى فلا نعيده* .



لا يجوز بيع مصحف أو كتاب كثير الأخطاء إلا بعد البيان

س : سئل ابن رشد – رحمه الله - عن رجل اشترى مصحفاً أو كتاباً فوجده ملحوناً كثير الخطأ غير صحيح ، ويريد أن يبيعه ، هل عليه أن يبيّن ؟ وإن بَيَّن لم يُشتر منه ؟

فأجاب : لا يجوز له أن يبيع حتى يُبيّن ذلك** .



---

* فتاوى الإمام محمد رشيد رضا (٦/٢٥٩١– ٢٥٩٢) .

** المعيار المعرب (٦/٢٠٣) .

من أوصى أن تدفن معه نسخة من «القرآن» أو «البخاري»

س : سئل : سيدي أبو قاسم العقباني عمن أوصى ان تدفن معه نسخة من كتاب الله او نسخة من "البخاري" ؟ .

ج : الوصية بدفن نسخة من كتاب الله أو نسخة من "البخاري" لا تنفذ فكيف يصح أن يعمد إلى كتاب الله العزيز أو ستة الآف من حديث رسول الله ﷺ فيدفن في التراب ؟ هذا لا يصح ، ولعل مولانا الكريم يتلافى برحمته هذا الموصي بقوة خوفه من مولاه ، والله الموفق بفضله* .



حقـــوق الطبع

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : هل يجوز أن أسجل شريطاً من الأشرطة وأبيعها ، ولكن دون طلب الإذن من صاحبها ، أو إن لم يكن صاحبها على قيد الحياة من الدار الخاصة بها ، اي بتسجيلها ؟ وهل يجوز أن أصور كتاباً من الكتب ، وأجمع منها عدداً كبيراً وأبيعها ؟ وهل يجوز كذلك أن أصور كتاباً من الكتب ولكن لا أبيعه ، وإنما احتفظ به لنفسي، وهذه الكتب التي تحمل علامة (حقوق الطبع محفوظة) هل أطلب الإذن أم لا ؟ أفيدونا بارك الله فيكم .

---

* المعيار المعرب (٩/٣٩٥ - ٣٩٦)

ج : لا مانع من تسجيل الأشرطة النافعة وبيعها ، وتصوير الكتب وبيعها ؛ لما في ذلك من الإعانة على نشر العلم إلا إذا كان أصحابها يمنعون من ذلك فلا بد من إذنهم* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



من ابتاع كتباً فقام رجل يطلبها

س: سئل بعض الشيوخ عمن ابتاع كتباً من العلم فقام رجل يطلبها وأقام بيّنة أنها كانت له ، وزالت عن يده بوجه يذكره وسمعوا أنه ابتاعها بكذا ، فقال المطلوب : تلفت ، ولم يعين هل هي التي أنت تدعي ولم يشهد على عين الكتب ؟ .

ج : لا يتوجه الحكم لمستحق الشيء إلا بعد تعيّن المحكوم فيه والشهادة على عينه** .



* فتاوى اللجنة الدائمة (١٣/١٨٧) .

** المعيار المعرب (٩/٥٩٩) .

من حبس كتباً ثم باعها فحبسها الثاني

س : سئل الشيخ أبو محمد بن أبي زيد - رحمه الله - عمن حبس كتباً له ، ثم باعها وحبسها الثاني ، هل يكون فوت لها وترد إلى التحبيس الأول أم لا ؟ .

ج : إن قدر على رد البيع قبل موت البائع فعل ويبقى حبساً ، وإن لم يقدر حتى مات مضى البيع لفوت الحيازة ، وتصير حبساً بتحبيس المشتري* .



الوصية بدفن الكتب

س : سئل الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - عن رجل أوصى أباه : إذا هو مات أن يدفن كتبه قال الأب بعد موت ابنه : ما أشتهي أن أدفنها ؟.

ج : إني أرجو إذا كانت مما ينتفع بالنظر فيها ورثته إن شاء الله تعالى[1]** .



وقف الكتب والأشرطة

سئلت اللجنة الدائمة :

س : تقوم مكتبة المسجد إلى تقديم بعض الكتب والأشرطة النفيسة للقراء ، غير

---

* المعيار المعرب (٣٣٧/٧).

(١) أي لا تدفن إن كانت من العلم النافع .

** مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه أبي الفضل صالح (٩٨/٢)

أن الإيجار يكون بدفع ثمن رمزي لكل شيء يؤخذ لمدة معينة . هل هذا جائز أم أنه يكون عبارة عن تجارة ؟ .

ج : ما في مكتبة المسجد من الكتب وغيرها يعتبر وقفاً لا يجوز أخذ الأجرة على استعماله* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر ابو زيد	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



الكتب الموقوفة في المسجد

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : إمام كان يصلي بالناس في مصلى ، ثم أغلق ذلك المصلى فحمل كتبه وزرابيه إلى بيته قصد الاحتفاظ بها ريثما يفتح ، وهل إذا طالت مدة غلقه وجب عليه أن يدفع هذه الكتب وغيرها المتعلقة بهذا المصلى – وهي وقف لله تعالى – إلى مسجد آخر ، أم أنها تتعلق بذلك المصلى فقط ، فيجب عليه الاحتفاظ بها حتى يفتح – إن شاء الله تعالى – ثم يعيدها إليه ؟ .

ج : إن كان المسجد المذكور يُرجى إصلاح ما فيه من خلل وإعادة فتحه للمصلين فإن ما يتعلق به من أثاث وكتب يحتفظ به إلى أن يتم إصلاح المسجد ، ثم توضع فيه ؛ لأنها أوقاف خاصة به ، وإن كان لا يُرجى إصلاحه وعودة

* فتاوى اللجنة الدائمة (١٦/٢٢) .

الصلاة فيه فإن هذه الأشياء المختصة به تنقل إلى مسجد آخر* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـو	عضـو	عضـو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



وقف الكتب صدقة جارية

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : لوالدي المتوفى مكتبة دينية وكتب تاريخية ، هل يجوز أن نعملها له وقفاً لله تعالى ونرسلها إلى البلاد الإسلامية بالخارج ؟ . أفيدوني جزاكم الله خيراً ، وشكراً .

ج : يجوز لكم أن تُوقفوا هذه المكتبة على طلاب العلم ، إذا أذِنَ جميع الورثة ولم يكن فيهم قاصر ، وهذه تبقى صدقة جارية لوالدكم** .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن بازَ

❖ ❖ ❖

* فتاوى اللجنة الدائمة (٢٣/١٦) .

** فتاوى اللجنة الدائمة (٢٣/١٦-٢٤) .

الكتب التي توزع ولم يكتب عليها «وقف لله تعالى»

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : هناك بعض الكتب والأشرطة يبعثها بعض الإخوة والمؤسسات الخيرية ليست موقوفة ، أي : ليس مكتوب على الغلاف «وقف لله تعالى» ، أو «يُهدى ولا يُباع» ، يكتب عليها ثمن الكتب ، فهل يجوز بيعها عند الاستغناء عنها ؟ وهل يجوز بيعها من أجل شراء كتب وأشرطة أخرى ؟ .

ج : ما يُوزع من الكتب والأشرطة مجاناً من قبل المتبرعين والمؤسسات الخيرية يعتبر وقفاً فلا يجوز بيعه ، ولا التجارة به ، ومن استغنى عنه دفعه إلى من هو محتاج إليه* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

◆ ◆ ◆

حكم بيع الكتب الموزعة من قِبَل الإفتاء

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : الكتب المأخوذة من دائرة الإفتاء أو الرابطة بمكة أو كتب الوقف عموماً هل يجوز بيعها عند الضرورة أو عدمها ، ثم هل يجوز تبديل المكرر منها ، أو أن يتعمد الطالب ويأخذ أكثر من مرة ثم يبدل المكرر مع غيره من الأشخاص ؟ .

---

* فتاوى اللجنة الدائمة (١٦/٢٤) .

ج : لا يجوز بيع الكتب المذكورة ونحوها من الكتب الموقوفة ، وعلى صاحبها أن يستفيد منها أو يدفعها إلى من يستفيد منها بدون مقابل ، ولا يجوز له أن يأخذ من الرئاسة أو الرابطة أكثر من مرة بطريق الكذب والحيلة ، وأما تبادل الكتب الموقوفة بين طلبة العلم بدون عوض ، بل على حسب الحاجة ، فلا نعلم في ذلك حرجاً إن شاء الله ؛ لأن المقصود من ذلك الاستفادة لا المعاوضة* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



استبدال الكتب الموقوفة

سُئلت اللجنة الدائمة :

س :هل يجوز استبدال كتب مكتوب على غلافها «وقف لله تعالى» بأخرى من نفس العنوان أو من عنوان مختلف من أجل بيعها ؟ .

ج : كتب الوقف ينتفع بها من هي بيده ، فإذا استغنى عنها دفعها لمن يحتاج إليها ، ولا يجوز بيعها بدراهم أو بكتب أخرى ، وأما استبدال الكتب الموقوفة بكتب أخرى موقوفة من أجل الانتفاع بها فلا حرج فيه ؛ لأنه ليس بيعاً** .

---

* فتاوى اللجنة الدائمة (١٦/٢٥) .

** فتاوى اللجنة الدائمة (١٦/٢٦) .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر ابو زيد	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

◆ ◆ ◆

حكم بيع الكتب الموقوفة

سُئلت اللجنة الدائمة :

س : بعد قراءتي للفتوى المرسولة إليَّ بعدم جواز بيع الكتب الإسلامية الموقوفة والموزعة من الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء بقي الإشكال عن الكتب والرسائل والأشرطة المرسلة والموزعة من طرف المؤسسات الخيرية ، مثل المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد المنتشرة عبر المملكة ، ومثل مؤسسة الحرمين الخيرية ، والندوة العالمية للشباب الإسلامي ، وغيرها ، ما حكم بيع هذه الكتب والأشرطة المرسلة ؟ .

ج : هذه الكتب والأشرطة والرسائل التي تستلمها من المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد ومن المؤسسات الخيرية ونحوهما يحرم أن تتصرف فيها بالبيع ؛ لأن هذه الكتب والأشرطة من الجهات المذكورة تكون وقفاً على من أرسلت له ، يستفيد منها أو يعطيها غيره بغير ثمن* .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر ابو زيد	صالح الفوزان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

---

* فتاوى اللجنة الدائمة (١٦/٢٦-٢٧) .

الفهـــارس

❖ فهرس أسماء الكتب .

❖ فهرس الفتاوى .

ﮩ ﮩ ﮩ



فهارس أسماء الكتب

(أ)

(ب)

(ت)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(و)

(ي)

ﮩ ﮩ ﮩ



فهرس الفتاوى



فهرس الفتاوى

القسم الثاني

القسم الرابع

القسم الخامس

القسم السادس

القسم السابع

القسم الثامن

القسم التاسع

القسم العاشر

القسم الحادي عشر

ﮂ ﮂ ﮂ

صدر للمؤلف

١- آراء ابن القيم حول الإعاقة . تقديم فضيلة الشيخ العلاّمة عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين .

٢- آراء ابن تيمية حول الإعاقة . تقديم فضيلة الشيخ عبدالمحسن بن ناصر العبيكان والدكتور حمد الجنيدل .

٣- آراء ابن قدامة حول الإعاقة .

٤- اللؤلؤ الثمين من فتاوى المعوقين . مجلدان . لمجموعة من العلماء .

٥- مختصر كتاب نكت الهميان في نكت العميان . للصفدي . تقديم فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن محمد السدحان .

٦- عناية العلماء بكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب .

٧- فتاوى عن الكتب .

كتب في طريقها إلى الطبع :

٨- ملخص منهاج السنة النبوية لابن تيمية . تلخيص الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (تحقيق) .

٩- كتب أثنى عليها العلماء (المجموعة الأولى : كتب العقيدة) .